القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6635 الجمعة 8 تشرين الاول (اكتوبر) 2010 - 29 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6635 Friday 8 October 2010

ثقافة

10 سؤال الكتابة والمعرفة في فكر الجابري

منوعات

13 ثورة الوزير على التلفزيون الأسير

مدارات

الصندوق القومي للاستيطان العربي في فلسطين 18

رأي

حظر النقاب: حرب على السلفية ام على الحقوق؟ 19

تتضمن ابقاء الكتل الاستيطانية تحت سيادة اسرائيل واسقاط حق العودة

نتنياهو يطالب اوباما بتبني رسالة «ضمانات» بوش لشارون

عباس يلمح الى احتمال اعلان استقالته في قمة سرت

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

لمح الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى امكانية الاستقالة من منصبه في حال فشلت مفاوضات السلام مع اسرائيل، وذلك خلال لقاء في عمان مع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، كما نقل عنه احد المشاركين الخميس.

وقال خالد مسمار المستشار الاعلامي في المجلس الوطني والذي شارك في الاجتماع مساء الاربعاء ان عباس «سيضع النقاط على الحروف في قمة سرت وقد لمح في اجتماعه مع اعضاء المجلس الوطني الى امور جديدة ومهمة سيطرحها على وزراء الخارجية العرب في القمة الاستثنائية».

واكد انه «من ضمن ما لمح اليه الرئيس هو تقديم استقالته، فقد قال امام اعضاء المجلس ان (هذا الكرسي ربما اجلس عليه لاسبوع واحد فقط)»، مضيفا «اعتقد ان الكلام بوضوح اكبر سيكون في سرت».

وسيشارك عباس الجمعة في اجتماع لجنة المتابعة العربية في سرت بليبيا قبل يوم من انطلاق القمة العربية الاستثنائية فيها. وسيناقش اجتماع لجنة المتابعة مصير مفاوضات السلام مع اسرائيل في ظل رفضها وقف الاستيطان.

وكانت قيادتا منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح جددتا بداية الاسبوع الحالي التأكيد على الموقف الفلسطيني القاضي بـ«عدم استمرار المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان».

وكرر الرئيس عباس هذا الموقف خلال اجتماعه بأعضاء المجلس الوطني مؤكدا «انه لا يمكن أن يكون هناك مفاوضات مع إسرائيل في ظل الاستيطان»، حسبما نقل عنه مسمار.

من جهة اخرى كشفت تقارير اسرائيلية الخميس النقاب عن انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حدد للادارة الامريكية شرطا للموافقة على طلبها بتمديد فترة تجميد النشاط الاستيطاني الجزئي في الضفة الغربية المحتلة، بقيام ادارة الرئيس باراك اوباما بالاعلان رسميا عن انها تتعهد بتبني رسالة الضمانات الامريكية التي منحها الرئيس السابق جورج بوش، لرئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ارييل شارون، وذلك في شهر نيسان (ابريل) من العام 2004.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية امس عن مصادر وصفها بالعليمة انّ نتنياهو طلب من اوباما ان يعلن تبنيه التعهدات التي قدمها سلفه جورج بوش الى شارون بما عُرف باسم رسالة الضمانات، وفي مقدمها تأييد واشنطن ضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية الى اسرائيل في اي اتفاق يتعلق بالتسوية النهائية في المستقبل، واسقاط حق العودة للفلسطينيين.

وقالت مصادر سياسية مطلعة على جوهر الاتصالات الجارية في الوقت الحالي بين نتنياهو واوباما، كما اكدت الصحيفة العبرية، ان رئيس الوزراء يحاول ان يحصل من الامريكيين على تعهدات واضحة غير قابلة للتأويل على امل ان يتمكن بواسطتها من اقناع وزراء حكومته بضرورة تمديد تجميد اعمال البناء في المستوطنات في الضفة الغربية شهرين اخرين.

وزادت المصادر عينها قائلة انّ نتنياهو نفسه لم يتوصل حتى الآن الى اي صفقة مع البيت الابيض في هذا الشأن، ولذا، فانه ما يزال ممتنعا عن مناقشة مطلب الفلسطينيين تمديد تجميد اعمال البناء في اي هيئة مسؤولة، وفق المصادر السياسية في تل ابيب. جدير بالذكر انّ تعهدات الرئيس بوش وردت في رسالة قام بتمريرها الى شارون في 14 نيسان (ابريل) 2004، وهي الخطة المسماة اسرائيليا خطة فك الارتباط من جانب واحد، والتي نفذّتها حكومة شارون في آب (اغسطس) من العام 2005، وكان في مقدمتها تعهد بتأييد ضم اسرائيل الكتل الاستيطانية الكبرى اليها في اطار التسوية النهائية مع الفلسطينيين، وتعهد اخر برفض عودة اللاجئين الفلسطينيين الى داخل دولة اسرائيل.

(تفاصيل ص 5)

طفل فلسطيني يقف بجانب اثار الدمار الذي خلفته غارات اسرائيلية على مدينة غزة امس

الطيبي يطالب القمة العربية بمساواة العرب باليهود قبل توقيع اي اتفاق سلام

■ الناصرة - «القدس العربي»: طالب الدكتور احمد الطيبي رئيس الكتلة العربية للتغيير في الكنيست الاسرائيلي الدول العربية ومنظمة التحرير بالضغط على اسرائيل لسن قانون يحقق المساواة الكاملة بين اليهود والعرب داخل اسرائيل. وقال الدكتور الطيبي «لا نريد ان نكون طرفاً مباشراً في المفاوضات ولكن من واجب العالم العربي ان يساهم عبر المفاوضات في تغيير مكانة العرب في اسرائيل رداً على المطلب الاسرائيلي بالاعتراف بيهودية اسرائيل».

تقرير: امريكا تسلح دول الخليج لمواجهة ايران ومنع السعودية من امتلاك النووي

لندن - «القدس العربي»

من احمد المصري:

قالت مجلة «كريستيان ساينس مونيتر» ان دول الخليج تكثف شراء الأسلحة من الولايات المتحدة لمواجهة التهديدات الايرانية والإقليمية الأخرى.

ووفقا لمكتب محاسبة الحكومة الامريكية باعت الولايات المتحدة ما يصل الى 37 مليار دولار من الأسلحة إلى دول الخليج الى كل من المملكة العربية السعودية، دولة الامارات العربية المتحدة، البحرين، قطر، سلطنة عمان، والكويت، منذ العام 2005 إلى 2009.

وستقدم الصفقة الأخيرة بين الولايات المتحدة والسعودية، والتي يتوقع أن يدرسها الكونغرس للموافقة عليها في وقت قريب، يمكن أن تصل قيمتها الى 60 مليار دولار. ويمكن أن تشمل 84 طائرة بوينغ جديدة ومقاتلات اف 15 وتحديث 70 طائرة اخرى منها، فضلا عن ثلاثة أنواع من طائرات هليكوبتر: 72 بلاك هوك، 70 أباتشي، اضافة الى ان المسؤولين الأمريكيين يبحثون صفقة بـ30 مليار دولار لتطوير القوات البحرية السعودية.

ومن المتوقع أيضا أن تتوصل الولايات المتحدة العام المقبل للاتفاق على صفقة بيع خاصة بالدفاعات الصاروخية لدولة الإمارات تقدر بنحو 7 مليارات دولار.

ويرى محللون بأن السبب الرئيسي وراء الصفقة السعودية الأمريكية هو الخشية من تزايد قوة إيران وشكوك في أنها تطور أسلحة نووية ويمكن أن تستخدم أيضا في ثني السعوديين عن السعي لحيازة أسلحة نووية.

وعلى حد قول أحد المختصين في شؤون الشرق الأوسط بمجلس العلاقات الخارجية بواشنطن فإن ما تفعله إدارة أوباما هو إقناع السعوديين بأن الولايات المتحدة تستطيع الاهتمام بمخاوفهم الأمنية مقابل التخلي عن محاولة أن تكون السعودية دولة نووية، كما يمكن أن توفر الصفقة ما لا يقل عن 75 ألف وظيفة لخدمة وصيانة تلك الأسلحة.

وفيما يتعلق بالمكاسب التي تحققها الدول العربية، قالت الصحيفة إنه إضافة إلى تعزيز القدرات العسكرية لدول الخليج، تقوي صفقات الأسلحة الأخيرة العلاقات الأمنية مع تلك الدول التي تشكل التكتل الإقليمي مجلس التعاون الخليجي.

وتعد روسيا أيضا موردا رئيسا للأسلحة للشرق الأوسط، ووافقت موسكو عام 2007 على بيع سورية صواريخ كروز مضادة للسفن، وهو ما جعل إسرائيل تسارع لمعارضة الصفقة مبدية مخاوفها من احتمال وقوع الصواريخ في أيدي حزب الله اللبناني.

(رأي القدس ص 19)

الملك عبد الله

لبنى القاسمي والشيخة موزة والملكة رانيا ومها الغنيم بين أقوى 100 سيدة في العالم

لندن - «القدس العربي»:

اختارت مجلة «فوربس» الأمريكية ميشيل أوباما، قرينة الرئيس الامريكي، للقب أقوى امرأة نفوذا في العالم، حيث انتزعت اللقب من المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، التي استأثرت به على مدار الاعوام الاربعة السابقة.

وكان للنساء العربيات حصتهن على اللائحة فحلت وزيرة الاقتصاد الإماراتية الشيخة لبنى القاسمي في المركز الـ70، والسيدة القطرية الأولى الشيخة موزة في المركز الـ74 في حين حلت ملكة الأردن رانيا في المركز الـ76، ثم تلتها في الدرجة الأخيرة بين العربيات، والمرتبة 94 بلائحة «فوربس» الكويتية مها الغنيم.

ولم تكن الشيخة موزة، ولا السيدة مها الغنيم، في لائحة «فوربس» لأقوى 100 سيدة في العام الماضي، لكن مها الغنيم كانت ضمن لائحة 2006 في «فوربس» وهو العام الذي منحتها فيه مجلة «أرابيان بيزنس» الإماراتية لقب «سيدة أعمال العام» أيضاً. ونشرت مجلة «فوربس» الأمريكية لائحة بالنساء الاكثر نفوذاً في العالم فحلت أوباما في المركز الأول وتلتها في المركز الثاني ايرين روزنفيلد الرئيسة التنفيذية لشركة «كرافت فودز».

وحلت مقدمة البرامج الشهيرة أوبرا وينفري في المركز الثالث متقدمة على المستشارة الألمانية انجيلا ميركل التي حلت رابعة ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التي احتلت المركز الخامس.

واحتلت الرئيسة التنفيذية لشركة «بيبسي كولا» أندرا نويي المركز السادس فيما كان المركز السابع من نصيب المغنية الشابة ليدي غاغا والثامن من نصيب الرئيسة التنفيذية لشركة «ويستباك» غايل كيلي.

وحلت المغنية الأمريكية «بيونسي» في المركز التاسع متفوقة على مقدمة البرامج إيلين ديجينيريس التي حلت في المركز العاشر.

وحصلت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي على المركز الـ11 وحاكمة ألاسكا السابقة سارة بيلين على المركز الـ16، في حين حلت النجمة الهوليودية أنجلينا جولي في المركز الـ21 ونجمة البوب مادونا في المركز الـ29.

لبنى القاسمي

نجاد ونصر الله معا في احتفال شعبي بالضاحية في بيروت

■ بيروت - ا ف ب: افاد مصدر في حزب الله وكالة فرانس برس الخميس ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سيحضر احتفالا شعبيا في الضاحية الجنوبية لبيروت خلال زيارته للبنان الاسبوع المقبل، من المتوقع ان يشارك فيه ايضا الامين العام للحزب حسن نصر الله.

وقال المصدر «ننظم احتفالا شعبيا على شرف الرئيس محمود احمدي نجاد الاربعاء المقبل في ملعب الراية في الضاحية الجنوبية، ومن المتوقع ان يشارك فيه السيد حسن نصر الله» الذي يطل عادة خلال التجمعات الشعبية من خلال شاشة عملاقة، لاسباب امنية تلت نزاع العام 2006 بين حزب الله واسرائيل. ويتسع ملعب الراية والشوارع المتاخمة له لحوالي اربعين الف شخص.

ويفترض ان يلتقي خلالها رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري، وان يبحث مع المسؤولين اللبنانيين في مسائل ثنائية تتعلق بقطاعات الطاقة والاقتصاد والتجارة.

ويستعد حزب الله، حليف ايران في لبنان، للترحيب بحرارة باحمدي نجاد، ولتنظيم جولة له في عدد من قرى جنوب لبنان عند الحدود مع اسرائيل.

وانتقدت بعض القوى السياسية المناهضة لحزب الله الزيارة، معتبرة ان الهدف منها اظهار لبنان وكأنه «قاعدة ايرانية»، فيما عبرت واشنطن للحكومة اللبنانية عن قلقها من الزيارة. وارتفعت في مدينة طرابلس شمال لبنان امس الخميس شعارات تندد بالزيارة. وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مجهولين علقوا صورة للرئيس الايراني احمدي نجاد فوق جسر مشاة في منطقة ابي سمرا في طرابلس كتب عليها «لا مرغوب بك في لبنان».

يافطات في شمال لبنان تندد بزيارة نجاد

ورفعت قرب الصورة لافتة كتب عليها «لا لولاية الفقيه» موقعة باسم «جبهة العمل الاسلامي – هيئة الطوارئ»، وهي مجموعة اسلامية سنية لا تتمتع بدعم شعبي كبير.

الا ان الصورة واللافتة ازيلتا على ايدي مجهولين ايضا بعد حوالي ساعة من تعليقهما.

غير ان صورة ثانية للرئيس الايراني ارتفعت ايضا عند تقاطع ميدان الزاهرية في المدينة وقد شطب فيها وجه الرئيس، وكتب عليها «لا اهلا ولا سهلا بولاية الفقيه».

امريكي وإسرائيلي يعترفان بتهريب الاسلحة للصومال

■ ميامي - يو بي اي: قالت وزارة العدل الامريكية إن إسرائيلياً وامريكياً اعترفا بتهريب الأسلحة إلى الصومال. واعترف الطيار الحربي الامريكي السابق جوزيف أوتول (79 سنة) والإسرائيلي شانوش ميلر (53 عاماً) بالتهم الموجهة لهما والمتعلقة بالتآمر لتهريب أسلحة من نوع بنادق «أي كاي 47» من الولايات المتحدة إلى الصومال بدون ترخيص مسبق من الجهات المعنية ما يعتبر انتهاكاً للقانون الامريكي.

وقد قدمت أوراق الدعوة أمام مكتب الادعاء الامريكي في جنوب فلوريدا. وأفادت الوثائق أن ميلر اتصل بأوتول لمساعدته على نقل شحنة من 6 آلاف بندقية حربية من نوع «أي كاي 47» من البوسنة إلى الصومال، واستخدما وثائق مزورة لإبعاد الشبهات حول الوجهة النهائية للأسلحة. وقد اتصل أوتول بدوره بشخص تبين لاحقاً أنه عميل متخف يعمل لصالح دائرة الهجرة والجمارك الامريكية.

وقد وافق ميلر على شراء 700 بندقية حربية من العميل المتخفي لنقلها عبر بانما إلى الصومال ودفع مقابلها 116 ألف دولار كدفعة أولى. وقد تصل عقوبة أوتول وميلر في حال إدانتهما إلى 5 سنوات في السجن تليها 3 سنوات من الرقابة.

وذكرت وسائل الإعلام الامريكية أن أوتول كان قد اتهم في أواخر الثمانينات بالتآمر مع إسرائيلي لبيع 3 طائرات امريكية إلى إيران غير أن تلك التهم أسقطت خلال حرب الخليج الأولى.

«القدس العربي» تنشر ورقة المطالب الكردية المقدمة الى الكتل السياسية

«العراقية»: زيارة علاوي لمصر لتحجيم نفوذ ايران.. والمالكي لن يشكل الحكومة

بغداد - «القدس العربي»

- من ضياء السامرائي:

رفضت القائمة العراقية الدعوة التي وجهها رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي بالدخول في حوارات تشكيل الحكومة المقبلة. وقال عضو القائمة العراقية أحمد العلواني ان دعوة المالكي جاءت متأخرة، وان القائمة العراقية حددت موقفها النهائي من خلال البيان الذي اصدرته والذي أكدت فيه أنها لن تشارك في حكومة يرأسها المالكي.

وكان المالكي قد وجه دعوته للجلوس الى طاولة المفاوضات في تشكيل الحكومة الجديدة، وسط اتصالات مكثفة تجريها الاطراف السياسية مع بعضها البعض. كما أكدت القائمة العراقية التي يتزعمها أياد علاوي، الخميس، أن زيارات زعيمها الأخيرة إلى مصر تهدف إلى إعطاء دور اكبر للدول العربية وتحجيم النفوذ الإيراني في العراق متوقعة أن تكون زيارة رئيس المجلس الأعلى الإسلامي إلى سورية للغرض ذاته.

من جهة اخرى حصلت «القدس العربي» على نسخة من الورقة الكردية التي عرضتها على الكتل السياسية، وأعلن التحالف الكردستاني أن موقفه يتحدد مع الاطراف الأخرى على مدى الاستجابة لبنودها، وتتضمن الورقة 19 بنداً هي:

1. الالتزام بالدستور وبنوده كافة وبدون انتقائية وحماية النظام الديمقراطي الاتحادي.

2. تشكيل حكومة شراكة وطنية تمثل المكونات العراقية الاساسية.

3. مبدأ الشراكة والمشاركة في القرار وذلك من خلال :

أ- تشكيل مجلس امن وطني من خلال تشريع يتم اقراره بالتزامن مع تشكيل الحكومة.

ب- تبني نظام داخلي لمجلس الوزراء يثبت مرجعية المجلس والقرار الجماعي وتوزيع الصلاحيات الادارية والمالية بين رئيس الوزراء ونوابه.

ج- مراعاة مبدأ التوافق.

4. تشكيل المجلس الاتحادي خلال السنة التقويمية الاولى من عمل مجلس النواب ولحين تشكيله يتمتع رئيس الجمهورية ونائباه بحق النقض.

5. تعديل قانون الانتخابات بما يحقق التمثيل العادل للعراقيين.

6. اجراء التعداد السكاني في موعده.

7. اعادة النظر بهيكليات القوات المسلحة وقوى الامن الداخلي واقرار مبدأ التوازن وتنفيذه.

8. تطبيق مبدأ التوازن في كل مؤسسات الدولة من وزارات وهيئات مستقلة..الخ.

9. تطبيق المادة 140 من الدستور وتوفير الميزانية المطلوبة لتنفيذها خلال سقف زمني لا يتجاوز السنتين.

10. المصادقة على مشروع قانون الموارد المائية خلال السنة التقويمية الاولى من عمل مجلس النواب (حسب اخر مسودة متفق عليها).

11. المصادقة على مشروع قانون النفط والغاز خلال السنة التقويمية الاولى من عمل مجلس النواب (حسب اخر مسودة متفق عليها).

12. تمويل وتجهيز وتسليح حرس الاقليم (البيشمركة) كجزء من منظومة الدفاع الوطني العراقية.

13. تأييد مرشح ائتلاف الكتل الكردستانية لرئاسة الجمهورية.

14. تعويض ضحايا النظام السابق وبضمنهم ضحايا الانفال والحرب الكيماوية في حلبجة والمناطق الاخرى تعويضا سريعا وعادلا.

15. التمثيل الكردستاني في الوزارات السيادية ومجلس الوزراء والهيئات المستقلة وكافة مؤسسات الدولة بصورة عادلة ووفق الاستحقاق القومي.

16. ان يكون للجانب الكردستاني حق البت في مرشحي الوزارات السيادية والوزارات الاخرى ذات الصلة باقليم كردستان.

17. ان يكون الامين العام لمجلس الوزراء مرشحا من ائتلاف الكتل الكردستانية.

18. تعد الحكومة الائتلافية مستقيلة حال انسحاب الطرف الكردستاني بسبب خرق دستوري واضح او عدم تنفيذ البرامج المتفق عليها.

19. تلتزم كتلة رئيس الوزراء في البرلمان وفي مجلس الوزراء بمساندة المشاريع الانفة الذكر.

إصابة حمدين صباحي فى حادث تصادم غامض

مصر: اجراءات جديدة لتحجيم الفضائيات.. وانتقادات متزايدة للحملة ضد الاعلام الخاص

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

قالت مصادر اعلامية ان الحكومة المصرية تبحث اتخاذ قرارات جديدة لتحجيم القنوات الفضائية، من خلال فرض اجراءات بيروقراطية جديدة على عملها.

واشارت الى قرار شفهي صدر للاستوديوهات وشركات الانتاج بضرورة الحصول على اذن مسبق قبل تقديم خدمة نقل المقابلات او الاحداث عبر الاقمار الصناعية، ما يعني احتفاظ الحكومة بالحق في رفض بث اي مقابلة عبر الاقمار الصناعية.

وكانت قناتا «الحوار» و«العالم» قالتا انهما تعرضتا لمضايقات اثناء عملهما بالقاهرة.

واشار مصدر في قناة «الحوار» الى ان الحكومة تمنع الاستوديوهات من التعاون معها، وان شركة مصرية وفرت لها بثا عبر الاقمار الصناعية مؤخرا المقابلة مع المعارض ايمن نور كادت ان تلغيه بضغوط من النظام. ويأتي هذا التطور في اطار ما وصفه مراقبون بحملة تستهدف الاعلام الخاص، واجواء ردع للاعلاميين عن انتقاد الحكومة.

وكان أنس الفقي وزير الاعلام اعلن وقف عرض برنامجي «ظلال وأضواء» و«طاب مساؤكم» للدكتور علاء صادق على التلفزيون المصري بعد حلقة أذيعت قبل أيام من «ظلال وأضواء» على قناة نايل سبورت، هاجم فيها مقدم البرنامج وزارة الداخلية، وطالب في البرنامج وعلى الهواء مباشرة السيد حبيب العادلي وزير الداخلية بتقديم اعتذار علني للجندي الذي أصيب على ايدي المشجعين التونسيين في مباراة الاهلي والترجي.

وأعربت الولايات المتحدة عن قلقها بشأن الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي في مصر بعد إيقاف اثنين من البرامج الحوارية التلفزيونية مؤخرا، وإقالة رئيس تحرير صحيفة «الدستور» إبراهيم عيسى، فيما قالت مجلة أمريكية إن الحكومة «تعمل على إسكات المعارضة قبيل عملية نقل السلطة». وذكرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، أن إقالة إبراهيم عيسى من رئاسة تحرير صحيفة «الدستور»، تأتي في إطار محاولات مؤيدي النظام في إسكات وسائل الإعلام المستقلة المتبقية في مصر، خاصة مع اقتراب الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني نوفمبر المقبل. وأشارت إلى أن صحيفة الدستور التي عرفت باستقلالها لسنوات لم تعد كذلك بعد إقالة رئيس تحريرها.

وأشارت المجلة إلى أن السبب الظاهري لإقالة عيسى هو محاولته نشر مقالة للبرادعي، لكن عيسى في حواره مع «فورين بوليسي» أشار إلى أن التخطيط لإقالته بدأ منذ أن اشتراها السيد البدوي قائلا «لقد اشتروا الصحيفة بـ4 ملايين دولار فقط لإسكاتي». موضحا أن التدخلات في السياسة التحريرية بدأت منذ الأسبوع الأول من الشراء، وأن قرار إقالته صدر بعد إنهاء الشراء بـ24 ساعة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «فورين بوليسي» ان النائب المعارض ووكيل مؤسسي حزب الكرامة حمدين صباحي اصيب مساء امس في حادث تصادم سيارة.

وكان النائب حمدين صباحي في طريقه إلى القاهرة على طريق كفر الشيخ في دلتا النيل، واعترضت سيارته سيارة «شيفروليه دبل» بعد منطقة تسمى الكراكات بعزبة السيد سليم، مما أدى إلى اصطدامه بها، ونتج عن الحادث إصابة الصباحي وسائقه في أماكن متفرقة بالجسد، بينما لاذت سيارة الجناة بالفرار.

وحسب الصحيفة تم نقل صباحي وسائقه إلى مستشفى كفر الشيخ العام، وأمر اللواء محمد متولي عليان مدير أمن كفر الشيخ بمتابعة حالة حمدين وملاحقة السيارة وسائقها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

واشنطن تبارك الاتصالات وبعد رفضه الكلام استعاد بترايوس شهيته للتفاوض

اتصالات مباشرة مع جماعة حقاني واجتماعات في دبي وطرح فكرة ارسال الملا عمر للسعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الغارديان» في تقرير لها عن المحادثات الجارية بين الحكومة الافغانية وممثلين لجماعة حقاني في مناطق شمال وزيرستان وهو خبر منفصل عن اتصالات حامد كرزاي ومسؤولين امريكيين مع ممثلين مجلس شورى طالبان في كويتا، وهو ما نشرته يوم الاربعاء صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية.

وترى الصحيفة ان هذا التطور مهم لانه دليل على رغبة واشنطن والحكومة الافغانية للتحادث مع جماعات المقاومة الطالبانية الرئيسية والتي كانت الحكومة الامريكية ان الاتصال معها يعتبر خطا احمر.

ومع انه لا يعرف بعد من دفع الاخر الى طاولة المفاوضات، ولكن الصحيفة تقول ان ما يدفع طالبان هو انها تعاني كثيرا من اثار الغارات الامريكية عليها ورغبة الجيل القديم من المقاتلين الذين يعرفون منفعة السلام والتوصل لصفقة قبل ان يخسروا الساحة للمتشددين الاسلاميين. ولم ترشح بعد اية معلومات عن طبيعة الاتصالات وان كانت تمثل خيارا جيدا لاستراتيجية طالبان التي تقضي بضرورة اخراج الامريكيين من افغانستان. وحذرت الصحيفة من استمرار الحرب لانها دفعتها زادت بطريقة لم يعد بالامكان وقفها.

اتصالات مع حقاني

فقد علمت «الغارديان» من مصادر خاصة ان اتصالات جرت مع اقوى شبكة للمجاهدين في افغانستان وهي جماعة جلال الدين حقاني. فقد عقد حامد كرزاي محادثات مباشرة مع اعضاء بارزين في الجماعة اثناء الصيف حسب مصادر مطلعة عربية وباكستانية، فيما تمت الاتصالات الامريكية عبر وسطاء واستمرت لاكثر من عام. وتوصف المحادثات الافغانية والامريكية بانها اولية. وتوصف جماعة حقاني بالشراسة حتى مع المقاومين الافغان ويعتقد ان لها علاقات مع تنظيم القاعدة.

وتأتي الاتصالات مع حقاني بعد ان توصلت واشنطن وحلفاءها في كابول انه لا يمكن استثناء الحركة من اية محادثات ان اريد تحقيق سلام دائم في افغانستان. واكد مسؤول باكستاني بارز ان الحديث عن اتصالات بين كرزاي وجماعات المقاومة ليست عارية عن الصحة ولكنه رفض تقديم تفاصيل. وقال مصدر غربي ان الولايات المتحدة تعتبر الان جماعة حقاني بالاقوى والاكثر تأثيرا على الساحة الافغانية من مجلس شورى كويتا الذي يضم 15 عضوا برئاسة مرشد الحركة ملا محمد عمر. وقال المصدر ان المجلس لا يزال قويا ولكن ليس بقوته التي كانت قبل عامين. واضاف ان زعامته وقوته تراجعت في الميدان ولم يعد مؤثرا مقارنة مع قوة جماعة حقاني. وبحسب المصادر الغربية والعربية والباكستانية فحقاني بات يعلم ان الحل عبر التفاوض هو النتيجة الطبيعية للصراع. ونقل عن دبلوماسي له علاقة بالمفاوضات قوله ان سراج الدين حقاني الذي تولى قيادة الحركة من والده المريض جلال الدين حقاني ان الحرب التي دخلت عامها العاشر امس جعلته وجماعته يشعرون بالقلق انه سيتم استبعادهم حالة تحقق اي حل واضاف الدبلوماسي قائلا ان «الجليد تكسر، فقد بات يشعر انه سيفقد كل شيء ان لم يدخل العملية». وقارن بين الحقانيين وما حدث في شمال ايرلندا قائلا انه بات عليهم اي الحقانيين القيام بنقلة من اي ار ايه – الجيش– الى شين فين – السياسة.

وتقول المصادر ان وفدا رفيعا يمثل الحركة ضم شقيق سراج الدين وعمه زار كابل ورافقه ضباط من المخابرات المركزية الباكستانية – اي اس اي– والتقى مسؤولين في الحكومة. ونقل عن مصدر دبلوماسي قوله ان وفد حقاني لم يقدم اية التزامات. وكانت اخبار قد تحدثت عن لقاء مباشر بين كرزاي وسراج الدين حقاني على الحدود الباكستانية – الافغانية لكن هذه الانباء لم تتأكد. اما بالنسبة للجانب الامريكي فالاتصالات تمت عبر وسطاء غير حكوميين اكثر من مرة في الباكستان. وتشير الصحيفة الى تعدد روايات المصادر حول ما يدفع سراج الدين للتفاوض منها استمرار الغارات الامريكية على مواقع المقاتلين وبعضهم ربط الاستعداد باعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما عن بدء تخفيض قواته في الصيف القادم. وتتوقع المصادر ان تزداد وتيرة الاتصالات في كانون الاول (ديسمبر) مع نزول الثلج واغلاق المعابر امام المقاتلين بسبب الشتاء الذي سينهي فصول الحرب التي تعتبر الاكثر دموية منذ بدايتها. كما يشير بعض المطلعين ان يكون اول شرط يطلب من جماعة حقاني هو انهاء صلاتها مع القاعدة وبحسب مسؤول باكستاني فالجماعة مستعدة للقيام بهذه الخطوة مما يعني «نهاية القاعدة في وزيرستان».

لقاءات مع شورى كويتا

وبحسب «واشنطن بوست» التي نقلت عن مصادر عربية وافغانية، حيث قالت ان ممثلين عن طالبان والحكومة الافغانية التقوا في لقاءات سرية بعد تلك التي انتهت العام الماضي واستضافتها السعودية. واشارت الى ان المحادثات لا تزال في بدايتها وهذه هي المرة الاولى التي تصادق فيها الحركة على قيام ممثلين عن مجلس الشورى بالحديث مع الحكومة الافغانية. ونقل عن مصدر له علاقة بالمحادثات قوله ان هناك رغبة جادة من طالبان بالتوصل لمخرج. وقال المصدر ان مجلس شورى كويتا بدأ محادثات شاملة قد تؤدي الى مشاركة افراد من طالبان في الحكومة واتفاق على انسحاب امريكي حسب جدول زمني يتم الاتفاق عليه. وما يدفع مجلس الشورى للجلوس مع الحكومة بعد ان رفضت كل دعواتها للحوار هو ما يراه المصدر من خوف الحركة من التهميش. وتقول الصحيفة ان هناك اتصالات تمت بمبادرات فردية من قيادات طالبانية وعلى مستويات مختلفة. واكد المصدر ان المحادثات لم تصل بعد الى درجة التفاوض.

واكدت مصادر «واشنطن بوست» ان المحادثات مع مجلس شورى كويتا لا تشمل جماعة حقاني. واتهم مصدر افغاني الحكومة الباكستانية التي يعتقد انها مؤثرة على جماعة حقاني، بمحاولتها السيطرة على المحادثات مع طالبان كويتا مما ادى لتعقيد مهمة الاتصال. ومع ان عددا من المصادر قالت ان المحادثات تعبر عن تغيير في تفكير اوباما حول الاتصال مع طالبان والجماعات المقاتلة الا ان خلافا حول مكان انعقاد الاتصالات، فقد اشار مصدر الى دبي. حيث قال ان ممثلي طالبان طرحوا افكارا حول شروط السلام منها شرط يضم نفي ملا محمد عمر الى السعودية. لكن مسؤولا سعوديا اكد ان لا علم لبلاده باية محادثات مع طالبان منذ ان انتهت محاولتها جمع الاطراف الافغانية.

ثمن متوقع لانهاء الفصل المحزن

ودعت عدد من الصحف البريطانية في افتتاحياتها الى انهاء الحرب في افغانستان التي قالت انها حرب بلا نهاية. ووصفتها «الغارديان» بالحرب الغبية. مضيفة ان الحرب تمتد وتزداد قوة الى المناطق القبلية في الباكستان وقد تمزق الحكومة المدنية الضعيفة في اسلام اباد اربا اربا. وانتقدت الصحيفة ان كلا من امريكا وبريطانيا ومعهما دول حلف الناتو، تخادعان نفسيهما بفكرة انهما تقومان ببناء قدرات دولة مستقرة في افغانستان، وهو الادعاء الذي تبين كذبه في الانتخابات المزورة التي مكنت حامد كرزاي من السلطة وهو الرجل الذي اشار تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» قد ملأ الحكومة باقاربه. وتعتقد «الغارديان» ان الايمان بفكرة بناء الدولة قد انهار وتم تخفيض سقف التوقعات.

واعتبرت الحرب في افغانستان ميدانا ومركز جذب لجيلين من الجهاديين وكل جيل مصمم على القتال والكفاح اكثر من الجيل الذي يسبقه. وتعتبر استمرار الحرب صرخة حشد لكل الجهاديين من اجل تنفيذ عمليات ضد المدنيين في كل انحاء العالم.

وعلى الرغم من الامكانيات الهائلة، المادية والعسكرية المكرسة على طرفي الحدود لمواجهة طالبان والقاعدة الا ان الحرب مستمرة، ففي مناطق القبائل هناك اكثر من 140 الف جندي باكستاني اضافة الى مئات الالوف من الجنود الامريكيين في افغانستان. وتنتقد تفكير البنتاغون حول زيادة عدد الجنود في افغانستان وان الزيادة ستكون قادرة على دحر طالبان في هلمند وقندهار. لكن هذا لم يحدث. ومع ان الجميع يعرفون ان هذا النزاع لن يحل الا بالمفاوضات لكن هذا لم يتم التوصل اليه.

واعتبرت صحيفة «اندبندنت» البريطانية ان استراتيجية «الحوار مع طالبان» بدأت تؤتي ثمارها، اخيرا، مشيرة الى ان الاتصالات او الحديث عن اتصالات تمت بمباركة من قائد القوات الامريكية في افغانستان، الجنرال ديفيد بترايوس.

وهذه اشارة اخرى الى ان الجزء السياسي لنهاية اللعبة قد يكون بدأ. وتعلق ان الجنرال لم تكن لديه شهية للكلام منذ توليه القيادة قبل اربعة اشهر لكن الشهية تغيرت. وترى ان جزءا من الاستراتيجية الجديدة وان ارتبط بالغارات الا انها اعتراف امريكي بفشلها في الاحتفاظ بالتحالف مع باكستان خاصة بعد قصف الناتو للقوات الباكستانية في ممر خيبر. وتقول: ايا تكن نتائج الحوار والقصف فانه ثمن متوقع ويجب دفعه لانهاء هذا الفصل المحزن، اي الحرب.

مقتل 13 مسلحاً من طالبان بينهم قياديون في هجمات لقوات الأطلسي

■ كابول ـ يو بي اي: أعلنت قوات المساعدة الدولية في أفغانستان امس الخميس أنها تمكنت من قتل 13 مقاتلاً تابعاً لطالبان بينهم 3 قياديين بارزين في مناطق مختلفة من أفغانستان. وقالت القوات في بيان إنها تمكنت من قتل الملا إسماعيل، حاكم الظلّ في طالبان في إقليم باغيس بالإضافة إلى القيادي البارز في المقاطعة عبد الحكيم و3 مقاتلين آخرين. وقال الكولونيل رفاييل توريس إن الهجوم «شكل ضربة كبيرة لحركة طالبان في شمال غرب البلاد»، مشيراً إلى أن القياديين هما اثنان من القيادات القليلة التي لم تلجأ إلى باكستان. وأفاد البيان أن الملا اسماعيل يتولى السيطرة على مقاتلي طالبان والمفجرين الانتحاريين وزرع العبوات الناسفة.

من جهة أخرى، شنت القوات غارة جوية أدت إلى مقتل مولوي جواد الله، قائد طالبان في منطقة يانغي كالاح في تاكهار شمال شرق البلاد، بالإضافة إلى 7 مسلحين آخرين.

وقالت القوات إن الملا جواد الله مسؤول مباشرة عن عمليات خطف استهدفت عناصر من الشرطة الباكستانية وقوات الأمن وزرع العبوات الناسفة، كما هو متورط بمقتل 10 عناصر من الشرطة الأفغانية بهجوم في قندز.

من جهة اخرى أعلن وزير الدفاع الألماني، كارل تيودور تسو جوتنبرج، امس الخميس أمام البرلمان الألماني أن جنديا ألمانيا قتل وأصيب ستة من زملائه في هجوم انتحاري بأفغانستان. وأكد الوزير تعاطفه مع أسر المصابين والجندي القتيل، ولم ترد تفاصيل أخرى حول ملابسات الهجوم.

كرزاي يفتتح مجلس السلام الافغاني

■ كابول ـ اف ب: افتتح الرئيس الافغاني حميد كرزاي الخميس مجلس السلام الذي شكل للتوصل الى اتفاق سلام مع حركة طالبان ومجموعات متمردة اخرى تحارب ادارته منذ تسع سنوات. وقال كرزاي «اجتماع اليوم هو اللقاء الافتتاحي للمجلس الاعلى للسلام لدينا».

واضاف «كل ولاية وكل اقليم وكل قرية تتوقع جهودا من المجلس الاعلى للسلام، جهودا لاحلال السلام على هذه الارض». وهذه الهيئة مكلفة فتح حوار مع المتمردين بعد حوالى تسعة اعوام من سقوط نظام طالبان وبدء التمرد. وانشاء المجلس الاعلى للسلام هو احدى ابرز المبادرات التي قام بها الرئيس الافغاني لفتح حوار مع قيادة طالبان. وتمت المصادقة على مشروع انشائه في حزيران/يونيو خلال «جيرغا السلام» التي عقدت في كابول.

مصدر: الولايات المتحدة قادرة على استيعاب هجوم ارهابي جديد

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول في الامن الامريكي هو مايكل ليتر ان الولايات المتحدة قادرة على استيعاب هجوم ارهابي جديد ولن «يهزمها» المتطرفون معتبرا انه يجب توقع التهديدات التي تخيم على البلاد.

وقال رئيس المعهد الوطني لمحاربة الارهاب خلال مؤتمر في واشنطن حول اصلاح الاستخبارات «من المهم ان يفهم الامريكيون اننا لن نحقق جميع اهدافنا».

واضاف «من المهم ان نخشى هذا الامر مع القناعة عند جميع افراد الامة بان بلدنا لن تهزم امام الارهابيين».

واوضح «يجب ان نتوقع حصول تهديدات».

وكان الرئيس باراك اوباما قد ادلى بملاحظات من هذا النوع في الكتاب الاخير للصحافي الامريكي بوب وودوارد حيث قال «بامكاننا ان نستوعب هجوما ارهابيا. سوف نقوم بكل ما يمكننا القيام به من اجل تحاشيه ولكن حتى 11 ايلول/سبتمبر، حتى اكبر هجوم شن علينا في التاريخ (...) استطعنا ان نستوعبه ونحن الان اقوى».

السلطات الامريكية تتهم موظفاً بشركة تقنية بمحاولة التجسس لصالح دولة أجنبية

■ بوسطن ـ يو بي اي: أعلنت وزارة العدل الامريكية أن السلطات اعتقلت موظفاً يعمل في شركة «أكامي» للتكنولوجيا في ولاية ماساتشوسيتس بتهمة توفير معلومات سرية إلى شخص اعتقد انه عميل لصالح دولة أجنبية. وقد وجه الادعاء تهمة الاحتيال إلى أليوت دوكسر (42 عاماً) الذي يعمل في القسم المالي في شركة «أكامي» للتكنولوجيا.

وأفادت وثائق الدعوى أن دوكسر أرسل في 22 حزيران/يونيو عام 2006 إلى قنصلية دولة أجنبية في بوسطن رسالة الكترونية أبلغها فيها استعداده لتقديم أي معلومات يتمكن من الولوج إليها قد تساعد تلك الدولة. وقال في رسالة الكترونية لاحقة إن رغبته الكبرى هي «مساعدة وطننا في حربنا ضد أعدائنا» وطلب في المقابل مبلغ 3 آلاف دولار بسبب الأخطار التي يعرض نفسه لها. وقد تعاونت حكومة الدولة الاجنبية المعنية مع الحكومة الامريكية في التحقيق.

واشارت بيان الوزارة الى ان عميلا فيدراليا ادعى في ايلول 2007 انه عميل للحكومة الاجنبية وقام بالتواصل مع دوكسر وحدد معه مكان لقاء زاره دوكسر 62 مرة على الاقل بين 2007 و2009 وترك فيه وثائق سرية وغيرها. ومن بين الوثائق التي وفرها دوكسر لائحة موسعة باسماء زبائن الشركة وعناوينهم والعقود الموقعة معهم وخدماتها ولائحة بأسماء الموظفين ومناصبهم كما قدم وصفاً مفصلا للنظام الأمني في «أكامي» وعرض الذهاب إلى البلد الأجنبي للمساهمة في عملية الدعم. ولم تشر الدعوى إلى تلقي دولة أجنبية للمعلومات. وفي حال إدانة دوكسر، فستصل عقوبته إلى 20 سنة في السجن وغرامة بقيمة 250 ألف دولار.

حلف الاطلسي يقول ان العمليات في افغانستان لم تتضرر بمشاكل الامداد

مسلحون يضرمون النار في 54 شاحنة تابعة للناتو في باكستان

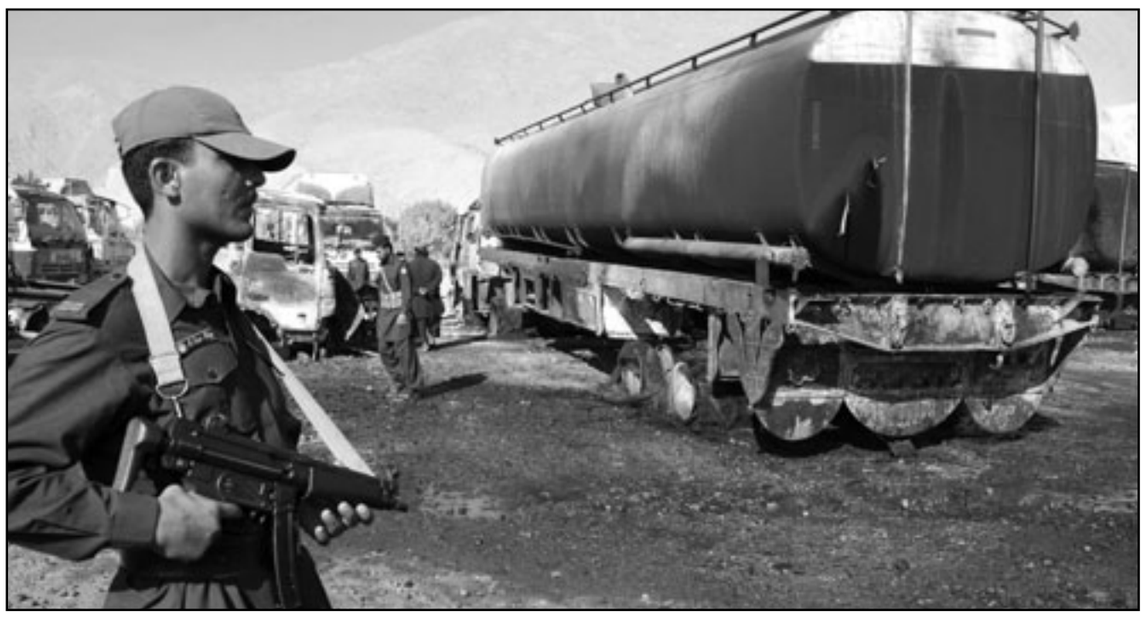

جنود باكستانيون يقفون امام شاحنات محترقة تابعة لحلف الناتو

■ عواصم ـ وكالات: صرحت مصادر أمنية بأن رجال الإطفاء في شمال غرب باكستان يكافحون امس الخميس للسيطرة على حريق في 54 شاحنة تقل امدادات إلى قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان في أحدث حلقة من سلسلة هجمات المسلحين على قوافل الحلف. وقع الهجوم الليلة قبل الماضية في منطقة ناوشيرا بإقليم خيبر بختونخوا.

وقال المحقق الأمني بهروز خان «هبط عدد غير معروف من المارقين من مناطق جبلية قريبة وشرعوا في إضرام النار في نحو 80 حاوية نفط كانت متوقفة على جانب الطريق». وأضاف خان، عبر الهاتف «بالفعل اشتعلت النيران في 54 شاحنة ولا تزال ألسنة اللهب تلتهم 49 منها»، وأشار إلى أن «رجال الإطفاء يحاولون جاهدين إنقاذ عدد من هذه الحاويات، إلا أنهم لا يمتلكون الموارد الكافية، فمثلا ليس لديهم رغوة إطفاء الحرائق ويستخدمون فقط المياه، ولهذا يصعب التحكم في الحريق».

كانت الحاويات متوقفة في انتظار إعادة فتح معبر تورخام الحدودي الذي اغلق قبل أسبوع عقب هجوم شنته مروحيات الحلف على نقطة تفتيش باكستانية حدودية مع أفغانستان، والذي أسفر عن مقتل جنديين، وجرح أربعة. تسبب الهجوم في تأزم العلاقات، المتوترة بالفعل، بين الولايات المتحدة وباكستان، الحليفتين في الحرب على التمرد الإسلامي في أفغانستان. واعتذرت الولايات المتحدة يوم الاربعاء لباكستان، وقالت إن الحادث وقع «بطريق الخطأ».

الى ذلك قال متحدث باسم حلف شمال الاطلسي امس الخميس إن إغلاق باكستان لطريق إمداد رئيسي للقوات التي يقودها الحلف في افغانستان بالاضافة إلى هجمات المتشددين على عربات صهريج لنقل الوقود على طريق آخر لم تضر بالجهد العسكري في افغانستان. وقال البريجادير جنرال جوزيف بلوتز المتحدث باسم قوة المعاونة الأمنية الدولية التي يقودها الحلف إن الحلف خزن احتياطيات وأوجد طرق إمداد بديلة مكنته من تحمل التعطل المؤقت. والطرق التي تمر عبر باكستان هي العمود الفقري لأنشطة الإمداد والتموين للحرب في أفغانستان لكنها أعيقت منذ وقوع سلسلة من الهجمات عبر الحدود شاركت فيها قوات الحلف مما أثار توترات في باكستان.

وقال بلوتز «لدينا الكثير من المخزونات والإمدادات داخل أفغانستان تحسبا لوقوع مثل هذه الأحداث. ثانيا تمكنا على مدى العامين الماضيين من تنويع طرق الإمداد». وأضاف أن ثلث احتياجات الحلف فقط من الوقود تأتي عبر باكستان.

وتابع «نعتمد كذلك على ما يطلق عليه شبكة التوزيع الشمالية ونحصل على بضائع جافة ووقود ومعدات عسكرية أساسية عبر نقاط حدودية مع أوزباكستان على سبيل المثال لذلك لا نعاني من نقص ولا خطر على تنفيذ عملياتنا». وقالت الشرطة إن مسلحين في باكستان أضرموا النار في نحو 40 شاحنة لنقل الإمدادات لقوات الحلف في افغانستان الأربعاء. وفي اليوم نفسه قدمت الولايات المتحدة اعتذارا لباكستان عن مقتل اثنين من جنودها قصفتهما طائرات هليكوبتر أمريكية عن طريق الخطأ في غارة عبر الحدود بعد ان تصورت انهما من المتشددين.

وقال بلوتز إنه يأمل أن تكون العودة للعمليات بشكل طبيعي على امتداد الطريقين «أقرب» بعد الاعتذار ونشر نتائج تحقيق مشترك بين باكستان وقوة المعاونة الدولية في الواقعة. واضاف «نتوقع انه مع انتهاء التقييم... سنكون أقرب لحل لكل المشاكل». لكنه صرح بأن مشكلات مماثلة قد تحدث في المستقبل إذا لم يكبح جماح التمرد على امتداد الحدود بين باكستان وأفغانستان.

وقال «من أجل تجنب تكرار المشكلات التي نشهدها هذه الأيام نحتاج للعمل بهمة وتنسيق جيد على مكافحة العدو المشترك وهو طالبان والتمرد». وتدخل الحرب في أفغانستان عامها العاشر امس الخميس في حين بلغ التمرد ذروته منذ الإطاحة بحكم طالبان عام 2001 . ويثير تصاعد العنف وارتفاع أعداد القتلى والجرحى قلق الرئيس الأمريكي باراك أوباما وحلفائه في حلف شمال الأطلسي مع تعرضهم لضغوط متزايدة في الداخل بشأن الحرب التي لا تحظى بشعبية. وقتل أكثر من الفين من أفراد القوات الأجنبية منذ بدء الحرب وسقط أكثر من نصفهم في العامين الماضيين.

اسلام اباد لا تجد «اي مبرر» للهجمات الصاروخية الامريكية

الولايات المتحدة تعتذر من باكستان عن مقتل جنديين عن طريق الخطأ

■ عواصم ـ وكالات: اعتذرت الولايات المتحدة إلى باكستان بعدما قتلت طائرات تابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) عن طريق الخطأ جنوداً باكستانيين الأسبوع الماضي، ما أدى إلى تصعيد التوتر بين البلدين وإقفال اسلام اباد معبرا حدوديا تنقل من خلاله الإمدادات إلى قوات الناتو في أفغانستان.

وأصدرت قوات «المساعدة الدولية في أفغانستان» (إيساف) بياناً أفادت فيه أن التحقيق المشترك الأولي مع السلطات الباكستانية أظهر أن طائرتين تابعتين للناتو دخلتا إلى المجال الجوي الباكستاني مرات عدة وأطلقتا النار باتجاه ما علم لاحقا أنه مركز حدود باكستاني بعد تعرضها لإطلاق نار من المركز. ورجح التحقيق أن يكون الجنود الباكستانيون قد أطلقوا النار لتنبيه الطائرات إلى وجودهم.

وقال الجنرال في سلاح الجو الامريكي تيم زالديس «كان يمكن تفادي الحدث المأساوي من خلال تنسيق أفضل بين قوات التحالف والجيش الباكستاني».

وأعرب قائد القوات الامريكية في أفغانستان الجنرال ديفيد بترايوس عن «الأسف العميق لفقدان الأرواح المأساوي» وشدد على الاستمرار في العمل «مع الجيش الباكستاني والحكومة لضمان ألا يتكرر ذلك مجدداً».

وفي إسلام أباد، ذكر موقع صحيفة «داون» الباكستانية، أن السفيرة الامريكية آن باترسون أصدرت اعتذاراً «بالنيابة عن الشعب الامريكي عن الحادث الرهيب الذي وقع في 30 أيلول/سبتمبر». وكانت السلطات الباكستانية قد أقفلت الحدود عند معبر «تورخام» مع أفغانستان ومنعت مرور امدادات الناتو بعدما شنت الطائرات الامريكية الغارة الجوية في منطقة كرام القبلية، في شمال غرب باكستان وأدت إلى مقتل جنديين.

الى ذلك قالت باكستان الخميس انها لا تجد «اي مبرر او تفهم» للهجمات الصاروخية للطائرات الامريكية بدون طيار على اراضيها التي تكثفت في الشهر الماضي.

واكد عبد الباسط المتحدث باسم الخارجية الباكستانية للصحافيين «نحن نعتقد انها غير مثمرة وانها تشكل ايضا انتهاكا لسيادتنا». واضاف «نأمل ان تراجع الولايات المتحدة سلوكها». واشار المتحدث الى ان هذا التصعيد في هجمات هذه الطائرات «لا يخدم المصالح الاستراتيجية الاوسع، خصوصا بالنظر الى جهودنا في كسب القلوب والعقول التي تمثل قسما من استراتيجيتنا ضد الناشطين والارهابيين». وتتواصل هجمات الطائرات الامريكية بدون طيار والعمليات الانتقامية لحركة طالبان، التي تهاجم شاحنات امداد قوات الحلف الاطلسي في افغانستان، يوميا في باكستان حيث تقول واشنطن ومعها الاتحاد الاوروبي ان القاعدة تعد لهجمات في اوروبا. ومنذ اكثر بقليل من شهر قتل في 26 هجوما صاروخيا لتلك الطائرات نحو 150 شخصا في المناطق القبلية الباكستانية.

واكدت اجهزة استخبارات غربية، وكذلك ايضا بعض المسؤولين الباكستانيين، ان بضع عشرات من المتمردين يحملون جنسيات اوروبية وامريكية وكندية او استرالية، موجودون حاليا في تلك المناطق.

صحيفة: الاستخبارات الباكستانية تضغط على قياديي طالبان لمقاتلة الامريكيين

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤولون امريكيون ومقاتلون أفغان إن بعض العناصر داخل الاستخبارات الباكستانية يضغطون على القياديين الميدانيين في حركة طالبان لتقاتل القوات الامريكية وحلفاءها في أفغانستان. وتسعى السلطات الامريكية والأفغانية إلى إقناع القياديين المتوسطي المستوى في طالبان برمي السلاح مقابل وظائف أو أموال، غير أن عدداً محدوداً من المقاتلين تخلى عن الحرب.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن بعض القياديين في الحركة بالإضافة إلى المسؤولين الامريكيين إن المسلحين يتعرضون إلى ضغوط تفرضها عليهم الاستخبارات الباكستانية ليرفضوا الاستسلام والاستمرار في القتال ضد الامريكيين.

وقال قيادي في طالبان من إقليم كونار إن الاستخبارات الباكستانية «تريد توقيف القياديين الذين لا يطيعون أوامرها»، ويقول المسؤولون الامريكيون إنهم سمعوا تصريحات مماثلة من المسلحين المعتقلين والمسلحين الذين يتم التفاوض معه ليلقوا سلاحهم. غير أن مسؤولاً باكستانياً نفى تلك المزاعم وقال إن الاستخبارات الباكستانية تحمِّل دائماً مسؤولية كل خطأ يحدث في أفغانستان.

وقال القيادي في كونار إنه يعارض الوجود الأجنبي في أفغانستان وسيستمر في مقاتلته ولكن الاستخبارات الباكستانية «تريد قتل الجميع، الشرطة والجنود والمهندسين والمعلمين والمدنيين لإخافة الناس فحسب» وحين رفض القيام بذلك حاولت الاستخبارات اعتقاله. ويسعى بعض المسؤولين الامريكيين إلى إصلاح الاستخبارات الباكستانية غير أن آخرين يشككون في هذه الخطوة بما أن سيطرة المسؤولين في الاستخبارات تشمل كل أجزائها.

ويتمركز معظم القياديين الكبار في حركة طالبان في المناطق القبلية في باكستان قرب الحدود الأفغانية، ويقول قيادي في الحركة إن الاستخبارات الباكستانية «تدعم الخاضعين لسيطرتها بالمال والسلاح والمأوى». ويقول الخبراء إن باكستان تريد من خلال ذلك الحرص على مشاركتها الفعالة في أي اتفاق سلام قد يتم التوصل إليه في جارتها.

وكان تقرير صادر عن البيت الأبيض نشرته الصحيفة أمس الاربعاء قد وجه انتقادات لاذعة إلى باكستان التي قال إنها لا ترغب في محاربة تنظيم القاعدة والتنظيمات المتشددة في المنطقة القبلية شمال غرب البلاد.

وقد حاولت الإدارة الامريكية في السابق تفادي توجيه الانتقادات لباكستان لعدم إحداث شرخ في العلاقات غير أن التقرير الجديد يظهر «إحباطاً امريكياً متنامياً».

خبراء: الذعر الناجم عن خطر تعرض اوروبا لاعتداءات هو بحد نفسه نصر للقاعدة

■ باريس ـ اف ب : قال خبراء ان موجة الذعر التي تجتاح اوروبا بسبب المخاوف من تعرضها لهجمات ارهابية، سواء اكانت مبررة ام لا، تمثل بحد نفسها نصرا لتنظيم القاعدة والشبكات الجهادية. ويضيف هؤلاء الخبراء انه ومع ضرورة عدم الاستهانة بالتهديد الارهابي لانه يظل حقيقيا ودائما، فان عرض القنوات الاخبارية في العالم والصفحات الاولى من الجرائد صور جنود في زيهم القتالي يقومون باعمال الدورية عند برج ايفل، من شأنه ان يثير غبطة قادة القاعدة بزعامة اسامة بن لادن. ويؤكد الان شوييه القائد السابق لادارة الاستخبارات الفرنسية (دي جي اس اي) لوكالة فرانس برس «ان اي دعاية مجانية اخرى، هي محل ترحيب من القاعدة».

ويضيف مشيرا الى احد المصادر المفترضة للانذارات الاخيرة وهي اعترافات لسجين الماني من اصل افغاني معتقل في قاعدة باغرام الامريكية بافغانستان، «حتى انها (القاعدة) ليست بحاجة للقيام باي شيء. يكفي ان يتحدث سجين في مكان ما». وتابع «لا يمكن التثبت مما يقوله، واذا وضع احدهم قنبلة في حاوية قمامة في مكان ما في اوروبا، فسيكون بامكانه ان يقول: أرأيتم؟ لقد سبق وحذرتكم». كما شكك ريتشارد باريت رئيس فريق مراقبة انشطة القاعدة وطالبان في الامم المتحدة بمصداقية هذا المصدر. وقال «هؤلاء الاشخاص الذين يتحدثون في افغانستان، لا توجد الكثير من الوسائل للتثبت مما يقولون. وهو ربما يقول (لمستجوبيه) ما يرغبون في سماعه. وما يرغب هؤلاء في سماعه هو انهم تمكنوا من ايقاف امر خطير». ويوضح باريت القائد السابق لمكافحة الارهاب في الاستخبارات الخارجية البريطانية (ام اي 6) «بالنسبة للقاعدة فان انتشار مثل هذه الرواية عبر انحاء العالم، يعتبر امرا بالغ النجاعة».

روسيا تلغي تعاقدا مع إيران لبيع منظومة «إس.300»

■ عواصم ـ وكالات: قال المدير العام لشركة «راشن تيكنولوجيز» لخدمات التكنولوجيا سيرجي شيميزوف إن روسيا ألغت تعاقدا مع إيران لبيع منظومة «إس.300» الصاروخية المضادة للطائرات وتجري محادثات لاعادة الاموال التي دفعتها طهران بالفعل. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للانباء عن شيميزوف قوله إنه «يحظر تسليم إيران أنظمة «إس.300». هناك قرار مجلس الامن الدولي والامر الرئاسي يحظر تسليم تلك الانظمة الصاروخية لايران».

وأضاف شيميزوف «لقد ألغينا التعاقد استنادا إلى قرار الامم المتحدة والقرار الرئاسي ونجري مفاوضات لتعويض النفقات الايرانية». وتجرى صياغة وثائق لاعادة الاموال التي دفعتها إيران مسبقا. وتبلغ القيمة الاجمالية للتعاقد نحو 800 مليون دولار.

الى ذلك تستعد كوريا الجنوبية لتعليق نشاط الفرع الكوري الجنوبي لمصرف ملت الايراني تطبيقا للعقوبات الدولية المفروضة على طهران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل، كما اعلنت الخميس الهيئة الكورية الجنوبية المشرفة على عمل المصارف.

واعلنت هيئة الخدمات المالية ان نشاط فرع مصرف ملت في سيول سيعلق اعتبارا من 11 تشرين الاول/ اكتوبر لانتهاكه قانون تحويل العملات الاجنبية.

واوضح مسؤول في الهيئة لوكالة فرانس برس ان عمليات فرع المصرف في سيول «ستتوقف بشكل كامل تقريبا لان غالبية نشاطاته تتعلق بتحويلات بالعملات الاجنبية». ويعتبر بنك ملت من اكبر مصارف ايران بينما يعتبر فرعه في كوريا الجنوبية الوحيد خارج الشرق الاوسط واوروبا. وقد ينعكس قرار تعليق نشاطات هذا المصرف سلبا على نحو الفي شركة كورية جنوبية تمارس عمليات تجارية مع ايران.

وقد تحدثت سيول عن هذا التعليق مطلع ايلول/سبتمبر عندما اقرت كوريا الجنوبية سلسلة من العقوبات بحق ايران في سياق قرار الامم المتحدة تشديد العقوبات الدولية.

وقررت كوريا الجنوبية حظر نشاطات مئة واثنين من الكيانات الايرانية، منها 14 مصرفا و24 شخصا، وتشديد عمليات تفتيش سفن الشحن المتوجهة او الاتية من ايران. كما ستخفض كوريا الجنوبية استثماراتها الجديدة في قطاعي النفط والغاز الايرانيين لكن الواردات النفطية ستتواصل. واصدر مجلس الامن الدولي في التاسع من حزيران/يونيو قرارا جديدا يشدد العقوبات الدولية بحق ايران، وتلت هذا القرار، وهو السادس بحق ايران منذ 2006، عقوبات احادية الجانب اقرتها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واستراليا وكندا واليابان وكوريا الجنوبية.

وتستهدف هذه العقوبات بشكل خاص قطاع الطاقة في ايران، ثاني دولة منتجة للنفط في منظمة اوبك والذي يشكل 80 % من مواردها بالعملة الصعبة. وتحظر خصوصا كل الاستثمارات في قطاعات النفط والغاز والبتروكيميائيات كما تستهدف المصارف والمبادلات المالية وشركات التامين والشركات البحرية الايرانية.

بعد إصلاحات مفككة غيرت الامتحانات لكنها لم تغير طرق التدريس

خبراء: لا بديل لاعادة بناء نظام التعليم في مصر

القاهرة ـ من مروة عوض والكسندر جاديش:

كانت سوسن جمعة (18 عاما) تعتقد أن حفظ المفردات والقواعد النحوية من كتاب الوزارة سيكون كافيا لتتفوق في امتحان اللغة في مصر لشهادة الثانوية العامة التي هي بوابة العبور الرئيسية إلى الجامعات. في نهاية المطاف هذا ما يفعله الجميع.

لكن امتحان هذا العام فاجأها لأنه طلب ترجمات صعبة وتعبيرات اصطلاحية لم يتم تدريسها في المدرسة. لقد خدعتها ما يقول خبراء إنها إصلاحات تعليمية مفككة غيرت الامتحانات لكنها لم تغير طرق التدريس.

وقالت سوسن باكية «من المؤكد أن هذه الأسئلة لم تكن من المنهج الذي درسناه».

ويقول مدرسون ومستخدمون إن التعليم الثانوي بمصر يحتاج إلى إصلاح. ويعتمد معظم التدريس بالمدارس الثانوية على الحفظ عن ظهر قلب ولا يعطي للتلاميذ مهارات عملية مما يجعلهم غير مستعدين للجامعة ويعرقل انتقالهم إلى ساحة العمل.

واذا كانت أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان تريد أن يستمر النمو الاقتصادي الذي تشهده ويتجه الآن الى العودة إلى معدل ستة في المئة في العام فلا بد أن يكون إعداد خريجي الجامعات الذين يبلغ عددهم سنويا نحو 300 ألف أفضل.

ويقول انجس بلير رئيس قسم الأبحاث في بنك بلتون فاينانشال الاستثماري «تحسين جودة التعليم هو العامل رقم واحد الذي يحتاج لاهتمام فوري. هناك دعوة موحدة في مصر لتحسين التعليم الأساسي والثانوي لإعداد الناس لقوة العمل». والفصول المكتظة وانخفاض نسب الحضور والافتقار للمكتبات او المكاتب المتاحة للمدرسين مشاكل يعاني منها النظام من السنوات الأولى إلى السنوات النهائية بالتعليم المدرسي. وعادة ما تكون الأدوات التعليمية مثل أجهزة الكمبيوتر ومعامل العلوم متهالكة إن وجدت أساسا في المدارس الحكومية. ويدبر أولياء الأمور كل قرش من أجل الدروس الخصوصية. ويعتمد المعلمون الذين لا يكسبون عادة أكثر من 1600 جنيه (281 دولارا) شهريا على هذا الدخل الإضافي. وتعترف الحكومة بوجود مشاكل لكنها تقول إنها ستستغرق وقتا.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية عن وزير التعليم أحمد زكي بدر قوله للجنة برلمانية إنه يجب تحديث الكتب المدرسية وإن هناك مشاكل كثيرة في التعليم وإن الوزارة تضع خططا لحلها تدريجيا لكن لا يمكن حل كل هذه المشكلات في يوم وليلة.

وتقول الكاتبة نوال السعداوي التي تنتقد الحكومة والتي وجه لها المتشددون الإسلاميون تهديدات لآرائها فيما مضى إن جمود الفكر الديني تسلل إلى بعض المدارس في مصر وترى أن معتقدات بعض المدرسين من أصحاب العقليات المحافظة يمكن أن تجد طريقها إلى المناهج الدراسية.

وتحتل دراسة الدين مكانا متواضعا في الجدول الدراسي المدرسي. ويقول أولياء أمور ومدرسون إن المنهج يغطي الرياضيات والعلوم وغيرها من المواد الأساسية لكنها قائمة على تعلم الحقائق وليس حل المسائل. ولطالما كان الحفظ هو الأساس في امتحانات الثانوية العامة التي تحدد ما يستطيع الطالب أن يدرسه في الجامعة.

وقالت ليلى اسكندر استشارية التعليم «الامتحانات في مصر تستند إلى دروس معينة في الكتب الدراسية في العامين الأخيرين من الدراسة الثانوية» وقارنت ذلك بامتحانات لشهادات أخرى معادلة للثانوية العامة تختبر قدرة الطالب على الاستدلال والتفكير بطريقة نقدية. ويمكن أن يثير الانحراف عن المادة المحفوظة المتوقعة في أسئلة الامتحان حالة من الذعر بين التلاميذ. وفي حزيران يونيو نقلت وسائل الإعلام المحلية تقارير عن حالات هستيريا حيث خرج تلاميذ مثل جمعة من لجان الامتحانات في حالة ذهول.

وأغشي على الفتيات في أحضان امهاتهن بينما صرخ الآباء الغاضبون وانهالوا بالإهانات على القائمين على الامتحانات. وقالت إحدى الصحف إنه تم استدعاء سيارات إسعاف لعلاج التلاميذ الذين أصيبوا بصدمة. وربما يكون طرح أسئلة تنطوي على قدر أكبر من التحدي جزءا ضروريا من الإصلاحات لكن معلمين يقولون إنه لا معنى لإضافتها ما لم يتم إصلاح طرق التدريس أولا.

وقال رفعت ابراهيم وهو مدرس للمرحلة الثانوية في الاسكندرية «منذ عشرات السنين وطريق التلاميذ الى النجاح هو حفظ المادة التي تضمن النجاح في الامتحان. التفكير غير مطلوب بل مجرد الالتزام بمجموعة من القواعد». وأضاف «وفجأة أصبح يتعين على هؤلاء التلاميذ أن يفكروا بطريقة إبداعية. بالطبع سيرسبون».

ولا تتحسن الصورة متى يدخل التلاميذ الجامعة حيث يواجهون قاعات محاضرات مكتظة واساتذة لا يحصلون على أجور كافية وكتبا دراسية عفى عليها الزمن.

وبالتالي فإنهم حين ينضمون الى قوة العمل لا يتمتعون بالمهارات اللازمة للعمل في وظائف بالقطاع المصرفي او قطاع التكنولوجيا وهي المجالات التي تسعى مصر الى أن تصبح مركز قوة إقليميا بها.

وسلط تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن التنمية البشرية لعام 2010 الضوء على نقاط الضعف في التعليم الجامعي قائلا إن 40 في المئة من المستخدمين يصفون قدرة الخريجين على تطبيق معلوماتهم في العمل بأنها «ضعيفة».

وذكر تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن 90 بالمئة على الأقل ممن يعانون من البطالة في مصر دون سن الثلاثين قائلا إن هذه نسبة «مرتفعة بأي مقياس».

وأضاف أن الكثير من الشباب لجأوا الى سوق العمل غير الرسمية مما يشير الى عدم التوافق بين التعليم واحتياجات سوق العمل.

ومما يدل على أوجه الضعف في النظام أنه لم تكن هناك أي جامعات مصرية في التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية لعام 2010 وهو تصنيف لأفضل 500 مؤسسة. وفي الأسواق المنافسة كان لجنوب افريقيا ثلاث وللسعودية اثنتان ولتركيا واحدة.

وكانت جامعة القاهرة ضمن آخر خمسة في قائمة عام 2007 لكنها استبعدت من التصنيف في العام التالي ولم تعد له منذ ذلك الحين.

وقال سايمون كيتشن الاقتصادي بالمجموعة المالية–هيرميس «اذا قارنا الخريجين الجدد في مصر بنظرائهم لنقل في باكستان سنجد أن المذكورين اخيرا متقدمون كثيرا فيما يتعلق بقدراتهم على استخدام التكنولوجيا والتفكير النقدي في الوظائف التي تتطلب مهارات عالية».

وتقدم شركات عالمية كثيرة في مصر الأموال للبرامج التدريبية لتعلم خريجي المدارس مهارات فنية ولغوية تقول هذه الشركات إنهم كان يجب أن يتعلموها في الجامعات او تضطر لدفع رواتب أعلى للحصول على الخريجين المؤهلين.

وتحاول الحكومة تضييق الهوة ببرنامج تتراوح قيمته بين عشرة و12 مليون دولار أنشأته هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في عام 2008 لتعليم طلبة الجامعات اللغة الانجليزية وبرامج الكمبيوتر الخاصة بشركة ميكروسوفت ومهارات أخرى.

ودرب برنامج (ايديو ايجبت) ثلاثة آلاف طالب في عامه الأول ويستهدف تدريب أربعة آلاف خريج في العام بحلول عام 2011 وفقا لمعلومات من هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات وهي هيئة تابعة لوزارة الاتصالات أنشئت لتشجيع ورعاية صناعة التعهيد في مصر. ومن المقرر أن يحل برنامج أوسع نطاقا محل برنامج (ايديو ايجبت) في غضون بضعة أعوام ويتضمن منهجا تطوره شركة (آي. بي.ام) وشركات أخرى. وتشارك شركتا أوراكل وميكروسوفت في المساعدة بتطوير برامج التعليم. غير أن مجموعة المتدربين الذين يستفيدون من هذه البرامج صغيرة مقابل مئات الآلاف من الخريجين كل عام مما يدفع الغالبية الى التهافت على اللحاق بالركب.

طلاب مصريون في احد فصول مدرسة بالقاهرة (رويترز)

مظاهرة في دارفور ضد زيارة مبعوث الامم المتحدة (رويترز)

جنوب السودان قد ينظم استفتاء بنفسه اذا حصل تأخير في الاستفتاء المقرر

■ جوبا (السودان)– ا ف ب: قال الزعيم السوداني الجنوبي سالفا كير لمسؤولين في مجلس الامن يزورون المنطقة، ان جنوب السودان قد ينظم استفتاء تقرير المصير بنفسه اذا سجل تأخير «كبير» في الاستفتاء المقرر في كانون الثاني/يناير 2011.

وقال السفير البريطاني مارك ليال غرانت الخميس ان سفراء مجلس الامن الدولي اجروا مباحثات «صريحة جدا» مساء الاربعاء مع سالفا كير بشأن استفتاء التاسع من كانون الثاني/يناير الذي يمكن ان يؤدي الى تقسيم اكبر بلدان افريقيا مساحة.

وقال كير لاعضاء البعثة انه اذا حصل «تأخير كبير» سببه حزب المؤتمر الوطني بزعامة الرئيس السوداني عمر البشير، فان جنوب السودان «يحتفظ بحقه في تنظيم استفتائه الخاص» دون المرور باللجنة الوطنية للاستفتاء، بحسب ما افاد غرانت.

وسيكون على مواطني جنوب السودان ان يختاروا في استفتاء لتقرير المصير، بين البقاء ضمن سودان موحد او الانفصال. كما سينظم استفتاء ثان بالتوازي حول مصير منطقة ابيي المتنازع عليها والواقعة على الحدود بين شمال السودان وجنوبه.

ومن المقرر ان يبدأ تسجيل الناخبين في اللوائح الانتخابية في 14 تشرين الثاني/نوفمبر ثم يتم نشر هذه اللوائح في 31 كانون الاول/ديسمبر.

ويقول الكثير من المراقبين ان هذا الجدول الزمني الضيق والتوتر السياسي بين الجنوب والشمال، يمكن ان يؤديا الى تاجيل موعد الاستفتاء رغم ان سالفا كير كان اعلن ان تاريخ التاسع من كانون الثاني/يناير «مقدس».

وقال الجنوبي شان ريك نائب رئيس لجنة الاستفتاء هذا الاسبوع «قد يحدث تاخير لاسبوع او اسبوعين، لكن متى حصل الجميع على بطاقتهم الانتخابية (بعد التسجيل في اللوائح الانتخابية) فاني لا اجد سببا للتشاؤم». وكان القادة الجنوبيون تحدثوا عن احتمال اعلان الاستقلال الذي لا يعتبرونه من جانب واحد، في حال تعرض استفتاء تقرير المصير الى مشاكل. وبحسب مؤيدي هذا السيناريو فان استفتاء ينظمه جنوب السودان سيمنح شرعية شعبية لاعلان الاستقلال.

ويشكل استفتاءا جنوب السودان وابيي اهم محاور اتفاق السلام الشامل الذي انهى في 2005 عقدين من الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب. وتنتهي الفترة الانتقالية التي تمتد لست سنوات في تموز/يوليو 2011.

وقد يصب لجوء الجنوبيين الى تنظيم استفتاء خاص بهم، الزيت على النار بين الجنوب والشمال المتوترة العلاقات بينهما اصلا. كما قد يطرح مثل هذا الاستفتاء مشكلة في مستوى الاعتراف الدولي بهذه الدولة الجديدة المحتملة في قلب القارة الافريقية. اما تنظيم استفتاء ابيي فهو حاليا في مأزق اذ لم يتم حتى الان تعيين اعضاء اللجنة التي ستكلف بتنظيم هذا الاستفتاء.

ويمنح قانون استفتاء ابيي حق التصويت لقبيلة دينكا نغوك الجنوبية ولكن ليس لقبيلة الرحل المسيرية العربية التي تأتي سنويا الى ابيي بحثا عن مرعى لمواشيها.

ويطالب افراد المسيرية بحق التصويت. وجرت هذا الاسبوع مباحثات في اثيوبيا برعاية المبعوث الامريكي سكوت غريشن بهدف حلحلة الوضع.

من ناحية اخرى تعرضت الطائرة التي تقل بعثة مجلس الامن الدولي الى صعوبات تقنية الخميس في مطار ابوجا ما اجبر البعثة على الغاء زيارة مدينة واو، بحسب مراسل وكالة فرانس برس الذي كان في الطائرة.

ومن المقرر ان تزور البعثة بعد ظهر الخميس الفاشر العاصمة التاريخية لدارفور حيث تدور حرب اهلية معقدة منذ سبع سنوات.

السودان يهاجم متمردي دارفور قبل زيارة مجلس الامن بساعات

■ الخرطوم ـ رويترز: قال الجيش السوداني انه هاجم مواقع المتمردين في دارفور امس لخميس قبل وصول وفد من مجلس الامن الى المنطقة بساعات. وقال المتحدث باسم الجيش لرويترز دون الخوض في تفاصيل بخصوص الخسائر في الارواح ان الجيش السوداني هاجم منطقة سوني الساعة العاشرة من صباح امس (0800 بتوقيت غرينتش) وطردهم من منطقة شرق جبل مرة.

ووصل مبعوثون من بينهم السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس الى الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور على بعد 160 كيلومترا من الموقع الذي ورد وقوع القتال فيه حوالي الساعة الخامسة عصرا خلال زيارة تهدف الى دعم جهود السلام في السودان.

منظمة يمنية تعبر عن قلقها إزاء تدهور صحة صحافي اعتقل بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة

■ صنعاء– يو بي اي: أعربت منظمة يمنية للدفاع عن الصحافيين امس عن قلقها إزاء تدهور الحالة الصحية للصحافي عبد الإله حيدر شايع الذي اعتقل منذ شهرين بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة .

وقال مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية(CTPJF)في اليمن في بيان « نعبر عن قلقنا البالغ جراء تدهور الحالة الصحية للصحافي عبد الإله حيدر شايع المعتقل في سجن المخابرات منذ شهرين وسط ظروف غير أمنة وإجراءات محاكمة مشكوك في نزاهتها».

وحمل المركز جهاز المخابرات المسؤولية الكاملة عن «التدهور المخيف الذي طرأ على صحة الصحافي حيدر (بعد إصابته بأنيميا حادة) إلى جانب ما لحق به من أضرار نفسية ناتجة عن التعامل القاسي والمهين الذي يتلقاه داخل المعتقل».

وطالب مسؤولي المخابرات «بسرعة عرض الصحافي حيدر على الطبيب، وتوفير الرعاية الصحية الكاملة له والسماح بزيارته».

كما طالب المنظمات الصحافية والحقوقية في اليمن والعالم «بسرعة التدخل لوقف الانتهاكات التي تمارسها الأجهزة الأمنية بحق الصحافي حيدر لأسباب وادعاءات تفتقر للأدلة والإثباتات التي عجزت النيابة العامة عن تقديمها منذ اعتقاله قبل نحو شهرين».

وجدد المركز التأكيد على أن» ما يتعرض له شائع ناتج عن ضيق السلطة بكتاباته وآراءه وتحليلاته عبر وسائل الإعلام كصحفي متخصص بقضايا الإرهاب وتنظيم القاعدة».

وكانت قوات من الأمن القومي داهمت منزل عبد الإله حيدر منتصف أغسطس/ آب الماضي واعتقلته ووجهت إليه النيابة بعد ذلك تهمة الانتماء لتنظيم القاعدة وتقديم العون لقيادتها من دون تقديم أدلة تثبت هذه الاتهامات.

متظاهرون يقتحمون ناديا رياضيا في عدن اليمنية وينهبون ويحرقون محتوياته

■ صنعاء – يو بي اي: كشف مصدر يمني مطلع امس بان المئات من المتظاهرين الغاضبين اقتحموا في وقت متأخر من مساء الاربعاء نادي الشعلة الرياضي في مدينة عدن ونهبوا واحرقوا محتوياته.

وقال المصدر ليوناتيد برس انترناشونال «إن اقتحام النادي جاء على خلفية مطالبة السلطات البت في قضية القتيل يونس باحبيب الذي لقي حتفه على يد عناصر أمنية في كانون الثاني/يناير الماضي ضمن تظاهرات «الحراك الجنوبي» المنادية لانفصال الجنوب عن الشمال.

وقال المصدر «ان المتظاهرين ومن بينهم أسرة القتيل باحبيب خرجوا مساء أمس في مظاهرة غاضبة للمطالبة بإطلاق سراح عدد من ذويهم لتتحول التظاهرة إلى أعمال شغب لاحقا بعد اقتحام لمقر نادي الشعلة الرياضي احدى المنشآت التي ستستقبل فعاليات «خليجي عشرين» في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل».

وقام المتظاهرون بتحطيم عدد من الأبواب الزجاجية في مقر النادي وعبثوا بعدد من محتوياته ونهبوا البعض الأخر، كما قاموا بإحراق المقاعد الخاصة بالنادي. وبحسب المصدر وصلت الدوريات العسكرية بعد عملية الاقتحام الى النادي وقامت بتفريق المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي ونفذت حملة اعتقالات واسعة ومداهمات الى المنازل لملاحقة المشاغبين.

يشار إلى أن اليمن سيستضيف أعمال مونديال «خليجي» في نسخته العشرين في 3 مدن جنوبية هي عدن وأبين ولحج في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل ويشرف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح شخصيا على استضافة تلك الدورة، بحسب تصريحات رسمية.

تدوينات موقع يجعل منك مواطنا صحافيا في ظل الثورة التكنولوجيا التي تشهدها وسائل الإعلام والاتصالات

القاهرة ـ من محمود رضا مراد:

في ظل الثورة التكنولوجية التي تشهدها وسائل الإعلام والاتصالات لم يعد المواطن في أي بلد مقيدا بدور المتلقي للأنباء.. بل بات بمقدوره أن يكون أحد صانعيها أو محلليها. هذا ما استندت إليه فكرة موقع (تدوينات) الذي أطلقته مجموعة من الشبان في مصر مؤخرا بهدف تحويل رجل الشارع العادي إلى «مواطن صحافي».

و(تدوينات) ليس أول موقع عربي يقدم خدمة المدونات المجانية لمستخدميه لكنه الأول المتخصص فقط في عالم التدوين إذ تقدم المواقع العربية الأخرى مثل (جيران) و(مكتوب) خدمات أخرى عديدة إلى جانب التدوين.

ويتميز (تدوينات) الذي يعمل بنطاقي (دوت كوم) و(دوت نت) بتوفير خدمة التدوين الصوتي والمرئي للتسهيل على من لا يمتلكون المقدرة على صياغة ما يدور في أذهانهم بالكلمات المكتوبة. ويتم التدوين بهذه الطريقة من خلال برنامج يتم تحميله من على الموقع مجانا. وقال محمود قابل المتحدث باسم الموقع وأحد مؤسسيه لرويترز إن (تدوينات) يمثل تأصيلا عمليا لفكرة المواطن الصحافي.

وأضاف «كل مواطن أصبح قادرا على أن يوثق ما حوله ويسبق حتى وسائل الإعلام التقليدية بلقطات صورها بالهاتف المحمول أو بكاميرا فيديو أو فوتوغرافية لتكون محتوى إعلاميا ينشر في مدونته على الموقع». وقال قابل إن (تدوينات) الذي يرفع شعار «فضفضة بلا حدود.. إبداع بلا قيود» أقيم «بتمويل ذاتي من مؤسسيه ولا يهدف إلى الربحية».

وبلغ عدد المدونات على الموقع حتى الآن 1800 مدونة تقريبا ومسجل عليه نحو 1500 عضو ويجوز للأعضاء إنشاء أكثر من مدونة.

وقالت الصحافية المصرية إيمان عبد المنعم وهي صاحبة مدونة على الانترنت لرويترز «أرى أن هذا الموقع سيكون إضافة لدعم حالة الحراك السياسي الذي تشهده البلاد (مصر) حاليا والتي تتفاعل معها المدونات بشكل كبير... وأتوقع أن يتزايد نشاط المدونات خلال الانتخابات البرلمانية القادمة والانتخابات الرئاسية التي ستعقبها».

وقال ياسر عبد العزيز الخبير الإعلامي المصري «شهدت الساحة المصرية والعربية عموما إقبالا كبيرا ومتسارعا على أنشطة التدوين وتطوير فكرة المواطن الصحافي». وأضاف أن «بعض المساهمات التي وردت عبر الانترنت من خلال المدونات كانت مادة خاما لقصص وأخبار ظهرت لاحقا فيما يسمى الإعلام التقليدي». وتابع لرويترز «أفضل ما فعله التطور الكبير فيما يسمى الإعلام الجديد وعلى رأسه التدوين إنه ضغط على الإعلام التقليدي وأجبره على توسيع هوامشه».

وقال الصحافي السوداني بابكر عيسى مدير تحرير صحيفة الراية القطرية لرويترز عبر الهاتف إن المدونات «تشكل مساحة إضافية للناس الذين يحتاجون لمثل هذه المساحة... وتمثل عينا للمجتمع المدني في مواجهة ممارسات السلطات الخارجة عن القانون». واتفق عبد العزيز وعيسى على أنه سيكون للمدونات دور فعال ومؤثر في تغطية بعض الأحداث الساخنة التي تشهدها المنطقة العربية حاليا مثل استفتاء انفصال جنوب السودان والجمود السياسي في العراق بشأن تشكيل حكومة جديدة والانتخابات في البحرين والتوتر الشيعي في بعض دول الخليج والانتخابات البرلمانية والرئاسية في مصر والجدل بشأن المفاوضات المباشرة في فلسطين وغيرها من الأحداث.

لكن ياسر عبد العزيز قال إن هناك إشكالا كبيرا يتعلق بالتدوين وهو أنه «لا يخضع لأي نوع من التنظيم». وأضاف أن «المدونات كما هي مصدر مهم للخبر قد تتحول إلى وسيلة لتأجيج الفتن» مستشهدا بما حدث في قضية رجل الدين الشيعي الكويتي ياسر الحبيب وقضايا المسلمين والأقباط في مصر وأحداث مباراة مصر والجزائر الكروية. وسحبت الكويت الجنسية من ياسر الحبيب في ايلول سبتمبر الماضي بعدما اتهم بإهانة شخصيات إسلامية يجلها السنة.

وقال بابكر عيسى «مشكلتها (المدونات) إن بعضها يفتقد للمصداقية وهذه مسألة مهمة جدا. وأؤكد على ضرورة توفر المصداقية فهذا هو الرهان الحقيقي لبقاء وانتشار هذه المدونات في المستقبل». وأضاف أن المدونين «مطالبون بأن ينأوا بأنفسهم عن الأخبار التي لا أساس لها وألا ينحازوا سياسيا لمصلحة جهة من الجهات».

ويرى البعض أن المدونات قد تقضي يوما ما على الصحف والمواقع التقليدية لكن الصحافي المصري بسيوني الوكيل قال لرويترز إن «من الصعب أن تقضي المدونات على الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إذ يصعب على القارئ مطالعة آلاف المدونات يوميا لمعرفة جميع الأخبار». وأشار الوكيل كذلك إلى أن المدونات «ربما تكون منبعا لاكتشاف المواهب الصحافية بين المواطنين العاديين».

وقدر تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري عام 2008 تحت عنوان «المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد» عدد المدونات العربية آنذاك بنحو 490 ألف مدونة بينها نحو 160 ألف مدونة مصرية.

ويعاني المدونون النشطاء في مصر وأغلب الدول العربية من المضايقات والملاحقات الأمنية واعتقل بعضهم وحوكموا وصدرت ضدهم أحكام بالحبس.

وقال عيسى بابكر إن المدونين يواجهون إلى جانب تحدي المصداقية « قهر السلطات لهم ومحاولتها ملاحقتهم». وأضاف «سيكون هناك مستقبل لهذه المدونات إلا إذا لم تنفتح السلطات نحو الفضاء الإعلامي الأوسع وتقبل به». وقالت لجنة حماية الصحفيين ومقرها نيويورك في تقرير صدر في نيسان إبريل 2009 إن سوريا والسعودية وتونس ومصر من بين أسوأ عشر دول في العالم بالنسبة للمدونين.

وقال التقرير السنوي لمنظمة (صحافيون بلا حدود) ومقرها العاصمة الفرنسية باريس إن مصر احتلت المرتبة 143 من بين 175 من حيث حرية الصحافة في عام 2009 الماضي. وعادة ما ترفض الدول العربية والدول النامية الانتقادات الموجهة لها من المنظمات الدولية بشأن حقوق الإنسان وحرية الصحافة وتصفها بأنها محاولات من الغرب للتدخل في شؤونها الداخلية وتقويض استقرارها.

تجديد حبس 14 مشجعا تونسيا لمدة 15 يوما في مصر

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قالت مصادر قضائية إن قاضيا بمصر جدد امس حبس 14 مشجعا تونسيا لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق معهم بتهم تخريب ممتلكات عامة وإثارة الشغب والتعدي على رجال شرطة خلال مباراة لكرة القدم في القاهرة يوم الأحد.

وأقيمت المباراة بين فريق الأهلي المصري وفريق الترجي بطل تونس وهي مباراة الذهاب في الدور قبل النهائي لدوري أبطال افريقيا لكرة القدم وفاز فيها الأهلي بهدفين مقابل هدف. وقال مصدر إن قاضي المعارضات في محكمة للجنح المستأنفة في العاصمة المصرية واجه المتهمين بما نسب إليهم فأنكروا التهم وقالوا إن مشجعين غيرهم فعلوا ذلك. وأضاف أنهم قالوا للمحكمة إن ألوف المشجعين التونسيين كانوا في استاد القاهرة الذي أقيمت فيه المباراة وشهد وقوع الأحداث.

وتابع أنهم عبروا للمحكمة عن الأسف لما حدث من زملائهم وأبدوا اعتذارهم للشعب المصري وقالوا إنهم طلاب باستثناء أحدهم الذي يشغل وظيفة مدير شركة أدوية.

وقال المصدر إن محاميهم المصري طلب من القاضي الإفراج عنهم حتى إن أمرت المحكمة بمنعهم من السفر لكن القاضي أمر بتجديد الحبس لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق.

وكانت النيابة العامة المصرية أمرت يوم الاثنين بحبس أحد عشر مشجعا تونسيا لمدة أربعة أيام على ذمة التحقيق ثم أمرت بحبس ثلاثة آخرين لنفس المدة.

وكانت الشرطة أحالتهم إلى التحقيق بعد إلقاء القبض عليهم في الاستاد. وقالت وزارة الداخلية إن سبعة رجال شرطة أصيبوا لدى قيام مشجعين بإلقاء مقاعد عليهم بعد أن أحرز الأهلي الهدف الثاني في مرمى ضيفه التونسي. وظهر في التلفزيون الذي كان ينقل المباراة على الهواء مباشرة مشجعون تونسيون يوسعون شرطيا ضربا ويلقون الكراسي على رجال الأمن. وستقام مباراة الإياب في تونس يوم 16 تشرين الأول أكتوبر الجاري ويكفي الفريق التونسي الفوز بهدف نظيف للتأهل للنهائي.

طارق الهاشمي يقول ان غالبية الساسة العراقيين «يحجّون» الى إيران

■ الرياض – يو بي اي: قال طارق الهاشمي، نائب الرئيس العراقي ان غالبية الساسة في العراق «يحجّون» لإيران، مؤكدا ان أزمة تشكيل الحكومة العراقية باتت بالفعل في طريقها للحل.

ولم ينف الهاشمي في تصريح لصحيفة «اليوم» السعودية نشرته اليوم الخميس «مدى النفوذ الإيراني في العراق بل وكلاعب أساسي في المنطقة بأسرها، ما يجعل غالبية الكتل السياسية العراقية الراغبة في المشاركة في الحكومة لا ينقطع ترددها إلى طهران، لكنه شدد على أنه» ليست كل الكتل السياسية العراقية تستجيب للرغبات الإيرانية».

وقال إن أزمة تشكيل الحكومة العراقية باتت بالفعل في طريقها للحل وأن ساعة تشكيلها قد حانت نتيجة الضغط القوي لعامل الوقت ونفاد صبر الشارع العراقي». وفيما يتعلق بموقف كتلة «العراقية» التي ينتمي إليها الهاشمي، قال»إنها تتخذ المواقف المناسبة وفق ما يتلاءم مع الأحداث الجارية من تطورات». وتصر قائمة» العراقية»على أن حقها الدستوري في تشكيل الحكومة، لكن مع تبدل التحالفات وقوة النفوذ الخارجي، تواترت أنباء عن استعداد علاوي للتخلي عن رئاسته للحكومة، في مقابل تنازل مناوئه نوري المالكي رئيس الوزراء المنتهية ولايته ما يعني أن علاوي ليس متمسكاً برئاسته للحكومة المرتقبة. وعلق الهاشمي على تلك الأنباء قائلاً «القضية ليست قضية تنازل أو تمسك، بل هي قضية استحقاق وطني يتمثل في هدف مركزي هو تشكيل فريق حكومي منسجم ذي برنامج فعال يعبر بصورة مثلى عن إرادة الناخب العراقي».

واوضح أن التسريبات التي تناقلتها وسائل الإعلام العراقية حول موافقة علاوي على التنازل عن رئاسة الحكومة إلى مرشح الائتلاف الوطني العراقي عادل عبد المهدي نائب الرئيس العراقي والقيادي في المجلس الأعلى الإسلامي الذي يتزعمه عمار الحكيم، هي «معلومات تفتقد إلى الدقة». وبالنسبة للتأثير الأمريكي في العراق بعد أن أنهت قوات الاحتلال الأمريكي مهماتها القتالية في العراق، لتنسحب وفق الاتفاقية الموقعة مع حكومة المالكي عام 2007. قال الهاشمي إنه بعد انسحاب الوحدات القتالية الأمريكية فإن الذي ينظم العلاقة مع الجانب الأمريكي اليوم هو «اتفاقية سحب القوات الأجنبية» و«اتفاقية الإطار الاستراتيجي» وقد تقلص التأثير الأمريكي إلى حد كبير عشية توقيع هاتين الاتفاقيتين وهذا ليس أمراً جديداً.

وكشف النقاب عن قيام الحكومة العراقية بدفع مبلغ 400 مليون دولار لعائلات أمريكية تأثرت نفسيًا بسبب الغزو العراقي للكويت. وأمل أن تستضيف بغداد في آذار/مارس المقبل القمة العربية. مشيرا إلى أن «فرصة انعقاد القمة مازالت قائمة، لكنها مسؤولية مشتركة بين العراق والدول العربية».إلا أن نائب الرئيس العراق قال « إن العرب غير متفائلين بعقد قمة عربية في بغداد، التي تحكمها حتى الآن حكومة ظل لدولة أخرى، ولا يمكن تصور حضور زعماء عرب واطمئنانهم إلى رعاية أجهزة أمنية مخترقة من قبل ميليشيات تعمل لحساب طهران».

سلاح الجو التركي يجري مناورات مع نظيره الصيني كبديل لاسرائيل وطائرات سوخوي تصل لانقرة

مصادر امريكية واسرائيلية: واشنطن وتل ابيب قلقتان جدّا من تشكيل محور عسكري جديد يضم تركيا وايران والصين

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

كُشف النقاب امس الخميس عن خطوة اضافية تؤكد على تردي العلاقات الثنائية بين الدولة العبرية وبين تركيا، حيث قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عنوانها الرئيس انّ الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل تتابعان بقلق شديد التحالف العسكري الجديد الذي بدأ يلقي بظلاله على منطقة الشرق الاوسط بين الصين الشعبية وبين تركيا والجمهورية الاسلامية الايرانية.

وبحسب المصادر الامنية والسياسية المتطابقة في كل من واشنطن وتل ابيب فان التعاون العسكري بين انقرة وطهران وبكين خرج في الاسبوع الاخير الى حيّز التنفيذ، حيث قام سلاح الجو الصيني وسلاح الجو التركي بمناورة مشتركة، شملت الطائرات الحربية المتطورة التي تملكها الدولتان. واضافت المصادر عينها قائلة انه حتى قبل سنتين فقط كانت الدولة العبرية الحليفة الرئيسية والمركزية للاتراك في التدريبات الجوية الدولية بمشاركة سلاح الجو من الدولتين، لافتة الى انّه في العام 2001 احتفل الاتراك بتأسيس مركز للتدريبات التكتيكية المشتركة للطائرات الحربية في قاعدة كونيا، مع الولايات المتحدة واسرائيل، وحتى العام 2008 كان سلاح الجو الاسرائيلي، بحسب المصادر ذاتها، الضيف المركزي الحر في الاجواء التركية، كما انّ سلاح الجو الاسرائيلي كان الشريك الاساسي في التدريب السنوي الذي يُطلق عليه الاتراك اسم (تدريب الاناضول) Anatolian Eagle. ولكن، تابعت المصادر، بعد العدوان البربري الذي شنته الدولة العبرية ضدّ الفلسطينيين في قطاع غزة، اواخر العام 2008 واوائل العام 2009، سُجّل تراجع كبير في العلاقات بين انقرة وتل ابيب، وفي السنة الماضية اعلنت الحكومة التركية عن الغاء مشاركة سلاح الجو الاسرائيلي في التدريب المذكور، وفي هذه السنة، شددت المصادر، قررت الولايات المتحدة مقاطعة التدريب التركي احتجاجا على منع اسرائيل من المشاركة فيه، بالاضافة الى ذلك، فانّ عددًا من الدول الاعضاء في حلف الناتو قرر مقاطعة التدريب بسبب القطيعة بين تل ابيب وانقرة، على حد تعبير المصادر.

وقال المراسل العسكري في الصحيفة العبرية، انشيل بيبير، انّه في الاسبوع الماضي، وجد الاتراك بديلا وصف بالبديل المفاجئ للمشاركة الاسرائيلية، وذلك عن طريق اشراك سلاح الجو الصيني في التدريبات المشتركة مع سلاح الجو التركي، حيث قام الصينيون بارسال طائرات ممن طراز (سوخوي 27) بهدف التدرب مع الطائرات التركية من طراز اف 15، مشيرا الى انّه في الماضي تمّت تدريبات من هذا القبيل ولكنّ الاتراك ابعدوها كليا عن الاضواء ووسائل الاعلام، ولكن في الاسبوع الماضي، زادت المصادر قائلةً انّ التدريب التركي الصيني المشترك تمّ بسرية تامة للغاية، واقتصر الاعلان عنه ببيان صحافي مقتضب صدر عن الطرفين المشاركين، حيث نُشر باقتضاب شديد في وسائل الاعلام التركية.

مضافًا الى ما ذكر اعلاه، اوضحت المصادر الاسرائيلية والامريكية انه في الغرب يتابعون بقلق شديد تطور العلاقات العسكرية بين تركيا والصين، كما انّهم يتعقبون التغييرات في بنية الجيش الصيني، وخصوصا بعد قيام الصين الشعبية باجراء تدريبات بحرية وجوية واسعة النطاق في الفترة الاخيرة، وهذه التدريبات هي نتاج قرار اركان الصين الشعبية بالحصول على تكنولوجيا وقوة لادارة الحرب بعيدا عن الحدود الصينية، على حد قول المصادر، التي اشارت ايضا الى انّ الصينيين يقومون بتطوير قدراتهم التكنولوجية في ما يُسمى بالحرب التكنولوجية او حرب الانترنت.

وبحسب المصادر التي تحدثت للصحيفة العبرية فانّ عاملا ثانيا يقض مضاجع الاسرائيليين والامريكيين ويتمثل في الخط الجوي الذي وصلت عن طريقه الطائرات الصينية الى تركيا، والذي شمل باكستان والجمهورية الاسلامية الايرانية، وبحسب وسائل الاعلام التركية فانّ الادارة الامريكية وجهّت رسالة شديدة اللهجة الى الحكومة التركية احتجت من خلالها على انّ دولة عضو في حلف الناتو، اي تركيا، تقوم بالتعاون مع الجيش الايراني، وزادت المصادر في تل ابيب قائلة انّ التعاون بين تركيا والصين وايران يبرز جيدا في ابرام صفقات الاسلحة بين الدول المذكورة، كما انّ طهران تقوم بعقد صفقات مع بكين بموجبها تقوم بشراء التكنولوجيا المتطورة جدا من اجل تحسين الصواريخ التي تملكها، على حد قول المصادر.

وزعمت المصادر ايضا ان الصاروخ الايراني الذي اطلقه حزب الله اللبناني في العدوان على لبنان صيف العام 2006 باتجاه المدمرة الاسرائيلية (احي حانيت) وادى لخسائر جسيمة كان من طراز (اس 802) وانّ الايرانيين قاموا بتطويره اعتمادا على التكنولوجيا التي اقتنوها من الصين الشعبية، كما انّ تركيا وقعّت مع الصين على اتفاقية لتطوير الصواريخ، علاوة على ذلك، قالت الصحيفة العبرية، انّ التعاون الصيني التركي يخرج الى حيّز التنفيذ ايضا في المشاريع المشتركة لبناء انابيب النفط في ايران، كما انّ العلاقة بين طهران وبيجين تطورت في الاونة الاخيرة لانّ الصين، العضو الدائم في مجلس الامن الدولي، تترأس اللجنة التي تعارض فرض العقوبات القاسية على ايران بسبب مواصلتها تطوير برنامجها النووي.

وفي هذا السياق لفتت صحيفة «يديعوت احرونوت» الى ان تقريرا ايرانيا تمّ وضعه في الخارجية الايرانية، بطلب من الرئيس محمود احمدي نجاد يكشف عن التحالف الاستراتيجي بين تركيا وايران، وبحسبها فان النتيجة النهائية ستكون تشكيل خارطة جديدة للشرق الاوسط تكون فيها ايران وتركيا وسورية ولبنان احد المحاور، مقابل محور امريكي يضم اسرائيل ومصر والسعودية، مشددة على انّ هذا التطور يقلق صنّاع القرار في واشنطن وتل ابيب.

كما رأت دراسة اسرائيلية جديدة انّ حقيقة حاجة اسرائيل الى تعزيز العلاقات اكثر من تركيا ليست جديدة، وعليها بذل اقصى جهدها لتجنب الاضرار بعلاقاتها مع تركيا. وبحسب الدراسة التي اعدّها مركز دراسات الامن القومي الاسرائيلي فانّ المزيد من التدهور في العلاقات الثنائية سيزيد من عزلة اسرائيل في المنطقة، وفي ضوء اهمية هذه العلاقات يجب على الحكومة الاسرائيلية بلورة سياسة للتنسيق بين مختلف الوزارات للعمل على عدم الاضرار بتلك العلاقات، وعدم تأثرها بأية اعتبارات ائتلافية حكومية، لان العلاقات مع تركيا هي علاقات ذات اهمية استراتيجية لتل ابيب.

مقتل ثلاثة اشخاص في بغداد وشمالها

■ بغداد – اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية الخميس مقتل ثلاثة اشخاص واصابة تسعة اخرين بينهم عقيد في الشرطة بجروح في هجمات متفرقة في بغداد وشمالها الخميس.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان «شخصا قتل واصيب ستة اخرون بينهم عقيد في شرطة المرور بجروح بانفجار استهدف دورية للشرطة في ساحة الطيران» وسط العاصمة. واضاف ان «ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح بانفجار على الطريق الرئيسي في منطقة العطيفية» في شمال بغداد.

وفي ناحية كنعان، (50 كلم شمال شرق بغداد) اعلن ضابط في شرطة محافظة ديالى «مقتل شخصين واحتراق جثتيهما بشكل كامل جراء انفجار عبوة لاصقة بسيارة مدنية على الطريق الرئيسي». واكد عدم تمكن الشرطة من «تحديد هويتيهما نظرا للتشوهات».

وفي الكوت (176 كلم جنوب شرق بغداد)، كبرى مدن محافظة واسط، اعلن مصدر امني اعتقال نائب رئيس مجلس المحافظة مهدي الموسوي بتهمة «ارتكاب جرائم ارهابية».

وقال المقدم عزيز لطيف الامارة آمر قوة التدخل السريع في المحافظة لوكالة فرانس برس «اعتقلنا مهدي علي جابر الموسوي، نائب رئيس مجلس محافظة واسط وفقا لمذكرة قضائية بتهمة ارتكاب جرائم ارهابية».

واوضح ان «الاعتقال تم صباح الخميس بينما كان في منزله في حي الهورة (وسط)». والموسوي مسؤول في «حزب الدعوة– تنظيم العراق» بزعامة عبد الكريم العنزي. بدوره، رفض مجلس المحافظة كشف اي معلومات.

قائد عراقي: القوات الجوية لن تكون مستعدة قبل 2020

بغداد – من خالد الأنصاري:

قال الفريق الركن أنور أحمد قائد القوات الجوية العراقية التي تتشكل ببطء بعد سنوات من الحرب انها شديدة الضعف في الوقت الحالي لدرجة تحول دون سيطرتها على مجالها الجوي أو الدفاع عن البلاد حتى عام 2020 على الأقل.

وأنهت الولايات المتحدة رسميا العمليات القتالية في العراق في آب أغسطس لكنها ما زالت تبقي على وجود 50 ألف جندي في البلاد لمساعدة الجيش العراقي على مواجهة الجماعات المسلحة. وما زال العراق يعتمد على القوات الأمريكية في إرسال الطائرات القتالية لمساعدة قواته البرية وأقر مسؤولون أمريكيون بأن البلاد ليست مستعدة بعد للاعتماد على جهودها في الدفاع عن حدودها.

وفي رأي صريح بشكل صارخ قال الفريق أحمد لرويترز في مقابلة أجريت معه داخل المنطقة الخضراء المحصنة «بالنسبة للقوة الجوية بالواقع الحالي الموجود حاليا غير مهيأ لردع العدوان الخارجي بالمفهوم العسكري». ومضى يقول «القوة الجوية العراقية بالحرب الحديثة والمفهوم الحديث لا يمكن ان تكتمل....ليس قبل عام 2020 لنقول ان لدينا قوة جوية قادرة على الدفاع عن سماء العراق». وتأسست القوات الجوية العراقية في الثلاثينات من القرن الماضي عندما كان العراق خاضعا للحكم البريطاني وهي في وضعها الحالي لا تقارن بقدراتها في الماضي.

وخلال فترة حكم الرئيس الراحل صدام حسين الذي أطاح به الغزو الامريكي عام 2003 أصبحت القوات الجوية العراقية واحدة من أكبر القوات بالمنطقة وكانت تتألف من مئات الطائرات أغلبها سوفييتية الصنع. وبعد الغزو سرحت واشنطن القوات العراقية بأكملها. وتحصل القوات الجوية العراقية على التمويل من ميزانية الدولة التي تعتمد في الاغلب على إيرادات صادرات النفط وتتلقى مساعدة من الجيش الأمريكي وهي الآن تتخذ خطوات بهدف إعادة بناء نفسها لكن العملية تتسم ببطء شديد.

وقال الفريق أحمد «بناء قوة جوية (عمل) صعب. بالإمكان أن تنشئ فوج مشاة خلال فترة قياسية لكن القوة الجوية لا يمكن بناؤها بفترة قصيرة».

ورفض أن يحدد عدد الطائرات التي تضمها القوات الجوية حاليا ولا عدد الطيارين العراقيين. وليست هناك أرقام رسمية بشأن حجم القوات الجوية ويرفض مسؤولو وزارة الدفاع التعقيب على هذه المسألة.

وأردف قائلا إنه في انتكاسة أخرى تلقت خطة وزارة الدفاع لإحياء القوات الجوية (2008–2020) ضربة بسبب تراجع أسعار النفط وكذلك الأزمة المالية العالمية دون أن يذكر تفاصيل. وقال إن المشكلة الحقيقية تكمن في نقص الطائرات القتالية في حين أن العراق لديه ما يكفي من طائرات الاستطلاع والتدريب.

وما زالت القوات الأمريكية موجودة رسميا في العراق لتقديم «المشورة والتدريب والمساعدة» حتى موعد انسحابها الكامل في أواخر 2011 لكن القوات العراقية ما زالت تعتمد على المقاتلات الامريكية لتعزيز قواتها.

وفي ايلول/سبتمبر دفعت القوات الأمريكية بطائرات هليكوبتر هجومية وطائرات اف–16 عندما طلبت القوات العراقية المساعدة خلال معركة بالأسلحة النارية مع متشددين في محافظة ديالى.

وبالنسبة للشركات الأجنبية تتيح طموحات العراق فرصة لدخول سوق جديدة. وتتسابق فرنسا وروسيا والصين على المساعدة على تلبية القائمة العراقية المطولة بالأسلحة والتي تشمل مقاتلات متعددة المهام للدفاع عن مجالها الجوي.

وقال أكبر قائد عسكري أمريكي في العراق في حزيران/يونيو إنه يتوقع أن تلبي الولايات المتحدة طلبا عراقيا قديما للحصول على طائرات اف–16 في خطوة تمثل رمزا قويا للتعاون الأمريكي مع العراق.

وقال الفريق أحمد إن العراق ما زال يجري محادثات مع الولايات المتحدة بشأن تفاصيل عقد طائرات اف–16 مضيفا أنه يأمل أن تصل الدفعة الأولى إلى العراق في 2013.

وبالنسبة لطائرات التدريب يمتلك العراق ست طائرات أساسية قدمتها فرنسا ويتوقع الحصول على ثلاث طائرات هليكوبتر أمريكية أخرى في وقت لاحق من العام الجاري. كما أنه اشترى طائرات تدريب وشحن من دول مثل صربيا وأوكرانيا.

وتجري القوات الجوية العراقية حاليا عمليات استطلاع منتظمة حول خطوط أنابيب النفط وشبكات الكهرباء في أنحاء البلاد وهي عنصر حيوي في الدفاع في بلد يسعى إلى اجتذاب الاستثمارات الأجنبية التي يحتاج إليها بشدة في قطاع الطاقة. لكن الفريق أحمد قال إنه ما زالت هناك حاجة لبذل جهد أكبر. وتابع قوله «بالتأكيد القوة الجوية لدى الجوار متطورة أكثر منا... نحن بدأنا ببناء القوة الجوية من الصفر بالنسبة للطائرات والمعدات».

بهدف تغيير وجه الحرب ومنع «خراب الهيكل الثالث»

إسرائيل بحثت مهاجمة سورية بسلاح نووي في بداية حرب تشرين 1973

■ تل ابيب–يو بي آي: يرجح باحثون ومحللون أن قادة إسرائيل خلال حرب تشرين العام 1973 بحثوا في إمكانية شن هجوم ساحق ضد سورية يتم فيه استخدام سلاح نووي بهدف تغيير وجه الحرب ومنع ما وصفه وزير الدفاع الإسرائيلي وقتئذ موشيه ديان بـ»خراب الهيكل الثالث».

وورد في بروتوكولات اجتماعات قادة إسرائيل في الأيام الأربعة الأولى للحرب التي تم كشفها هذا الأسبوع وغصت بها الصحف الإسرائيلية أن رئيسة حكومة إسرائيل غولدا مائير تحدثت في اجتماع في يوم 9 تشرين الأول (أكتوبر)، أي في اليوم الرابع للحرب، أن لديها «فكرة جنونية» وذلك في سياق اقتراح بشن هجوم جوي ووسائل إستراتيجية على العاصمة السورية دمشق.

وكتب محلل الشؤون الإستراتيجية والمخابراتية في صحيفة «هآرتس» يوسي ميلمان امس الخميس انه «بالإمكان التقدير أن الوسائل التي تم الحديث عنها هي السلاح النووي المنسوب لإسرائيل». ولفت ميلمان إلى أنه في يوم الثلاثاء 9 تشرين الثاني (أكتوبر) عقد اجتماع في مكتب مائير في أعقاب فشل القوات الإسرائيلية في شن هجوم مضاد على الجبهة المصرية من أجل صد الجيش المصري ومنع تقدمه أكثر من منطقة قناة السويس. واشار ميلمان إلى أن الأجواء في الاجتماع كانت كئيبة فمخزون الذخيرة والأسلحة لدى الجيش الإسرائيلي بدأ ينفد والخسائر البشرية كبيرة والمشاعر صعبة للغاية.

وفي هذه الأجواء قالت مائير أن لديها «فكرة جنونية»، ويعتقد البعض أنها قصدت السفر سرا وحتى من دون إبلاغ وزرائها إلى الولايات المتحدة للقاء الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لإطلاعه على الوضع الصعب الذي تواجهه إسرائيل، وقد وافق ديان على الفكرة لكن لم يتم تنفيذها بعد ذلك.

وتساءل ميلمان «هل الفكرة الجنونية متعلقة بإلحاق ضربة بالغة القوة ضد سورية؟.. يبدو أن هذا ليس معزولا أبدا عن سياق المداولات في حينه».

وأضاف أنه في اجتماع آخر، ووفقا لشهادة حانا زيمر محررة صحيفة «دافار»

صورايخ سورية منصوبة على دبابات معروضة في دمشق بمناسبة ذكرى مرور 37 عام على حرب تشرين

الإسرائيلية، التي توقفت عن الصدور في منتصف التسعينات من القرن الماضي، تحدث ديان عن «خراب الهيكل الثالث» في إشارة إلى أن إسرائيل تواجه خطر الفناء. وتابع ميلمان أنه وفقا لتقارير أجنبية فإن إسرائيل وضعت مخزون سلاحها النووي في حالة تأهب وحتى أنها بحثت في استخدامه كحل أخير ولكونه «سلاح يوم الدين».

وكتب أن بناء مفاعل ديمونا النووي انتهى في العام 1960 ووفقا للتقارير الأجنبية فإنه كان بحوزة إسرائيل عند نشوب حرب تشرين بضع عشرات من القنابل النووية وكان لديها وسائل لإطلاقها أيضا، مثل طائرات مقاتلة فرنسية من طراز «ميراج» وطائرات أمريكية من طراز «فانتوم» وصواريخ «يريحو» التي اشترتها إسرائيل من فرنسا وأدخلت عليها تحسينات.

وتفيد التقارير بأن إسرائيل وضعت هذه الوسائل على أهبة الاستعداد لقصف دمشق بسلاح نووي في حال قررت القيادة الإسرائيلية ذلك. ويؤكد ميلمان أن هذه ليست المرة الوحيدة التي بحث فيها قادة إسرائيل إمكانية استخدام السلاح النووي.

ففي بداية حرب الخليج الأولى في العام 1991 امتنعت إسرائيل في أعقاب ضغوط أمريكية عن الرد على إطلاق العراق صواريخ «سكود» عليها وكان التخوف عندها أن تكون هذه الصواريخ مسلحة برؤوس متفجرة غير تقليدية، وقد وزعت إسرائيل على مواطنيها قبيل الحرب اقنعة واقية من أسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية.

وبعد سقوط عدد من صواريخ «سكود» العراقية في إسرائيل في اليوم الثاني للحرب طلب وزراء يمينيون متطرفون، بينهم رحبعام زئيفي ورفائيل ايتان والبروفسور يوفال نئمان، وهو فيزيائي كان ضالعا في بناء المشروع النووي الإسرائيلي، قصف العراق بسلاح نووي، لكن رئيس الوزراء في حينه إسحاق شامير رفض اقتراحهم.

ولا يزال موضوع استخدام السلاح النووي جاريا في إسرائيل وخصوصا من جانب باحثين ومحللين في وسائل الإعلام، فقد دعا المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس قادة إسرائيل، في محاضرتين القاهما في فيينا وبرلين وفي مقال نشره في صحيفة «نيويورك تايمز»، إلى ضرب إيران بسلاح نووي.

وخلص ميلمان إلى التذكير بسياسة إسرائيل حيال استخدام السلاح النووي والتي تقضي بأنها لن تكون أول من يدخل (المقصود تستخدم) السلاح النووي الى المنطقة» وأن قادة إسرائيل «يعلمون أن الدولة التي تستخدم هذا السلاح تحكم على نفسها بالانعزال عن عائلة الشعوب ومصيرها إلى الزوال في نهاية المطاف».

الشاباك والشرطة الاسرائيلية يستغلان تنامي الجريمة في الداخل الفلسطيني لاحكام سيطرة المخابرات على عرب الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

يبدو انّ جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) يواصل تطبيق نظرية رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو الذي قال انّ العرب في الداخل الفلسطيني هم بمثابة قنبلة ديمغرافية موقوتة، في ما قال رئيس هذا الجها ز انّ الشاباك سيعالج بصرامة بالغة كل من تُسوّل له نفسه برفض الاعتراف بيهودية الدولة العبرية.

وفي هذا السياق، كشفت موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت، الاربعاء، النقاب عن انّ الشرطة الاسرائيلية قررت الاستعانة بجهاز الامن العام، (الشاباك) لمواجهة ما وصفته بانتشار الاسلحة غير المرخصة في البلدات العربية داخل ما يُسمى بالخط الاخضر.

وقال الموقع الاسرائيلي، نقلا عن مصادر وصفها بالعليمة في تل ابيب عن لقاء جمع في الايام الاخيرة بين وزير الامن الداخلي، اسحق اهرونوفيتش، من حزب (اسرائيل بيتنا) الذي يتزعمه الفاشي افيغدور ليبرمان، برئيس الشاباك، يوفال ديسكين، وانهما اتفقا على التعاون في هذا المجال، واوضح ان التعاون بين الطرفين قد بدأ منذ ايام، كما اكدت المصادر.

وبحسب المصار عينها فانّ جهاز الامن العام يمتنع عادة عن التدخل في عمل الشرطة، لكنه قرر مؤخرا التعاون مع الشرطة في البلدات العربية في ظل ارتفاع حالات استعمال السلاح غير المرخص، حيث تزعم الشرطة الاسرائيلية انّها تواجه مشاكل في جمع الاسلحة غير المرخصة في البلدات العربية، خصوصا في ما يتعلق بايجاد الادلة والدخول الى البلدات العربية لجمع الاسلحة.

واشار الموقع الى انّ لدى الشاباك امكانيات وتقنيات متطورة غير متوفرة لدى الشرطة، وذلك بسبب ساحة العمل الاساسية للشاباك وهي الضفة الغربية وقطاع غزة، وبحسب تقديرات الشرطة فانّه بمقدور الشاباك مساعدتها في العثور على الاسلحة غير المرخصة، كتلك التي استعملت في جريمتي القتل في اليومين الاخيرين في مدينة اللد. جدير بالذكر انّه منذ بداية العام الجاري وقعت في مدينة اللد عشر جرائم قتل راح ضحيتها نساء ورجال عرب على خلفيات جنائية، الامر الذي دفع الشرطة الاسرائيلية لاستغلال هذا الوضع، لادخال كتيبة من حرس الحدود لارساء الامن والنظام في المدينة، التي يعيش فيها العرب واليهود.

علاوة على ذلك، ذكر الموقع الاسرائيلي على انّ المبادر الى اقحام الشاباك في عمل الشرطة في البلدات العربية داخل مناطق الـ48، هو وزير الامن الداخلي، الذي بادر الى الاجتماع برئيس الشاباك وطلب منه مساعدة جهاز المخابرات في عمل الشرطة. وجاءت هذه الخطوة بعد اسبوعين من الكشف عن انّ جهاز الشاباك الاسرائيلي يسعى الى مراقبة الانظمة المعلوماتية في المصارف بذريعة الخشية من سيطرة جهات معادية عليها، وانّ الاجهزة المصرفية تعارض هذه الخطوة بشدة خشية هروب المستثمرين الاجانب، اضافة الى اختراق حسابات الزبائن.

واشارت المصادر الى قائمة اخرى تسعى المخابرات الاسرائيلية اليها، وهي مراقبة الانظمة المعلوماتية فيها، من بينها سلطة المطارات والبريد والاتصالات، اي شركات الهواتف الارضية والنقالة، للاسهم المالية وشركة القطارات الاسرائيلية. بالاضافة الى ذلك، تقرر ان يكون الشاباك مسؤولا عن حماية المصالح الرسمية الحيوية لامن اسرائيل، ولهذا الغرض فهو مخول بجمع معلومات والحصول على معلومات ونقلها لهيئات اخرى بموجب قواعد تم تحديدها. ومن هنا فان للشاباك علاقة بكل مجال من الممكن ان تكون له ابعاد او مس بأمن الدولة، كما تقرر ايضا ان يكون الشاباك مراقبا على التعيين في وظائف عامة حساسة، مثل اختيار معلمين عرب، والموظفين في وظائف دينية للمسلمين، على حد تعبير المصادر الاسرائيلية.

حكومة غزة تدعو العرب إلى إنقاذ حرائر فلسطين

الاسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال يشتكين من سوء أوضاعهن الاعتقالية

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الخميس بأن الاسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال يعانين من اوضاع اعتقالية سيئة للغاية اضافة لحرمانهن من ابسط حقوق الانسان.

واوضحت المصادر بأن الاسيرات يتعرضن للتعذيب وانتهاك حقوقهن بشكل متواصل في حين اشتكت الأسيرات المعتقلات في سجن الدامون الاسرائيلي من ظروف الاعتقال الصعبة التي يقبعن بها في السجن المذكور وافتقار سجنهن للكثير من المستلزمات الضرورية. وناشدت الاسيرات في رسالة وصلت لجمعية الاسرى والمحررين «حسام» مؤسسات حقوق الإنسان التدخل لانقاذهن من الاوضاع الاعتقالية السيئة.

وكانت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان حصلت على قائمة جديدة للاسيرات الفلسطينيات تحتوي أسماء جميع الأسيرات في سجون الاحتلال، وأظهرت القائمة وجود (22) أسيرة يقبعن في سجن هشارون و(14) أسيرة في الدامون. وأشار أحمد البيتاوي الباحث في مؤسسة التضامن الدولي إلى وجود (5 أسيرات) صدرت بحقهن أحكام بالسجن المؤبد فأكثر وهن: الأسيرة أحلام عارف التميمي من رام الله اعتقلت بتاريخ 2001/9/14 وتقضي حكما بالسجن المؤبد 16مرة، والأسيرة سناء محمد شحادة من القدس اعتقلت بتاريخ الاعتقال 2002/5/25 وتقضي حكما بالسجن المؤبد 3 مرات بالإضافة إلى 31 عاما، والأسيرة قاهرة سعيد السعدي من جنين اعتقلت بتاريخ 2003/5/8 وتقضي حكما بالسجن المؤبد 3 مرات، والأسيرة دعاء زياد جيوسي من طولكرم اعتقلت بتاريخ 6/7/ 2002 وتقضي حكما بالسجن المؤبد 3 مرات، والأسيرة آمنة جواد منى من رام الله التي اعتقلت في 2001/1/29 وتقضي حكما بالسجن المؤبد وتعتبر أقدم أسيرة فلسطينية.

وأوضح البيتاوي وجود 3 أسيرات يقضين أحكاما بالسجن تزيد عن 20 سنة وهن: لطيفة أبو دراع من نابلس، اعتقلت بتاريخ 2003/12/8 وتقضي حكما بالسجن لمدة 35 عاما، والأسيرة ريما رياض دراغمة من طوباس، اعتقلت بتاريخ 2001/7/28 وتقضي حكما بالسجن لمدة 25 عاما، والأسيرة ايرينا نيقولاي سراحنة من بيت لحم، اعتقلت بتاريخ 2002/5/21، وتقضي حكما بالسجن 20 عاما.

وذكر الباحث في التضامن الدولي أسماء (7 أسيرات) يقضين أحكاما تزيد عن 10 سنوات وهن: لينا أحمد جربوني من الداخل الفلسطيني، اعتقلت بتاريخ 2002/4/18 وتقضي حكما بالسجن لمدة 18عاما، والأسيرة عبير عيسى عمرو من الخليل، اعتقلت بتاريخ 2001/2/20 وتقضي حكما بالسجن لمدة 16 عاما، والأسيرة ابتسام عيساوي من القدس، اعتقلت بتاريخ 2001/11/4 وتقضي حكما بالسجن لمدة 15 عاما، والأسيرة فتنة أبو العيش من نابلس، اعتقلت بتاريخ 2006/7/21 وتقضي حكما بالسجن 15 عاما، والأسيرة إيمان محمد غزاوي من طولكرم، اعتقلت بتاريخ 2001/8/3 وتقضي حكما بالسجن 13 عاما، والأسيرة أمل فايز جمعة من نابلس، اعتقلت بتاريخ 2004/5/10 وتقضي حكما بالسجن 11 عاما، والأسيرة وفاء سمير البس من غزة، اعتقلت بتاريخ 2005/6/20، وتقضي حكما بالسجن 11سنة ولا تزال في العزل الانفرادي.

وأكمل البيتاوي سرد بقية أسماء الأسيرات اللواتي صدرت بحقهن أحكام تقل عن (8 سنوات)، حيث بلغ عددهن (8 أسيرات) هن:مريم طرابيش من اريحا، اعتقلت بتاريخ 2005/3/13 وتقضي حكما بالسجن لـ8 سنوات وندى عطا درباس من القدس، اعتقلت بتاريخ 2007/5/8 وتقضي حكما بالسجن لمدة 6سنوات ورندة محمد شحاتيت من الخليل، اعتقلت خلال 2008 وتقضي حكما بالسجن لمدة 4سنوات وسنابل نابغ بريك من نابلس، اعتقلت بتاريخ 2008/9/22 وتقضي حكما بالسجن لمدة 4 سنوات.

وتابع :» فاتن بسام السعدي من جنين، اعتقلت بتاريخ 2008/5/8 وتقضي حكما بالسجن لمدة 4سنوات، عائشة محمد العبيات من بيت لحم، اعتقلت بتاريخ 2009/8/13 وتقضي حكما بالسجن لمدة 3سنوات، نسرين عاطف أبو زينة من طولكرم، اعتقلت بتاريخ 2009/8/17 وتقضي حكما بالسجن لمدة 3سنوات، سعاد نزال من قلقيلية، اعتقلت بتاريخ 2009/8/25 وتقضي حكما بالسجن لمدة 28 شهرا.

في حين لا تزال (5 أسيرات) رهن الاعتقال الإداري، وهن: الأسيرتان تغريد ولينان أبو غلمة من نابلس واللتان اعتقلتا بتاريخ 2010/7/15، والأسيرة كفاح عوني قطش من رام الله، والأسيرة هناء يحيى شلبي من جنين والتي اعتقلت بتاريخ 2009/9/14، والأسيرة منتهى خالد طويل من رام الله والتي اعتقلت بتاريخ 2010/2/8

كما لا تزال (8 اسيرات) موقوفات، وهن: نيللي زاهي صفدي من نابلس، اعتقلت بتاريخ 2009/11/11، والأسيرة المحامية شيرين طارق عيساوي من القدس، اعتقلت بتاريخ 2010/4/24، والأسيرة عائشة فايز غنيمات من الخليل، اعتقلت بتاريخ 2010/2/1، والأسيرة علياء المحتسب من الخليل، اعتقلت بتاريخ 13/ 2010/5، والأسيرة عبير عودة من طولكرم، اعتقلت بتاريخ 2009/7/10، والأسيرة صمود ياسر كراجة من رام الله، اعتقلت بتاريخ 2009/8/3، والأسيرة خديجة كايد طه أبو عياش من الداخل الفلسطيني اعتقلت بتاريخ 2009/1/8، والأسيرة صابرين إسماعيل مشعل.

وتشير الأرقام السابقة إلى وجود (7 أسيرات) من مدينة نابلس التي تعتبر المدينة الأولى من حيث عدد الأسيرات، تليها مدينة رام الله (6 اسيرات)، في حين يوجد (4 أسيرات) من الخليل و(4 أسيرات) من طولكرم و(4 أسيرات) من القدس و(3 اسيرات) من جنين و(أسيرتين) من بيت لحم و(أسيرتين) من مناطق 48 وأسيرة واحدة في كل من طوباس وأريحا وقلقلية وقطاع غزة.

وطالب أحمد البيتاوي الباحث في مؤسسة التضامن بضرورة الإفراج الفوري عن هؤلاء الأسيرات الـ(36) اللواتي يعانين الأمرين في سجون الاحتلال، ويتعرضن لسياسة ممنهجة من قبل إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية تتمثل في التضييق والحرمان والتفتيش العاري المذل والغرامات المالية العالية، بالإضافة إلى الإهمال الطبي المتعمد والحرمان من زيارة الأهل ولقاء المحامي؛ هذا عدا عن العزل الانفرادي داخل الزنازين العقابية.

عبد ربه: اجتماع لجنة المتابعة سيبحث الخيارات السياسية العربية في المرحلة المقبلة وليس خيار المفاوضات في ظل الاستيطان

قوى فلسطينية تدعو قمة سرت إلى رفض المفاوضات واحترام الإجماع الوطني الفلسطيني

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطيني ياسر عبد ربه عضو الوفد الفلسطيني للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل الخميس بأن البحث في اجتماع لجنة المتابعة العربية للسلام المقرر ان ينعقد مساء اليوم الجمعة في مدينة سرت الليبية سيتركز على الخيارات السياسية العربية في المرحلة المقبلة وليس على خيار ما اذا كانت المفاوضات مع اسرائيل ستجرى في ظل الاستيطان أم لا .

واضاف عبد ربه بأن ما ستخلص له اللجنة العربية في اجتماعها ستصادق عليه القمة العربية الاستثنائية لبحث مستقبل الجامعة العربية غدا السبت، مشددا على ان القيادة الفلسطينية لا يساورها القلق حول وحدة الموقف العربي ودعمه ومساندته للموقف الفلسطيني حيال المفاوضات وخطر القبول باستمرارها في ظل الاستيطان.

ورفض عبد ربه اشاعة اجواء «درامية» حول ما سيعلن عنه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خطابه امام اجتماع لجنة المتابعة العربية للسلام، مشددا على ان عباس لن يتحدث عن الاستقالة ولا عن دولة واحدة للفلسطينيين والاسرائيليين بل سيتحدث عن الخيارات السياسية العربية خلال المرحلة المقبلة.

واوضح عبد ربه بانه لا توجد حاليا اتصالات لعقد لقاء بين عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال وجودهما في باريس في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري للتحضير لقمة الاتحاد من اجل المتوسط.

واضاف عبد ربه في حديث لاذاعة «صوت فلسطين» صباح الخميس انه اذا عقد مثل هذا اللقاء بين نتنياهو وعباس فلن يكون له اي علاقة بالعملية السياسية.

ويذكر ان اذاعة الجيش الاسرائيلي اعلنت يوم الاربعاء، أن عباس ونتنياهو سيلتقيان بعد اسبوعين في العاصمة الفرنسية باريس، وذلك في محاولة لدفع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية قدما.

وأضافت الاذاعة أن عقد الاجتماع المنتظر مرتبط بالقرارات التي قد تصدر عن اجتماعات لجنة المتابعة العربية لعملية السلام التي من المقرر أن تجتمع اليوم الجمعة وغدا السبت، لمناقشة السبل الممكنة في ظل رفض الحكومة الاسرائيلية لتجميد الاستيطان، الأمر الذي أدى إلى وقف المفاوضات المباشرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

الى ذلك طالبت عدة جهات فلسطينية يوم أمس القمة العربية الاستثنائية بالإعلان عن رفضها للمفاوضات التي تجرى بين السلطة وإسرائيل، وأشارت الجبهة الشعبية ثاني فصائل منظمة التحرير إلى أن الحل بدل التفاوض يكون في نقل ملف القضية إلى الأمم المتحدة.

وأكدت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة رفضها للمفاوضات الجارية بين السلطة وإسرائيل، ودعت الجامعة العربية إلى احترام «قرار الإجماع الوطني»، من خلال رفض الضغوط الأمريكية وعدم توفير الغطاء لأي مفاوضات مع الاحتلال «نظرا لضررها البالغ على القضية الفلسطينية»، وأكدت الحكومة المقالة أن هذه المفاوضات «لا تمثل الشعب الفلسطيني».

إلى ذلك طالب الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني القمة العربية الاستثنائية في مدينة سرت الليبية، بتوفير الحماية اللازمة للمساجد والمقدسات الإسلامية التي يعتدي عليها الاحتلال، وإيجاد حل لقضية نواب القدس المهددين بالإبعاد.

كذلك حث دويك وهو من قياديي حركة حماس المجتمعين على «رفع الغطاء العربي عن المفاوضات المباشرة وغير المباشرة مع العدو الصهيوني التي أثقلت كاهل القضية الفلسطينية».

وأكد على ضرورة دعم القضية الفلسطينية والانحياز الكامل لتضحيات الشعب والأمة العربية.

من جهتها دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اجتماع الجامعة العربية إلى الإعلان رفض المفاوضات الجارية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل وفق الشروط الأمريكية.

وطالبت الجبهة في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه التوجه بملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة بوصفه «إطارا وحيدا للمفاوضات ومرجعيتها لتنفيذ قراراتها ذات الصلة، ومطالبتها بتوفير الحماية الدولية المؤقتة للشعب الفلسطيني وتمكينه من دحر الاحتلال بكافة أشكاله وتحرير الأسرى ونيل السيادة والحرية والاستقلال».

وحذرت الجبهة من الاستمرار في «إشاعة الأوهام» بمواصلة الرهان على التسوية الأمريكية ومفاوضات ومسار «مدريد ـ اوسلو» الذي قالت انه «وصل إلى طريق مسدود منذ أمد بعيد».

وأكدت الشعبية أن إسرائيل استخدمت عملية السلام لفك عزلتها العربية والإقليمية، ولكسب الوقت في تنفيذ «الإستراتيجية الصهيونية القائمة على نهب الأرض واقتلاع الإنسان الفلسطيني بالمذابح والإرهاب، وترسيخ التغيرات الجغرافية والديمغرافية للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة».

وأكدت على الضرورة القصوى لوضع حد عاجل، لـ «عملية التضليل والخداع للرأي العام العربي والدولي وإملاءات التطبيع وشل وتعطيل شتى أشكال النضال الوطني والقومي في مختلف الميادين بما فيها الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية ذات الصلة بحجج وذرائع عدم التأثير على مسار السلام المزعوم».

وطالبت الجبهة القمة العربية الوفاء بالتزاماتها لدعم صندوق الأقصى وصمود أبناء الشعب الفلسطيني في وجه سياسات التهويد والأسرلة و الحصار والتجويع والقمع والترانسفير وفي ظل تفشي البطالة والفقر.

ودعت لفتح الأسواق العربية للمنتجات الوطنية وللمحاصيل الزراعية ودعم عائلات الشهداء والأسرى وللقطاعات الشعبية والفئات المهمشة.

وحثت الجبهة الشعبية جامعة الدول العربية والقادة العرب على قطع العلاقات كافه مع دولة الاحتلال وتفعيل المقاطعة وكسر الحصار الإجرامي للقطاع البطل وتحرير طاقات الشعوب العربية وتفعيل إمكانياتها.

ودعتها الى تحمل «مسؤولية مشاركة» في الدفاع عن الأمن الوطني والقومي العربي، وبذل الجهود الصادقة لإنهاء الانقسام السياسي والجغرافي الفلسطيني.

المستوطنون يضرمون النار بعشرات الدونمات الزراعية شمال الضفة الغربية وينهبون محصول الزيتون

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يواصل المستوطنون استهداف المزارعين الفلسطينيين مع حلول موسم قطف الزيتون حيث اشعلوا النار الخميس بعشرات الدونمات الزراعية بأراضي المواطنين في قرية حوارة جنوب نابلس شمال الضفة الغربية.

وقال غسان دغلس مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية ان عددا من المستوطنين من مستوطنة «ايتسهار» أضرموا النار في منطقة الطيرة التابعة لقرية حوارة بشكل استفزازي وعلني مما ادى الى احراق عشرات الدونمات.

واعتبر دغلس هذا عملا استفزازيا وخطيرا وعربدة لا مثيل لها من قبل المستوطنين، لا سيما في وضح النهار، داعيا اللجنة الرباعية الدولية الى تحمل مسؤوليتها تجاه هذه الاعمال غير الاخلاقية.

وفيما احرق المستوطنون عشرات الدنمات من الاراضي الزراعية قال عدد من المزارعين في قرية مسحة في محافظة سلفيت شمال الضفة الخميس، إن المستوطنين «نهبوا ثمار الزيتون في أراضينا الواقعة خلف جدار الفصل العنصري».

وأفاد المزارعون بأنهم تفاجأوا حين تمكنوا من الوصول إلى أراضيهم الواقعة خلف الجدار والمزروعة بأشجار الزيتون في محيط مستوطنة «عتس فرايم «والمقامة على أراضي بلدتي مسحة وسنيريا، بأن كميات كبيرة من ثمار الزيتون قد تم «نهبها من قبل المستوطنين»، وحملوا جيش الاحتلال الذي يماطل في السماح لهم بالدخول إلى أراضيهم الواقعة خلف الجدار، المسؤولية الكاملة عما حدث.

وقال المزارع متعب صالح لوكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» إن «إجراءات جيش الاحتلال التعسفية بعدم السماح للمزارعين من الوصول إلى أراضيهم الواقعة خلف الجدار بحرية تامة تتيح المجال للمستوطنين لسرقة الثمار، وفي حالات أخرى تتلف ثمار التين والصبار، ولا يستطيع أصحابها الاستفادة منها، بسبب إغلاق البوابة المقامة في الجدار رغم محاولات المزارعين وإلحاحهم للوصول إلى أراضيهم للعناية بها ورعايتها، ورغم حصولهم على تصاريح تتيح لهم الدخول من البوابة المقامة في الجدار، إلا أن البوابة تبقى مغلقة دون مبرر معظم أيام السنة».

وأفاد منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الاستيطان والجدار في محافظة سلفيت نصفت الخفش بأن «سلطات الاحتلال ترفض فتح البوابات المقامة في جدار الفصل العنصري شمال وغرب بلدة مسحة أمام المزارعين بحرية تامة، حيث قررت من طرفها ومنذ عدة سنوات أن فتح البوابات موسمي، ما يعطيها الحق في تحديد الوقت الذي تراه مناسبا للفتح وليس حاجة المزارع، وكذلك إجراءات التنسيق المعقدة من خلال الارتباط تحول دون وصول المزارعين إلى أراضيهم بحرية تامة ووقتما يشاؤون».

وقال الخفش إن «اعتداءات المستوطنين لم تتوقف في العديد من قرى المحافظة، خاصة في موسم الزيتون، فتارة يمنعون أصحاب الأراضي من قطف الزيتون القريب من المستوطنات، وتارة أخرى يسرقون ثمار الزيتون من حقول الزيتون وتارة أخرى يقومون برش أشجار الزيتون بمواد لإسقاط الثمر عنها قبل نضوجه».

وقالت مصادر في مجلس قروي مسحة إن المجلس تقدم من الجانب الإسرائيلي ومن خلال مديرية الارتباط والتنسيق المدني بقوائم أسماء المزارعين تصل إلى ستمائة مزارع للحصول على تصاريح، إلا أن الجانب الإسرائيلي لم يصدر إلا مئة وسبعة تصاريح فقط، ولمدة شهرين فقط وبدون هذا التصريح لا يتمكن المزارع من الدخول من البوابات المقامة في الجدار والوصول إلى أرضه لقطف الزيتون، وبالتالي حرم مئات المزارعين من الوصول إلى أراضيهم».

وأقدم مستوطنون الاربعاء على تحطيم عشرات أشجار الزيتون ونهب ثمارها في قريتي حوارة ويانون بمحافظة نابلس.

وأفاد دغلس ان المستوطنين هاجموا في ساعات الظهر أشجار زيتون تعود لعائلة عودة في بلدة حوارة وقاموا بتحطيمها وسرقة ثمارها قبل مغادرتهم القرية.

وأضاف دغلس أن اعتداءات المستوطنين لم تتوقف في قرية حوارة بل امتدت إلى قرية يانون جنوب شرق محافظة نابلس، حيث نهب المستوطنون ثمار 25 شجرة زيتون. وأكد دغلس أن المستوطنين صعدوا منذ بداية موسم الزيتون الحالي من استفزازاتهم للمزارعين، حيث قاموا بسرقة ثمار زيتون عشرات الحقول في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، واقتلعوا العديد من أشجار الزيتون في أماكن أخرى بهدف سرقة ثمارها، إضافة إلى قطع الطرق على المزارعين لمنعهم من الوصول إلى مزارعهم لقطف ثمار الزيتون.

ومن جهة اخرى أصيب أربعة مواطنين من نابلس واعتقل احدهم صباح الخميس، بعد مطاردة وصفت بـ«الساخنة» من قبل آلية عسكرية إسرائيلية تابعة لـ«حرس الحدود» لسيارة فلسطينية على طريق نابلس – رام الله.

وقال شهود عيان «ان آلية عسكرية اسرائيلية طاردت سيارة فلسطينية من نوع «بي ام» من مفرق قبلان جنوب نابلس وحتى مفرق ترمسعيا شمال مدينة رام الله، وصدمت السيارة الفلسطينية عدة مرات من الخلف والجانب مما ادى الى اصابة جميع الركاب الاربعة فيما اعتقل الجيش السائق وهو حسام حسن نافع 38 عاما وقد وصفت جراحه بالمتوسطة.

وقال كمال بدران سائق سيارة اسعاف فلسطينية انه تم نقل جريحين الى مستشفيات رام الله وهم فتحي فخري حسن أبو زيد من قبلان، ونصار مسلم من تلفيت، اما الجريح الثالث فتم نقله الى مركز قبلان الصحي وهو محمود عبد الكريم خليل العملة وقد وصفت جراحهم بالطفيفة.

ومن ناحية اخرى اقدمت مجموعة من المستوطنين على خطف سائق فلسطيني شمال الضفة وارغموه على إيصالهم الى مستوطنة حوميش تحت تهديد السلاح .

وذكرت مصادر فلسطينية ان مجموعة من المستوطنين المتطرفين اشهروا مساء الاربعاء السلاح بوجه سائق تكسي على شارع جنين ـ نابلس بالقرب من قرية صانور جنوب محافظة جنين وأرغموه على إيصالهم إلى مستوطنة «حوميش» المخلاة من جيش الاحتلال جنوب سيلة الظهر في المحافظة .

فلسطينيون يتفقدون اشجار الزيتون في ارضهم بعد اشعال المستوطنين النار فيها في بلدة حوارة

قمة سرت لبحث سبل تطوير الجامعة العربية والملف الفلسطيني يفرض نفسه

■ سرت (ليبيا) ـ ا ف ب: يلتقي قادة الدول العربية السبت في ليبيا في قمة مخصصة لبحث الاصلاحات الخاصة بتطوير الجامعة العربية ولمناقشة كيفية اقامة افضل العلاقات مع الدول المجاورة للعالم العربي، وسط توقعات ان يطغى الموضوع الفلسطيني على هذه النقاط الاصلاحية الهامة.

وكانت قمة سرت العربية الاخيرة التي عقدت في الثامن والعشرين من اذار (مارس) الماضي اقرت الدعوة الى قمة استثنائية في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) لمناقشة نقطتين هما : «تطوير منظومة العمل العربي المشترك» و«اسس سياسة الجوار العربي ومقترح اقامة رابطة الجوار الاقليمية وآليات عملها».

ورغم اهمية هاتين النقطتين فان عقد اجتماع لجنة المتابعة العربية المكلفة البحث في تطورات المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الجمعة على هامش الاجتماع الوزاري التحضيري لقمة سرت، قد يسرق الاضواء من جدول الاعمال الرسمي للقمة.

وكان من المقرر ان يعقد اجتماع لجنة المتابعة العربية في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) ثم تم تداول موعد السادس منه قبل ان يتم الاتفاق على الثامن من الشهر نفسه في سرت.

والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى يدرك هذا الوضع تماما. فقد اعلن الاثنين ردا على سؤال «سنتكلم خلال قمة سرت ايضا عن المفاوضات المباشرة (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) والحاصل حاليا في فلسطين، كما ان الرئيس السوداني سيكون موجودا في القمة وسنتكلم عن الوضع في السودان خاصة ان هناك استحقاقين مهمين يتعلقان بالجنوب» في اشارة الى الاستفتاء حول استقلال الجنوب وحول مستقبل منطقة ابيي المتنازع عليها.

وبناء على مقررات قمة سرت الاخيرة تم تشكيل لجنة خماسية للنظر في النقاط الاصلاحية للجامعة العربية عقدت اجتماعا على مستوى القمة في طرابلس في الثامن والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي وضمت قادة ليبيا ومصر واليمن والعراق وقطر اضافة الى الامين العام للجامعة.

واوضح السفير هشام يوسف مدير مكتب الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لوكالة فرانس برس ان هذه القمة الخماسية «خرجت بتوصيات محددة تم ارسالها الى القادة العرب» رافضا ما تردد عن وجود خلافات بين القادة العرب بشأن هذه النقطة ومعتبرا انه من «الطبيعي ان تكون هناك وجهات نظر مختلفة حول التحرك نحو انشاء الاتحاد العربي مباشرة او بشكل تدريجي او حول اتساع رقعة التطوير».

واكد يوسف ان «توصيات محددة اقرت خلال القمة الخماسية وستطرح على قمة سرت» المقبلة.

ولفت يوسف الى ان اهم ما تتضمنه التوصيات الخاصة بمنظومة العمل العربي المشترك «عقد القمة مرتين كل عام فتعقد القمة الرسمية في آذار (مارس) وتعقد قمة تشاورية اخرى فيما بين القمتين الرسميتين، انشاء جهاز جديد يطلق عليه اسم المجلس التنفيذي على مستوى رؤساء الوزراء، انشاء آلية لتقديم المساعدات الانسانية للدول العربية التي تحتاج لهذه المساعدات، اقامة محكمة العدل العربية وعقد قمم نوعية على غرار القمة الاقتصادية التي عقدت في الكويت، اضافة على عقد قمم ثقافية».

واكد يوسف انه في اطار السعي لمنع التدخلات الخارجية في الخلافات العربية العربية هناك توصية ب«انشاء قوة عربية لحفظ السلام عبر قيام كل دولة عربية بتأهيل مفزرة من قواتها المسلحة للمساهمة في عمليات السلام».

وبالنسبة الى النقطة الثانية على جدول اعمال القمة فقد اعد عمرو موسى المذكرة التي طلبت منه في قمة سرت الاخيرة بشأن «مبادىء واسس سياسة الجوار العربي ومقترح اقامة رابطة الجوار الاقليمية وآليات عملها».

وقال يوسف بشأن هذه النقطة ان «هناك افكارا ووجهات نظر وصلت الينا من الكثير من الدول العربية ستؤخذ بعين الاعتبار» مشددا على ضرورة «اقرار المبدأ وبعدها يخضع الامر لعملية التشاور بين الدول المعنية» مضيفا «بطبيعة الحال هناك دول سيتم ارجاء البحث معها في هذا الاطار الى مراحل لاحقة». وكان موسى اعلن في قمة سرت في الربيع الماضي ان الهدف من دعوته الى انشاء رابطة الجوار الاقليمية «احداث حركة اقليمية في المنطقة» واورد اسماء عدد من الدول المرشحة لان تكون في عداد هذه الرابطة مثل ايران وتركيا واثيوبيا واريتريا وتشاد.

وتنعقد قمة سرت في التاسع من الشهر الحالي وسط اجواء توحي باحتمال انسحاب الفلسطينيين من المفاوضات المباشرة بسبب رفض اسرائيل وقف سياسة الاستيطان.

ويصر الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ان يكون قرار المضي في المفاوضات مع اسرائيل او وقفها متخذا من الدول العربية ايضا وليس من القيادة الفلسطينية وحدها.

واستؤنفت المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين واسرائيل في الثاني من ايلول (سبتمبر) في واشنطن برعاية الولايات المتحدة.

رئيس بلدية الاحتلال في القدس يرفض تقاسم المدينة مع الفلسطينيين في إطار أي اتفاق سلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس بلدية الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس نير بركات الخميس رفضه تقسيم المدينة كعاصمتين لاسرائيل والدولة الفلسطينية المنتظرة.

وأعلن نير بركات رفضه فكرة تقسيم المدينة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار أي اتفاق سلام، معتبرا «أن خيار مدينة مقسّمة يشكل تجربة غير ناجحة.»

وأضاف بركات في كلمة ألقاها أمام معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» أنه لا وجود لأي حالة في العالم نجح فيها العمل بمدينة مقسمة فإما سيتعطل العمل فيها أو تتمّ إعادة توحيدها».

وشبه بركات الانسحاب من القدس الشرقية من اجل ان تصبح عاصمة للدولة الفلسطينية مثل الانسحاب من قطاع غزة، وقال: «إن انسحاب إسرائيل من الجزء الشرقي من القدس سيكون أشبه باستقدام حصان طروادة إلى قلب المدينة».

وكان رئيس الكنيست الاسرائيلي اكد بان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يرفض الطلب الفلسطيني باعتبار القدس الشرقية المحتلة عام 1967 عاصمة للدولة الفلسطينية المرتقبة.

واضاف رئيس الكنيست قائلا: «إنه متأكد جدا من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي لن يوافق على المطالب الفلسطينية والأمريكية له بتقديم تنازلات في القدس الشرقية».

وتابع: «أن بنيامين نتنياهو غير قادر على تقسيم القدس انطلاقا من إدراكه بأن القدس هي صلب الموضوع وسبب وجود دولة إسرائيل».

وقال في مقابلة مع صحيفة «جيروسالم بوست» إن نتنياهو قد يوافق على إعطاء المسلمين استقلالية في مواقعهم المقدسة لا تصل إلى حدّ السيادة عليها». على حد تعبيره.

نشطاء المقاومة أطلقوا صاروخين من صنع محلي على النقب الغربي

إصابة ستة مواطنين في غارات جوية وعمليات توغل لقوات الاحتلال ضد أهداف متفرقة في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصيب ستة فلسطينيين وتضررت عدة مبان جراء قصف نفذته طائرات إسرائيلية مقاتلة على عدة مواقع أرضية في قطاع غزة، فيما نفذ جيش الاحتلال توغلا بريا جنوب القطاع أيضا.

وفي ساعات الفجر الأولى أمس بددت طائرات إسرائيلية نفاذة من نوع «إف 16» سكوت ليل غزة، وهاجمت عدة مواقع بصواريخ ما أدى إلى وقوع إصابات وأضرار.

وقال شهود عيان ان أولى الغارات ضربت موقعا لجناح حركة حماس المسلح كتائب القسام، يقع شمال غرب مدينة غزة.

وهز صوت انفجار الصاروخ كافة أرجاء مدينة غزة، وخلق حالة من الهلع والرعب في ظل مواصلة الطيران الإسرائيلية تحليقه على ارتفاعات منخفضة.

وقال أدهم أبو سلمية المتحدث باسم الخدمات الطبية ان القصف أدى إلى إصابة ستة مواطنين بجراح، نقلوا على أثرها إلى مستشفى دار الشفاء القريب لتلقي العلاج اللازم.

ووصف أبو سلمية إصابات السكان بالطفيفة، وقال انها اصابات بحالات اختناق ورضوض جراء سقوط الصاروخ، لافتاً أيضا الى ان القصف أحدث دماراً كبيراً في المكان المستهدف.

وفي غارة أخرى قصفت طائرة حربية أرضا خالية، عادة ما يتجمع فيها نشطاء تقع إلى في حي الزيتون شرق مدينة غزة، ولم تسفر هذه الغارة عن وقوع إصابات.

وجاء القصف الجوي الإسرائيلي بعد وقت من إطلاق نشطاء من قطاع غزة صاروخين من صنع محلي على منطقة النقب الغربي القريبة من حدود القطاع.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي ان الغارات نفذت في أعقاب سقوط قذيفتي قاسم صاروخيتين في النقب الغربي ظهر الأربعاء دون أن توقعا إصابات أو أضرارا.

وفي الآونة الأخيرة شهدت أجواء قطاع غزة توترات كبيرة، حيث شرعت إسرائيل بتنفيذ سلسلة غارات جوية أسفرت عن سقوط شهداء وجرى، فيما أطلق نشطاء مسلحون عدة صواريخ على المناطق الإسرائيلية القريبة من الحدود.

وفي هجوم إسرائيلي آخر توغل عدد من الدبابات الإسرائيلية في منطقة حدودية زراعية تقع إلى الشرق من جنوب قطاع غزة، بعد وقت قصير من شن الغارات الجوية. وقالت مصادر محلية ان القوة العسكرية الإسرائيلية توغلت في حي الفخاري شرق مدينة خانيونس.

وذكرت المصادر ان قوة عسكرية مكونة من عدة آليات مصفحة دخلت المنطقة وأجرت فيها أعمال تجريف وتمشيط واسعة، وسط إطلاق نار كثيف تجاه منازل المواطنين والمزارعين.

وتسبب التوغل في تجريف مساحات من الأراضي الزراعية، وأجبر ملاكها على مغادرتها خشية من تعرضهم للخطر أو الاعتقال.

يذكر ان إسرائيل تقيم على طول حدود قطاع غزة الشمالية والشرقية منطقة أمنية عازلة في عمق الأراضي الفلسطينية، تمنع بموجبها اقتراب السكان لمسافة تزيد عن 300 متر من تلك الحدود.

اثار القصف الاسرائيلي على مدينة غزة

فتح وحماس تتبادلان الاتهامات بشأن استمرار حملات الاعتقال السياسي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور

تبادلت حركتا فتح وحماس يوم أمس الاتهامات بشأن قيام الأجهزة الأمنية في الضفة التابعة للأولى، وفي غزة التابعة للثانية بتنفيذ حملات اعتقال سياسي طالت نشطاء من الطرفين، في الوقت الذي بدأ فيه التحضير لعقد اجتماع مصالحة لمعالجة ملف الأمن الذي من شأنه ان ينهي ملف الاعتقالات على خلفية الانتماء السياسي.

وقال حركة فتح في بيان لها ان ما أجهزة الأمن في غزة التابعة لحركة حماس قامت باستدعاء عشرين من أعضائها من منطقة شرق مدينة غزة، ومن المنطقة الوسطى بالقطاع.

وذكرت فتح ان أجهزة الأمن في غزة استدعت مسؤوليها الميدانيين في كلتا المنطقتين، وطالبت منهم إحضار جوازات السفر الخاصة بهم والمثول أمام محققيها في مجمع نصار.

وذكرت فتح ان حملة استدعاءات مماثلة طالت عدة من قيادتها في المنطقة الوسطى، مشيرة إلى أنه تم خلال لاستدعاء مصادرة جوازات سفر ناشطيها. وقالت أن من بين المستدعين كمال السوري أمين سر فتح في المنطقة الوسطى، وعدد من قيادة الإقليم.

وفي المقابل قالت حركة حماس أن أجهزة الأمن في الضفة الغربية التابعة لحركة فتح اعتقلت تسعة من ناشطيها بينهم قياديين.

وذكرت حركة حماس في بيان لها أن الاعتقالات ضد ناشطيها تركزت في مدن جنين ونابلس ورام الله وطولكرم.

وأشارت إلى أن حملة الاعتقالات طالت اثنين من قياداتها اللذين أمضيا في سجون الاحتلال سنوات عديدة وهما محمد رجب أبو خليفة من مخيم جنين وأمضى في سجون الاحتلال (17 عاما)، وعمر البرغوثي من رام الله وأمضى أكثر من (10 سنوات) في سجون الاحتلال، وقالت أنه شقيق عميد الأسرى نائل البرغوثي.

يشار إلى أن الملف الأمني يعد من الملفات العالقة التي حالت دون تحقيق المصالحة الداخلية التي شهدت خلال الأيام الماضية حراكاً جديداً، حيث من المتوقع أن يناقش فريقين من الحركتين سبل حل الملف الأمني أبرز ملفات الخلاف، الذي في حال تم التوصل إلى حله ستنتهي عملية ملاحقة النشطاء على خلفيات سياسية.

تهديد وزراء «أمل» أثار القلق من تكرار سيناريو انسحاب الوزراء الشيعة

لبنان يشهد معركة حول شهود الزور الثلاثاء وسليمان وقهوجي يطمئنان الى الوضع الامني

جماعة جعجع خلال مسيرة في منطقة جونية شمال بيروت

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بقي قرار وزراء «حركة أمل» تعليق مشاركتهم في جلسات مجلس الوزراء الى حين مناقشة ملف شهود الزور محور تعليقات وتحليلات في بيروت امس حول أبعاده ومغزاه، وقد جاء هذا القرار مفاجئاً خصوصاً في ظل ما تردّد أنه لم يتم بتنسيق مسبق مع أركان المعارضة ولاسيما حزب الله والتيار الوطني الحر.

وعلم أن رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان زار رئيس الجمهورية ميشال سليمان قبل مجلس الوزراء طلب من الرئيس الاسراع في بت مسألة شهود الزور فأجابه سليمان بأنه سيعرضها على الجلسة المقبلة بعدما تكون الاجواء قد هدأت، إلا أن خطوة وزراء «أمل» فاجأت الجميع وطرحت علامات استفهام حول تكرار سيناريو انسحاب الوزراء الشيعة من الحكومة كما حصل في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة.

وأدرجت بعض التحليلات خطوة بري في اطارين اثنين: أولهما أن يكون منزعجا من تسريبات بعض افرقاء المعارضة حول عدم اتخاذه موقفاً الى جانب اللواء جميل السيّد وعدم ارساله موفداً لاستقباله في المطار وبالتالي عدم خوضه معركة ضد شهود الزور والمحكمة الدولية كما تفعل اطراف المعارضة، والاطار الثاني أن يكون الرئيس بري شعر في الاونة الاخيرة بما يشبه التجاهل نحوه في الملفات الضاغطة على صعيد المحكمة وشهود الزور والخطوات التحضيرية للرئيس نجاد بحيث يحاول العودة الى موقعه على يمين المعارضة من خلال هذه الخطوة.

في المقابل، لفتت اوساط الى أن استقالة الحكومة حالياً غير واردة طالما أنها تحظى بحصانة السين السين، لكن الاوساط لم تنف محاولة قوى المعارضة تطيير الحكومة قبل موعد صدور القرار الظني اعتقاداً منها ان ذلك قد يقلب المعادلة، وان الفراغ الحكومي من شأنه افساح المجال امام مسار سياسي جديد قد يطيح بالمحكمة من اساسها، ولاسيما إذا ترافق مع أجواء امنية متوترة. لكن اللافت في هذا السياق هو محاولة رئيس الجمهورية وقائد الجيش العماد جان قهوجي ضخ منسوب من الطمأنة الى سلامة الوضع الامني وعدم السماح باهتزازه.

وقال الرئيس سليمان تعليقاً على الكلام عن تسلح «ان الوضع الامني لا يدعو الى القلق وان لا معلومات جدية عما يتردد من اضطرابات امنية واغتيالات ولا عن تسلح». كذلك أكد قهوجي «أن لا خوف على مسيرة الامن والاستقرار في البلاد مهما بلغت حدة التطورات، وان الجيش سيتصدى بكل حزم وقوة لمحاولات اثارة الفتنة او التعرض لامن المواطنين في اي ظرف وتحت اي شعار».

واشار الى «ان تباين مواقف اللبنانيين وآرائهم تجاه القضايا المطروحة، هو في الاساس ظاهرة ديمقراطية خصوصاً اذا كان لا يمس بالثوابت والمسلمات الوطنية، لكن ربط هذا التباين بمصطلحات الانقسام والتشرذم والفتنة هو الذي يشكل خطراً على البلد ولن نسمح بحصوله على الاطلاق». وقال «إن اقدام البعض على ضخ الشائعات حول وحدة المؤسسات العسكرية والامنية وفي طليعتها الجيش، والتشكيك بمواقفها في المحطات المرتقبة، هو دليل عجز هؤلاء عن تحقيق مكاسب سياسية على حساب طرف واحد، ومحاولتهم النيل من المؤسسة الوطنية الاولى التي تشكل خطا احمر بالنسبة الى الجميع»، ودعا «وسائل الاعلام والمسؤولين كافة، الى الارتقاء بالمسؤولية الى مستوى المرحلة، ووضع مصلحة البلد العليا فوق كل اعتبار».

وفي انتظار جلسة مجلس الوزراء الثلاثاء التي ستتناول قضية شهود الزور في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إرتسمت تساؤلات حول هوية هؤلاء بين فريقي 8 و14 آذار. فالموالاة تدرج في هذه الخانة من صنّع فيلم أحمد أبو عدس وارسله الى قناة «الجزيرة» ومن فبرك موضوع الحجاج الاستراليين، أما المعارضة فتلمّح الى وقوف فريق رئيس الحكومة سعد الحريري وراء شهود الزور وتصنيع محمد زهير الصديق وأكرم شكيب مراد وغيرهما.

النواب العرب يصفون القانون بانّه مناف للديمقراطية

الحكومة الاسرائيلية ستصادق الاحد على قانون عنصري جديد يُلزم طالب المواطنة بإعلان الولاء للدولة اليهودية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

من المقرر ان تصادق الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد، على تعديل قانون المواطنة ليصبح الحصول على المواطنة الاسرائيلية مشروطا باعلان الولاء لدولة اسرائيل ـ دولة يهودية وديمقراطية، حسب ما افادت مصادر حكومية رسمية.

واعلنت المصادر ذاتها ان نتنياهو سيطرح التعديل على القانون في جلسة الحكومة القريبة، يوم الاحد المقبل، بعد ان توصل سكرتير الحكومة، تسفي هاؤزر الى تفاهم مع وزير القضاء، يعقوب نئمان، الى صياغة مقبولة على نتنياهو.

وحسب القانون الحالي، يشترط على الراغب بالحصول على المواطنة الاسرائيلية الاعلان عن الولاء لدولة اسرائيل، دون اضافات. وقالت مصادر مقربة من نتنياهو لصحيفة «هآرتس» الخميس، انّ ما نطلبه من الفلسطينيين والعالم يجب ان نطلبه من انفسنا، على الرغم من ان القانون موجه بالاساس لفلسطينيي الداخل، اذ اثار التعديل المقترح اشكاليات قانونية ودستورية حول المساس في حقوق المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل، واقترح نتنياهو في تعديل الاقتراح الاولي الذي شمل اعلان الولاء لاسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي التي تمنح المساواة الكاملة لكافة مواطنيها.

ويعتبر قبول نتنياهو تعديل قانون المواطنة رضوخا لمطلب حزب (اسرائيل بيتنا) المتطرف بزعامة افيغدور ليبرمان، الذي خاض الانتخابات البرلمانية الاخيرة تحت شعار (لا مواطنة بلا ولاء)، وركز سهام حملته في التحريض على فلسطينيي الـ48. ويعتبر التعديل الجديد بمثابة فرض الصهيونية على كل من يرغب بالحصول على المواطنة الاسرائيلية من جهة، والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني، خصوصا فلسطينيي الداخل واللاجئين، اذ تسعى اسرائيل من خلال التأكيد على مطلب الاعتراف بها كدولة يهودية الى الابقاء على الامتيازات القانونية للمواطنين اليهود، والتنكر لحق الفلسطينيين للعودة الى ديارهم لضمان الاغلبية اليهودية.

وقد وصف النائب جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية، القانون بانه قانون عنصري ومناف للديمقراطية. وقال انه لا توجد اي دولة في العالم تشترط اعلان الولاء لأيديولوجيتها للحصول على جنسية، وبهذا تكون العنصرية الاسرائيلية قد سجلت سابقة على مستوى العالم.

وزاد: هذا القانون عنصري لانه موجه ضد العرب لكونهم عربا. الدولة اليهودية هي رديف الصهيونية، والقانون الجديد يفرض على الفلسطينيين، الذين هم ضحايا الصهيونية ان يعلنوا ولاءهم لها، وشدد على انّ هذه محاولة جديدة لوضع عراقيل اضافية امام لم شمل العائلات الفلسطينية على طرفي الخط الاخضر، وهناك الاف العائلات التي مزقتها القوانين الاسرائيلية العنصرية، التي تفصل الزوج عن الزوجة والابناء والبنات عن والدهم او والدتهم. ونوه الى انّه سيقترح تغيير نص تعريف اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية واستبداله بنص يعكس واقعها الفعلي وهو دولة يهودية وغير ديمقراطية، مشيرا الى انّ القانون الجديد يندرج ضمن سلسلة القوانين العنصرية، والتي هي جزء من هوس الدولة اليهودية، التي تصر اسرائيل على الاعتراف بها كشرط لاي تسوية مع العرب خارجيا، وكشرط للحصول على المواطنة داخليا.

من ناحيته قال عضو الكنيست محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قرر افتتاح الدورة البرلمانية الشتوية بوابل جديد من القوانين العنصرية التي تتناغم مع افكاره الشخصية، وافكار حكومته، بالمصادقة على تعديل جديد لقانون المواطنة العنصري، بالزام كل من يطلب الجنسية الاسرائيلية ان يوقع على اقرار بأن اسرائيل دولة يهودية وديمقراطية، وتوقيت القانون رسالة سياسية لضرب المفاوضات، وزاد ان واقع الحال يؤكد ان الهدف من هذا القانون وتوقيته الان، هو ان يكون رسالة سياسية وكصاروخ قاتل للعملية السياسية والمفاوضات، فقانون المواطنة في اسرائيل عنصري اصلا بصيغته الاصلية، ولكن حكومات السنوات الاخيرة تقر تباعا انظمة طوارئ عنصرية، تمنع حصول الفلسطينيين على المواطنة، واوضح انّ القانون اعده في صياغته الاخيرة وزير الخارجية افيغدور ليبرمان ووزير القضاء، يعقوب نئمان، ولكن ما كان بالامكان صياغته لولا تشبث نتنياهو به. وشدد بركة على ان كتاب القوانين الاسرائيلي بات منذ سنوات طوال مرشدا لاكثر الانظمة عنصرية وظلما في عصرنا، وفاق عنصرية انظمة شرسة عرفها التاريخ.

على صلة، قال النائب احمد الطيبي، نائب رئيس الكنيست ورئيس كتلة القائمة الموحدة والعربية للتغيير، انّ قرار نتنياهو الزام طالبي المواطنة على اداء يمين الولاء لاسرائيل دولة يهودية هو قرار عنصري، وهدف هذا القرار هو تعميق المكانة المتدنية للعرب وفقا للقانون، ولا يستطيع اي تصريح واي اعلان ان يلغي الرواية الفلسطينية التي حظيت باعتراف كل العالم. واضاف انّ نتنياهو وحكومته يقلصون ويخنقون ويضيقون فسحة الممارسة الديمقراطية في البلاد، ويزيدون اقصاء الاقلية العربية تهميشها والتمييز ضدها، لافتا الى انّ قيمة الديمقراطية تعتمد المساواة اساسا ولا يمكنها ان تتعايش سويا مع التعريف العرقي للدولة بانها يهودية. واضاف: اسرائيل غير واثقة من نفسها ومن روايتها واليوم ستلزم مقدمي طلبات الجنسية بقسم الولاء ليهودية الدولة ولربما غدا ستلزم اعضاء صندوق المرضى ومؤسسة التأمين الوطني او تضع علم اسرائيل او اصطلاح يهودية الدولة على علب (النسكافيه) فمن يفقد ثقته بنفسه وبروايته الكاذبة قد يقدم على كل السخافات الشوفينية والعنصرية، وخلص الى انّه لا شك بانّ الليبرمانية اصبحت تُملي هذه السياسة العنصرية التي تنتهجها الحكومة.

الأسد يقول ان احتمالات السلام مع اسرائيل غير معروفة

■ دمشق ـ رويترز: قال الرئيس السوري بشار الأسد ان الجهود التي يبذلها الغرب لاحياء محادثات السلام بين سورية واسرائيل تتركز على إيجاد أرضية مشتركة ولكن لم يتحقق شيء بعد وان احتمالات النجاح غير معروفة.

وفي أول تقييم علني له للجهود الامريكية والفرنسية لاعادة اطلاق المحادثات قال الأسد لمحطة تلفزيون (تي.آر.تي) التركية ان مبعوثين من البلدين يحاولون التوفيق بين مطالب سورية بإعادة مرتفعات الجولان والأهداف الأمنية لاسرائيل.

ونشر نص رسمي سوري للمقابلة الأربعاء.

وقال الاسد في المقابلة ان ما يحدث الآن هو البحث عن أرضية مشتركة لاطلاق المحادثات. وأضاف قوله ان الأساس في نظر السوريين هو اعادة الأرض كاملة وأما الاسرائيليون فإنهم يتحدثون عن ترتيبات أمنية.

وقال الرئيس السوري إنه لو قدر للمحادثات أن تستأنف فإنها ستكون في بادئ الأمر غير مباشرة على غرار الجولات الاربع السابقة التي توسطت فيها تركيا وانهارت في عام 2008 دون التوصل الى اتفاق. وقال ان هناك أكثر من تحرك في المنطقة بما في ذلك فرنسا والولايات المتحدة وتحرك بين سورية واسرائيل بحثا عن أفكار لكن لم يتجسد شيء بعد ولا يمكن معرفة ماذا سيحدث.

وكان الاسد عقد اجتماعات منفصلة الشهر الماضي مع المبعوث الامريكي جورج ميتشل الذي يسعى لانقاذ محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ومع جان كلود كوسيران الذي عينه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لمتابعة ما يسمى المسار السوري الاسرائيلي. وزار المبعوثان ايضا اسرائيل التي قال الاسد انها تفسد مساعي السلام بتهويدها القدس وبناء المستوطنات في الاراضي المحتلة. وصرح الاسد بأن الحديث عن وساطة بين سورية واسرائيل سابق لأوانه وان ما يجري الآن هو البحث عن أرضية مشتركة.

وذكر ان سورية ما زالت تريد دورا لتركيا على الرغم من تزايد الاتصالات مع الولايات المتحدة وهي القوة الوحيدة التي ترى سورية انها قادرة على تحقيق الوصول الى اتفاق سلام نهائي.

وقال الاسد ان السؤال الآن عن المفاوضات يدور عمن يمكنه النجاح في إدارة هذه المحادثات وحل العقد الكثيرة التي ستظهر وإزالة العقبات الكبرى. وتصر اسرائيل التي تطالب سورية بالابتعاد عن ايران وعن حزب الله الشيعي اللبناني على استئناف المحادثات مع دمشق دون شروط. وتتمسك سورية بمطلبها بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 لكنها بدأت تخفف من لهجتها.

وصرح وليد المعلم وزير الخارجية السوري بعد اجتماعه هذا الشهر مع نظيرته الامريكية هيلاري كلينتون بأنه على الرغم من ان سورية لن تقدم اي تنازلات بشأن الجولان وان التزام اسرائيل باعادة الارض ضروري لاستئناف مفاوضات السلام طبقا لما تنص عليه قرارات الامم المتحدة الا ان هذا ليس شرطا مسبقا لاستئناف المحادثات. ويمكن لدلالات الالفاظ ان تلعب دورا حاسما لاستئناف المحادثات بين الجانبين. وانهارت نحو عشر سنوات من المحادثات التي رعتها الولايات المتحدة بين الجانبين عام 2000 بعد ان قل العرض الاسرائيلي قليلا عن الانسحاب الكامل من الجولان.

وصرح مسؤول امريكي بعد اجتماع المعلم وكلينتون في نيويورك بأن سورية «مهتمة جدا» باستئناف عملية السلام مع اسرائيل بينما تهدد قضية البناء في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية.

التوقيع على برنامج للتعاون الاعلامي بين سورية ولبنان

■ دمشق ـ يو بي آي: وقع وزيرا الإعلام في سورية ولبنان محسن بلال وطارق متري امس الخميس على برنامج التعاون الإعلامي بين البلدين للأعوام 2011/2010 /2012. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» انه تم الاتفاق على تشكيل «لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ بنود برنامج التعاون الإعلامي وعقد اجتماعات بالتنسيق مع الأمانة العامة للمجلس الأعلى السوري اللبناني لمتابعة تنفيذ أحكام البرامج المعنية بها، بما ينعكس إيجابا على العلاقات الاقتصادية والثقافية والإعلامية بين البلدين».

وتم التصديق أيضا على برامج التعاون في مجالات الإذاعة والتلفزيون والتبادل الإخباري بين وكالتي الأنباء في البلدين.

وشدد وزير الإعلام السوري على «أهمية هذا اللقاء بما يكرس من علاقة تعاون قائمة على الثقة المتبادلة تفتح آفاقا واسعة للتعاون» لافتا الى ما يمكن ان «تقوم به وزارتا الإعلام في البلدين من دور ايجابي في تجسيد هذه العلاقات وترسيخها واثر ذلك على توثيق عرى الأخوة بين الشعب في البلدين».

بدوره دعا متري الى «تعزيز إعلام المعرفة الذي يحترم عقول الناس ويساعدهم في تكوين قناعاتهم بأنفسهم ويتناول قضاياهم ومشكلاتهم» معربا «عن الرغبة في تعميق التعاون بين وزارتي الإعلام في البلدين وتوسيع آفاقه».

اوفى بوعوده الانتخابية ويحضر لاستقبال نجاد كبطل للمقاومة

حزب الله يعزز قدراته العسكرية ويستعد لحرب مدمرة لن يكون البادئ فيها

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب زيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد للبنان الاسبوع المقبل والجدل حولها من ضغوط امريكية وتهديدات اسرائيلية وتحذيرات اوروبية، تتركز الانظار على حزب الله اللبناني، الطرف الذي سيستفيد من الزيارة لاظهار ما حققه من وعوده للبنانيين الذين دمرت بيوتهم اثناء حرب تموز (يوليو) 2006.

كما سيظهر الحزب قوته السياسية والشعبية وسط انباء عن تأكيد قوته في الجنوب وتعزيز استعداداته لجولة من الحرب مع اسرائيل من خلال تجنيد عناصر جديدة وتعزيز ترسانته العسكرية التي زادت قدرتها حسب الامين العام للحزب، حسن نصر الله الى 40 الف صاروخ.

ويظهر الحزب في اعلى حالاته من ناحية التأثير السياسي والاجتماعي والقوة العسكرية، حيث اشار تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية الى استعدادات الحزب، وجاء فيه ان ناشطي الحزب يتجولون في البلدات الاستراتيجية ويحققون مع كل زائر اجنبي ويجلبون سكانا جددا للبلدات الحدودية مع اسرائيل. ونقلت عن مسؤولين في الحزب قولهم انهم جندوا اعدادا من المقاتلين، مما ادى الى زيادة اعداد المقاتلين ضعفين او ثلاثة اضعاف.

وتقول الصحيفة ان حزب الله يبدو وكأنه قد حافظ على دعم الجنوب الذي يسكنه شيعة لبنان. ونقلت عن مسؤول في الجنوب قوله ان حزب الله ليس عنصرا اجنبيا بل عضوي وجزء طبيعي من كل بيت في الجنوب.

ونقلت عن محللين لبنانيين وصفتهم بالمستقلين، وممن لا يدعمون حزب الله قولهم ان لديهم ادلة تشير الى قيام الحزب بتسليح وتدريب وتوسع جوهري مما يعطيه القدرة على تشكيل تهديد جوهري لاسرائيل.

ونقلت عن مسؤول كبير في الحزب ان الجماعة «لا تضيع وقتها». ونقلت عن المسؤول وهو محمود قماطي ان الحزب لم يقم بتعزيز صفوفه وزيادة عدد صواريخه وقدرتها الهجومية، فالحزب اضاف الى هذه الجهود ما يمكن وصفه بالغموض الاستراتيجي حول امكانية حصوله على قدرات دفاعية مضادة للصواريخ او صواريخ سكود متقدمة وغيرها من المعدات التي تؤثر على ميزان القوى مع اسرائيل. وشبهت الصحيفة لغة حزب الله الغامضة بلغة اسرائيل التي تملك اسلحة نووية لكنها لا تعترف بامتلاكها.

وحسب اللغة الغامضة فقد قال قماطي ان حزب الله لا يريد البدء في الحرب القادمة ولكنه يقوم بتعزيز قواته الردعية كي يكون قادرا على صد الهجمات والانتقام حالة تعرضه للهجوم. واضاف المسؤول ان الوضع الحالي هو وضع «ميزان الرعب» بين الطرفين. وعلى الرغم من تصريحات الحزب حول انه اي ضربة على حلفائه في سورية وايران لا تعني بالضرورة انجراره لها، الا انه يقول انه من الصعب عليه الوقوف متفرجا حالة اندلاع الحرب، اي ضربة امريكية او اسرائيلية للمنشآت النووية الايرانية.

ويرى محللون دفاعيون في مجال الامن العسكري ان حربا بين حزب الله واسرائيل ستكون اكثر عنفا ودمارا مما كانت عليه في عام 2006. وبحسب جيفري وايت الذي عمل في وكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية ويعمل في معهد دراسات الشرق الادنى في واشنطن، فالحرب هذه ستجر اليها كلا من سورية وايران.

ويرى جنرال متقاعد وهو وليد سكرية ان اسرائيل ستفكر مرتين قبل ان تضرب اي عضو من محور المقاومة ـ سورية حزب الله وايران – ومع ان الحزب لن يربح الحرب الا انه سيكون قادرا على التسبب بدمار لاسرائيل بنفس الطريقة التي ستحدثها على لبنان. وفي الوقت الحالي يقوم اعضاء حزب الله في الجنوب بارسال رسالة لاسرائيل انهم يعملون بنشاط ولا ينامون. وعلى الرغم من ان وجود الحزب كشريك كامل في الحكومة اللبنانية الا ان اعضاءه يؤكدون جاهزيتهم لرد اي هجوم اسرائيلي حتى ولو كان مدمرا.

ومن الاشياء التي طرحها التقرير حول مظاهر قوة الحزب الظاهرة هي ان الداعم الرئيسي له في ايران، نجاد قد استعاد سيطرته على الامور بعد الجدل حول الانتخابات المثيرة للجدل عام 2009. وتشير الى ان حزب الله قد حقق وعوده لناخبيه عندما اعاد بناء المناطق المتضررة من الحرب حيث اقام بنايات كبيرة بمئات الملايين من الدولارات القادمة من ايران ودول في الخليج ومن اثريائها.

ويضاف الى هذا التعاون الامني بين الحزب والاجهزة الامنية والذي ادى للكشف عن اكثر من خلية تجسس لجهات اجنبية. وبهذه المظاهر من القوة يستعد الحزب لاستقبال راعيه الرئيسي نجاد الذي تأكدت زيارته على الرغم من الضغوط الامريكية. فقد تحدثت «الغارديان» البريطانية عن المواقف الامريكية والاسرائيلية من حساسية زيارة الرئيس الايراني نجاد الى الحدود الجنوبية اللبنانية مع اسرائيل، على الرغم من الجهود الدبلوماسية الامريكية للفت نظر الحكومة اللبنانية ان تواجد الرئيس الايراني في معقل حزب الله، في جنوب لبنان الاسبوع القادم سيشكل خطرا امنيا، ذلك انه وبحسب تقارير لم تؤكد بعد سيقوم برمي حجر عبر الحدود على اسرائيل.

ولكن زيارة الرئيس الايراني للبنان ضمن جولة له في المنطقة ستتم حسب الخطة المقررة. وسيقوم نجاد في زيارته التي ستستمر يومين بزيارة بلدة قانا التي شهدت مذبحة اسرائيلية عام 1996 وسيضع اكليلا من الزهور على قبور شهداء المذبحة. كما سيزور بلدة جبيل التي شهدت معارك حامية بين حزب الله والجيش الاسرائيلي في هجوم الاخير على لبنان عام 2006. وبدأت الملصقات التي تحمل صور الرئيس وكلمات الترحيب به المكتوبة باللغتين العربية والفارسية بالظهور في المناطق الجنوبية. واشارت تقاريرالى ان الرئيس سيجلب معه وفدا اقتصاديا كبيرا ومعه عروض استثمارات وتنقيب عن النفط اضافة الى عرض بيع اسلحة الى الجيش اللبناني.

وعلى الرغم من عدم تأكيد السفارة الايرانية في بيروت تفاصيل برنامج الرئيس في الجنوب الا ان حزب الله اخذ يحشد مؤيديه هناك لاستقبال حاشد لنجاد باعتباره بطل المقاومة. وكان حزب الله قد حذر كلا من الولايات المتحدة واسرائيل بعدم التدخل ومعارضة زيارة نجاد. وكانت الحكومة الامريكية والامم المتحدة قد ناشدت الحكومة اللبنانية بالغاء برنامج زيارة الجنوب من رحلة الرئيس الايراني، لكن الحكومة البريطانية ترى ان المناشدة المباشرة كهذه ستكون لها اثار سلبية لانه ستعتبر تدخلا بسيادة لبنان. وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قد طرحت موضوع زيارة نجاد لايران مع الرئيس اللبناني ميشيل سليمان، اثناء مشاركة الاخير في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الماضي.

جنوب لبنان ينتظر بفارغ الصبر رؤية احمدي نجاد على حدود اسرائيل

■ كفركلا (لبنان) ـ ا ف ب: يترقب سكان جنوب لبنان بغالبيتهم رؤية الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي يصل الى لبنان الاسبوع المقبل، يطأ ارض الجنوب ويتجول عند الحدود على مرمى حجر من اسرائيل، الامر الذي يرون فيه رمزا وتحديا للدولة العبرية.

في قرية كفركلا الحدودية، يقول عبد الله لوكالة فرانس برس «هنا، سيكون احمدي نجاد على بعد متر واحد من اسرائيل، مجرد وجوده هنا هو رمز وتحد».

ويدير عبد الله مطعما قرب بوابة فاطمة التي يتوافد عليها الزوار منذ الانسحاب الاسرائيلي من لبنان العام 2000 بعد 22 سنة من الاحتلال، لمشاهدة المواقع العسكرية الاسرائيلية المتاخمة والمستوطنات المقابلة. ويقول عبد الله بنبرة تحد «اترقب اللحظة التي سيقترب فيها احمدي نجاد من الشريط الشائك ليقول ان اسرائيل في قبضته».

ورغم ان السلطات الايرانية واللبنانية لم تؤكد بعد رسميا جولة احمدي نجاد في الجنوب، فان الاستعدادات لهذه الزيارة تسير على قدم وساق في المنطقة التي تعتبر معقلا لحزب الله الشيعي، حليف ايران في لبنان.

وتثير الزيارة المقررة في 13 و14 تشرين الاول (اكتوبر) جدلا سياسيا في لبنان، اذ وضعها سياسيون ينتمون الى قوى 14 آذار الممثلة بالاكثرية النيابية في خانة «الاستفزاز».

وعلقت خلال الساعات الماضية على طريق مطار بيروت وفي الضاحية الجنوبية للعاصمة، المعقل الآخر لحزب الله، لافتات باللغتين العربية والفارسية ترحب باحمدي نجاد الى جانب صور كبيرة له وقد بدت الارزة، رمز لبنان وراءه في الصورة.

وافادت مصادر في حزب الله ان استقبالا شعبيا آخر سيعد للرئيس الايراني في الضاحية الجنوبية بالاضافة الى الجولة الجنوبية.

وقد ابلغت الولايات المتحدة التي تتهم ايران بتسليح حزب الله، الحكومة اللبنانية بقلقها من زيارة احمدي نجاد، بينما رات اسرائيل ان الزيارة «يجب ان تثير الى اقصى حد قلق الذين يهتمون حقا باستقرار لبنان والشرق الاوسط».

ويقول عبد الله وهو يراقب جنديين تابعين لقوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان (يونيفيل) متمركزين قرب الاسلاك الشائكة عند الحدود، «لا يمكن للعالم كله ان يمنعه من المجيء الى هنا، فهو رئيس دولة عظمى تمتلك الطاقة النووية».

وترفرف اعلام ايرانية في المكان، فيما ينهمك عمال من الهيئة الايرانية للمساهمة في اعادة اعمار لبنان بتثبيت نصب تذكاري لـ«انتصار المقاومة» على اسرائيل، في اشارة الى صمود حزب الله امام الجيش الاسرائيلي في حرب تموز (يوليو) 2006.

ويؤكد عبد الله ان شعور الجنوبيين لدى زيارة احمدي نجاد «سيكون مماثلا لما شعرنا به لحظة التحرير (عام 2000)، حتى هو لن يصدق عينيه».

وذكر مسؤول في حزب الله في الجنوب لفرانس برس ان جولة احمدي نجاد ستشمل قرية قانا التي تعرضت في 1996 و2006 لعمليتي قصف اسرائيليتين اوقعتا مجزرتين قتل فيهما عشرات الاشخاص بينهم عدد كبير من النساء والاطفال.

كما سيزور منطقة بنت جبيل (خمسة كيلومترات عن الحدود) التي شهدت معارك ضارية بين حزب الله والجيش الاسرائيلي في 2006.

ويرجح ان تشمل الزيارة «معلم مليتا للسياحة الجهادية» الذي يضم اسلحة وعتادا وبقايا دبابات وآليات اسرائيلية غنمها مقاتلون من حزب الله خلال معارك مع جنود اسرائيليين.

لبنانية تسير بجانب ملصقات ترحيب بالرئيس الايراني في قرية دير الزهراني في جنوب لبنان

تحولات مهمة في مواقف عواصم الاعتدال العربي من صفحة المفاوضات: الرياض في حالة فتور عمان اقل حماسا وتتهيأ للفشل والقاهرة مهتمة اكثر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقلصت حماسة الحكومة الاردنية نسبيا على مدار الاسبوعين الماضيين للمفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية غير المباشرة وبدأت حلقات المسؤولين في مراكز صنع القرار الاردنية تهيىء نفسها والجميع لاحتمالات فشل هذه المفاوضات مع الاحتفاظ بأمل بسيط عبر تجريب خط الانتاج السياسي الاردني المعتاد في الازمات وهو ايصال الرسائل للمجتمع الاسرائيلي نفسه.

وعلى اساس الاحساس بالحاجة للتحرك داخل مجتمع النخبة الاسرائيلية لانقاذ ما يمكن من المفاوضات يمكن قراءة بعض اللقاءات والاتصالات التي جرت مؤخرا بين عمان وعدد من القياديين الاسرائيليين وكذلك بعض وسائل الاعلام في الجانب الآخر.

ويتحرك الاردنيون في هذا الفضاء داعمين بقوة اصرار الرئيس محمود عباس على عدم التفاوض اذا لم يمدد قرار تجميد الاستيطان لكن اليوم يمكن وبوضوح ملاحظة ان الدبلوماسية الاردنية التي تعرضت لضغط امريكي وضغطت بدورها على السلطة اقل حماسا وتفاؤلا في امكانية الحصول على شيء محدد من حكومة نتنياهو التي ينظر لها في اروقة القرار الاردنية بأنها مستمرة في المراوغة وعدم الجدية.

وخلال الايام الاخيرة لاحظ الاردنيون «فتورا» في الدعم الخلفي السعودي للعملية التي تجري حاليا لانعاش او لانقاذ المفاوضات، فالرياض، كما يقول دبلوماسي عربي مهتمة اكثر بتطورات الملف الايراني وتنامي النفوذ الايراني والتحركات الشيعية الداخلية في الدول الصديقة لها مثل الكويت والبحرين.

هذا الاهتمام مع عبثية اللعب مع حكومة نتنياهو شكلا نقطة ما ترى اوساط دبلوماسية انه نقطة تحول في دبلوماسية السعودية بخصوص التعامل مع زيارات جورج ميتشل والمفاوضات التي يسعى الرئيس باراك اوباما لانقاذها.

في هذا السياق تحديدا يبدو ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اعترض على نظرية نظيره المصري احمد ابو الغيط بخصوص الاستمرار في العمل لتسهيل بعض التحولات على نتنياهو وتشجيعه لاتخاذ بعض القرارات التي يقول ابو الغيط انها «جريئة».

شيخ الدبلوماسية السعودية اشار الى ان بلاده تفهم ان تمارس الضغط على الجانب الفلسطيني حتى تجبره على الجلوس على طاولة المباحثات لكنها لا تفهم بعد لماذا ينبغي للنظام العربي مساعدة نتنياهو وتقديم تنازلات كثيرة له لكي يتشجع على المضي قدما في السلام في الوقت الذي ينبغي فيه ان يلهث هو وراء المبادرة العربية المدعومة بقوة من السعودية؟.

الانطباع العام الآن وسط معسكر السلام العربي ان السعودية تتجه لتخفيف اهتمامها بالقضية الفلسطينية وعملية السلام، وتبدو مرتاحة لموقعها الحالي بعيدا عن التطبيع والتورط ذاتيا بالتفاصيل وترك المسألة للقاهرة وعمان.

لكن هذا التحول في السياق السعودي وان كانت له اسباب داخلية مفهومة شكل عنصرا ضاغطا الاسبوع الماضي على الدبلوماسيتين المصرية والاردنية وساهم بدوره في تقليص التفاؤل بامكانية تحقيق اختراق حقيقي، فحتى المقربون في البيت الابيض من معسكر السلام العربي بمن في ذلك ميتشل نفسه يطالبون وزراء الخارجية العرب بالصبر وعدم توقع الكثير.

ويعتقد عمليا ان مثل هذه المطالب خففت الاندفاع العربي للمفاوضات التي يدعمها اوباما لكن هذا التخفيف ظهر على اشكال مختلفة في عواصم الاعتدال العربية الثلاث، فالسعودية اجتاحها الفتور واللامبالاة، والقاهرة ادخلت قصة المفاوضات في حساباتها الداخلية المعقدة وعمان تبدو اقل حماسا وان كانت مجبرة على الاستمرار في تبديل عجلات الدراجة حتى النهاية، على حد تعبير وزير الخارجية الاسبق صلاح البشير.

اشتراها الروس في «غموض» بـ 7.8 مليار دولار

الحكومة الجزائرية تسعى لتجميد بيع «جازي» لفيلمبكوم الروسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

تحاول الحكومة الجزائرية أن تغلق الباب في وجه التنازل عن شركة «جازي» للاتصالات (فرع أوراسكوم تيليكوم في الجزائر) لشركة فيلمبكوم الروسية، رغم أن الصفقة تمت، ورغم الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف الأربعاء للجزائر، ولقائه مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

واعترضت الحكومة الجزائرية على إتمام هذه الصفقة بين الطرفين الروسي والمصري، مفضلة الاحتفاظ بحقها في تأميم «جازي» وفقا لما ينص عليه القانون الذي يعطيها حق الشفعة فيما يتعلق بالتنازل عن أصول الشركات الأجنبية الموجودة في الجزائر.

ورغم أن التنازل عن شركة «جازي» شكل أحد المواضيع الأساسية في نقاشات الرئيسين بوتفليقة وميدفيديف، إلا أن الرفض الجزائري لهذه الصفقة بقي قائما، خاصة وأن الحكومة كانت قد قررت في وقت سابق تأميم الشركة وشراء الأسهم الموجودة لدى مجمع أوراسكوم المصري.

من جهته صرح رئيس مجلس إدارة فيمبلكوم ألكسندر إيزوسيموف أمس الخميس أن السلطات الجزائرية غير مستعدة في الوقت الراهن للتنازل عن شركة «جازي» للشركة الروسية، مشيرا إلى أن الجزائر عبرت عن رغبة قوية في تأميم فرع الشركة المصرية.

وأوضح أنه التقى بعدد من المسؤولين الجزائريين على هامش الزيارة التي قام بها ميدفيديف للجزائر، مشيرا إلى أن هؤلاء أبدوا رفضا للتنازل عن «جازي» وهي أكبر شركة للهاتف المحمول في الجزائر بحوالي 14 مليون مشترك.

وقال إيزوسيموف ان شركته اشترت أسهم الشركة المصرية أوراسكوم في جازي، وهي مستعدة لمناقشة أي اقتراحات تقدمها الحكومة الجزائرية، بما في ذلك بيع الأسهم التي حصلت عليها من نجيب ساويرس. وذكر المسؤول الروسي أن شركته حددت قيمة «جازي» بـ7.8 مليار دولار، وأنها مستعدة للاصغاء للعرض الذي ستقدمه الجزائر من أجل تأميم شركة «جازي». وأعرب المصدر ذاته عن تفاؤله بطي هذا الملف بسرعة، مشيرا إلى أنه سيتم التوصل بسرعة لاتفاق مع السلطات الجزائرية «على ضوء المؤشرات الإيجابية» التي نتجت عن زيارة الرئيس الروسي ميدفيديف إلى الجزائر.

من جهتها لم تعلن السلطات الجزائرية رسميا عن الإجراءات التي ستتخذها حيال هذه القضية، خاصة وأن الشركة المصرية أقدمت على بيع «جازي» دون استشارتها ودون موافقتها، ومع علمها المسبق أن الحكومة تريد تأميم الشركة وترفض أن تحصل عليها شركة أجنبية، كما دلت على ذلك التصريحات التي أدلى بها كل المسؤولين الجزائريين الذين تحدثوا في الموضوع.

ويرى مراقبون أن الخطوة التي أقدم عليها المجمع المصري أوراسكوم ستزيد في تعقيد هذا الملف، خاصة وأن السعر الذي بيعت به أسهم الشركة ليس هو السعر الذي حددته الحكومة الجزائرية لشراء «جازي»، والذي لا يتجاوز 3 مليارات دولار، كما أن الشركة مطالبة بمتأخرات ضرائب جديدة في حدود 230 مليون دولار.

بعد فشل المحاولات المالية والفرنسية في تحرير رهائن النيجر

مستشار رئيس بوركينا فاسو يتولى التفاوض مع «القاعدة» حول الرهائن

نواكشوط ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الله بن مولود:

كشف مصدر موريتاني أن أحد مستشاري الرئيس البوركينابي بدأ أمس الخميس في مناطق قريبة من تيمرين على الحدود المالية الجزائرية، مفاوضات مع تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي حول تحرير الرهائن (خمسة فرنسيين وافريقيان) المحتجزين منذ الخامس عشر من أيلول/سبتمبر الماضي والذين تباطأ التفاوض بشأنهم رغم تلهف باريس لتحريرهم.

وأشار المصدر الذي فضل التكتم على اسمه في توضيحات لـ«القدس العربي» أمس الخميس إلى أن الحكومات الفرنسية والمالية والموريتانية أجمعت على أن مصطفى ولد الامام الشافعي، وهو موريتاني يعمل مستشارا للرئيس البوركينابي ابليز كامباووري، هو الشخص القادر وحده على التفاوض المجزي مع تنظيم القاعدة حول تحرير الرهائن لكونه «يحظى بثقة التنظيم ولخبرته في طرح الضمانات المقنعة».

ويأتي دخول ولد الشافعي على الخط بعد فشل محاولات دولة مالي في التوصل لأي نتيجة مع «القاعدة» بعد مرور ما يقرب من شهر على عملية الاختطاف. وعلى أساس هذا الإجماع اتصل الرئيس الفرنسي بنظيره البوركينابي ليكلف مستشاره الخبير في مفاوز الصحراء مصطفى الشافعي بالبدء في اتصالاته بتنظيم القاعدة الذي لم يحدد بعد طلباته وشروطه لإطلاق الرهائن ولو أنه تعهد بذلك في بيانه الأخير.

ومعلوم أن الجزائر غير مرتاحة للتفاوض مع من تسميهم «الإرهابيين» لكونها تدعو لموقف دولي منسق لرفض دفع الفدى للمسلحين مقابل تحرير الرهائن. وقد نقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية الثلاثاء عن مصدر مطلع قوله «إن بعض الأوساط الفرنسية تحذر الرئيس ساركوزي من مخالفة الجزائر فيما يخص قانون دفع الفدية للإرهابيين، خاصة أن هذا الأخير يبذل كل جهده من اجل إطلاق سراح الرهائن، ويلعب كل أوراقه من اجل حفظ ماء الوجه، ولو اقتضى الأمر الخضوع لكل مطالب الإرهابيين بعد الفشل الذي سجله خلال عمليات الخطف الأولى والثانية، مما أرجع شعبيته إلى حدها الأدنى، خصوصا أن الرهائن هذه المرة عددهم خمسة، حسب الصحيفة.

ويؤكد تفرد ولد الشافعي بقضية التفاوض اليوم تفنيد إياد آغ غالي، أحد القادة السابقين في حركة الطوارق المتمردة في شمال مالي والذي يعمل حاليا سفيرا لجمهورية مالي في الرياض، لخبر أخير نشرته وكالة «فرانس برس» مفاده أنه توجه إلى تيمترين للمشاركة في المفاوضات الرامية الى الافراج عن الرهائن.

كما أن الرئيس المالي لمح في تصريحات أخيرة لوسائل إعلام فرنسية أن بلاده لا تقوم بأي تفاوض حول الرهائن.

وأكد مصدر ديبلوماسي غربي في نواكشوط «أن الفرنسيين ينظرون بتقدير كبير لكفاءات ولد الشافعي الذي تمكن من تحرير رهائن عديدين مرات سابقة آخرها تمكنه من تحرير الرهائن الاسبان بعد تسعة أشهر من الاعتقال».

وفي نفس النطاق ذكرت صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية قبل يومين أن اكلون غيان الأمين العام لقصر الاليزيه (الرئاسة الفرنسية) حرص خلال زيارته الأخيرة لأبيدجان على استكشاف الطرق المثلى التي تجعل ولد الشافعي يدخل على الخط للتعجيل بإطلاق سراح الرهائن الذين يتطلب إطلاقهم «مهارة ودهاء وحنكة وهي خصال يجمعها ولد الشافعي بامتياز»، حسب تقديرات فرنسية.

ومما يقوي قدرات ولد الشافعي كونه مستشارا خاصا للرئيس البوركينابي الذي كان الوسيط الذي لا يمكن تجاوزه في جميع الأزمات التي شهدتها بعض دول افريقيا الغربية مثل ساحل العاج وتوغو وغينيا. يذكر هنا ضمن السياق نفسه أن فرنسا قد هيأت قوات عسكرية هامة في واغادوغو بعد اختطاف الرهائن في النيجر، وهو أمر يشير للموقع الذي تحتله بوركينا فاسو في الحراك العسكري والأمني لفرنسا التي بدأت بالفعل التفكير في إعادة رسم خارطة التحالفات الديبلوماسية والعسكرية في المنطقة.

مصطفى ولد الامام الشافعي (ارشيف)

انتعاش التهريب عبر النقل الدولي برا بسبب صعوبة الرقابة المشددة بحرا

مصادرة نحو طن من القنب الهندي في اسبانيا في شاحنة قادمة من المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

صادر أفراد الحرس المدني الإسباني أكثر من طن ومائة كلغ من مخدر القنب الهندي في ميناء الجزيرة الخضراء أقصى جنوب اسبانيا كانت على متن شاحنة للنقل الدولي، كما اعتقلت السائق الذي يحمل الجنسية المغربية. وتأتي هذه العملية لتبرز ارتفاع رهان العصابات الإجرامية على النقل الدولي للمخدرات بدل التهريب عبر البحر.

وأبرزت مصلحة الحرس المدني أمس الخميس أن المخدرات المصادرة كانت مخبأة بعناية فائقة ضمن حمولة للخضر قادمة من المغرب وموجهة إلى السوق الأوروبية، حيث تم العثور على قطع مخدرات مرتبة بعناية مع الخضر في الكثير من الصناديق. وجرى إحالة السائق على القضاء لمحاكمته بتهم التهريب الدولي للمخدرات.

وفي الوقت ذاته، سيتم فتح تحقيق دولي، فشعبة المخدرات لدى الحرس المدني تعتقد أن طريقة إعداد الشاحنة وإخفاء المخدرات ذكية للغاية وتطلبت وقتا وشارك فيها الكثير من الأشخاص.

وسجلت السنة الجارية في ميناء الجزيرة الخضراء مصادرة الكثير من كميات المخدرات في شاحنات النقل الدولي من المغرب نحو الأسواق الأوروبية، حيث يتم إخفاؤها ما بين حمولات الخضر والسمك وبعض الصناعات الخفيفة.

وتعتبر هذه ثاني كمية كبيرة تتم مصادرتها خلال هذه الأيام، حيث اعترضت دوريات الحرس المدني الأحد الماضي سفينة على متنها طن و170 كلغ من مخدر القنب الهندي في مياه غرب مضيق جبل طارق. ويعتبر خبراء مكافحة المخدرات أن ظاهرة تهريب المخدرات عبر الشاحنات ليست بالجديدة ولكنها شهدت كثافة خلال السنتين الأخيرتين وخاصة ابتداء من سنة 2010 ويعود ذلك لسببين: في المقام الأول: الصعوبة المتزايدة لتهريب المخدرات عبر البحر، أي انطلاقا من سواحل شمال المغرب نحو سواحل اسبانيا لأن رادارات مراقبة قوارب الهجرة السرية منتشرة ساحليا من الجنوب الإسباني حتى شماله على الواجهة المتوسطية وترصد جميع القوارب، فمكافحة الهجرة السرية أثرت سلبا على تهريب المخدرات.

وفي المقام الثاني، فنتيجة الحملة القوية التي تشنها الأجهزة الأمنية ضد مهربي المخدرات في شمال المغرب حيث جرى اعتقال الكثير منهم علاوة على بعض مسؤولي الأمن والجيش الذين كانوا يتسترون عليهم، ظهر صنف جديد من العصابات والمهربين تتستر وراء التجارة والتصدير الدولي لتهريب المخدرات انطلاقا من المناطق الاقتصادية للمغرب وخاصة منطقة الدار البيضاء لتفادي لفت الأنظار. ويعتبر المغرب من أكبر منتجي مخدر القنب الهندي في العالم بحوالي 40 %، وفشل حتى الآن في القضاء على هذا النشاط بسبب عدم وجود بديل للمزارعين في منطقة شمال المغرب وخاصة المنطقة الممتدة ما بين الحسيمة وكتامة والشاون.

أفراد الحرس المدني خلال رصدهم شاحنة نقل دولي قادمة من المغرب وهي تحمل المخدرات

المغرب يطالب المجتمع الدولي بضمان حرية وسلامة ولد سيدي مولود

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

كسب المغرب نقطة ثمينة في حربه مع جبهة البوليزاريو بعد اطلاق سراح المنشق الصحراوي مصطفى ولد سلمة ولد سيدي مولود وسجلها في حسابه تمهيدا لمعركة ساخنة قادمة تشهدها هذه الحرب المندلعة منذ اكثر من 35 عاما.

وترى اوساط دبلوماسية بالرباط ان يكون الافراج عن ولد سيدي مولود عنوانا بارزا في المرحلة القادمة من النزاع بعد ان نجح المغرب بحشد قواه وبالضرورة اخذه بعين الاعتبار هذا الحشد في حساباته التفاوضية بعد تراجع الامم المتحدة عن اطلاق المفاوضات بين الطرفين، التي قال وزير خارجية اسبانيا ميغاييل موراتينوس انها كانت مقررة الاسبوع الجاري ونفت الامانة العامة للمنظمة الدولية فيما بعد ذلك دون ان تحدد موعدا جديدا لهذه المفاوضات المتعثرة.

واعلنت جبهة البوليزاريو الاربعاء انها قررت الافراج عن المنشق مصطفى ولد سيدي مولود الذي اعتقلته بتهمة التجسس لصالح العدو (المغرب) استجابة لنداءات منظمات وهيئات حقوقية وانسانية تدعم الجبهة في اقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية.

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان اطلاق سراح ولد سيدي مولود يعد، وباعتراف المسؤولين عن اعتقاله القسري أنفسهم، نتيجة للتعبئة القوية والفعالة لجميع القوى الحية والمنظمات الوطنية والدولية المتمسكة بالمبادئ العليا لحقوق الإنسان وفي أعقاب الضغوط التي مورست على الجزائر بالنظر إلى مسؤوليتها القانونية والسياسية التي لا تقبل الجدل في هذا المجال.

واتهمت الوزارة في بلاغ لها معتقلي ولد سيدي مولود بـ«اختطافه وممارسة أساليب تعذيب خطيرة جسدية ونفسية عليه، رغم انه لم يقم إلا بالتعبير علانية وبكل حرية عن دعمه للمبادرة المغربية للحكم الذاتي، وهو الرأي الذي يحظى بدعم واسع على الصعيد الدولي وتشاطره أغلبية ساحقة من المتحدرين من الصحراء، ليس فقط في الأقاليم الجنوبية ولكن أيضا بمخيمات تندوف». وطالب المغرب المجتمع الدولي بالضرورة الملحة للعمل على ضمان حرية ولد سيدي مولود الكاملة في التنقل واحترام حقه، الذي هو حق إنساني قبل كل شيء، في الالتحاق بذويه حيثما كانوا كما شدد على ضرورة ضمان حقه في التعبير بكل حرية عن اختياراته السياسية.

وحرصت وزارة الخارجية المغربية في بلاغها على ان تنفي صفة «الاراضي المحررة» التي تطلقها جبهة البوليزاريو على المناطق الصحراوية محل النزاع خارج الحزام الامني حيث تقول الجبهة «في اطار رفع المسؤولية القانونية عن الجزائر» انها اعتقلت واحتجزت ولد سيدي مولود في منطقة امهيريز القريبة من تيفاريتي.

وذكر بلاغ وزارة الخارجية المغربية «بالطابع غير القانوني واللامقبول على جميع الأصعدة لاعتقال ولد سيدي مولود»، معربا عن رفضه لـ«الحجج الواهية والمراوغات الخادعة» بخصوص ما يسمى «تشريع» و«هيئات قضائية» و«مؤسسات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» أو «الأراضي المحررة» التي وردت في بلاغ البوليزاريو. وأكد الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي امس الخميس بالرباط، أن إطلاق سراح ولد سيدي مولود «لن يثني المغرب عن مواصلة المطالبة بمنحه حقه كاملا، خاصة في ما يتعلق بحرية التنقل وحرية التعبير».

وأوضح الفاسي الفهري أن موقف المغرب كان منذ البداية واضحا، على اعتبار أن عملية إلقاء القبض على ولد سيدي مولود «ليست شرعية ولا مقبولة سواء على المستوى السياسي أو الدبلوماسي أو القانوني أو الحقوقي»، مشددا على أهمية تمكينه من ممارسة حقه في «أن يلتقي ويزور من يريد، وخاصة أسرته».

وأتهم الفاسي الفهري الجزائر والبوليزاريو بتبني مواقف تتسم بالسلبية والجمود ورفض مبدأ التفاوض واختراع «ملف ما يسمي بالمس بحقوق الإنسان بأقاليمنا الجنوبية». وقال ان «ثقافة الفكر الوحيد والعقلية الثقافية والسياسية التي تعود لسنوات السبعينيات من القرن الماضي التي يتبناها الانفصاليون هي التي حرمت اللاجئين بمخيمات تيندوف من أن يكون لهم الحق البسيط في الإحصاء الذي يخول لهم تحديد هويتهم وفي الاختيار ما بين المكوث بالمخيمات في الجزائر أو الالتحاق ببلدهم وأسرهم بالمغرب، وأن هذه الحقوق البديهية المتمثلة في إجراء إحصاء وحرية التنقل والتعبير لا تزال تصطدم بجدار سميك بنته مؤسسة عسكرية على أنقاض أطروحات متقادمة في عالم تغير كليا».

وأكد وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن الإفراج عن مصطفى سلمة ولد سيدي مولود، جاء نتيجة لتعبئة وطنية شاملة فرضت ضغطا قويا على جبهة البوليزاريو والجزائر اللذين يقفان وراء هذا الفعل الذي وصفه بالشنيع. وقال خالد الناصري أن هذا الإفراج يعد «انتصارا لولد سيدي مولود وللقضية الوطنية وللتعبئة التي تضافرت فيها جهود الحكومة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني».

واعلنت «لجنة العمل من أجل إطلاق سراح مصطفى سلمة ولد سيدي مولود» أن السلطات الجزائرية ومليشيات البوليزاريو، قامت بإبعاد ولد سيدي مولود بعد الافراج عنه إلى منطقة معزولة بعيدا عن مخيمات تندوف حيث تقيم عائلته وذووه.

وأضافت أن أي أحد من أفراد عائلة ولد سيدي مولود وأقاربه لم يتمكن لحد الساعة من الاتصال به والتأكد من سلامته وحالته الصحية والنفسية.

وعبرت اللجنة عن قلقها الشديد تجاه وضعية ولد سيدي مولود وتخوفها مما قد يتعرض له من انتقام خاصة وأن مليشيات البوليزاريو لا زالت تواصل التحريض ضده.

أمير قطر يزور تونس اليوم

■ تونس ـ وكالات: يبدأ أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اليوم الجمعة زيارة إلى تونس وصفها الناطق الرسمي باسم الرئاسة التونسية بأنها زيارة «أخوة وعمل».

ولم يحدد الناطق في بيان نقلته وكالة الأنباء التونسية الحكومية امس الخميس، مدة هذه الزيارة، ولا الإطار الذي تندرج فيه. لكنه أشار إلى أن الزيارة تأتي «بدعوة من الرئيس زين العابدين بن علي، ودعما لعلاقات الأخوة والتعاون القائمة بين تونس وقطر».

مسؤول بريطاني يؤكد دعم بلاده لحصول تونس على صفة «الشريك المتقدم»

■ تونس ـ وكالات: أكد مسؤول بريطاني رفيع أن بلاده تدعم بقوة سعي تونس للحصول على صفة «الشريك المتقدم» مع الإتحاد الأوروبي، لتنضم بريطانيا بذلك إلى عدد هام من الدول الأوروبية الأخرى التي أعلنت صراحة دعمها للمسعى التونسي. وقال سايمون فريزر رئيس السلك الدبلوماسي والوكيل الدائم لوزارة للخارجية البريطانية لشؤون الشرق الأوسط والكومنولث، في حديث نشرته امس الخميس صحيفة «الصباح» التونسية، إن بلاده تساند تونس في مفاوضاتها من أجل مرتبة «الشريك المتقدم» مع الإتحاد الأوروبي.

ويأتي هذا الدعم البريطاني، فيما دخلت تونس منذ السابع والعشرين من الشهر الماضي في جولة جديدة من المفاوضات مع الإتحاد الأوروبي هدفها تمكين تونس من صفة «الشريك المتقدم» لأوروبا. واعتبر المسؤول البريطاني أن«هناك أجندة واسعة تربط تونس بدول الإتحاد الأوروبي، ونحن نسعى إلى توسيع هذه الأجندة بما يخدم المصالح المشتركة، كما أننا سنسعى إلى تأييد ودعم تونس في مفاوضاتها في بروكسيل من أجل موقع الشريك المتقدم لأنها تستحق ذلك».

الصحافة الجزائرية.. مؤسسات تجارية كبرى تحاول الثورة على الاتجاه السائد في اغلب الإعلام العربي

■ الجزائر ـ رويترز: يصب الكاتب الصحافي الجزائري حكيم لعلام سخريته وانتقاداته على زعماء بلاده بطريقة لا يحلم أغلب الصحافيين في العالم العربي بالوصول إليها.

ولا يتورع في مقاله اليومي عن أن ينتقد وزير الطاقة لسعيه للعلاج في سويسرا أو أن يشير إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بكنية «عبدلق» (تصغير عبد القادر وهو الاسم الحركي للرئيس بوتفليقة) التي ربما لا يكون مدلولها طيبا. لا يرى لعلام أن هناك أي محرمات لا يتعين على الصحافة الخوض فيها ولم يثنه عن ذلك إدانته قبل أربع سنوات بتشويه سمعة الرئيس بوتفليقة والحكم عليه بالسجن ستة أشهر. وأوقف تنفيذ الحكم بعد الاستئناف.

وقال الصحافي الذي ينشر مقاله في صحيفة «سوار دالجيري» لرويترز «أي شخص يقوم بعمل عام يخصني. إذا كان في السلطة فإنني أعتقد أن من حقي أن أتهكم عليه وأسخر منه. هذا هو الثمن الذي عليه أن يدفعه».

وتكمم الرقابة التي تفرضها الحكومة وسائل الإعلام في أغلب الدول العربية إلى جانب الترويع الصريح أو الضغوط المستترة لكن الصحف الكبرى في الجزائر تتميز بالدور الذي تقوم به باعتبارها مدافعا قويا عن حرية التعبير. كما أن الصحف الجزائرية مختلفة لسبب آخر وهو أن الصحف الكبرى تمكنت من أن تجعل لنفسها نشاطا تجاريا مربحا بتوزيع هائل وعائد كبير للإعلانات وفي الوقت ذاته ترفض سيطرة الدولة.

وتقول صحيفة «الشروق» أكبر الصحف الجزائرية إنها تبيع 800 ألف نسخة يوميا بينما تقول صحيفة «الخبر» أقرب منافسيها إن توزيعها يصل إلى 500 ألف نسخة يوميا.

وبالمقارنة ففي المغرب المجاور الذي يبلغ عدد سكانه نفس عدد السكان في الجزائر تقريبا فإن توزيع أكبر الصحف هناك يبلغ 100 ألف. وفي مصر أكبر الدول العربية سكانا والتي يبلغ عدد السكان فيها ضعف سكان الجزائر تقريبا تقول مؤسسة كارنيجي للأبحاث إن صحيفة «الأهرام» أكبر الصحف تبيع نحو مليون نسخة يوميا.

ويتيح استقرار الموقف المالي للصحف الجزائرية حرية انتقاد الحكام وهو ما لا تتمتع به الصحف اليومية الأخرى في المنطقة نظرا لأن الكثير منها إما انه غير مستقر ماليا أو انه يعتمد على الدعم الحكومي. وقال الدكتور محمد لعقاب وهو صحافي ويدرّس الصحافة بجامعة الجزائر «في العالم العربي للصحافي الحرية في انتقاد اسرائيل لكن ليس الرؤساء ولا الملوك العرب. لكن في الجزائر يمكننا ان ننتقد بوتفليقة والجنرالات والإسلاميين». تعود حرية الصحافة النسبية في الجزائر إلى عام 1990 عندما رفع الرئيس الشاذلي بن جديد تحت ضغط من انخفاض أسعار النفط والاضطرابات الشعبية القيود عن المشروعات الخاصة والانتخابات التعددية والإعلام الخاص.

ومنذ ذلك الحين شهدت الجزائر صراعا بين قوات الأمن والمتمردين الإسلاميين مما أسفر عن سقوط ما يقدر بنحو 200 ألف قتيل وتراجعت بعض سياسات التحرر. لكن الصحف أبقت بصورة كبيرة على مكاسبها.

ولم يكن ذلك سهلا. إذ قتل المتشددون أكثر من 100 صحافي في أوج العنف. ويحاكم الصحافيون من حين لآخر لإساءتهم لسمعة مسؤولين. وتم إغلاق صحيفة معارضة بعد سجن صاحبها بسبب مخالفات مالية.

وقال كمال عمارني وهو الأمين العام للنقابة الوطنية للصحافيين الجزائريين إن بوتفليقة «لا يحب الصحافة المستقلة. خلال فترة 11 عاما قضاها في الرئاسة عقد مؤتمرا صحافيا واحدا فقط في الجزائر». لكن الصحف في الجزائر التي يسكنها 35 مليون نسمة يمكن أن تكون أجرأ من أغلب المطبوعات في العالم العربي. ففي تموز/يوليو قالت صحيفة «الوطن» التي تصدر باللغة الفرنسية إن نجل أحد الوزراء يخضع لتحقيقات جنائية. وطالب الوزير بأن تتراجع الصحيفة على الفور عما قالته. لكن كان رد فعل الصحيفة أن كررت هذه المزاعم في طبعة اليوم التالي.

ونشرت الصحيفة ذاتها بمناسبة مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم رسما صور أعضاءه على أنهم مسنون وواهنون حتى أنهم لا يمكنهم الوقوف دون ارتعاد. وقال منير زغرور منسق شؤون الشرق الأوسط والعالم العربي في الاتحاد الدولي للصحافيين ببروكسل «الصحافيون الجزائريون شجعان للغاية». ومن الظروف التي تدعم الصحف الجزائرية كذلك أن التلفزيون لا ينافسها كمصدر للأخبار على عكس الحال في الكثير من الدول العربية الأخرى، إذ أن كل القنوات الأرضية مملوكة للدولة وتستقطع البيانات الحكومية جزءا كبيرا من نشراتها الإخبارية مما أدى إلى إحجام الكثيرين عن متابعتها مما يترك السوق مفتوحة أمام الصحف كي تستغلها كما تشاء. ومكتب صحيفة «الشروق» مغطى بالرخام الفاخر وتتوفر به أحدث أجهزة الكمبيوتر وهواتف البلاكبيري. وفي ساحة انتظار السيارات في الخارج يوجد أسطول من عشرات السيارات الجديدة المستعدة لنقل الصحافيين إلى أي مكان. وقال علي فضيل مدير صحيفة «الشروق» ومالكها لرويترز «تقول عدة هيئات صحافية مستقلة اننا رقم واحد في العالم العربي من حيث التوزيع».

وتضم صحيفة «الخبر» الأقل انتشارا 250 من العاملين المنتظمين و90 من العاملين بالقطعة وتبلغ إيراداتها السنوية 1.6 مليار دينار جزائري (21.3 مليون دولار) ولها مكاتب فاخرة في حي راق بالعاصمة الجزائرية.

كما تمتلك الصحيفة ثلاث مطابع على أحدث طراز تتقاسمها مع صحيفة «الوطن». وأغلب الصحف الأخرى يجري طبعها في مطابع مملوكة للدولة.

وقال زهر الدين سماتي رئيس مجلس إدارة صحيفة «الخبر» إن تحقيق الاستقلالية الاقتصادية للصحيفة منحها القدرة على انتقاد السلطات.

وقال «في هذا اليوم أو ذاك سوف تضغط عليك الحكومة. إذا كنت تريد أن تؤدي مهمتك بحرفية فلا بد ألا تعتمد على موارد الدولة».

عمال داخل المطبعة المملوكة لـ«الخبر» و«الوطن»

المغرب يرحل عائلات موريتانية «ادعت» انها من أصل صحراوي

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: قالت تقارير صحافية موريتانية أمس الخميس أن 18 شخصا من أصل مجموعة أخرى يوجدون لليوم الثاني على الحدود الموريتانية المغربية، بعد أن رحلتهم السلطات المغربية من أراضيها التي وصلوها بوصفهم من أصول صحراوية.

وذكرت وكالة نواكشوط للأنباء (مستقلة) أن المرحلين أفراد من سبعين عائلة موريتانية قدمت من قرى في شمال موريتانيا إلى المغرب بدعوى أنها مجموعات صحراوية، وذلك بعد أن تخلص أفرادها من أوراقهم الثبوتية الموريتانية للاستفادة من الامتيازات التي تقدمها المملكة المغربية للعائدين الصحراويين. وأشارت الوكالة إلى أن السلطات المغربية أجرت تحقيقا أسفر عن إبعاد هذه المجموعة التي يتوقع أن يليها أفراد العائلات السبعين قريبا. يذكر أن السلطات المغربية تقدم تسهيلات مالية وأخرى في مجال السكن للأشخاص الذين يدعون أنهم عائدون من مخيمات تندوف التي تسيطر عليها جبهة البوليزاريو إلى الجزء الذي يسيطر عليه المغرب من إقليم الصحراء الغربية.

الرئيس الجزائري يستقبل وزير الدفاع السوداني

■ الجزائر ـ ا ف ب: استقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وزير الدفاع السوداني اللواء عبد الرحيم محمد حسين الخميس واجرى معه محادثات حول الاستفتاء المقبل في جنوب السودان ومسألة دارفور.

واوضحت وكالة الانباء الجزائرية ان الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع عبد الملك قنايزية حضر اللقاء.

واكد حسين الذي وصل الى العاصمة الجزائرية مساء الاربعاء ان زيارته تندرج في اطار التشاور مع الرئيس بوتفليقة حول الاستفتاء في جنوب السودان والوضع في دارفور، غرب السودان حيث تدور حرب اهلية.

تعاطف كبير مع إبراهيم عيسى وانصار البدوي يخشون من رصاصة الرحمة.. بلاغ للنائب العام ضد أشهر دعاة السلف بسبب اجازته بيع الآثار

قيادي في الحزب الحاكم يؤكد بقاء مبارك.. الطيب وشنودة يطلقان بيانا لوأد الفتنة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبوطالب:

من منا لا يراهن على الوقت لحل أزمته أو دفنها في البحر.. الرهان على الوقت هو العامل الذي يجمع نجوم الشارع السياسي في تلك اللحظات الراهنة.. السيد البدوي رئيس حزب الوفد الذي يعيش أزمة مصيرية بسبب ورطة جريدة «الدستور» يراهن على الوقت كي يمل محررو «الدستور» ويفضون اعتصامهم لتنتهي المحنة ولينقذ مستقبله السياسي. والرهان على الوقت هو وسيلة إبراهيم عيسى الصحافي الأكثر نجومية هذه الأيام كي يكسب مزيدا من الأنصار..الرهان على الوقت هو أيضاً أمل جمال مبارك الذي يطمح أن يزهد والده في الحكم ويترك له الجمل بما حمل، كما ان الرهان على الوقت هو أمل إمبراطور العقارات هشام طلعت مصطفى كي تتم محاكمته في النقض لعله يحصل على البراءة. نفس الرهان أيضاً يعيشه حتى محسن شعلان وكيل وزارة الثقافة الذي انتقل من حياة الغاليرهات والمتاحف لعالم المساجين والمسجلين خطر يأمل هو الآخر ان يتبدد الوقت بسرعة ليسمع كلمة براءة.. حتى رئيس الوزراء يراهن هو الآخر على الوقت أملاً في ظهور محصول الطماطم الجديد لوقف الهجوم الشديد ضده بعد أن وصل الكيلو لعشرة جنيهات..غير أن نجمي الشباك اللذين باتا مداد الصحف ومصدر إلهام الصحافيين فهما بلا شك إبراهيم عيسى والسيد البدوي، الأول ما زالت زعامته في إزدياد، والثاني يلتف حوله الحبل شيئاً فشيئاً ويخشى ومعه أنصاره أن يكون الوقت يشرع في إطلاق رصاصة الرحمة على مستقبله السياسي ليصبح الأقصر عمراً بين زعماء السياسة..ومن موضوعات صحف الأمس الهجوم الضاري على جورج غالاوي بسبب سعيه زيارة مصر والبيان المشترك لشيخ الأزهر والبابا شنودة لدرء الفتنة الطائفية وبلاغ للنائب العام بسبب فتوى تجيز بيع الآثار وحجاب هالة فاخر.

شيخ الأزهر والبابا للمصريين: حافظوا على الوحدة

دعا الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والبابا شنودة الثالث، بطريرك الأقباط الأرثوذكس، في بيان مشترك اهتمت به جميع الصحف في صفحاتها الأولى أمس «جميع المواطنين المسلمين والمسيحيين إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية ورفض الإساءة للمقدسات الدينية»، وناشدا «المصريين أن يلتزموا بوحدتهم الوطنية الجامعة شعباً واحداً في وطن واحد».

وأكد الإمام الأكبر والبابا في البيان إدانتهما الكاملة «لكل من يحاول إثارة الفتنة، سواء بالإساءة للمقدسات أو بالانتقاص من حقوق المواطنة التي يستوي فيها المصريون جميعا بغير تفرقة أو تمييز»، كما أكدا « ثقتهما في أن صوت العقل والضمير وشواهد التاريخ المشترك ستظل قادرة على وأد محاولات الفتنة الطائفية، وستنجح في إخماد شرورها، في ظل القيادة الحكيمة للرئيس مبارك».

صرح السفير محمد رفاعة الطهطاوي، المتحدث الرسمي باسم شيخ الأزهر بأنه تم إصدار البيان في منزل الإمام الأكبر، بحضور الأنبا بسنتي أسقف حلوان والمعصرة، عضو المجمع المقدس بالكنيسة الأرثوذكسية، والدكتور علي السمان، نائب رئيس اللجنة الدائمة للحوار بين الأديان بالازهر سابقا، وأخذت صورة من البيان إلى البابا شنودة في الكاتدرائية فوقعها وأعيدت مرة أخرى إلى الإمام الأكبر للتوقيع.

من جانبه، أكد الأنبا بسنتي أنه لم يحضر توقيع البابا للبيان الذي كان «نتاج جهد شهور وأسابيع ماضية وليس وليد لحظة». وقال لـ«المصري اليوم»: «هذا البيان يعبر عن فكر البابا شنودة والدكتور الطيب، والدكتور علي السمان، وأنا وغيرنا كثيرون ممن يخافون على مستقبل هذا البلد».

إشتعال الصراع على رئاسة تحرير «الدستور»

أدى كشف رئيس مجلس إدارة «الدستور» السيد البدوي عن الراتب الشهري الذي كان يتقاضاه رئيس تحرير الصحيفة المقال إبراهيم عيسى وهو 75 ألف جنيه شهريا إلى حالة من الذهول لدى الوسط الصحافي، حيث يعتبر أعلى راتب شهري لرئيس تحرير صحيفة مصرية.

وصاحب الإعلان عن المبلغ الكبير الذي كان يتقاضاه عيسى حالة من الترقب تحولت إلى شائعات عن اسم رئيس التحرير المنتظر.

وفيما أغلق البدوي هاتفه المحمول أمس أكدت مصادر داخل مجلس إدارة «الدستور» أن اجتماعا سيعقد خلال ساعات لإعلان اسم رئيس التحرير «المحظوظ» الذي سيفوز بخمسة وسبعين ألف جنيه كل شهر.

وقالت مصادر لـ«روزاليوسف»: إن الصحافي بالوفد محمد أمين الذي أصدر عدد الجريدة أمس سيتولى منصب مدير التحرير، فيما تم إخطار المجلس الأعلى للصحافة بأن رئيس التحرير التنفيذي إبراهيم منصور هو الذي يدير الجريدة لحين اختيار رئيس تحرير جديد.

وفيما واصل صحافيو «الدستور» اعتصامهم بمقر الجريدة نفى الكاتب الصحافي إبراهيم سعدة ما تردد عن ترشيحه لرئاسة تحرير «الدستور» وقالت مصادر بمجلس الإدارة: لدينا مرشحان ونحسم الاختيار بينهما.. لكنها رفضت الإفصاح عنهما.

وكانت أزمة صحيفة «الدستور» قد تصاعدت عقب خصم الضرائب من رواتب الصحافيين وتهديدهم بالإضراب عن العمل، وكشف البدوي في مؤتمر صحافي أمس الأول أن إبراهيم عيسى الذي تضامن مع محرريه قبض راتبه عن شهر سبتمبر بعد خصم الضرائب وبلغ 71100 جنيه.

«الدستور» واجتماع البدوي المغلق

وعن نفس الموضوع تشير «المصري اليوم» إلى عقد الدكتور السيد البدوي، رئيس مجلس إدارة جريدة «الدستور»، اجتماعاً مغلقاً مع صحافيي الجريدة، للتفاوض بشأن مطالبهم وشرح تصورات الإدارة للمرحلة المقبلة، عقب إقالة الكاتب الصحافي إبراهيم عيسى، رئيس التحرير السابق.

شارك في الاجتماع 7 من الصحافيين يمثلون زملاءهم، فيما أكد رضا إدوارد، الرئيس التنفيذي لمجلس الإدارة، أن الإدارة تتفاوض حالياً مع ٥ صحافيين سيتم اختيار أحدهم لتولي رئاسة تحرير الصحيفة، وإعلان اسمه خلال 48 ساعة، مشيراً إلى أن أحد المرشحين «شخصية عربية كبيرة».

وأضاف إدوارد أن الدكتور السيد البدوي أعلن استقالته من رئاسة مجلس الإدارة، بناء على موافقة الكاتب إبراهيم سعدة على تولي المنصب قبل أن يعود وينفي موافقته، مشيراً إلى أنه لا يعلم سبب تراجع سعدة عن موقفه، وأكد أن قرار الإقالة يتعلق بإبراهيم عيسى فقط، ولا يشمل هيئة التحرير ومحرري الصحيفة المعينين وغير المعينين.

يهود تظاهروا في رفح بسبب أعياد أكتوبر

قالت مصادر أمنية برفح: إن عشرات اليهود تظاهروا علي الحدود المصرية الفلسطينية المحتلة، ورفعوا أعلاماً إسرائيلية ولافتات مسيئة إلي مصر، رافضين أن تحتفل مصر بانتصار أكتوبر المجيد، ورافضين تجميد الاستيطان. وقد لوح المتظاهرون الإسرائيليون بإشارات بذيئة تجاه أفراد الشرطة المصرية، مهددين بسحق كل من يهدد إسرائيل.

وأضافت المصادر لصحيفة «المسائية» أن اليهود تظاهروا في سيارات جابوا بها المناطق الحدودية بين معبر كرم أبو سالم ومنفذ العوجة البري بالقرب من مستعمرة نيتسانا الإسرائيلية قرب الحدود جنوب رفح ووسط سيناء

الحزب الوطني: متمسكون بقيادة الرئيس مبارك

أكد أمين الإعلام بالحزب الوطني علي الدين هلال أن الحزب متمسك بقيادة الرئيس مبارك إلا إذا فكر الرئيس في عدم الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ساعتها نبقى نشوف من نرشحه من الحزب لانتخابات الرئاسة».

وردا على تحركات مرشحي جماعة الإخوان المسلمين في الدوائر الانتخابية قال هلال خلال زيارته للمجمع الانتخابي لدائرة قسم الجيزة مساء أمس الأول « كل مواطن من حقه أن يرشح نفسه كمستقل، أما الهيئات القانونية فهي الأحزاب السياسية «.

وأشار هلال إلى أن المجمع الانتخابي للحزب عقد في يوم واحد، ووقت واحد لـ222 دائرة، وذلك لتقييم القيادات الحزبية بكل دائرة للمرشحين لانتخابات مجلس الشعب.

وحذر أمين إعلام الوطني المرشحين من إشاعة أخبار غير صحيحة، وقال: «من قال إنه أخذ ضوءا أخضر من فلان فإن هذا كلام غير صحيح لأنه لا توجد أضواء والضوء الوحيد هو نتائج التقييم التي حصل عليها المرشح».

هويدي: فهمونا يا جماعة من القادم

الكاتب فهمي هويدي الذي انتظر الكثير من الصحافيين الشبان أن يدلي بدلوه في موقعة إبراهيم عيسى والسيد البدوي آثر الذهاب لموقعة أخرى تلك التي يتصارع فيها أنصار مبارك الأب والأبن، وفي «الشروق» كتب هويدي» في حين استمرت حملة تسويق مبارك الابن، صدرت أصوات تحاول الإمساك بالعصا من منتصفها، وذكرت أن الابن سيكون بديلا في حالة عدم ترشيح الأب للرئاسة. وهو ما أعطى انطباعا بأنه ليس معلوما بعد ما إذا كان الأب سيترشح أم لا، رغم أن إزالة ذلك الالتباس ميسورة للغاية، بحكم الصلة العائلية على الأقل.

في وقت لاحق، خلال الأسابيع الأخيرة، ترددت أصوات أخرى ذكرت بوضوح أن الرئيس مبارك هو المرشح الوحيد للحزب الوطني للرئاسة القادمة، وكان آخر اثنين حسما المسألة بهذا الوضوح هما السيد صفوت الشريف، الأمين العام للحزب الوطني، والسيد أحمد أبوالغيط، وزير الخارجية، وهو ما أثار عدة تساؤلات منها مثلا: إذا كان الأمر محسوما هكذا، فلماذا ظل محاطا بالكتمان والسرية طوال الأشهر الماضية؟ وهل كان ترشيح جمال مبارك مقصودا رغم ما هو معروف عن تواضع شعبيته وتوجس البعض مما يمثله، بهدف إشاعة جو من القلق لاحتمال توليه المنصب، لكي تكون الحفاوة أكبر بإعلان ترشيح مبارك الأب باعتباره المخرج الأفضل والأكثر قبولا، وهي حالة نفسية تمرر مسألة شغله للمنصب لولاية سادسة».

ويمضي هويدي في تساؤلاته» هل هذا آخر كلام في الموضوع؟ فهمونا يا جماعة، إن لم يكن لكي يستريح بالنا، ونطمئن أو لا نطمئن على مستقبلنا، فعلى الأقل لتجنيبنا الإحراج أمام الأجانب الذين لا يكفون عن سؤالنا حول مستقبل البلد».

عملية اصطياد إبراهيم عيسى

ومن الطبيعي أن تفتح أزمة «الدستور» الباب لجدل واسع بين الكتاب، وقد أمسك وائل قنديل بالخيط، مشيراً إلى أن دخول السيد البدوي على خط شراء «الدستور» كان غريبا ومريبا ومثيرا لعلامات الاستفهام، فالرجل لديه صحيفة «الوفد» بعد فوزه السينمائي برئاسة الحزب في انتخابات احتفى بها الجميع وصوروها على أنها قمة الممارسة السياسية الناضجة في مصر، بمن في ذلك إبراهيم عيسى شخصيا، كما أن لديه مجموعة قنوات فضائية ناجحة، أي أنه باختصار ليس «جوعان إعلام» فلماذا يصر على شراء جريدة، وهذه الجريدة بالذات، وإذا كان مولعا بالصحافة الورقية إلى هذا الحد لماذا لم يؤسس جريدة جديدة، وإذا كان مغرما بأداء إبراهيم عيسى المهني إلى هذه الدرجة فلماذا لم يفاوضه على إنشاء مطبوعة جديدة يتولى رئاسة تحريرها ويباهي بها الأمم؟

ظني أنه في اللحظة التي قرر فيها إبراهيم عيسى الموافقة على صفقة بيع «الدستور» والتعايش مع المالكين الجدد كان عليه أن يتوقع الخطر، لأن هؤلاء ما جاءوا عشقا في «الدستور» وسياستها التحريرية الجامحة، ولا من أجل الاستثمار بمعناه الاقتصادي المباشر، بل إن وراء الأكمة ما وراءها من أهداف تم تحديدها في مطابخ أخرى غير صحافية وغير إعلامية بالطبع.

وقفة احتجاجية أمام نقابة الصحافيين تضامنا مع عيسى

نظمت حركة كفاية، ولجنة الحريات بنقابة الصحافيين، وحركة شباب العدالة والحرية وقفة تضامنية على سلالم نقابة الصحافيين، للتضامن مع إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» المقال، في ظل تواجد أمني محدود. وهتف المتظاهرون قائلين «يالا يا صحافي شد الحيل الحرية طريقها طويل»، «قولوا لصاحب رأس المال لسه فيه في مصر رجال»، «عايزين صحافة حرة العيشة بقت مرة «.

وأكدت كريمه الحفناوي، الناشطة السياسية، أن السبب الرئيسي وراء إقالة إبراهيم عيسى هو تكميم أفواه الحرية وتعطيل الديمقراطية.

وأضاف محمد عبد القدوس، رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحافيين، أن النظام الحاكم يريد تحويل «الدستور» إلى صحيفة مستأنسة، لا تهاجم، ولا تكشف فسادا، أو أي جريمة للحزب الوطني، وطالب بعودة إبراهيم عيسى وإبراهيم منصور إلى جريدة «الدستور».

إضرب «الدستور» يخاف السايب

وحول نفس القضية كتب الساخر جلال عامر في «المصري اليوم» يقول: هذا هو الإغلاق الثاني لـ«الدستور»، مرة بيد الحكومة ومرة بيد المعارضة، فكلنا إخوة واختفت أخبار «البرادعي» وتشاءمت منه الصحف واضرب «الدستور» يخاف السايب.. فقد استبعد «إبراهيم» بسبب «البيع» واستبعد «أديب» بسبب «الإيجار» واستبعد «الشعب» بسبب «التمليك».. وعند «قصف غزة» يحل الظلام كذلك عند «قصف قلم».. يضيف عامر:أننا البلد الذي منع العبقري «محمود عوض» أن يكتب في الصحف وسمح له بأن يسير في شوارع القاهرة، ثم منع العربجي «علي عوض» أن يسير في شوارع القاهرة وسمح له بأن يكتب في الصحف.. المشكلة أن حماتي «زنانة» وكل شوية تسألني (فين إبراهيم؟) فأقول لها (ذهب يبحث عن عمرو) فتغني (إن جاء زيد أو حضر عمرو).. يبدو أننا في الإعلام سوف نعود إلى إذاعة «رحومة حنيش»، التي رأيتها زمان في مطروح بجوار سيدي العوام وكانت عبارة عن ميكروفونين أحدهما يذيع عن طفل تائه يرتدي بلوفر أحمر، بينما يؤكد الثاني خلو المحافظة تماماً من البلوفرات الحمراء.. حمرا.. حمرا.. حمرا.

كلينتون: مصر خسرت كثيرا بدفاعها عن القضية الفلسطينية

أشاد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون أمس بدور الرئيس مبارك في القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أنه يبذل الكثير من الجهد والوقت لتوفيق الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معتبراً في الوقت نفسه أن مصر خسرت كثيرا بسبب دورها في محاولات حل تلك القضية، لافتاً إلى ان تعثر الحل عطل الكثير من فرص التنمية على المستويين المحلي والاقليمي لمصر.

ووصف كلينتون الدور المصري في الشرق الأوسط بأنه ريادي لا تقوم به أي دولة أخرى، وقال ردا على سؤال لـ«روزاليوسف» في المؤتمر الذي نظمته غرفة التجارة الأمريكية أمس الأول: إن القاهرة ستظل مفتاح الشرق الأوسط، ودونها لن تسير الأمور في الطريق الصحيح.

وأضاف كلينتون في محاضرته بالمؤتمر: إن مصر استطاعت في فترة وجيزة تحقيق تطورات هائلة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وحول الانتخابات البرلمانية المقبلة قال الرئيس الأمريكي الأسبق: إن القلق والخوف من المستقبل عادة ما يسيطران على أجواء الانتخابات في جميع أنحاء العالم، لكن الناخبين يقولون في النهاية عليهم تحمل نتيجتها.

وفيما اعتبره فضيحة للإدارة الأمريكية قال كلينتون: إن 90 % من الدخل القومي في الولايات المتحدة يذهب إلى 10 % من السكان فقط، وأن 80 % من المساعدات الخارجية لا تذهب إلى الدول الفقيرة «.

جورج غالاوي خطط لإفساد بهجة انتصارات أكتوبر

«فاكرين جورج غالاوي ذلك الذي ظل هدفاً مشروعاً للنظام المصري الكاتب كرم جبر جهز له حزمة تهم بسبب سعيه دخول مصر على رأس قافلة مساعدات لقطاع غزة يتساءل في «روزاليوسف»: لماذا يأتي الآن في زفته الكاذبة رغم أن منفذ رفح مفتوح منذ عام تقريبا ولم يغلق والمعونات تعبر يومياً في هدوء ودون فوضى أو صخب أو تظاهر؟

لماذا يأتي رافعا نفس الشعارات القديمة البالية رغم أن غزة لا تعاني حصارا من ناحية رفح، ولم يشك إليه أحد وليست هناك أي أسباب لإثارة فتن وأزمات جديدة؟

لماذا يأتي إلى بلادنا ولا يجرؤ على دخول غزة عن طريق إسرائيل؟ هل لأنه يعلم أنه سيأخذ علقة تكسير عظام ويتم اعتقاله في أحد السجون الإسرائيلية إلى أن يظهر له أصحاب؟

ومضى جبر في شن سيل إتهاماته حيث قال: غالاوي يريد فرقعة سياسية، ومدفوع من دول ومنظمات معادية لمصر، لإثارة الصخب والزوابع وحملات الهجوم والتشكيك، سمحنا له قبل ذلك ولكن يجب التصدي له بكل قوة وحزم.

هو الآن في سورية ويستعد للحضور في موكبه الدعائي الهزيل، ليدنس هذه الأراضي الطيبة في الوقت الذي نحتفل به بذكرى النصر المجيد في 6 أكتوبر، حرب الكرامة والإباء ربما اختار هذا التوقيت بالذات ليعكر صفو المناسبة العظيمة، ولا نستبعد ذلك حتى لو استبعدنا نظرية المؤامرة، ولا يجب أبداً أن يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

بلاغ للنائب العام ضد الشيخ حسان بسبب فتوى بيع الآثار

ومن معارك اليوم تلك التي شنها الدكتور يوسف زيدان على الشيخ محمد حسان واتهمه بالجنون، بسبب فتوى جواز بيع الآثار والتماثيل، جاء ذلك خلال لقائه بساقية الصاوي في «صالون زيدان».

وأضاف زيدان» أنه لا يفهم على أي أساس أفتى هذا الرجل بهذه الفتوى وقال هذا الكلام، مؤكدا أن عقول المصريين لا بد أن تتغير لأنها خدمية فقط، وأنه على الشيخ محمد حسان أن يوضح على أي أساس أفتى هذه الفتوى، ووصف زيدان محمد حسان بالمخيف، قائلا: «عندما رأيت الفيديو المنشور على الفيس بوك اليوم، وجدت شخصا لحيته مخيفة، وكنت أظنه خليجيًا، ولكن للأسف هو مصري ومن المنصورة».

وقال زيدان إنه كان من الأولى أن يطالب بأن تخرج الدول البترولية 10 % من زكاتها للفقراء حتى لا يبقى منهم فقير واحد فقط، لكنه من شدة فقهه وعلمه الغزير- بحسب تصريحات زيدان أفتى بفتوى لا يعلم أضرارها ولا كوارثها المستقبلية.

وفي السياق ذاته قرر عدد من الصحافيين المصريين تقديم بلاغ للنائب العام ضد فضيلة الشيخ محمد حسان، رئيس مجلس إدارة قناة «الرحمة»، وذلك على خلفية فتوى أكد فيها جواز بيع الآثار الذهبية وتحطيم التماثيل إذا وجدها الإنسان في أرضه.

وقال الشيخ حسان في فتواه ردًا على سؤال حول حكم بيع الآثار: «إذا كانت في أرض تملكها أو في بيت لك فهذا حقك ورزقك ساقه الله لك، ولا إثم عليك ولا حرج وليس من حق دولة ولا مجلس ولا أي أحد أن يسلبك هذا الحق، سواء كان ذهبا أو كنزا».

وأضاف الشيخ حسان يقول: «أما إذا كانت تلك الآثار تجسد أشخاصاً فعليك أن تطمسها، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيعها، ومن حرم بيعه حرم ثمنه. وأما إن كانت هذه الآثار في أرض عامة تمتلكها الدولة فليس من حقك أن تأخذها أو تهربها أو تسرقها وتبيعها، فهذا حرام ومالها حرام».

يسرا: لقاء الرئيس «فرحة عمري»

ما زالت الفنانة الكبيرة يسرا تعيش أجواء حضورها لقاء الرئيس مبارك مع وفد الفنانين وردود الفعل المليئة بالسعادة داخلها.. حيث قالت بانفعال ممزوج بالنشوة: لن تصدق إذا قلت إن فرحة عمري جاءت بلقاء الرئيس.

أضافت لـ«الجمهورية» منبع سعادتي باللقاء ان الرئيس مبارك يعرف كل شيء ويعيش مشاكل كل الفئات.. وقد سمعنا ثم سألنا عن مشاكل دقيقة في عملنا.. وصدره رحب.. ومنحنا من وقته فوق الثلاث ساعات شعرت خلالها بمدى إحساسه بالمواطن المصري.. وبالفنانين المصريين وخاصة الغلابة منهم، ولذلك أعتقد ان رد فعل هذا اللقاء سيظل معي لفترة طويلة».

الإعدام لموظف وزوجته وأختها ذبحوا تاجرا وقطعوه

وإلى عالم الحوادث حيث قضت محكمة الجنايات بسوهاج بإعدام موظف وزوجته واختها استدرجوا تاجرا لقضاء سهرة حمراء وذبحوه وبقروا بطنه وقطعوه ووضعوه في أكياس ووزعوها بأكوام القمامة والترع واستولوا على 14 ألف جنيه.. ترجع أحداث الجريمة إلى 15 مارس الماضي بتلقي اللواء أحمد خميس مساعد الوزير لأمن سوهاج بلاغا بتغيب حسانين .م.ع وشهرته السريع تاجر.

وأشارت التحريات إلى أن وراء الجريمة عبد الخالق.م.ف 47 سنة موظف بالشباب والرياضة بالاشتراك مع زوجته مديحة واختها بهية حيث حرض زوجته على استدراج المجني عليه عقب خروجه من البنك وبحوزته 14 ألف جنيه بدعوى قضاء سهرة حمراء وأثناء جلوسه معها بحجرتها دخل المتهم وانهال عليه بخنجر في رقبته وقطعها ثم قام ببقر بطنه وأخرج احشاءه وقطعوها ووضعوها في أكياس ووزعوها على صناديق القمامة والترع والمصارف وتخلصوا من متعلقاته وملابسه واستولوا على المبلغ وتم القبض عليهم.

الإفراج عن402 سجين بمناسبة أعياد أكتوبر

عناق الأحباب ورائحة الهواء الطلق ونسيم الحرية، كانت هي الملامح الإنسانية للمشهد على أبواب السجون أمس عندما تم الإفراج عن402 سجين أمضوا أكثر من نصف مدة العقوبة، فشملهم القرار الجمهوري بالعفو عن بعض المساجين بمناسبة الاحتفال بأعياد السادس من أكتوبر، كان منهم 25 سجينا تعثر العفو عنهم لعدم قدرتهم على سداد الالتزامات المالية المقررة عليهم قانونا، فما كان من وزير الداخلية حبيب العادلي إلا أن قرر تكليف قطاع السجون بسداد كل الغرامات عليهم، ليتم الإفراج عنهم، أسوة ببقية زملائهم من المساجين.

وخرج أمس152 سجينا توجهوا من أبواب السجون إلى منازلهم مباشرة.

اللواء عمر الفرماوي مدير الإدارة العامة للسجون المركزية، قال: إنه تم فحص حالة 470 نزيلا من خلال لجنة فنية وقانونية، تبين استحقاق402 منهم للعفو الرئاسي بانقضاء فترة عقوبتهم بعد مضي نصف المدة إلا 25 حالة لم تساعدها حالتها المالية لسداد الغرامات المالية المقررة عليها، فكان قرار الوزير بتحملها عنهم.

«الشباب»: حجاب هالة ليست وراءه قصة حب ساخنة

هل ارتدت هالة فاخر الحجاب بسبب قصة حب مشتعلة بينها وبين إيمان البحر درويش؟

لتعرف الحقيقة اتصلت مجلة «الشباب» التي تصدر عن مؤسسة الأهرام بهالة فاخر لتسألها فأكدت خبر ارتدائها الحجاب وقالت «ربنا سبحانه وتعالى يهدي من يشاء». وأضافت أنها تفكر منذ فترة في ارتداء الحجاب وأنها عندما اتخذت الخطوة إتخذتها باقتناع داخلي وبدون أن يؤثر عليها أحد.

وأضافت هالة: لم أحضر دروسا دينية ليقنعوني بالحجاب، أنا فكرت وقلت لنفسي انني طالما نويت أداء فريضة الحج هذا العام فهذا هو الوقت الأنسب لارتداء الحجاب، وأكبر دليل على هذا أنه في الماضي حاول البعض إقناعي بارتداء الحجاب وجلسوا معي ولكني لم أقتنع بكلامهم، مضيفة أنها اليوم أصبحت مقتنعة تمام الإقتناع بارتدائه.

هالة قالت ايضا إن بناتها ارتدين الحجاب منذ أن أصبحن في الإعدادية وما منعها من أرتدائه ظروف عملها، وانها كانت مضطرة لأن تشارك في أي دور لاسباب مادية. وأضافت: من زمان وأنا نجمة معروفة لكن في الفترة الأخيرة بدأت مرحلة اكبر من التألق فشاركت في نوعية أفلام ذات قيمة أعلى ولذلك فقد اخترت ارتداء الحجاب وأنا في عز تألقي..

وعما يتردد عن وجود قصة حب تجمعها بإيمان البحر درويش وأنه السبب في ارتدائها الحجاب قالت: والله العظيم ده مش صح، أيوه إحنا أصدقاء وأنا لا أنكر ذلك إنما لو حدث بيننا إي نوع من الإرتباط فلن نخفيه، كما أنه لم يحدثني في موضوع الحجاب نهائيا وليس له دور في قراري أبدا، لو كنت ارتديت الحجاب من أجله فأنا إنسانه تافهة، أنا ارتديت الحجاب من أجل الله، وأقسم بالله مرة أخرى أن إيمان ليس له أي علاقة بحجابي.

وعن تأثير ارتدائها للحجاب على عملها قالت هالة أن تأثيره سيكون محدودا لأن طبيعة أدوارها لا تتعارض مع الحجاب، مضيفة « أنا مابعملش أدوار أتعرى فيها .. فالمسألة بالنسبة لي مسألة مبدأ، أدواري كما هي وسأظل كوميديانة ولن أتجه للأعمال الدينية لمجرد اني ارتديت الحجاب».

التطاول على نصر أكتوبر

يحفل العديد من الصحف بمقالات تشيد بحرب أكتوبر وتحيي أبطالها، السيد النجار في «الأخبار» كتب في زاويته التي تحمل عنوان «ولكن» يهاجم المشككين في الهدف من تلك الحرب ونتائجها يقول: لم يسلم هذا النصر العظيم من الادعاءات الباطلة لدعاة التنوير والاصلاح بالتطاول والكذب والافتراء . قالوا لم تكن حرب تحرير، وانما عملية تحريك عسكري، الى حد وقاحة البعض ان خوض الرئيس السادات لهذه الحرب كان سيناريو وتمثيلية كخطوة لانجاح الجهود الدبلوماسية لتحقيق تسوية سياسية للصراع العربي الاسرائيلي . هل من الممكن ان يصل التطاول على تاريخنا الى هذا الحد؟ هل من الممكن ان يكون حقد بعض الاشخاص من ادعياء العلم ببواطن الأمور الى حد ان يهيل التراب على شرف شعب ويقظة أمة؟ والكارثة انهم يدلسون على الشعب باسم الحقيقة وهي الجهل بعينه !

سراب أوباما وأصدقاؤه العرب

لا يزال حلم السلام يراود فريقا من الحكام العرب الذين يهرولون خلف ما تبغيه إسرائيل وحليفتها واشنطن، وفي هذا السياق يشير سلامة أحمد سلامة في «الشروق» إلى أنه لم يبق من مبادرة الرئيس أوباما لحمل الفلسطينيين والإسرائيليين على الدخول في مفاوضات مباشرة، سوى جولات ميتشل وتقاريره التي لا يكف عن تقديمها، مثل الشغالة في مملكة النحل لا تكف عن الدوران في حقل مجدب،إضافة إلى تأكيدات ليبرمان وزير خارجية إسرائيل في خطابه أمام الأمم المتحدة، الذي أكد فيه أنه لا جدوى من المفاوضات الجارية. ولن تتحقق تسوية مع الفلسطينيين قبل عشر سنوات. ولم تخرج هذه التصريحات في جوهرها عما يضمره نتنياهو وغلاة اليمين الحاكم في إسرائيل، وان حاول أن ينأى بنفسه عنها.

ويستطرد سلامة: لا أحد يطالب العرب والفلسطينيين بمواجهة عسكرية، فهم أضعف من ذلك بكثير حتى ولو تركوا القرار في يد حزب الله وحماس. ولكن بوسع القيادات والفصائل الفلسطينية أن تستعيد تضامنها ووحدتها. وتعود إلى خيار المقاومة مدعومة بتأييد عربي، ومحمولة على برنامج سياسي يتوافق عليه الجميع يعبر عن مصالح الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى ولا يخضع للضغوط والولاءات العربية. وفي هذه الحالة فلن نكون في حاجة إلى مبادرة السلام العربية التي تجاهلتها إسرائيل كلية.. وإذا كان لابد من المفاوضات فلتكن بعد وقف بناء المستوطنات والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين ورفع الحصار عن الأراضي الفلسطينية، بدلا من الاستمرار في سراب مجهول لا مخرج منه!

قيادات يسارية ترفض مقاطعة الانتخابات

أصدر عدد من اليساريين، من أعضاء اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، بيانا بشأن موقفهم من الانتخابات البرلمانية أكدوا فيه ان اللجنة تولي اهتماما أساسيا بمهمات الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية بحكم العلاقة العضوية بين القضية الوطنية سواءً على صعيدها المصري أو العربي وبين القضية الديمقراطية وغيرها من قضايا ومشكلات مجتمعنا الأساسية، لذلك حظيت بعناية اللجنة مسألة التغيير أو التحول المنشود في النظام السياسي الذي يتفق مع مصالح شعبنا واتخاذ قوى المعارضة لموقف صحيح حول الأهداف المباشرة التي يمكن تحقيقها في المرحلة الحالية على طريق هذا التغيير.

وإشار بيان اللجنة كما تشير «روزاليوسف» إلى أنه لا جدال أن الراجح الآن أن انتخابات مجلس الشعب ستجري مرة أخرى في ظل أوضاع سياسية ودستورية وقانونية تسمح بالتزوير المباشر لأصوات الناخبين والتزوير غير المباشر بتزييف وعيهم وإرادتهم . فلم تصحح جداول الناخبين، ولم يعدل قانونا مجلس الشعب ومباشرة الحقوق السياسية بما يكفل حرية ونزاهة الانتخابات، ولم ترفع القيود على حرية العمل الحزبي والسياسي والنقابي والاجتماعات العامة والنشر والمظاهرات وتوزيع البيانات توزيعا جماهيريا مباشرا بما يتيح للقوى الديمقراطية الوصول لجماهير الشعب العريضة وعرض برامجها عليها قبل حلول موعد الانتخابات بمدة مناسبة.

نقيب الصحافيين يطالب بالتصدي لرياح الفتنة الطائفية

دعا مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين، رؤساء مجالس إدارة وتحرير الصحف القومية ورؤساء تحرير الصحف الخاصة والحزبية ونخبة من المثقفين والسياسيين من جميع الاتجاهات لدراسة آليات التصدي للفتنة الطائفية ودور الإعلام في ذلك خاصة مع تزايد اتهام الإعلام بالمسؤولية عن تأجيج الفتنة الطائفية.

عبد الله حسن رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط يرى في تصريحات لـ«روزاليوسف» أنه لابد من الالتزام بميثاق الشرف الصحافي والضمير المهني والمصلحة العامة والابتعاد التام عن مناقشة القضايا المتعلقة بالعقيدة، مشدداً على أن النقابة لا تحتاج لتشريع جديد بل المشكلة الحقيقية أنها لا تقوم بدورها في تفعيل القانون.

ويرى علي هاشم رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار التحرير» أن هناك تجاوزات صحافية وإعلامية في الفضائيات تساعد على إثارة الفتنة وتتطلب ضوابط حاكمة للتصدي لها والنقابة تملك الإنذار والوقف عن ممارسة المهنة» مضيفا: المشكلة الحقيقية أن النقابة ليست مشغولة بالقضايا المهنية بقدر انشغال أعضاء مجلسها بالقضايا الهامشية.

تجديد حبس مشجعي الترجي

تواصل نيابة حوادث شرق القاهرة الكلية بإشراف المستشار مصطفى خاطر المحامي العام لنيابات شرق القاهرة تحقيقاتها الموسعة مع13 متهما من مشجعي فريق الترجي التونسي والمنسوبة إليهم اتهامات بالاعتداء على رجال الأمن والقيام بأعمال تخريب لمحتويات ستاد القاهرة أثناء مباراة دور الأربعة لدوري ابطال إفريقيا لكرة القدم.

ومن المقرر كما تشير «الأهرام» تجديد حبس المتهمين وعرضهم على الطب الشرعي للكشف عما إذا كانوا يتعاطون مواد مخدرة أم لا وكذلك لإعداد تقرير طبي عنهم.

كانت معاينة فريق ضم وكلاء نيابة شرق على رأسهم أحمد عيد وشريف شعراوي وكيلا النيابة وحاتم الزيات رئيس النيابة لموقع الحادث قد أسفرت عن تحطيم 390 مقعدا بمدرجات الاستاد وإتلاف7 ثلاجات مياه وتحطيم محتويات 4 دورات مياه وخلع50 مسندا حديديا فضلا عن وجود شماريخ وألعاب نارية، وكذا الاعتداء على القيادات الأمنية التي كانت مكلفة بحفظ الأمن والنظام أثناء إقامة المباراة.

مرت 37 سنة على حرب يوم الغفران ولم يتغير شيىء فالصلف الاسرائيلي لم يتغير والعجرفة نفسها والمعارضة العنيفة نفسها

والاحتفال مستمر

جدعون ليفي

إن ديك المغفرة الذي نديره الآن فوق رؤوسنا في تلذذ، مع الكشف عن بروتوكولات 1973، ليس أكثر من طقوس وثنية جوفاء. علمنا فجأة أن غولدا مئير وزنت اجراء «مجنونا» في وجه سورية وقالت ان العالم «حقير»، وأن موشيه دايان دعا الى التخلي عن الجرحى وكان في مزاج نفسي سيئ، وأن دافيد اليعيزر دعا الى الكذب على الجمهور.

كم نحب التمرغ في وارد جميع الاخفاقات ذاك، وأن نُخيل لأنفسنا أنه بعيد عنا. فقد أصبح جميع المسؤولين من الموتى، بيد أن كل شيء حي رافس: تهب ريح 1973 في ابتهاج اليوم ايضا ولم يتغير شيء. فمن الحقائق الآن ايضا أن كل مقالة لغولدا وكل اقتراح لدايان قد أصبحا الآن عناوين صحفية رئيسة، ولا يذكر أحد الاخفاق الآخر الذي هو أكثر مصيرية، وهو اضاعة احتمال تسوية مع مصر في مطلع السبعينيات، على أيدي تلك الرفقة حقا. لو انه استخلص في الحقيقة درس ما من تلك الحرب، لكان يجب أن تثور الفضيحة لذلك الاخفاق الذي يكرر بالضبط هذا اليوم ايضا.

لاح في مطلع السبعينيات احتمال حقيقي لتسوية مع مصر. وافق جمال عبد الناصر على خطة روجرز، التي شابهتها جميع خطط السلام منذ ذلك الحين على نحو عجيب، بل دعا رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، ناحوم غولدمان، للاجتماع معه. منعت غولدا اللقاء وسخرت ايضا، وقال دايان «إن شرم الشيخ بغير سلام أفضل»، وما سوى ذلك تاريخ، تفضل فيه اسرائيل دائما الحرب على السلام، واذا لم يكن ثمة مناص والعياذ بالله فنصنع السلام آنذاك بعد الحرب فقط لا قبلها على كل حال. فالسلام مع مصر، والانسحاب من جنوب لبنان والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد سفك الدماء فقط لا قبل ذلك البتة.

مرت 37 سنة ولم يتغير شيء: فالصلف نفسه، والعجرفة نفسها والمعارضة العنيدة نفسها لكل احتمال للتسوية، ونفس عدم فهم أن السلام وحده – هو وحده – سينقذنا من وزير دفاع آخر في اكتئاب وجودي، عشية كارثة. فمالنا ولكل مهرجان البروتوكولات هذا، وإلامَ ترمي رقصة الموت المتأخرة هذه، اذا كان في يوم وقف التجميد في المناطق يهيج عندنا مستوطنون في رقص يشبه على نحو عجيب رقص الكِبْر الذي سبق حرب 1973؟

لا يوجد أي فرق بين سيارات الفالينت لملوك اسرائيل آنذاك من جنرالات الجيش الاسرائيلي، التي وقفت على الرصيف قرب حانوت ستيك ايلي رونين في ميدان ملوك اسرائيل، وأسماؤهم تُعلى في إجلال وصورهم تزين الجدران، وبين ابتهاج هذه الايام. فثمة العمى نفسه والسُكْر نفسه وإن كنا قد أقللنا منذ ذلك الحين السجود للجنرالات. أراد عبد الناصر السلام في 1970، ويطرق بشار الاسد ومحمود عباس والجامعة العربية الباب الموصد في 2010 عبثا. سخرنا وتجاهلنا آنذاك، ونسخر ونتجاهل اليوم. أنظروا في صور احتفالات سنوات سُكْر القوة تلك، ولن تجدوا شيئا من الصحوة أو على الأقل علامة على الصحوة اليوم. أنظروا إلينا آنذاك وانظرونا اليوم. الاحتفال مستمر، والدولة في ابتهاج الآن كما كانت آنذاك.

قصّوا واحفظوا: الخبز واللهو، ولا سيما برامج اللهو التي تثير البلادة في التلفاز، ووزير البنى التحتية، عوزي لنداو، الذي يعد بمحطات توليد طاقة في الجولان المحتل – كما وعد دايان وشمعون بيريس بالضبط بـ «ميناء عميق الماء» في يميت، وابتهاجات الغاز الطبيعي وهتاف الفرح إزاء الجرافات في المستوطنات. والتجاهل الواضح لمشاعر العالم، والعمى عن معاناة الاحتلال، والانشغال الذي لا ينقطع بالغث، وزوايا النميمة التي تسجد لكل مشهور ورجل مال، والشاشة الصغيرة التي تمنعنا من معرفة ما يحدث حقا، وستار الركون وعدم الاكتراث الذي يلف كل ذلك. لنقص ونحفظ، وبعد عدة سنين، أقل من 37 بكثير، عندما تنشب هنا الفضيحة الجوفاء القادمة، لن نستطيع أن نتظاهر مرة اخرى بأننا دهشون حائرون.

أنظروا مثلا فيما تبث قيادة الجبهة الداخلية ويُعرض الآن في التلفاز: تقول جندية حسناء هناك لتيكي دايان انها ليست متعجلة وانها تستطيع أن تتابع اعداد اللحم المشوي. هلم نسمع مرة اخرى صوت الجندية: ولنستمر على التهام اللحم دقيقا دقيقا كما نحبه، لا يستحثنا شيء.

هآرتس 7/10/2010

عبد الناصر اراد السلام عام 1970

الأسد يطرق الباب الموصد في 2010 عبثا

دايان طارد النساء ونهب الآثار

أودي منور

إن الكشف عن محاضر جلسات تلك الحرب الفظيعة مبارك جدا. لانه يفترض أن يكون المجتمع السليم قادرا على مواجهة ماض غير مُطر لقادته، وأن يفهم على نحو أفضل بواسطة مصادر منَ الطراز الأول ما حدث وماذا كانت الامكانات. لأن السياسة تتناول هذا: الامكانات وطريقة بت أيها يتم اختياره. بعبارة اخرى، دراسة سياسة الماضي أداة مركزية لتحسين السلوك السياسي في الحاضر والمستقبل. هذا الادراك البسيط غير المقدر بقدر كاف حيوي لا لأحداث حاسمة فقط مثل حرب يوم الغفران، بل بالأسّاس للمسارات الجارية العادية للسياسة.

أحد هذه المسارات الذي نُسي أو أُنسي، هو السياسة التي قادها بعد حرب 1967 نفس وزير الدفاع الفاسد في حرب 1973 أي موشيه ديان. فبعد حرب الايام الستة مباشرة قامت اسرائيل في وضع عجيب. فقد قررت حكومتها من جهة أن تعيد اراضي عوض اتفاق سلام يكون قائما على الاعتراف بوجودها. ومن جهة ثانية أعلن العالم العربي «اللاءات الثلاث» المشهورة: لا للسلام ولا للاعتراف ولا للتفاوض مع اسرائيل. في مقابل ذلك شجعت الدول العربية نشوء منظمة التحرير الفلسطينية، التي عرضت نفسها على أنها الجهة الوحيدة التي لم تهزمها اسرائيل في حرب الايام الستة. على خلفية هذا الجمود السياسي، استعمل وزير الدفاع موشي ديان سياسة عدم التدخل في المناطق المحتفظ بها.

كان معنى هذه السياسة العملي تعريض الضفة الغربية لتطرف منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان يعني التحقق من قتل كل امكانية لنشوء قوى معتدلة في المناطق. وفي الحقيقة كان عدم تدخل ديان كل شيء سوى عدم التدخل. فقد تدخل ديان ورجال تنفيذه في الميدان – وعلى رأسهم اللواء (احتياط) شلومو غازيت – لصلحة تطرف مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية. وكانت علّة ذلك مزدوجة: 1– الحديث عن «عرب أصيلين»، و2– هذا شأنهم الداخلي. أسهم هذان الزعمان اللذان لا أساس لهما في صورة ديان العامة الليبرالية – الانسانية.

اعتمدت هذه الصورة على وسائل اعلام مشايعة من النوع الذي لم يزل حتى هذا اليوم. والثمن الذي دفعته مسيرة السلام معلوم للجميع. ليس أبو مازن عربيا أقل «أصالة» من خالد مشعل، والصراع الفلسطيني الداخلي من شأن اسرائيل، كما يمكن أن نعلم قبل كل شيء من قضية جلعاد شليط. كانت طريقة ديان العامة المعوجة – مطاردة النساء والسطو على الآثار – مجدا اذا قيست بطريقته السياسية المعوجة. سيعرض مؤيدوه هذين الجانبين على نحو عكسي. فهم يرون ان الحديث عن مولود في البلاد مشاغب من ناحية عامة وعن عبقري سياسي وخبير استراتيجي عسكري لم يبلغ أحد من أبناء جيله عقبيه.

الطريقة الصحيحة لاستيضاح الأمر هي النظر الجدي الشامل في الماضي السياسي والعسكري لاسرائيل. السؤال المركزي الذي ينبغي أن نسأله هو ماذا كان الوضع الأساسي، وماذا كانت الامكانات الواقعية لمواجهته. والسؤال التالي هو ماذا فعل وكلاء الرأي العام – رجال الاكاديميا أو الصحافيون الكبار في الأساس – من اجل أن يعرضوا على الجمهور الاسرائيلي هذين السؤالين المركزيين. إن محاضر جلسات حرب يوم الغفران مهمة ودراماتية لكنها جزء صغير فقط من القضية.

انتهت الحرب، وبرغم معارضة ديان ومتابع نهجه شمعون بيريس، أحرز السادات أهدافها. فقد وصلت اسرائيل بوساطة الاتفاقات المرحلية التي وقعت في ايلول/سبتمبر 1975 بعد ذلك بثلاث سنين الى شاطئ الأمن السياسي: الى السلام المستقل القائم على الاعتراف المتبادل مع أهم الدول العربية. والجزء الذي لا يقل عن ذلك أهمية – آثار الحرب على الفلسطينيين – ينبغي أن ندرسه من مصادر اخرى. لا من محاضر الجلسات هذه، بل من النظر في الصفحات المصفرة للصحف اليومية منذ 1967 الى يومنا هذا. إن من أفرحه وبحق موت الديّانيّة في كل ما يتعلق بالتصور العام الذي أفضى الى مأساة تشرين الاول/اكتوبر 1973، سيفعل الصواب اذا فحص أما تزال الديّانيّة حية موجودة في السياسة والاعلام الاسرائيليين في هذه اللحظات حقا.

معاريف 2010/10/7

لم يعترض احد على نشر كتاب حاخام يجيز لليهود قتل غير اليهودي فما العجب ان يمر احراق المساجد بهدوء دون ادانة؟

اللد: المشكلة والجذر

■ من تحت أنف الوحدة المختارة للتحقيقات «لهف 433»، تخضع مدينة اللد لرحمة قتلة ومجرمين آخرين. هذا الاسبوع، في غضون يومين، قتل أمام ناظر ابناء عائلتيهما مواطنان، أمل خليلي وسامي حجازي.

لم تكن هذه الجرائم الخطيرة الاولى في اللد في الآونة الاخيرة، ولكن هذه المرة يخيل بانه طفح الكيل. رئيس الوزراء ووزير الامن الداخلي هرعا للحديث عن الحاجة الى اعادة الامن واحساس الامن لسكان اللد. الشرطة ستنطلق في حملة كبيرة؛ واذا كان ثمة حاجة، فسيساعدها الجيش والمخابرات الاسرائيلية.

هذا متأخر جدا ليس فقط بالنسبة للضحايا بل وايضا لمدينة اللد بأسرها. في الاحياء العربية فيها مثلما في البلدات والقرى الاخرى في ما يسمى على سبيل الظهور بالرقة «الوسط»، السلطة ليست للدولة ومؤسساتها، بما فيها الشرطة. فقد تجمع فيها الكثير من السلاح وترتكب الجرائم في وضح النهار. الدولة، بمثابة عقاب جماعي، سحبت يدها من فرض القانون في هذه الاماكن.

لا حاجة الى انتظار الانفجارات القطرية الشاملة مثلما في اضطرابات تشرين الأول 2000 او في احداث مثل تلك التي ألمت بعد ذلك بيافا، عكا وقرى بدوية في النقب، كي نفهم بان المشكلة ليست موضعية. اسرائيل لا يمكنها أن تسلم بحكم ذاتي بالفعل لخارقي القانون، الذين ينكلون بالاغلبية الصامتة – الخائفة ايضا – لجيرانهم.

مطلوب القضاء الجذري على بؤر الجريمة من خلال الذراع الشرطي، الملزم بالاستعانة ايضا بالنيابة العامة للدولة والمحاكم لاستنفاد الاجراء. بدون اعتقالات، تقديم الى المحاكمة، ادانات وعقوبات خطيرة لا أمل في تحقيق الردع وقدر من الهيبة، او الرهبة على الاقل، تجاه القانون وفارضيه.

غير أن هذا مجرد جزء واحد من معركة رسمية كبيرة اجزاؤها الاخرى ليست شرطية او قضائية. من لا يريد ان تدار قراه وبلداته حسب اعراف القرن التاسع عشر ملزم بان يعالج امرها، يمول ميزانياتها، بتعابير القرن الواحد والعشرين. مطلوب عمل شامل لسد الفوارق بين العرب واليهود في البنى التحتية، في التعليم، في الفرص. اذا لم تعالج جذور الجريمة، فانها سرعان ما ستبرز مرة اخرى.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/10/7

ليست هذه يهودية

روبيك روزنطال

إن رجال الدين اليهود الذين اجتمعوا للدفاع عن حق الحاخام شابيرا في نشر الكتاب، صدر عن جزء منهم، لعثمات عدم موافقة. لا صراخ ولا دعوة: ليست هذه يهودية. كذلك سلسلة المس بالمساجد وبمواقع مواطنين فلسطينيين تمر عند الصهيونية المتدينة بهدوء. لا يصدر صوت عن أحد من رجال الدين الذين صرخوا صرخة «نظرية الملك».

عرض اثنان من اعضاء الكنيست من «الاتحاد الوطني» هذا الاسبوع مشهدا نادرا من عدم الموافقة بعد احراق المسجد في بيت فجّار في غوش عصيون. فقد أعلن ميخائيل بن آري أن احراق المساجد لا يقض مضاجعه حقا، وأوضح أربيه الداد أن احراق المساجد يضر بنضال اليمين. يجب على الداد أن يسأل نفسه كيف يجد نفسه في حزب واحد مع كهاني خالص مثل بن آري. لكن السؤال الذي هو أعمق في أي مستنبت نشأت جماعة المتطرفين العنيفة القادرة على احراق دار عبادة لديانة ما؟

قارب هذا السؤال ايضا الشاعر اليعاز كوهين، من غوش عصيون الذي يحاول أن يدمج مع زميله مناحيم فرومان مثال حياة في مستوطنة وعقيدة استيطانية مع تعايش يهودي – فلسطيني. قبل نحو من شهر تم تصوير كوهين في مؤتمر الحاخامات الذي تناول كتاب الحاخام اسحق شابيرا من يتسهار، «نظرية الملك»، الذي تناول قضايا قتل غير اليهودي. أصبح الكتاب موضوعا للتحقيق الشرطي، وعارض المؤتمر تدخل الشرطة وأيد رفض الحاخامين ليئور ويوسيف أن تحقق الشرطة معهما في القضية. ينبغي أن نذكر هنا أن الحاخامين ليئور ويوسيف أجازا الكتاب أي أنهما رأياه تمثيلا شرعيا لموقف يهودي. إن من يعرف مواقف الحاخام ليئور لا يجب أن يعجب لهذه الاجازة. وكان المجيز الثالث هو الحاخام غينزبورغ الذي كُتب كثيرا عن نظريته العنصرية واعتقد أن الكتاب ليس لاذعا بقدر كاف. ورجع الحاخام الرابع، نحاميا غولدبيرغ عن موافقته لانه توجد في الكتاب «اشياء غير صحيحة من جهة شرعية وليس لها مكان ايضا في العقل البشري».

زعم كوهين في الدقائق المعدودة التي منحت له حتى أُخرج من القاعة انه لا يمكن الفصل بين مضامين الكتاب، وبين الدعم الذي يتلقاه لمجرد كونه «كلام التوراة». وزعم بحق أن هذا المؤتمر يُفسر على انه تأييد للمضامين المتطرفة الشديدة التي تظهر في الكتاب، وللتيار المتطرف الذي ينشأ عنه بعد ذلك ايضا حارقو المساجد. أُخرج كوهين من القاعة وبقي الامر نزاعا داخليا في العالم الصهيوني المتدين.

أرسل كوهين هذا الاسبوع دعوة الى الخروج والتظاهر على حارقي المساجد كتب فيها: «اصبح التطرف نهجا في هوامش المعسكر، ونارا قد تحرق كل شيء». جرّب جاره في غوش عصيون، يوئال بن نون، الذي عارض هو ايضا مؤتمر الحاخامات، على مدى سنين سلسلة مقاطعات وإذلالات وكاد يخفت صوته. كذلك سُمع صوت اليعاز كوهين، وهو بمفاهيم الصهيونية المتدينة صوت هامشي مُقصى.

لست شريكا لكوهين في تصوره العام لكنني مليء بالتقدير لشجاعته بل للقيم التي تبعثه على النضال. لكن هذا النضال يثير اسئلة صعبة يجب على كوهين ايضا أن يجيب عليها. إن رجال الدين الذين اجتمعوا للدفاع عن حق شابيرا في نشر الكتاب، صدرت عن جزء منهم لعثمات عدم موافقة. لا صراخ ولا دعوة: كذلك يمر المس بالمساجد ومواقع المواطنين الفلسطينيين عند الصهيونية المتدينة في هدوء. لا يصدر عن أحد من الحاخامات الذين صرخوا صرخة «نظرية الملك» أي صوت. كان الصوت الواضح الوحيد الذي سُمع في هذا الشأن هو صوت بن آري.

يجب على كوهين أن يسأل نفسه، أليست اعمال منشورة مثل «نظرية الملك»، وافعال مثل احراق المساجد، وما يسميه «روح التطرف» سوى كشف متطرف لخاصة عميقة جوهرية في النواة الصلبة لحركة الاستيطان، وهي جعل كل فلسطيني مهما يكن عدوا مطلقا لا غير.

في جدل وقع لي مع أحد رؤساء المستوطنين من تيارهم المركزي، إدعيت عليه أن مواقفه غير مقبولة عندي لكنها شرعية في الخطاب الاسرائيلي. لهذا أعارض ايضا مقاطعة اريئيل التي حدثت بعد ذلك النقاش. إن غير الشرعي في نظري هو العمى المطلق لحركة الاستيطان عن وجود الفلسطينيين وبواعثهم ومطامحهم وصورتهم الانسانية. وأجابني: «عندما نقوم بعمل وطني كبير يجوز أن نكون عمياناً». والمشكلة أن البعد بين العمى والتطرف والبعد ايضا بين «نظرية الملك» واحراق المساجد، قصير جدا.

معاريف 2010/10/7

مشاركة وجدانية قبل الاخلاء

اورني باتروشكا

في تقرير صحافي نشر في صحيفة «هآرتس» مساء رأس السنة وُصف كيف تنظم جهات في المستوطنات، تشمل مجلس «يشع» جولات مشاهير في المناطق («يتنافسون في مجلس يشع في استقدام مشاهير للجولات»، بقلم حاييم لفنسون، 9/8). تكشف هذه الجولات للمتجولين عن جمال البلاد، وعن أن أكثر المستوطنات لا تقع خاصة في قلب التجمعات السكنية (فالخليل غير مشمولة في المسار)، وعن مصانع المستوطنين وانجازاتهم، والأهم من كل ذلك – عن حقيقة أن المستوطنين ايضا بشر ذوو مخاوف وأحلام ورغبة في الاعتراف بهم. والقصد جعل المتجولين يتصلون بالناس وبالاماكن، واقناعهم، واقناع الجمهور الاسرائيلي بواسطتهم، بأن المستوطنات شرعية ولا ينبغي التخلي عن مناطق من الوطن في اطار التسوية الدائمة.

تُعبر هذه الجولات أكثر من كل شيء عن حاجة المستوطنين الى الحوار مع التيار المركزي في الحياة العامة الاسرائيلية، الذي يؤيد الحل على أساس الدولتين. إن نحوا من 70 في المائة من الجمهور الاسرائيلي يقبلون تصور أن حلا كهذا فقط يستطيع ضمان وجود اسرائيل على انها دولة يهودية وديمقراطية. مع ذلك لا يعتقد جميعهم انه ينبغي تطبيقها على عجل أو أنها قابلة للتطبيق في الأمد القصير، ولهذا لا تحصل هذه الأكثرية على تعبير سياسي عنها بتشكيلة الكنيست والائتلاف. يخاف كثيرون ايضا الازمة التي ستحدث في أعقاب ضرورة إجلاء عشرات آلاف المستوطنين. هذا الخوف يجعلهم يكبتون المشكلة، مع الموافقة على أن اسرائيل تصبح دولة فصل عنصري.

برغم أن أكثر الجمهور يدرك الحاجة الى عودة المستوطنين الى حدود اسرائيل، لا يرى المستوطنين عائقا وهذا أمر جيد. لهذا فان هذه الجولات مهمة جدا لليسار خاصة، الذي يرى على نحو صحيح الحل الضروري، لكنه ممتعض لمن قد يدفع ثمن الحل. إن معرفة أعمق بعالم المستوطنين ستُمكّن اليسار من تبني مصطلحات لا تندد بهم بل تنظر اليهم باحترام.

تهيأ لي في اطار نشاطي في حركة «مستقبل أزرق – أبيض» أن أزور السامرة في المدة الأخيرة. جمال الارض يأسر القلب، والاتصال التاريخي يؤثر في النفس، ويخرج الناس عن أطوارهم لاسترعاء عنايتي. لكن لا يجوز لنا أن نتبلبل، فجمال الارض ليس ذا صلة. فالناس هم ذوو الصلة. إن مشاريعهم مهما تكن مختلفا فيها، تستحق الاجلال، وتستحق النقل الى داخل حدود اسرائيل التي سيُعترف بها في التسوية الدائمة. ومن المناسب التعويض عن تلك التي لن يمكن نقلها. اذا اعترف اليسار الاسرائيلي بتضحية المستوطنين فسيحسن الكلام مع الأكثرية في الجمهور التي تراهم الجيل الجديد من الطلائعيين.

يجب أن يرتفع كل موضوع علاج المستوطنين في نطاق التسوية الدائمة رتبة، وأن يدخل قلب الاجماع المؤسسي اليوم. ومن المُراد جدا البدء والتخطيط لاستيعاب المستوطنين داخل الخط الاخضر والكتل الاستيطانية، ومساعدتهم في المسار النفسي والعائلي والجماعي الذي قد ينتقلون اليه ومواجهة الجانب الاقتصادي والأعمالي لاستيعابهم. كذلك ينبغي تحديد التحديات التي تنتظر اسرائيل في الفترة بعد الاخلاء، ومكانة المستوطنين في مواجهتها.

كل هذا يجب أن يتم مع حوار متصل مع المستوطنين ومشاركة وجدانية عميقة. أدعو المشاهير الذين تجولوا أو يزنون التجول، الى الانضمام الى عمل فعلي قُبيل أجل الاخلاء الحيوي، سواء أكان ذلك في نطاق «مستقبل أزرق – أبيض»، الذي رفع راية استيعاب المستوطنين داخل اسرائيل بعد التسوية، أم في نطاق آخر. تستطيع الجولات التي نظمها المستوطنون خاصة أن تكون علامة على التواصل الذي سيمكّن من التسوية الدائمة الضرورية جدا لبقاء المشروع الصهيوني.

هآرتس 2010/10/7

اذا التزمت ادارة اوباما برسالة بوش الى شارون يمكن لنتنياهو ان يعلن تجميد البناء في المناطق المحتلة ستين يوما

اللاجئون والاستيطان

آري شبيط

لبنيامين نتنياهو ثلاثة اسباب جيدة لاستمرار البناء في يهودا والسامرة. السبب الاول هو الثقة به. فقد التزم نتنياهو تجديد البناء في خريف 2010، واذا لم يفعل ذلك سيفقد الثقة به في الداخل والخارج. والسبب الثاني البقاء. فتجميد البناء سيعزز افيغدور ليبرمان، ويُبعد شاس ويقطع بنيامين نتنياهو عن قواعد قوته في اليمين. والسبب الثالث العدل. فقد بنى اسحق رابين واهود باراك واهود اولمرت في يهودا والسامرة اثناء المسيرة السلمية. فطلب أن يسلك نتنياهو سلوكا مختلفا – في حين لا يُطلب الى الفلسطينيين فعل شيء لتقديم المسيرة السياسية – طلب غير عادل على نحو واضح.

لكن لنتنياهو ثلاثة اسباب ممتازة لتجميد البناء في يهودا والسامرة. السبب الاول باراك اوباما. فاذا لم يتعاون نتنياهو مع الرئيس، فستقدم الولايات المتحدة تسوية مفروضة تُعيد اسرائيل الى خطوط 1967 باجراء عاجل خطر قد تكون نتائجه كارثة. والسبب الثاني باراك اوباما. لان نتنياهو اذا دُفع الى ازمة مع الرئيس وجها لوجه، فلن تقف الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل عندما تحين لحظة الحسم الايرانية. والسبب الثالث باراك اوباما. لان نتنياهو اذا جرح الرئيس فان الولايات المتحدة ستقف جانبا عندما تنزلق اسرائيل في المنزلق الدحض لسلبها شرعيتها وتصبح دولة منبوذة. المعضلة شديدة. والشرك شرك حقيقي.

من الصحيح الى الآن أن نتنياهو على حق، لكن نتنياهو ليس حكيما. إن إصراره على شأن غير حيوي يعرض مصالح حيوية اسرائيلية للخطر، واحجامه عن اتخاذ قرار قيادي يعرضه هو وحكومته في ضوء مستخف به. بعد اسابيع طويلة من التباحث بين واشنطن والقدس، ما زالت لم توجد الفكرة الخلاقة التي تخرج السلام من الوحل وتمنع مصادمة امريكية اسرائيلية في الشتاء القريب.

إليكم فكرة خلاقة وهي أن تجدد الولايات المتحدة أو تعزز التزامها لرسالة الرئيس بوش في نيسان (ابريل) 2004 عوض تجميد البناء في يهودا والسامرة مدة ستين يوما.

أُعطيت رسالة بوش لاريئيل شارون عوض الانفصال. وهي تشتمل على التزام غامض لأن تظل الكتل الاستيطانية وقت السلام في يد اسرائيل في حين لا يعود اللاجئون الفلسطينيون الى داخل اسرائيل. اعتاد نتنياهو إذ كان رئيسا للمعارضة

احترامها فرفض اوباما. تنشأ الآن فرصة ذهبية لوضع صفقة امريكية – اسرائيلية تشق الطريق وهي أن تستجيب اسرائيل الى طلب ادارة اوباما في شأن التجميد، أما ادارة اوباما فتتبنى رسالة الرئيس بوش بحرفيتها.

الحديث عند نتنياهو عن صيغة رابحة رابحة. اذا وافق اوباما فستحظى اسرائيل بانجاز سياسي مهم يحسن جدا وضعها في الساحة الدولية وفي التفاوض في التسوية الدائمة. واذا رفض اوباما فان المواجهة بينه وبين اسرائيل لن تجري على ألف شقة هزيلة في المناطق بل على الثقة بالولايات المتحدة. فبدل أن يكون نتنياهو هو الرافض، سيكون اوباما هو الرافض. وعندما يُكشف على الملأ أن رئيسا امريكيا يتولى عمله يتنكر للالتزام بذله رئيس امريكي سابق وتبناه المجلسان النيابيان بأكثرية كبيرة، ستنتقل اسرائيل من وضع الدونية الاخلاقية الى وضع التفوق الاخلاقي.

ليس الامر تكتيكيا فحسب. من اجل إحلال سلام اسرائيلي فلسطيني ستضطر اسرائيل الى أن تحتمل أخطارا شبه وجودية. وكي تحتمل اسرائيل هذه الأخطار ستحتاج الى ضمانات امريكية صلبة. واذا كانت الولايات المتحدة تمزق ضماناتها السابقة إربا إربا، فلا قيمة للضمانات التي ستبذلها في المستقبل. وعلى ذلك فان مسألة الثقة بامريكا مسألة جوهرية. يفترض أن يدرك كل امريكي نزيه – في الكونغرس ووسائل الاعلام والغرب المتوسط – أن من يُضعف الثقة بامريكا يشوش على السلام بالضبط كمن يبني في المستوطنات. حان وقت أن يكفوا في واشنطن وفي القدس ايضا عن كونهم عادلين، وأن يبدأوا ليصبحوا حكماء ويعالجوا قضية الثقة وقضية التجميد في الآن نفسه. لا يحتمل اوباما بوش. ولم يُقدر نتنياهو شارون. لكن الصيغة الوحيدة التي ستنقذ اوباما ونتنياهو هي صيغة بوش – شارون.

هآرتس 2010/10/7

تجميد في مقابل السيادة

عدي أربيل

قبل ست سنين بالضبط، وقبل تطبيق خطة الانفصال بسنة تقريبا، مثل المحامي دوف فايسغلاس في مقابلة صحفية واسعة مع صحيفة «هآرتس» بسط فيها أمام الصحافي آري شبيط نظرية اريئيل شارون السياسية وفصّل البواعث التي بعثت من كان العزيز على المستوطنين على قلب جلده («باسم موكله»، «هآرتس» 2004/10/8). في المراحل المتقدمة من الجدل السياسي، كان ثمة من حاولوا تسويق اقتلاع عشرة آلاف من سكان غوش قطيف وشمالي السامرة على انه اجراء سينقذ سائر المستوطنين.

هذا ما قاله فايسغلاس آنذاك: «في موضوع الكتل الكبيرة، أفضى الانفصال الى أن نملك في أيدينا مقولة امريكية هي الاولى في نوعها، وأن تكون جزءا من اسرائيل. بعد سنين أو ربما عشرات السنين عندما يكون تفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين، سيأتي سيد العالم ويضرب الطاولة ويقول: قلت قبل عشر سنين إن الكتل الكبيرة جزء من اسرائيل».

يمكن أن نرى مبلغ عجرفة من كان يُعد آنذاك إبن بيت في البيت الابيض من اقتباس آخر: «إن ما اتفقت عليه مع الامريكيين في الحقيقة أننا لا نساوم في جزء من المستوطنات البتة، ولا نساوم في جزء آخر من المستوطنات حتى يصبح الفلسطينيون فنلنديين».

لكن الكلام في جهة والواقع في جهة اخرى، وذلك برغم حقيقة ان الفلسطينيين عملوا في مصلحة اسرائيل بأن جلبوا حماس للحكم واستمروا على مهاجمة مواطني دولة اسرائيل من داخل منطقة القطاع. لم تدرك حكومة اسرائيل كيف تستغل الثمن الباهظ الذي دفعته من اجل كسب ربح حقيقي. اذا كان القصد انقاذ الكتل الاستيطانية الكبيرة، فقد كان يجب على شارون أن يقود خطة مدمجة تشتمل ايضا على تطبيق السيادة عليها. ففي قراره على أن تشتمل الخطة على اقتلاع مستوطنات فقط، أضر إضرارا لا يُقدر بمكانة اسرائيل في كل تفاوض مع الفلسطينيين في المستقبل.

منذ الآن فصاعدا جرى تفسير اجراء الانسحاب من جانب واحد على انه اعتراف بأن مشروع الاستيطان ليس شرعيا، واسوأ من ذلك أن الحق مع الفلسطينيين. لكن المشكلة لم تنته بهذا: فما دامت تنشأ وتزهر مستوطنات، عمل الزمن لمصلحة الجانب الاسرائيلي وكان الضغط على الجانب الفلسطيني. ومنذ اللحظة التي تركت فيها دولة اسرائيل قطاع غزة تقرر في واقع الأمر أن الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة ليس تقديرا في تحديد حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية.

إن تلك الاضرار نفسها التي أحدثها الانفصال أحدثتها ايضا الموافقة على تجميد البناء في المستوطنات: فقد أضر التجميد إضرارا شديدا بشرعية المستوطنات كلها (وثمة من يقول في عدم مبالغة كثيرة انه أضر ايضا بأجزاء من دولة اسرائيل يطالب بها عرب اسرائيل واللاجئون بل البدو). وكذلك أزال التجميد خشية الزمن عن الفلسطينيين – فليس عرضا أن وافق أبو مازن على العودة الى طاولة التفاوض فقط قُبيل انقضاء التجميد، في قصد الى أن يربح مدة تجميد اخرى.

أهذا طريق مسدود؟ ليس بالضبط. يبدو أن نقطة الزمن الحالية يمكن أن تكون خاصة ساعة مناسبة لنتنياهو لتصحيح الأضرار التي سببها الانفصال والتجميد. عليه أن يجيب الرئيس اوباما بأنه قد حان وقت قضاء دين الانفصال والتجميد: فمنذ الآن فصاعدا، سيكون كل تجميد آخر أو انسحاب من ارض مصحوبا بتطبيق السيادة على الكتل الاستيطانية وعلى مناطق ذات أهمية استراتيجية – أمنية. سيعيد هذا الاجراء الشرعية الى مشروع الاستيطان، ويفهم الفلسطينيون انه منذ الآن فصاعدا، عندما يصبح تطبيق السيادة خيارا، لن يعمل الزمن في مصلحتهم. وافق على خطة كهذه في الماضي يغئال ألون واريئيل شارون ايضا. كل ما بقي لنتنياهو ان يكون الزعيم الذي يقص الشريط.

هآرتس 2010/10/7

الاستيطان.. الزمن يعمل لمصلحة اسرائيل

سؤال الكتابة وإنتاج المعرفة في فكر محمد عابد الجابري

نبيل بنعمرو *

■ أكيد أن الحديث عن الصرح الفكري الذي شيده المفكر العربي محمد عابد الجابري على مدى ما يُناهز الأربعين سنة، هو حديث من الصعب أن يُختزل في صفحات معدودات تذكر بعناوين مؤلفاته، التي تشكل أعمدة الفكر العربي المعاصر، أو تشكل محطات حياته التي يمتزج ويتداخل فيها الفكري بالسياسي وبالتربوي.

ذات يوم سئل محمود درويش عن السبب في عدم وجود تألقات إبداعية في الشعر والرواية في المغرب تضاهي تلك التي نشاهدها في المشرق العربي فأجاب :« إن كان الأمر كذلك، فللمغرب الريادة في الفكر»، وكان ولا شك يضع نصب عينيه أعمال الجابري تحديدا عندما صاغ هذا الجواب اللبق!

لا شك في أن رحيل الجابري كان مفاجئا لجل المثقفين والقراء في الوطن العربي عامة. فقد شعرنا بصعوبة في تقبل الأمر، وظلت هناك مسافة بيننا وبين الخبر لمدة ليست بالهينة. ربما لأنه كان وفيا لموعده مع القراء في إطلالته عبر موقعه على الإنترنت كل يوم ثلاثاء! ربما أيضا لأن آخر مقال كتبه الدكتور الجابري أنهاه على طريقته المعهودة: «....والمقال ذو صلة ..». لكن الصلة انقطعت هذه المرة، فلقد اختاره الرفيق الأعلى إلى جواره، ولن يعود بإمكاننا أن نقرأ له قولا جديدا نوافقه عليه أو نختلف معه فيه.

كان الجابري يحس دون شك بدنو أجله. فقد أشار الى هذا في آخر محاضرة له في الرياض، عندما قال : «.. من حق قرائي في المملكة العربية السعودية وهم كثيرون وإخوان جميعهم، الذين يطرون بغير حساب والذين ينتقدون بحساب أو بغيره، من حقهم جميعا عليّ أن يعرفوا شيئا من سيرتي التي يعني ...لا بد أنها تقترب من نهايتها وهذا حكم الله في الدنيا... ».

عندما يموت شخص كبير فإنها خزانة تحترق، كما يقول الفرنسيون، هذه المرة الخزانة من نوع خاص: غزيرة ومتنوعة. فعلا، فقد كتب الجابري في ميادين متباينة من الإبستمولوجيا، والفلسفة، والعلوم، الى الأخلاق، والتفسير، ونقد العقل، مرورا بالسيرة الذاتية. إنه كما وصفه الأستاذ نور الدين أفاية في برنامجه الناجح، أغزر من كتب من المغاربة في القرن العشرين. مؤلفاته تربو على الأربعين كتابا. لا نجازف إن قلنا إن كل كتاب من كتب المرحوم الجابري بمثابة أطروحة.

كان الرجل يتحلى بالصبر، والثبات على الكتابة والبحث، والإصرار على المضي قدما نحو إرساء دعائم جديدة وأصيلة لنهضة العالم العربي. نهضة لن تتأتى إلا إذا تم «استئناف النظر في تاريخ الثقافة الإسلامية من جهة أولى وبدء النظر في كيان العقل العربي وآلياته من جهة ثانية» وهو ما توّج بمشروع متميز وغير مسبوق في العالم العربي: نقد العقل العربي بأجزائه الأربعة، ثم مشروعه الأخير «فهم القرآن» بأجزائه الأربعة كذلك.

وبين المشروعين كتب نفيسة تعزز وتؤكد الهاجس نفسه والهم الثقافي عند الكاتب، منها: «المثقفون في الحضارة العربية»، «المشروع النهضوي العربي»، «الدين والدولة وتطبيق الشريعة»، «المسألة الثقافية»..

كان الجابري زاهدا في مُتع الحياة. إنه الشخص الذي وهب نفسه للكتابة والبحث. لقد أدرك مبكرا الحكمة التي تقول: «العلم إذا أعطيته كُلّك أعطاك بعضه، وإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئا ». والفضل في هذا يعود كما ورد في الإهداء الذي صدّر به كتاب «مدخل إلى القرآن الكريم»: «إلى العظيمة حقا وصدقا: زوجتي التي تكلفت بشؤون البيت والأولاد لتفسح لي المجال للبحث والكتابة، دون أن ترى في الكتاب منافسا لها، ولا متطاولا على حقوقها، بل كانت تُعامله كواحد من أبنائها. «

هل نحتاج للتذكير بأنّ وراء كل عظيم امرأة؟

و مما أسرَّه لنا الأستاذ المرحوم أحمد السطّاتي عند سؤالنا له عن زميله الجابري أنه «كان يرتدي لباس نومه يوم الجمعة مساءً ولا يغيره إلا صباح يوم الجمعة الموالي عند ذهابه الى كلية الآداب بالرباط لإلقاء دروسه!».

بدايات محمد عابد الجابري في التأليف كانت ـ بعد أُطروحته في الدكتوراه حول نظرية ابن خلدون في العصبية والدولة ـ في فلسفة العلوم، وكان من الأوائل الذين دشّنوا القول في هذا المجال في العالم العربي. جاء مؤلفه «مدخل الى فلسفة العلوم» ليعبِّر عن الهاجس البيداغوجي في أعمال وتفكير الجابري. لقد أدرك أننا في الوطن العربي «ما زلنا متخلفين عن ركب الفكر العلمي، تقنية، وتفكيرا، وما زالت الدراسات الفلسفية عندنا منشغلة بالآراء الميتافيزيقية أكثر من اهتمامها بقضايا العلم، والمعرفة، والتكنولوجيا، الشيء الذي انعكست آثاره على جامعاتنا ومناخنا الثقافي العام». فكان مُراده هو الدفع بالمدرسة والجامعة في الوطن العربي إلى «مسايرة تطور الفكر العلمي، وملاحقة خطاه، والمساهمة في إغنائه وإثرائه ـ من جهة ـ والعمل على نشر المعرفة العلمية على أوسع نطاق من جهة ثانية». أليست التنمية هي العلم عندما يصبح ثقافة؟

إننا لندهش كيف تمكن مؤلف «نحن والتراث» من الغوص في كل تلك النظريات العلمية المعقدة في الهندسة، والجبر، ونظرية البنية، والزُمرة، الى مفهوم الاتصال والإنفصال بين الفيزياء الكلاسيكية والكوانتية، مرورا بنظرية النسبية المقصورة والمعممة. كانت وصيته أن تُدرَّس الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم في الكليات العلمية لأن طلابها أكثر استعدادا لفهم تلك النظريات العلمية وما وراءها، وبالتالي فهم تاريخية تلك الكشوفات والنظريات العلمية الشيء الذي سيربي عند المتلقي الحس النقدي والنظرة النسبية للعلم، وهو الشيء الذي لم يتحقق الى اليوم مع الأسف!

ومن اللافت للنظر أيضا أن الجابري لاحظ أن محاولات التاريخ للعلوم عند العرب، في الأدبيات العربية الحديثة، «ما زالت محاولات وطنية قومية ترمي الى إبراز مآثر العرب الجزئية في هذا الميدان العلمي أو ذاك، ولكنها لم ترقَ بعدُ إلى مستوى التأريخ لتطور الفكر العلمي العربي ككل، وبيان أسسه الفكرية، وأدواته الذهنية، وتأثيره في الحضارة العربية ككل». على أنه من الإنصاف الإشارة إلى أنه تم استئناف القول في هذه الأمور مع الأستاذ سالم يفوت في كتابه القيم «نحن والعلم »، مما دفعنا يوما لكاتبة صاحب «نقد العقل العربي» طالبين منه تدشين القول في نقد الفكر ـ لا العقل ـ العلمي عند العرب بعد صدور «العقل الأخلاقي العربي»، فكان جواب المرحوم أنه من السابق لأوانه التعاطي مع موضوع كهذا لأن أغلبية التراث العلمي العربي عبارة عن مخطوطات أغلبها مفقود! ثم أضاف أنه ربما تكون هناك محاولة لكتابة شيء بمثابة مقدمة في الموضوع !وقد تبين بعد ذلك أن الكتابة حول القرآن كانت أكثر إلحاحا على الفقيد، وربما أيضا لأن حياة واحدة لا تتسع لتحديات الشسوع الزمني التي أوقف حياته عليها.

مشروع الجابري، عمل مُنهك لصاحبه، لأنه ـ ببساطة ـ ليس عمل فرد واحد، بل هو عمل أكاديمية، أو فريق بحث متعدد التخصصات. كان يترك لديك انطباعا أنّه يحمل على كتفيه أثقالا أكبر من أن يتحمّلها فرد بعينه، ولعلّ ذلك ما كان يدفعه نحو العمل المتواصل، بل اللامحدود كما وصفه بحق الأستاذ عبد السلام بن عبد العالي.

الآن نحس بفداحة الخسارة الناجمة عن فقدان محمد عابد الجابري، فبموته يتسلل الصمت، أو الظلام، إلى إحدى الجهات المنتجة للضوء في الفكر العربي الحديث، كما عبّر عن ذلك بيت الشعر في المغرب في تأبينه الفقيد. لقد توقف تفكير الجابري لأن التفكير بالنسبة لكل شخص مرتبط بالحياة. فمن يا ترى يستطيع بعد الآن أن يحرج تفكيرنا بجرأة الأسئلة، وأن ينسينا لوعة غياب الجابري؟ سؤال يصعب الجواب عنه.

لقد كان الجابري أول من استأنف النقد بعد ابن خلدون، لكنه هذه المرّة نقد آليات إنتاج المعرفة. وهو بهذا الشكل يمثل «قطيعة ابستمولوجية» مع جيل المؤسسين الأوائل في القرن الماضي الذين نظروا للنهضة العربية مقتصرين على الوصف بينما اعتمد فقيدنا على تحليل نُظم المعرفة بشتى أنواعها من نحو، وفقه، وكلام، وبلاغة، وتصوف، وفلسفة حيث أنه في مشروعه النقدي قام «برحلة داخل أروقة الثقافة العربية، رحلة نقدية» انصرف اهتمامه خلالها «إلى أُسس هذه الأروقة وأعمدتها وليس إلى معروضاتها».

لقد شكلت أبحاث الدكتور الجابري منعطفا في الدراسات التراثية. فالآن يمكننا أن نتحدّث بكل فخر واعتزاز عن مرحلتين تاريخيتين منفصلتين. مرحلة ما قبل الجابري، ومرحلة ما بعد الجابري. إنه ـ إلى جانب ذلك ـ نموذج للمثقف العضوي بالمعنى «الكرامشي» للكلمة. لقد هدم الهوة بين السياسي والثقافي ولم يعد المثقف مع الجابري ذلك الشخص المتحصن في برجه العاجي والذي ينتج لنا أفكارا ونظريات بعيدة عن نبض الشارع.

كذلك من أهم مميزات كتاباته، اللغة التي ابتكرها. إنها لغة تداولية جماهرية مكنته من إيصال أفكاره الى شرائح مختلفة من المجتمع، فاستطاع بذلك أن يدغدغ أفكار قراء كثيرين لا ينتمون بالضرورة إلى مجال الفكر والفلسفة، الشيء الذي عجز عنه كثير من مثقفينا لاعتمادهم لغة أكاديمية يصعب فهمها على غير المختصين.

على الصعيد النظري، من بين المسائل التي نجد لها حضورا طاغيا في أعمال الجابري هي ولا شك مسألة تبيئة المفاهيم، أو تأصيلها الثقافي. هذه العملية التي ترتكز على القيام بخطوتين: «الأولى التعرف عن قرب على تاريخ المفهوم الذي يراد نقله، تاريخه كما تعطيه المرجعية التي ينتمي إليها، أما الخطوة الثانية فهي النظر في كيفية إعادة استنبات ذلك المفهوم في المرجعية التي يراد نقله إليها».

في الجزء الثالث من موسوعة «نقد العقل العربي» وهو العقل السياسي العربي لم يستعمل الجابري التصنيف الثلاثي للنظم المعرفية في الثقافة العربية، وهي: البيان، والعرفان، والبرهان، كما حددها في الجزأين الأولين من المشروع اللذين كانت مادتهما العقل العربي المعرفي الخالص، ذلك لأن العقل السياسي العربي «يوظف مقولات، وآليات مختلف النظم المعرفية حسب الحاجة». هذا ما دفع المفكر الراحل إلى توظيف مفاهيم مستعارة من الفكر العلمي الاجتماعي المعاصر. لكن قبل استعمالها في مجال غريب عنها، يجب بالضرورة تبيئة هذه المفاهيم.

ذلك ما قام به الجابري بالنسبة إلى مفهوم «اللاشعور السياسي» و» المخيال الإجتماعي» و» المجال السياسي» كمفاهيم كيّفها لإعادة قراءة التاريخ السياسي العربي بواسطتها لإبراز محددات وتجليات العقل السياسي العربي والتي هي: القبيلة، الغنيمة، والعقيدة.

الشيء نفسه قام به الجابري عندما بدأ بكتابة مؤلفه: «المثقفون في الحضارة العربية» (فلقد انتابه شعور بالفراغ لأن المرجعية الثقافية العربية لم تسعفه في تحديد معنى واضح ودقيق لكلمة «مثقف»)، ذلك لأن هذه الكلمة «لا ترتبط في الثقافة العربية بمرجعية محددة ». فإذا نحن استعنا بالقاموس، نجد أن المثقف والثقافة لغة، مشتقان من مادة (ثقِف)، والتي تدل على عدة معان منها : الحذق، وسرعة الفهم، والفطنة، والذكاء، وسرعة التعلم، وتسوية المعوج من الأشياء، والظفر بالشيء. ففي التنزيل العزيز: «واقتلوهم حيث ثقفتموهم».

يدل هذا دلالة قاطعة على أنه لم يكن لكلمة «مثقف» عند العرب والمسلمين ذلك الوزن الذي يعطى لها اليوم. إنه مفهوم وافد إلينا من ثقافة أخرى. هذا وعلى الرغم من الرواج الواسع الذي يحظى به هذا المصطلح / المفهوم في الخطاب العربي المعاصر، فإنه كما لاحظ الجابري، لا يزال مفهوما ضبابيا، وذلك راجع لكونه لم تتم تبيئته بالشكل الصحيح داخل الثقافة العربية الإسلامية. وهكذا بقي الإنسان العربي «الذي يوصف بأنه مثقف، ويتحدث عنه بوصفه كذلك، لا يتعرف الى نفسه بوضوح، لا يعرف لماذا يوصف بذلك الوصف ولا يدري هل يقبله أو لا يقبله».

وإذا كان المؤلفون القدماء قد استعملوا بدلا من كلمة «مثقف» أسماء أخرى تحدد وتعين مثل: علماء، فقهاء، نحاة، كتاب...الخ، فمن من بين هؤلاء يمكن تخصيصهم بنعتهم مثقفين؟

هنا يرجع بنا الجابري القهقرى للتمكن من معرفة مدلول هذا المصطلح في مرجعيته الأصلية، وهي هنا أساسا اللغة الفرنسية. ففي 1898م صدر بيان لمجموعة من الشخصيات المرموقة من عالم الفكر والأدب في فرنسا كإميل زولا أطلق عليه «بيان المثقفين» لاستنهاض الرأي العام الفرنسي للمطالبة بإعادة محاكمة الضابط الفرنسي Dreyfus في القضية التي اشتهرت باسمه والتي تعتبر المرجعية التاريخية والسياسية والفكرية لمقولة «المثقفين».

وهكذا فالمثقف بهذا المعنى يتحدد وضعه لا بنوع علاقته بالفكر والثقافة ـ وليس بالضرورة أن يكون فيلسوفا أو كاتبا ـ بل يتحدد وضعه «بالدور الذي يقوم به في المجتمع كمُشرع ومعترض ومبشر بمشروع». إنه شخص، بحكم موقعه الاجتماعي يتمتع بنوع من السلطة التي يسخرها من أجل الإقناع والإقتراح، والمناقشة ،بهدف انعتاق الحس النقدي داخل المجتمع.

إذن منذ قضية درايفوس، فإن كلمة «مثقف» تستخدم على وجه التحديد لوصف الشخص الذي يشارك في الحياة العامة للدفاع عن القيم كإميل زولا وأوكتاف ميرابو في التزامهما في قضية الضابط درايفوس، وجان بول سارتر، وبيار فيدال، في شجبهما للتعذيب في الجزائر، وميشيل فوكو في معاركه من أجل حقوق السجناء، وبيار بورديو في دفاعه عن العاطلين عن العمل، أو نعوم تشومسكي عندما ينتقد السياسة الخارجية للولايات المتحدة وسياسة إسرائيل.

المثقف بهذا المعنى هو ضمير المجتمع. إنه بالضرورة ملتزم كما يقول سارتر. هو شخص يستشعر المسؤولية الخطيرة والجسيمة داخل مجتمعه، فيتمثل دور النبي لا دور الفيلسوف الذي يُعاب عليه أنه اكتفى بوصف العالم، في حين كان عليه تغييره. يتجلى لنا الآن أن الرغبة في الكشف عن الحقيقة، والتحلي بالشجاعة، هما شرطان أساسيان لكي يكون الشخص مثقفا. أن يخرج إلى الشمس لمُواجَهَة الواقع من خلال تعميم المعرفة.

ينقلنا الجابري عبر منهج ارتدادي الى حقيقة تاريخية أخرى وهي أن المثقفين في العصور الوسطى في أوروبا هم من نتاج المثقفين في الحضارة العربية الإسلامية، وأنه «إذا كان ثمة فئة من العاملين بفكرهم في الحضارة العربية الإسلامية تنطبق عليها، مقولة «المثقفون»، فهي بكل تأكيد الفئة التي تحمل اسم «المتكلمون والفلاسفة»، ونضيف إليهم الفقهاء.

وإذا نحن تأملنا سيرة ومواقف المثقفين في الإسلام نجد أن طابع المحنة يتجلى في أغلبها، وفي جميع الأحوال، فإن المثقف الممتحَن إنما يُمتحن لأنه يمتلك سلطة كما أوضحنا من قبل،» سلطة التحدث باسم الدين، أي باسم الشرعية، ولأنه كذلك يحظى بمساندة العامة» وهو يُمتحن أيضا بسبب «هذا التأييد الجماهري». ذلك ما يمكن استشفافه من خلال محنة ابن حنبل في مسألة «خلق القرآن» أيام العباسيين، ونكبة ابن رشد في آخر أيامه على عهد الموحدين، ومحن أخرى يرويها لنا كتاب التراجم والطبقات.

من حقنا الآن أن نتساءل، هل تراجع دور المثقف العربي في الوقت الحاضر؟ أم أننا بصدد مثقفين من نوع آخر؟ يرى الأستاذ عبد الإله بلقزيز أنه «تشكلت ميليشيات ثقافية عربية معولة تفرغت لإنجاز عمليات خلف خطوط «عدوها» الجديد: أي المجتمع، والوطن، والأمة، والهوية والثقافة.. إلخ، مطمئنة إلى أن أمنها محمي من الدول الغربية التي توكل إليها تلك المهمة القذرة». ما الذي نستطيع أن نرجوه إذن، من «مثقفين» ينشدون التقدم بوعي الأمة، أو المجتمع وهم في وعيهم معتوهون؟ ما جدوى الخطب الرنانة إذا لم يقترن القول بالفعل؟ ففي الذكر العزيز «كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون».

إن الوفاء للجابري، يقتضي منا السير على خطاه للتمكن من إكمال مشروعه الفكري وإغنائه بصفته ثروة ومفخرة للجميع ولكل الأطياف المؤثثة لمشهدنا الثقافي. إن الجابري يمثل بحق «النبوغ المغربي» الذي تحدّث عنه عبد الله كنون. إنه يجعلنا فخورين بانتمائنا لهذا الوطن، فعسى أن نكون قد استلهمنا مشروعه الفكري «لنملأ ساحتنا الثقافية بقضايا من تراثنا لها علاقة مباشرة باهتمامات شعوبنا، اهتمامات النخبة والشباب والجماهير».

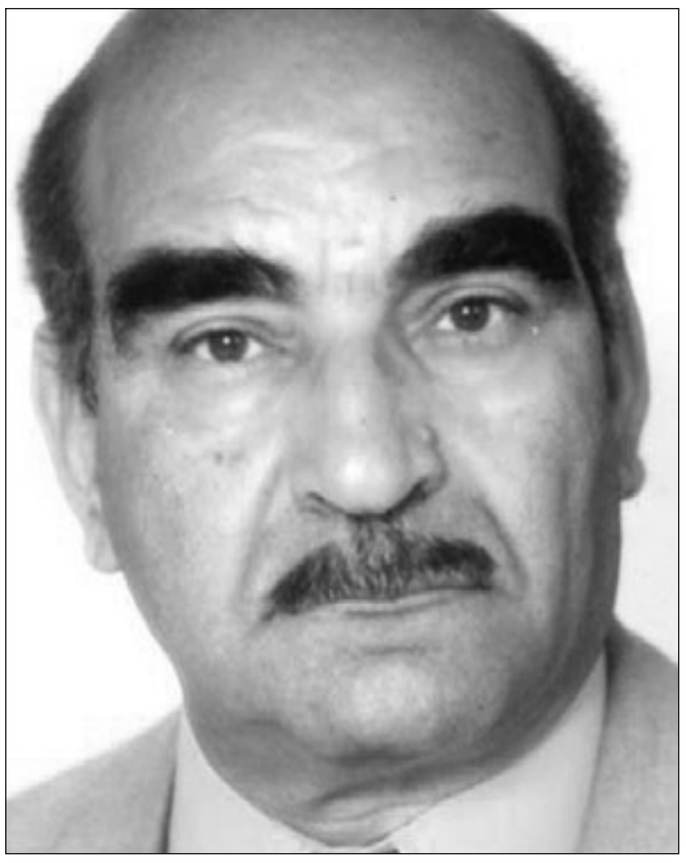

محمد عابد الجابري

---

* أستاذ باحث من المغرب

يحيى القيسي يوقع روايته الثانية «ابناء السماء»

عمان ـ «القدس العربي»

وقع الروائي والقاص والإعلامي الاردني يحيى القيسي السبت الماضي في جناح المؤسسة العربية للنشر والتوزيع - بيروت في معرض عمان الدولي الثالث عشر في العاصمة الاردنية عمان روايته الثانية «أبناء السماء» الصادرة حديثا عن المؤسسة.

وتخوض شخصيات الرواية بحسب القيسي رحلتها الخاصة بحثا عن تفسير للظواهر الخارقة في هذا الكون والعوالم المخفية التي تؤثر بنا من دون أن نراها وذلك من خلال إعادة النظر في المسلمات التاريخية التي توارثناها.

فيما وظف القيسي مختلف منجزات العلوم الحديثة وقراءة مغايرة للنصوص الدينية حيث تنتمي هذه الشخصيات وفق ما جاء في كلمة الناشر على غلاف الرواية إلى جنسيات عديدة من بينها: الأردنية والروسية والمصرية والبريطانية والسورية حيث تتحرك في أماكن كثيرة، باحثة عن بارقة أمل تبعث على الطمأنينة والإيمان.

ومن جانبه اشار القيسي الى ان الاختلاف ما بين الرواية الأولى «باب الحيرة» التي صدرت في العام 2006 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر والرواية الثانية «أبناء السماء» هو أن من يقرأ «باب الحيرة» يرى بذور التجربة الروائية الجديدة أما في «أبناء السماء» فهي تدخل في عوالم ما بعد الحيرة من أجل البحث عن يقين ما تستند إليه الشخصيات.

وأضاف القيسي أنه من هناك تبدأ رحلة روحية للبحث عن الحقيقة من شخصيات غير مؤمنة أو قلقة مبينا أن الجهد البحثي المبذول فيها هو حصيلة عشر سنوات على الأقل من رحلته الروحية وقراءاته ولقاءاته مع العديد من المتخصصين والمعلمين الكبار من ديانات وتوجهات روحية مختلفة، إضافة إلى تجاربه الشخصية لافتا الى أنها المرة الأولى في كتاباته الإبداعية التي يستفيق بها على وعي خطورة الكلمة وأن للكلمات أرواحاً مثل البشر أو طاقات نورانية خاصة بها. وقد تحدث الشيخ الأكبر ابن عربي عن هذا الأمر كثيرا.

وتابع قائلا : «لهذا انتبهت إلى ضرورة أن تكون الكتابة ذات دور إيجابي في الحياة وتساهم في نشر النور وسط العتمة لا أن تضيف إلى الكون كآبات جديدة أو تنشر عوامل محبطة وسلبية فالذي يزرع الشوك لا يحصد غير الشوك»!

ومن جهته يرى القيسي أن الرواية الجديدة يجب ألا تعتمد على الحكاية فقط والسرد المجاني لمجرد التشويق الحكائي، بل لا بد أن تتضمن معارف مصاغة بطريقة سلسة وتضيف للقارئ شيئا جديدا بحيث لا يكون هو نفسه قبل القراءة وبعدها.

ويعتقد أن العمل جديد في مضمونه وطريقة صياغة أحداثه وأفكاره غير المكررة أو المجترة وهو يشكل نوعا من التحفيز للقارئ، فإما أن يأخذه فقط ككحاية مشوقة أو يفكر عميقا بكل ما ورد فيه من معلومات وإشارات ويبدأ بعدها رحلته الخاصة للبحث عن الحقيقة. أيضا فهي في النهاية رحلة فردية لا ينوب فيها شخص عن الآخر.»

ويذكر ان القيسي كان قد صدرت له في مجال القصة القصيرة مجموعتان «رغبات مشروخة» في العام 1997 «الولوج في الزمن الماء» في العام 1990، وفي مجال الرواية «باب الحيرة» و» ابناء السماء»، كما صدر له كتاب بعنوان «حمّى الكتابة / حوارات في الفكر والإبداع» في العام 2004.

واما في مجال التلفزيون فله: «البتراء مدينة الحلم والدهشة» (برنامج وثائقي) التلفزيون الأردني، 1999، «حلوة يا بلدي» (سهرة تلفزيونية سياحية) التلفزيون الأردني، 2000، (فازت بالجائزة الأولى في مهرجان إذاعات الدول العربية في تونس).

ورق خاسر وكأس مرة

إبراهيم الحجري *

(إلى روح أخي مصطفى دوما...)

صعب أن تخلي موقعك في الجبهات القصوى للكلام...
وتضرب موعدا مع الغياب الأبد...
صعب أن ترحل في المماشي العميقة من الكون
حيث تصاعد الروح صوب ملكوتها،
وحيث لا مجال للوعي بالزمن...
صعب أن تدير وجهك الباسم للحياة
وترمي الورد المزهر في وجه الصبية الحزينة
وتولي حيث لا مرايا للوقت...
صعب أن أعبر من هناك، وصورتك المعلقة على الباب
تناديني بكل اللغات...
صورتك وأنت تسقي شجرة الليمون تحت الشرفة
التي طالما لعبنا معا تحت ظلها،
صعب أن أتصورك في الجهة الأخرى من المعادلة
وكرسيك فارغ جنبي في مقهى الزيتونة
وهناك هوة لا قرار لها في القلب المفجوع
أسير مخطوف العقل، بلا رؤيا، أستنجد بأفق حائر
لكنك كنت قد اتجهت نحو نخيل القمر
وأخلفت الموعد – أيها الولد المستحيل – مع المساء
حيث بات القمر وحيدا وحزينا
وحيث كان الضوء ينظر إليّ يائسا
ولا بسمة تشدني إلى العالم الآن...
هناك فقط غيمات وغربان تحلق في المدى
ودوائر من أسئلة غامضة تعرش على القلب
غادرت في الليل مواقعك...
فجأة، التفتَّ وأدرتَ وجهك للدنيا
ونظرت نظرة غريبة إلى الأفق السماوي...
ثم رحلت إلى مدار الشموس القصوى...
علي أن أتخلى تدريجيا عن شظايا من القلب
وأن أتحاشى النظر إلى صورك المعلقة بالذاكرة
وأن أمشي وئيدا ووحيدا في طرقات لا أعرفها
وأن أبلل جبة الصوف القديمة
وأن أخلد إلى صمتك الرفيع
وأنت تحدق في المستقبل الغامض...
وأن أرحل عن نفسي التي تشبهك
هل كنا توأمين...؟
وعلي أيضا أن أرتجل سلوى مستحيلة إلى قلب الوالدة العجوز
تلك التي... تعذبني صورتها الشقية
تلك التي تنتظر صوتك المستحيل على الهاتف
تلك تزور قبرك كل صباح وتكلمك كثيرا قبل أن تعود...
تلك التي أخاف عليها من حافة الجنون
تقول: «كيف اخترت يا ولدي هذا الطريق؟
كيف جاورت (سيدي عياد) وتركت مكانك شاغرا قرب الزيتونة؟
كيف التفت دون أن تودع التي أحبتك وأحببتها؟
متى ستعود يا ولدي؟ مهما طال الزمن أنا هنا في انتظارك...»
تذكرني بك الخطوات الأولى على الطرق المتربة صوب الأحلام
تذكرني بك الآلام المشتركة التي أرضعتنا إياها الريح قرب شجرة الطرفاء
تذكرني بك العواصف والزوابع القادمات من الشرق
تذكرني بك أفراح العيد ولعبنا المبتكرة من التراب والأشجار
تذكرني بك الطرق الطويلة التي لم تكن تغلبنا
تذكرني بك صفعات المعلمين وشغبنا الطفلي وفلقات الفقيه...
تذكرني بك أعاصير البكاء حينما تحاصرنا الظلمة والعاصفة في منتصف الطريق
بعيدا عن البيت...
وتذكرني بك المقاهي التي كنا نرتادها معا
والمساجد والمحافل والأعراس والأقراح
والمؤسسات ووجوه التلاميذ المعفرة بالغبار والعرق...
تذكرني بك أوراقي المغبرة التي كنت أول من يحررها من العدم
يذكرني بك صخبنا، ضحكنا المجلجل في ليل القرى، وصراخنا في وجه الغياب...
أي شيء يسليني عنك يا القائم في الأعماق
كالدم والخلايا؟
أي كأس تمحو دفتر ذكرياتك من القواميس المعلقة
على جدار الذاكرة مثل النواقيس؟
أواه... كم عليّ أن أمشي وحيدا... وبعيدا...
وكم علي أن أرتجل عماء إلى عمائي...
وكم من ريح عليّ أن أسلك كي أصل روحك المرحة
وكم.... وكم....؟
أعرف أن الصبح المؤدي إليك لا عشى بعده،
وأعرف أن البكاء ما عاد يشفي...
وأن السير من دونك أضحى وعثا ...
وأن ذكرياتك المصرورة في الذاكرة تعذبني
لكن من أين لي بورق أهتبل على وجهه خريطة للحلم
أو أرسم عليه كأسك المر الموضوع بعناية على المكتب الخشبي؟
أو لأتخلص من جمال شغبك الطفولي في المساءات الحالكة؟
فكلي يذكرني بك،
عالمي المتجلي والمنسي...
أرشيفنا ونحن نجري حفاة فرحين
في البرك،
نستقبل أمطار الخريف بوجوه عارية...
خطواتنا الأولى المرة في المماشي الموحلة
بحثا عن مواقع في الطوابير المكتظة...
أحزان اليتم التي شيبتنا في الصغر
ودموع جفقتها المآسي والجراح...
يذكرني بك القمر الولهان في ليل البادية العميق
ودردشاتنا الحمقى حول الشعر والإنسان...
يذكرني بك النخيل والصحراء
والقصائد القديمة...
وسماء الله التي تبهر، في ليل الربيع، الشعراء...
وأيام كنا معا نجري خلف السنونوات والقبرات
مجردين من أثقال الدنيا...
أيام كنا معا نطير خلف البلح وسط سعف النخلات الهرمات
ونصنع من شجر الصبار شاحنات
ونحول الرمل والحجر أحلاما
ونبتكر من علب الزيت الأمريكي كمنجات
ومن القصب نايات
نعزف بها ألحانا مجنونة خلف قطيعنا الصغير
على ضفاف الوادي، وفي المروج الممتدة بين النهرين...
كل شيء يا رفيقي يذكرني بك،
فأين تهرب الذات من ذاتها؟
وأين يمكن أن أفر من ذاكرتي حتى أنساك؟

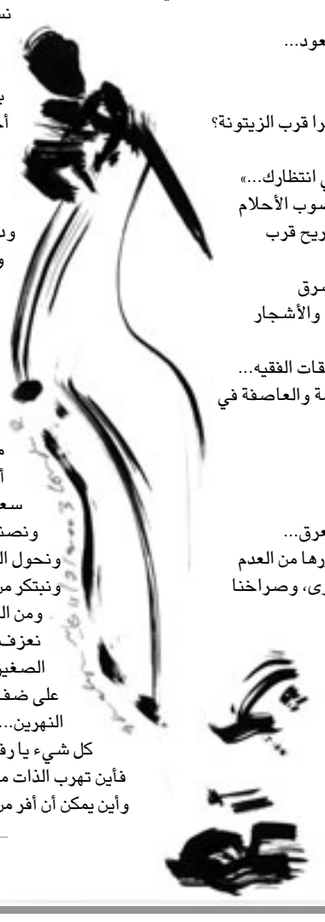

---

* شاعر مغربي

اصدارات

«النص والمفهوم»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا للباحث المغربي الدكتور الطائع الحداوي كتاب جديد عن المركز الثقافي العربي (بيروت ـ الدار البيضاء) 2010 تحت عنوان «النص والمفهوم»، ينضاف إلى الكتب القيمة التي ألفها هذا الباحث المعروف برصانته وجديته التي يعكسها كتابه السابق الصادر عن المركز نفسه «سيميائيات التأويل»، الذي وجد صدى طيبا عند طرة من الباحثين في حقول السيميائيات واللسانيات وعلم الدلالة وتحليل الخطاب والسرد الخ.

والكتاب الذي نحن بصدد تقديمه للقراء الكرام يندرج في سياق اهتمامات البحث الأكاديمي المغربي الذي لا يتوانى عن الحفر في أركيولوجيا إنتاج المعرفة واستقصاء مستوياتها وكيفية اشتغالها سواء كان الحامل نصا وملفوظا أم صورة وأيقونة أم صرحا نظريا وتشييدا مفهوميا. في هذا المنحى اتجه قصد الباحث نحو رصد محصلة التفكير السيميائي في المغرب، باعتباره فضاء خصبا لهذا النوع من المعرفة، وذلك بالاشتغال على بعض النماذج التي أبانت عن كفايتها في هذا المجال من خلل العناصر التالية: الخلفية التاريخية والإبستمولوجية، الخلفية النظرية والمنهاجية، الجهاز المفهومي، المتن موضوع الدراسة. وقد استغرقت هذه النماذج المختارة الفترة الزمنية التي شهدت البدايات الأولى لنماء المبحث السيميائي والمناهج الجديدة في البيئة العلمية المغربية. ولم يفت الباحث تعزيز هذه المحصلة السيميائية بتحليل عيني لإنتاج الدلالة في نص رحلي سفاري للكاتب الإيطالي إدموندو دي أمتشيس بعنوان «المغرب» بوصفه مؤلفا مشاركا في أول سفارة إيطالية مثلها القائد ستيفانو سكوفاصو في المغرب.

إذا كان هذا المدخل في الكتاب يبين إلى أي حد انحازت فئة من الباحثين المغاربة للمناهج المعاصرة في الدراسة والبحث، فإن الكتاب يسجل الدور الذي لعبه الشكلانيون الروس في إغناء نظرية الأدب الحديثة وانعكاس آثارها على قضاياه وأجناسه وأدوات تحليل نصوصه. فلفت الانتباه ليس إلى النصوص المترجمة ـ رغم قيمتها ـ ولكن إلى النصوص التي لم تترجم أو وقع إهمالها والتخلي عنها بقصد أو بغير قصد. كما تمت العناية بتحديد مفهوم محوري في المقاربة البنيوية التكوينية هو مفهوم: الرؤية للعالم وتحليل وضعه النسقي داخل المسلمات النظرية التي افترضها لوسيان غولدمان إلى جانب مجموعة من المفاهيم الأخرى التي استند إليها نظرا وبرهنة.

في هذا المجموع اللطيف من المباحث أفرد الكاتب قسما من إصداره لاستقراء نصوص أدبية تجمع بين السرد والشعر أو بين الترجمة الذاتية والرحلة. ففي السرد الروائي كان الاحتفاء بالنص الممتع لسلوى النعيمي «برهان العسل» من جهة تشكل الكتابة وصوغ الحكاية وتنضيد المقاطع السردية وسياق الإحالة.

وبمعالجة «تكون النص السردي» في رواية «محن الفتى زين شامة» لسالم حميش من حيث المظاهر النصية والحكائية والتأشيرية والاقتضائية المحددة للتركيب السردي.

وفي الشعر أبرز العلاقة الجامعة بين الإيقاع الانفعالي والموضوع الشعري وميسم التفضية والتشاكلات الدلالية والخطابية في ديوان «الأنخاب» للشاعرة وفاء العمراني. وعمل الشيء نفسه في ديوان «المتعبون» للشاعرة ثريا ماجدولين بالتماس الدلالة الترميزية والتخييلية بناء على تمفصل المقاطع النصية وتذويت الخطاب.

وختم الكتاب ببيان بلاغة الخطاب وأسلبة التلفظ النصي في «التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا» باعتباره نصا جامعا في التبنين والإنتاج .

بهذا الترتيب والتبويب الذي لخصنا أهم مفاصله للقارئ جاء تأليف هذا الكتاب المسمى «النص والمفهوم» ليثري خزانة القراء والكاتب معا لأن رقعته تحتوي على أكثر من فائدة.

«والد وما ولد» رواية جديدة لأحمد التوفيق

الرباط ـ «القدس العربي»:

قدم الكاتب والروائي المغربي أحمد التوفيق وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية روايته الجديدة «والد وما ولد»، وذلك خلال حفل نظمته جمعية تلاميذ ثانوية الفقيه داود.

ووقع الكاتب الرواية في دار الثقافة بحضور أساتذة وأكاديميين من بينهم محمد مشبال، وهو باحث وناقد في كلية الآداب في تطوان، ونجيب العوفي وهو باحث وناقد في كلية الآداب في الرباط، واللذان قدما عروضا حول ابداعات التوفيق قبل ان يقدم مداخلته التي تحدث فيها عن تجربته الروائية وعلاقته بالكتابة.

رواية «والد وما ولد» (275 صفحة) آخر عمل روائي لأحمد التوفيق وله «جارات أبي موسى» (1997) و» شجيرة حناء وقمر» و» غريبة الحسين» و» السيل» (1998).

ويتناول المؤلَّف، وهو عبارة عن سيرة ذاتية، ذاكرة المؤلف ومحيطه وبيئته، وجرد للأماكن وخاصة مكان ازدياده ببادية إماريغن في جبال الأطلس الكبير.

مؤتمر موسع عن العصر الطولوني:

بحث فريد في عقود الجواري وقراءة اجتماعية ثقافية جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

أقامت لجنة الآثار في المجلس الأعلى للثقافة ندوة تحت عنوان «آثار مصر الإسلامية في العصر الطولوني» وذلك على مدار ثلاثة أيام، حيث شهد الافتتاح كلمات لكل من الدكتور أحمد عبد الرازق أحمد مقرر الندوة والدكتور جاب الله علي جاب الله مقرر اللجنة، وترأس الجلسة الأولى أحمد عبد الرازق أحمد وتحدث فيها أ. د. محمد حمزه الحداد حول الشعر كمصدر لدراسة الآثار الطولونية و أ. د. أيمن فؤاد سيد حول مدينة القطائع الطولونية و أ.د. عبد الناصر يس حول زخارف الكائنات الحية على الخشب الطولوني و د. محمد عبد الرحمن فهمي حول دراسة لزخارف بعض الأختام الطولونية.

أيضا شارك في المؤتمر عدد من الأكاديميين والباحثين بأوراق مهمة بينهم أ.د. أحمد عبد الرازق أحمد «خمسة عقود بردية لبيع الجواري من مصر الطولونية»، أ. د. محمد الجهيني «وثيقة وقف دار من العصر الطولوني»، د. شبل عبيد، «المدرسة المصرية في فن الخط خلال العصر الطولوني»، أ. إبراهيم عبد الرحمن «دراسة لبعض الكتابات الطولونية ودلالاتها الدينية والاجتماعية»، د. شادية الدسوقي عبد العزيز «دراسة جديدة لمجموعة من النسيج الطولوني لم يسبق نشرها في متحف كلية الآثار» – جامعة القاهرة – أ. محمد عباس، «النسيج في مصر الطولونية»، د. إيهاب إبراهيم «فن التصوير في مصر الطولونية»، د. عبد اللطيف حسن أفندي «علاج وصيانة أقدم مخطوط ورق في مكتبة الأوقاف المركزية من العصر الطولوني»، د. زينب سيد رمضان «الزخارف الجصية في مسجد أحمد بن طولون»، د. شيرين صادق الجندي «العناصر الزخرفية المسيحية في العصر الطولوني»، وأخيرا شارك د. أحمد عيسى ببحث تحت عنوان «عناصر زخرفية طولونية مصرية».

ونحاول هنا رصد بعض الأوراق التي تداولها المؤتمر:

«الشعر كمصدر لدراسة الآثار الطولونية».هذا هو عنوان الورقة التي قدمها الدكتور محمد حمزة الحداد، حيث جاء فيها:

«يعد الشعر العربي من بين المصادر المهمة لدراسة التاريخ السياسي والاجتماعي في العصرين الجاهلي والاسلامي فالشعر الجاهلي ديوان العرب كما هو معروف، فقد كان وما يزال مرآة صادقة تعكس مختلف الصور الحياتية للعرب في السلم وفي الحرب على السواء.

وفي العصر الإسلامي اتخذ الشعر أغراضا جديدة غير أن ما يعنينا منها في هذا المقام هو شعر الرثاء والشعر الوصفي فقد تطور هذا الشعر تطورا كبيرا خلال العصر الإسلامي وهو الأمر الذي يمكن أن يعوّل عليه كثيراً في دراسة وتصوير مدى التطور الذي أصاب الحياة الاجتماعية من رخاء وترف ورفاهية انعكست مظاهرها في اقامة الكثير من العمائر المختلفة الأغراض والمتنوعة الوظائف فضلاً عن البساتين والبرك وهناك من العلماء من قدر الشعر حق قدره وعوّل عليه كمصدر لدراسة الكثير من المظاهر الحضارية، ومن بين هؤلاء هنري بيريس والسيد عبد العزيز سالم وسوف يركز هذا البحث على دراسة أهمية الشعر كمصدر لدراسة الآثار الطولونية سواء من حيث أنواعها ومفرداتها المختلفة أو من حيث المصطلحات الفنية فضلا عن بعض أنواع تحف الفنون التطبيقية التي كانت سائدة ومنتشرة خلال عصر هذه الدولة فيما بين عامي 254–292هـ.

كذلك تعتمد هذه الدراسة على المصادر التاريخية المعاصرة واللاحقة لعهد هذه الدولة من جهة والأدلة الآثارية الباقية من جهة ثانية وهو الأمر الذي يمكن من خلاله تطبيق منهج التكامل العلمي بين الآثار والتاريخ حتى يمكن أن نرسم صورة أقرب ما تكون إلى الواقع عن ملامح التطور العمراني والمعماري خلال تلك الفترة وليس أدل على احتفاء الشعراء بالدولة الطولونية ومآثرها ورثائها بعد نهايتها الأليمة المفجعة على يدي محمد بن سليمان الكاتب عام 292هـ/ 905م من قول المقريزي نقلاً عن النابلسي (ت 660هـ/ 1261م) في كتابه «حسن السِّريرة في اتخاذ الحصن بالجزيرة»، أنه رأى كتاباً قدر اثنتي عشرة كراسة مضمونة فهرست شعراء الميدان لابن طولون فإذا كانت أسماء الشعراء في اثنتي عشرة كراسة فكم يكون شعرهم ؟؟

ومن بين هؤلاء الشعراء أحمد بن محمد الحبيشي وأحمد بن أبي يعقوب وسعيد القاص ومحمد بن طشويه وأحمد بن إسحاق الجفر وابن أبي هاشم.

أول مدينة أميرية في العصر الإسلامي

أما «مدينة القطائع وتاريخها» فكانت عنوانا لبحث الدكتور أيمن فؤاد سيد حيث جاء فيها:

نشأت مدينة القطائع كأوّل مدينة أميرية في مصر الإسلامية مع وصول أحمد بن طولون الذي نشأ في سامرّا والياً على مصر فعمل على استغلال تفكك الخلافة العباسية وثورات الأقاليم الشرقية وبداية حركة الزّنج. قام ابن طولون بتأسيس أسرة حاكمة مستقلة في مصر تدين بالولاء للخلافة العباسية. ولم تكن دار إمارة العسكر لتُرْضي طموحات ابن طولون، فأخذ يبحث عن موقع يصلح لبناء مقرّ حكم جديد فوقع اختياره على منطقة منعزلة تقع شمال شرقي العَسْكر في سفح جبل المقطم تحت الشَّرف الذي بنيت عليه فيما بعد قلعة الجبل.

وفي الفضاء الممتد بين جبل يشكر جنوباً وسفح المقطم شرقاً في مساحة تبلغ نحو الميل المربع اختط ابن طولون قصراً كبيراً ومَيداناً وجامعاً كبيراً.

مسجد احمد بن طولون

«عقود الجواري في مصر الطولونية»

كذلك كتب تحت هذا العنوان الدكتور أحمد عبد الرازق أحمد حيث يتعرض البحث لخمسة عقود بردية لبيع الجواري في مصر الطولونية، اثنان منها ينسبان إلى عصر أحمد بن طولون / الأول يحمل تاريخ سنة 257 هـ/ 871 م، والثاني مؤرخ بسنة 261 هـ/ 875 م . وعقدان من عهد ابنه خمارويه الأول يحمل تاريخ سنة 280 هـ/ 893 م، والثاني تاريخ سنة 282 هـ/ 895 م، أما العقد الخامس والأخير فينسب إلى عهد ابنه أبي العساكر جيش أو إلى أيام ابنه هارون، لأنه مؤرخ بسنة 283هـ/ 896 م.

والعقود الخمسة تكشف عن بعض الحقائق المتعلقة بالمجتمع المصري زمن الدولة الطولونية أهمها حسبما يقول الباحث:

شيوع استخدام أوراق البردي لتدوين عقود البيع وغيرها، فقد وصلنا من هذا العصر ما يقرب من مئة وثيقة بردية.

شيوع استخدام اللغة العربية في مصر لدى طبقة العامة ابان القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، بدليل خلو هذه العقود من أية ألفاظ يونانية أو قبطية.

ازدياد انتشار الإسلام في مصر زمن الدولة الطولونية بدليل أن صياغة هذه العقود تتمشى مع الشريعة الإسلامية نصا وروحا.

تكشف الصيغ القانونية للعقود الخمسة عن شروط البيع الصحيح وفقا لاحكام الشريعة الإسلامية من حيث اشتمالها على اسماء المتعاقدين : البائع والمشتري، موضوع التعاقد، أوصاف الجواري، الثمن المتفق عليه، خلو الجواري من بعض العيوب، وتبرئة البائع مما جاء في بعض الجواري من عيوب ظاهرة. أسعار بيع هذه المجموعة من الجواري بالدنانير الذهبية ومدى تدني هذه الأسعار، الأمر الذي يشير إلى أن تلك المجموعة من الجواري كانت مخصصة للخدمة المنزلية لدى طبقة العامة من المصريين. تجاوز عدد الشهود على هذه المجموعة من العقود عن الحد المقرر في الشريعة الإسلامية، وتطابق صيغ الشهادة وألفاظها في العقود الخمسة.

سبب تسميتنا لهذه العقود بعقود بيع، بدلا من عقود شراء، مع أن البيع ينتج عنه اثر مزدوج، فهو بيع بالنسبة للبائع، وشراء بالنسبة للمشتري، لأن لفظة البيع هي التي تطلق على العقد ذي الاثر المزدوج وفقا للقوانين الحديثة.

المدرسة المصرية في فن الخط خلال العصر الطولوني

هذه أيضا ورقة مقدمة من الدكتور شبل إبراهيم عبيد عن الخط العربي خلال العصر الطولوني يقول فيها:

«يتميز القرن الثالث الهجري بكثرة النماذج التي وصلتنا من النقوش الكتابية، والتي تساعدنا على دراسة الخط في هذه الفترة والتعرف على أهم مميزاته وتتبع تطوره.

هذا وقد سرت روح التجويد في الخط من مقر الخلافة العباسية إلى مصر لا سيما وأن «أحمد بن طولون» كانت لديه الرغبة في محاكاة بلاط الخليفة العباسي لذلك كان الخط أحد أهم اهتماماته المتنوعة، حيث نال اتقانه وتجويده عناية فائقة في عهده.

كما كان للنماذج المتنوعة التي وصلتنا من النصف الأول من القرن الثالث الهجري أثر واضح في تمهيد الطريق نحو ظهور المدرسة الخطية المصرية التي يمكننا القول أنها صارت في اتجاهين مختلفين أحدهما انتقل خارج النطاق الاقليمي متمثلا في التيارات الفنية الخطية التي انتشرت في بعض مناطق شرق العالم الإسلامي.

أما الاتجاه الآخر: فيتمثل في ظهور المدرسة المصرية المحلية، التي انقسمت بدورها إلى أسلوبين رئيسيين، الأول: يمكن أن نطلق عليه المدرسة الرسمية للخط، ومن أهم نماذجها النقوش التذكارية التي نفذت على العمائر، والتي من بينها:

– الكتابات على الحائطين الغربي والجنوبي لمقياس النيل بجزيرة الروضة، والتي تنسب إلى سنة 259 هـ/ 872 م.

– كتابات النص التأسيسي لجامع أحمد بن طولون 263ـ 265 هـ/ 876ـ 878 م.

– كتابات الإفريز الخشبي بأسفل السقف في جامع أحمد ابن طولون أيضا.

أما الأسلوب الثاني: ونطلق عليه المدرسة الشعبية في الخط، التي تمثلت في العديد من شواهد القبور التي صنعت للعامة والتي تحمل العديد من السمات الخطية ذات الفوارق الواضحة عن أسلوب تنفيذ النقوش التذكارية.

وسوف نتناول هذه الدراسة بمشيئة الله تعالى من خلال محورين رئيسيين:

المحور الأول: ويتناول أهم السمات المميزة للنقوش الكتابية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري التي كانت بمثابة الإرهاصات للمدرسة المصرية في فن الخط في العصر الطولوني والتي تمثلت بواكيرها فيما وصلنا من نقوش في مرحلة النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.

المحور الثاني: يتناول المدرسة المصرية في العصر الطولوني بأسلوبيها الرسمي والشعبي والسمات المميزة لكل أسلوب، أهم الفوارق بينهما.

بعض الكتابات الطولونية ودلالاتها الاجتماعية والدينية

كذلك قدم الدكتور إبراهيم عبد الرحمن ورقة يعيد فيها قراءة تاريخ الكتابات الطولونية عبر قراءتها سياسيا واجتماعيا. يقول عبد الرحمن:

رغم قصر الفترة الطولونية التي لم تتجاوز الأربعين عاما، إلا أنها امتازت بالثراء في النتاج الحضاري الذي يطغى على الجدل الذي ظل محتدما حول نشأة وانهيار تلك الدولة، ولم يكن هذا الثراء نتيجة العصر نفسه بقدر ما كان ثمرة يانعة لما استقرت عليه الحضارة الإسلامية طوال عصور الراشدين والأمويين وبداية العصر العباسي، ولم يقتصر الإبداع على العمارة التي يكاد أن يعكس الجامع الطولوني ملامحها بل شمل كافة مناحي الحياة. كما تنوعت الكتابات فشملت الكتابات التذكارية والنصوص القرآنية في المسجد الطولوني ومقياس النيل في الروضة، إلا أن الدمار المعتمد لكل ما تخلف عن العصر الطولوني على أيدي أعدائهم العباسيين اثر انهيار دولتهم في نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي دفع إلى المقدمة ذلك الكم الهائل من شواهد القبور التي ازدهرت في ذلك القرن مدفوعة بامتداد الاغتراب للقبائل العربية ودواعي التقليد رغم بعض التحفظات الدينية. تلك القبائل التي انتشرت في كافة أركان البلاد المفتوحة وتركت شواهد عيشها ومماتها.

علاج وصيانة أقدم مخطوط ورقي في مكتبة الأوقاف المركزية من العصر الطولوني أما الدكتور عبد اللطيف حسن أفندي فقدم ورقة عن صيانة المخطوطات ويقول:

«يتناول البحث فحص وصيانة وترميم أقدم مخطوط إسلامي ورقي محفوظ في مكتبة الأوقاف المركزية في السيدة زينب وهو مخطوط اختلاف علماء الأمصار للإمام الطبري، وهو يمثل أحد كتب الفقة الإسلامي ألفه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310 هـ وتوجد منه نسخة من المجلدين الأول والثالث في مجلدين بتجليد قديم، قرئت على المؤلف سنة 294 هـ ومعنى هذا أنها نسخت قبل هذا التاريخ.

والمخطوط يعاني العديد من مظاهر التلف المختلفة بسبب سوء الحفظ قبل نقله إلى المكتبة، ومن أهم مظاهر تلف المخطوط الرطوبة العالية بالأوراق، بهتان وضعف الأحبار، اصفرار الأوراق بسبب الحموضة العالية، ثقوب وفجوات ناتجة عن الإصابات الحشرية، بقع لونية وفطرية ... الخ.

ومن خلال البحث تم فحص وتحليل مكونات المخطوط من حيث نوع الحبر ونوع خامة الأوراق المستخدمة وعمل دراسة بيولوجية للتعرف على أنواع الفطريات التي أصابت المخطوط.

كما تناول البحث أسلوب ترميم المخطوط بداية بالتعقيم وطرق التنظيف المختلفة وتثبيت الأحبار واستكمال الثقوب والفجوات باستخدام ماكينة سد الثقوب وانتهاء بتجليد المخطوط بنفس الأسلوب القديم ودراسة الطرق العلمية لحفظ المخطوطات النادرة العالية لحمايتها مستقبلا.

تداعيات

لمن تترك كل هذا الصرير

محمد كتيلة *

(إلى شاعر ..)

■ لن أستهل كلامي بالعتب، وسأكظم غيظي كي لا يُؤَطَّر البوح بالغضب .. ولا أخاطبك ههنا على البياض، وفي الضوء الشحيح، باسمك العاري والمكشوف، وكأي اسم في بلادنا، لا تاريخ له ولا معنى سوى الغبار، بل كرجل، خط طريقه الصعب، على كثرة المفارق،ولم يحنه الزمن وتغير الأحوال.

ولولا فروسية الملامح في وجهك، الطافحة بالظلال والمعشوشبة بالهواجس، وإصرارها على التحدي والنبوغ، لحظة انعتاقها من خيمة العربي، وترحالات البدو في المضارب، لاقترن اسمك بالغبش، وضاع بين بقية الأسماء، وأمسى بلا هوية، وبلا عنوان أو شاخصة ترشدنا إليه، لكن الوسامة السمراء، المنضدة بريح الصحراء اللطيفة، الخارجة لتوها من رحم الليل والبوادي، والمضاءة بألف ألف نجم ونجم، هي التي أوصلتنا لنتعرف على حدود الاسم وماهيته الجذلى، ونضوجه المبكر في الاتساع والانتشار وعلى تخوم الأدب وأصقاع الشعر، اسم لمسمى، كان لا بد له من أن يقترن بالقليل من حروف الضاد، لنهتدي إليه كلما غاب عنا وجهاً نحاسياً، من وجوه الأصدقاء القدامى، حراس الحقيقة المرة والصعبة واللامرئية.

وكمثقف يدحرج المعنى صعوداً، نحو قمة الجبل وفوهة البركان، أناوشك بالنزر اليسير من الكلام وأقله حسرة وغضب،متجنباً حياكة المواقف، محاولاً وبأقل ما أستطيع من جهد وتعب، أن ألاقيك على أفق مبعثر، يتدحرج بالغيب، يجمعنا وجهاً متألقاً، لوجه لا سماء له غير السماء العارمة بالغيم الرمادي وبخيط لا مرئي، من بصيص أمل!!

لا أناديك ولا أستقوي فيك، لأن عربات الزمن التي تحملنا على خشباتها، وإن كنا نخشى سرعتها الزائفة، ستبقى هي هي، نجلس عليها متمسكين بصدق الوصول إلى أي ثانية وزنها في الفراغ، يعادل نسبياً جميع الانفجارات الخرساء على أرض الفجيعة، وواقعنا الهش القابل للاشتعال، بمجرد أن نرخي العنان لفتيل الغضب والشكوى والعتب ..

وكشاعر متمرد، يهوى امتطاء صهوة الهواء، حباً وبحثاً عن نظافة فضاء كوني، يسع كل الضالين والشاردين والمنكوبين بإنسانيتهم، أكتب إليك عبر هذا الغبار الكثيف، وهذا الفاصل السميك والموحل: ألا يكفينا كل هذا القهر وهذا البلاء والشقاء العدمي؟ أوليست نقطة النجاة الوحيدة في أزمنة الاستعباد المتقدم، أوسع من هذا الكون؟ ومن غيرك سيعفيني ويريحني من هذا المستنقع حيث تسوره الوعول وتنهب حتى أوحاله؟ لو صرخت أكثر؟ لا أظنك لا تسمعني لكونك تجلس مرتاحاً على مقعد الرقباء وأنت لم تكن يوماً من جوقتهم أو من المطبلين لهم ولا من الذين يغربلون الكلام.

ولكونك شاعراً جسوراً، يعيش الحياة كسرد، كله لهاث، أقول وأكتب بالقلم الذي علمنا الرماية: دع باب حياتي الأخير موارباً، فرجة العمر المتوارية خلف الضباب، وساحات الغيم الشاسعة الضاربة إلى السواد، لأدلف منه خلسة، وكلما جن الكلام وتاق إلى ما قبل السماء الأخيرة.. دعني أمرّ وليس على هواي ولا حسب الطقس في المنفى والمزاج والفصول الخانقة. اتركني على راحتي أن ألقي السلام وأن أرمي تحياتي على وجهك المشغول بلملمة أشلاء الماضي وتربية الزهور في أصيص الغد الكامن وراء شمس الضحى.

لمن تترك كل هذا الصرير إن أغلقت عليّ الباب بأصابعك الوترية، التي تقطّع الحياة وتسردها على كمنجة الخريف؟ ولماذا لا تأذن لقلبك أن يردد بعض الأغاني التي لا تهوى سماعها؟

قد أكون شبهك في منفى الوداع، وقد لا تكون شبهي في الضياع، لا أصدقاء ولا ندامى ولا عابري سبيل أو صيف، ولك ما لك وما يهلك وما يفتك بالنفس وشواغلها، وما يخجل منه العقل من استباحات رجال السياسة المتكسلة لكل مثقف حر ولكل من ناضل في سبيل وطن أو رغيف، أو لقمة نظيفة، أو نشيد خفيف، لنصرة الإنسان العربي، الذي يتربع على عروش الخسارات والهزائم، إلا أنني ورغم هذا الفيض في التآكل، والغيض في التنازل العكسي، لا أقف في وجه أحد، ممن أجد عنده نفَسي الأخير، وربوة المشتهى، لتسريح مكنونات النفس، ورغائبها في القول الصريح، بعد عصيانها وتمردها على التلاشي.

أشباهنا رحلوا من غير إذن، وفقدنا أغانيهم وتراتيلهم السمحة، مضوا إلى غير رجعة، أخذوا معهم صحبة العمر والأيام الخوالي، ولا شيء يستر ماضينا هنا، إلا ما في الكأس والرأس من توالٍ وما في القلب من أسى وحسرات وحنين باق.

ولأنك أنت، وبكل ما فيك من وداعة وأسرار غريبة الأطوار، ولأنك تحسن تشريح الكلام، وكنحّات للحروف، ونثّار ماهر في اصطياد ما يعكر صفو الحياة، في ماضينا المستمر بلا توقف وبلا ضفاف أو مستقبل، أستفزّ أصابعك ههنا وأدعوها للرقص بنبل،على منصة الورق أو الشاشة الزرقاء أو البيضاء، لترد التحية أو أن تأتي بمثلها، فأنا وإن أعلنت عليك مودتي ومحبتي ومن غير قصد وبلا تأويل، ولأكثر من مرة، فما كل ذلك، إلا لتحويل الكلام فيما بيننا إلى ما هو أبعد من النزاهة والبداهة في المودة والاعتراف.

---

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا
mkteileh@yahoo.ca

قص

طريق موحش

ناجي ظاهر *

انا وابني الاكبر في الطريق الى العمل، الطريق امامنا ما زال بعيدا. يقول ابني: «لا بد من ان نتزود ببعض من الطعام.» اوافقه وامضي. الفضاء امامي ممتد الى ما لا نهاية، وحدي اهيم فيه. بعد قليل سيأتي ابني وسوف نواصل طريقنا الى العمل. انا كبرت قليلا اما هو فانه يطرق ابواب الشباب بيد مترددة. امضي في الفضاء، شعور غريب ينتابني، أما من نهاية لهذا الطريق؟ ألن نصل الى هدفنا ليبدأ ابني في عمله قبل انتهائه؟ ترافقني التساؤلات في طريق اشم فيه رائحة البحر.

هناك في الفضاء يلوح سطح البحر، اية اسرار تخبىء ايها البحر؟ امضي في طريقي، فجأة اجد نفسي فوق قطع جبلي، اتوقف الى اين قادتنا خطانا؟ اتفرس في المكان تفرس الخائف الوجل، اسمع صوتا يناديني، انه يشبه صوت ابنتي الكبرى ريما. التفت الى حيث انطلق الصوت متوجسا حذرا، اراها هناك. «ها آنذا هنا يا ابي الا تراني؟» افتح عيني شاعرا برغبة هائلة في ان اراها. هي هناك. اني اراها اراها على كرسي درج ممتد على القطع الجبلي، الدرج يوصل الى شاطئ البحر، رهبة هائلة تنتشر في قلبي انا لا استطيع ان اقطع كل هذا الدرج، تضم ابنتي وليدها الصغير الى صدرها. «الى اين انت ماض يا والدي؟» تسألني. اخبرها اننا انا واخوها الاكبر في طريقنا الى مكان العمل، تبتسم. «انا ايضا في طريقي الى هناك». اسألها: «اين الطريق يا ابنتي؟ انا لا اعرفها.» ترد: «يبدو انك ابتعدت عنها يا والدي، انا اعرف طريقا اخرى تؤدي الى مكان العمل. ننزل هذا الدرج. من هناك نمضي عبر الطريق الشاطئي، ونواصل طريقنا وراء الجبل.»

ارسل نظرة وجلة الى الدرج. انا لا استطيع ان انزله، اقول بسخرية سوداء ربما كنتم انتم الشباب تستطيعون، سأبحث عن طريق اخرى، الا توجد طريق اخرى توصلنا الى هناك؟ اطرح السؤال ولا انتظر اجابة عنه. ارتد الى الوراء، اذا اردت ان اصل الى الهدف عليّ اولاً ان انتظر ابني. انا هنا من اجل ان نصل نحن الاثنين معا، انا في نهاية الطريق وهو في بدايتها.

ارتد الى الوراء قليلا، اسمع صوتا يدوي في الفضاء الاعلى، انه صوت ابنتي تنادي وليدها الصغير من قحف رأسها.

اركض نحوها مثل مجنون فقد البقية الباقية مما تبقى له من عقل، الحق بها متجاوزا الدرجات الاولى، اراها تسحب وليدها من بين درابزين الدرج، هو لم يسقط الحمد لله سبقت رحمته.

ارسل نظرة الى حيث كان الصغير، ارى مكانا آمنا، ما كان علينا ان نخاف كل هذا الخوف.

اشعر بنوع من الطمأنينة على ابنتي وصغيرها. ارتد الى الوراء. انا لا بد من ان التقي بابني. نحن ينبغي ان نبحث عن طريق يوصلنا الى مكان عمله قبل انتهاء هذا اليوم.

هناك قرب صخرة بعيدة ارى ابني، اراه يحمل «زوادة». ابني يكشف عما بيده من طعام. استوقفه. انت ستتناول الطعام قبل ان نصل الى مكان العمل؟ يبتسم ابني، «الطريق بعيدة الى هناك يا والدي». يشير ابني الى شاب حديث العهد بالحياة يقف الى جانبه، انا اعرف يا والدي طريقا توصلنا الى هناك لكنها صعبة، علينا ان نتسلق ادوارا وادورا.

اطلب من ابني ان نمضي في طريقنا، نتوقف عند بيت ذي دورين، يطلب ابني من الشاب مرافقه ان يتسلق، يبذل الشاب جهدا كبيرا الا انه لا يتمكن من القفز الى حافة الدور الاول، نحن لا يمكن ان نواصل بهذه الطريقة، اعرف طريقا اخرى قد تكون اسهل، ينطلق الاثنان بسرعة، اجد نفسي وحيدا في الخلاء ذاته، افقد الاثار.

اركض باتجاه ابنتي وصغيرها، لا اراها هناك، ارى طريقا جبليا ممتدا، اشعر انه يفضي الى الشاطىء المنشود، امضي فيه، التقي عمالا عائدين من عملهم في الجبل، افهم هذا من ملابسهم، ما اراه يشجعني على المضي. تطل صور ابنتي وابني، اشعر بهما قريبين مني رغم البعد بيننا، اشعر بقوة غريبة تحملني على المواصلة، انا لا بد من ان اصل الى هناك، الى هدفي، لا بد من التقي بابني لتعود اليّ الحياة.

---

* كاتب فلسطيني

انطلاق مهرجان القصبة السينمائي الدولي بفيلم «ميرال»

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ (رويترز): انطلقت فعاليات مهرجان «القصبة السينمائي الدولي 2010» في دروته الخامسة لهذا العام امس الخميس بعرض للفيلم السينمائي الفرنسي الايطالي «ميرال» المقتبس عن كتاب السيرة الذاتية للفلسطينية رولا جبريل.

وقال خالد عليان مدير المهرجان في مؤتمر صحفي الاربعاء الماضي «سنقدم خلال هذه الدورة من المهرجان ستين فيلما متنوعا بين الروائي الوثائقي الفلسطيني والعربي والاجنبي والذي يأتي في الذكرى العاشرة لتاسيس سينماتك ومسرح القصبة.»

وأضاف «كان من المفترض ان يكون معنا في مهرجان هذا العام الفنان الكبير عمر الشريف ولكنه اعتذر في اللحظة الاخيرة ونحن سعداء ان نفتتح المهرجان بفيلم يتحدث عن فلسطين بحضور نجوم من المشاركين فيه.»

وأوضح عليان ان المهرجان نجح هذا العام في زيادة عدة المدن التي ستشملها العروض على مدار ايام المهرجان لتصل الى ستة وهي رام الله والقدس ونابلس وجنين وبيت لحم وغزة.

وتحدثت الممثلة الفلسطينية ياسمين المصري المقيمة في باريس التي حضرت للمشاركة في فعاليات المهرجان عن قصة الفيلم الذي جرى تصويره في مدن القدس وحيفا ويافا وعكا عن دورها في الفيلم حيث جسدت فيه (نادية) ام رولا جبريل التي يحكي الفيلم سيرتها الذاتية.

وقالت «ان اهم شيء بالنسبة لي ان اكون هنا في بلدي والفيلم الذي نقدمه يمثل رواية لحقبة تاريخية مهمة من حياة الشعب الفلسطيني كنت اتمنى ان تكونوا شاهدتم الفيلم حتى اجيب على اسئلتكم.»

وقدمت الممثلة الفلسطينية ربى بلال التي جسدت شخصية المناضلة الفلسطينية فاطمة البرناوي في الفيلم عرضا مختصرا لدورها في الفيلم وقالت «اريد ان اترك لكم التفاصيل لكي تشاهدوها في الفيلم.»

واشار حمودة بقاعي المساعد في انتاج الفيلم الى ان ما يقارب من 90 في المئة من مشاهد الفيلم صورت في الاماكن الحقيقية التي جرت فيها احداث الفيلم التي تمتد من عام 1947 الى بداية التسعينات وقال انه تم الاستعانة بصور حقيقية من الارشيف تم اضافتها الى الفيلم.

واختار منظمو المهرجان الذي يستمر حتى 18 من الشهر الجاري ان يكون (عصفور الشمس الفلسطيني) شعارا له لهذا العام وفي الاعوام القادمة.

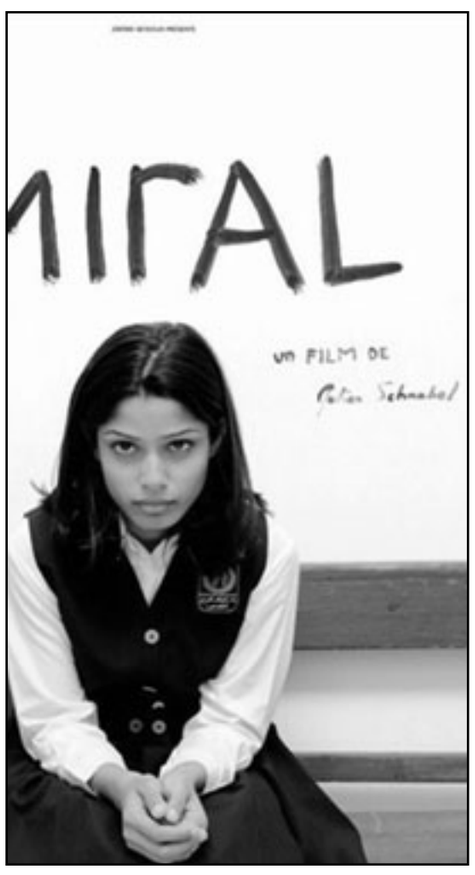

رسائل بحر داوود عبد السيد: مرثية سينمائية لكوزموبوليتانية الإسكندرية

رفقي عساف *

■ داوود عبد السيد في أحدث أفلامه «رسائل البحر»، يقدم مرثيته السينمائية الخاصة لمدينة الإسكندرية، التي باتت تفقد مع الوقت طبيعتها الكوزموبوليتانية، متعددة الثقافات، الطبيعة التي باتت هذه المدينة الجميلة تفقدها أكثر بمرور الأيام، بفعل عوامل كثيرة، منها أولا ما هو اقتصادي، وثانيا ما هو اجتماعي، والكثير من العوامل الأخرى، كل هذا من خلال شخصية يحيى خريج الطب، المصاب بالتأتأة، التي تدفعه لترك الطب مرغما، والذي يعود إلى الإسكندرية، على أمل أن يجد الأشياء كما تركها، ولكنه يفاجأ بالواقع الجديد.

الإسكندرية، المدينة التي غازلها كثيرون في أفلام سابقة، من أهمهم يوسف شاهين، الذي سبق لعبد السيد أن عمل معه مساعداً في فيلم «الأرض»، وكان شاهين قد تناول الإسكندرية مسقط رأسه في ثلاثيته الشهيرة: «إسكندرية ليه»، و«إسكندرية كمان وكمان» و«إسكندرية نيويورك»، ومن بين الأفلام التي أود التوقف عندها في تناولها لهذه المدينة كان فيلم «البحر بيضحك ليه» لمحمد كامل القليوبي، الذي لعب دور البطولة فيه محمود عبد العزيز، في قصة تتشابه بعض الشيء، فمحمود عبد العزيز في ذلك الفيلم، يترك الوظيفة ليتسكع مع فرقة متجولة في الإسكندرية، ومجموعة من العاهرات، فيما يحيى، الذي لعب دوره بأداء جيد «آسر ياسين» يترك الطب ليصبح صياداً في الإسكندرية، ولكنها هذه المرة إسكندرية الألفية الجديدة، بكل ما فيها من تناقضات، طاردة لتعدد الثقافات، ومتماهية مع مادية العالم الجديد.

الفيلم فنياً جميل وسلس، على صعيد السيناريو عابه بعض الإطالة في بعض فترات زمنه الذي امتد لساعتين، إطالة جاء الإحساس بها ثقيلاً لأننا نتابع شخصية واحدة وحيدة في بعض اللحظات، غاب عنها حتى الحدث، ولكن السيناريو على عادة داوود عبد السيد الكاتب والمخرج، امتاز بالكثير من الشفافية والرقة في تناول شخصياته المأزومة، أما على صعيد الإخراج فكانت السلاسة الجميلة عنواناً امتاز به عبد السيد دوماً، صورة أنيقة، وإخراج بسيط غير متفذلك يظل وفياً للسيناريو بهدوء السهل الممتنع.

على مستوى الصورة تميز تصوير أحمد المرسي في رسم صورة سينمائية جميلة ومعبرة، وألوان وفية للحدث وللإحساس، وكان تعاون المرسي وعبد السيد موفقاً للغاية، توقفت قليلاً عند جزئية الصوت، وهي مشكلة لا زال جيل الثمانينات من المخرجين يعانون منها، وهي اعتمادهم بشكل كبير على الدوبلاج لاحقا، وعدم الاعتماد كثيراً على الصوت في الموقع، وهي طريقة فيها الكثير من العيوب برأيي المتواضع.

على مستوى الأداء التمثيلي تميز آسر ياسين في دور «يحيى» الطبيب المصاب بالتأتأة، ولكن أداءه جاء أقل إبهاراً مما توقعت في شخصية غنية كالتي لعبها، أما أداء بسمة في دور «نورا» حبيبته المجهولة، فجاء أداء جيداً جداً، فيما واصل محمد لطفي مفاجأتي كما فعل في دور فرعون في فيلم كباريه، فهاهو يعود لأداء شخصية البودي غارد، وهو هذه المرة «قابيل»، وأداؤه مختلف تماماً ومميز للغاية يتفوق فيه على نفسه مجدداً، وجاء أداء المميز صلاح عبد الله في دور الحاج هاشم، رمز التغيير في الإسكندرية، صاحب المنزل الذي يصطاد السمك بالديناميت، أداء واثقاً ومتمكناً.

العناصر الفنية الأخرى مثل تصميم الإنتاج أو الديكور والإدارة الفنية، كما ظهر على التترات للمبدع أنسي أبو سيف، تميز من جديد، باحترافية وجمالية عاليين جداً، فقد لفتت انتباهي جداً مشاهد البار الشعبي القديم مثلاً، بالإضافة إلى كافة ديكورات المبنى القديم الذي يسكنه يحيى.

يقدم لنا أحد رواد الواقعية الجديدة في السينما المصرية داوود عبد السيد وأحد أبرز مخرجي جيله إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق مناصفة برأيي مع الراحل عاطف الطيب، من خلال فيلمه «رسائل البحر»، وهو بالمناسبة الفيلم المرشح رسمياً هذا العام باسم مصر، لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، هذا الفيلم هو شهادة باقية على حياة الإسكندرية عروس البحر المتوسط، والمدينة الساحلية الكوزموبوليتانية الجميلة، فيأسف على حالها الذي وصلت إليه، ويعبر عن هذا في نهاية رمزية معبرة تشي بالكثير، ولكنها نهاية مفتوحة، تقول بأن الإسكندرية باقية، ما بقي البحر، وأن علاقة الإسكندرانيين بها، مثل علاقة السمك بالبحر، لا يستطيعون الخروج منها، حتى لو لفظتهم، يطفون على سطحها، كالسمك الذي تم اصطياده بالديناميت.

* شاعر ومخرج أردني فلسطيني

لقطة من فيلم «رسائل البحر»

عازف البيانو العالمي الياباني يوسوكي ياماشيتا بمناسبة عرضه الاول في العالم العربي بتونس:

أجد الثقافة العربية الاسلامية ثقافة ذات تقاليد عميقة طويلة النفس وموسيقاها اصيلة ومختلفة

حاوره: شمس الدين العوني

نقلت الحوار من اليابانية الى الفرنسية: يوشيكو سوقياما

عزف.. ام نزف.. ام ما اقترفته الأنامل وهي تلهو بالدواخل.. كيف لهذا الطفل الطاغي في الحكمة والموسيقى الباذخة ان يأسر الأرواح ليعيد للعناصر شيئا من البهاء والذكرى.. هذا ما فعلته الأنغام الساحرة وهي تتوزع في الارجاء.. في تلك الليلة بالمسرح البلدي بتونس .. كانت الموسيقى مطرا اخر يبللنا بالصداقة.. صداقة الثقافة والحضارة والوجدان.. والانسان في كل ذلك طائر يحلق بجناحين من وجد وحنين.. هي اذن ليلة الموسيقى النابعة من الكينونة.. بين لونين من الذات.. الذات الحالمة والذات المحلقة.. بين قصائد باذخة لعلمين.. الشابي.. وماتسو باشو.. بين لوعة الطفولة العذبة والهايكو..

يوسوكي ياماشيتا طفل اخر من اليابان.. جاء يكتشف شيئا من ألوان تونس. يحضن البيانو بوداعة الفنانين المهرة.. يتخير عزفا آخر على أرض تونس التي يعزف فيها كأول دولة عربية وافريقية يراوح فيها بين الحالة.. والالة.. بين روائع الجاز وحكمة البيانو.. هذا البيانو الذي حمله ذات مرّة الى ضفاف بحر اليابان حيث يشتد العزف... ويحترق البيانو وسعد ياماشيتا بآخر النغمات والاصوات.. كيف يصرخ البيانو وهو يحتضر.. تجربة فريدة وجنون آخر لفنان صاحب جماهيرية كبيرة في اوروبا وامريكا واسيا. عرف ياماشيتا بشغفه الشديد لالة البيانو فهو يعتبرها كائنا حيًا وفردا من افراد أسرته المقربين، مما أعطاه خصوصية اخرى جعلته متفردا عن غيره من عازفي الجاز.. مأخوذا بالارتجال وبالمغامرة في صلتها بالعزف وبالموسيقى عموما...

ولد ياماشيتا سنة 1942 بطوكيو وقدم عروضه في اعرق المهرجانات العالمية للجاز كما انه تعامل مع موسيقيين في انماط أخرى من الموسيقى الكلاسيكية والتقليدية والأوركسترا..

أعجب به النقاد كثيرا لخروجه عن المألوف، أنشأ يامشيتا سنة 1988 مجموعة ثلاثي نيويورك وجاب بها انحاء العالم، كما أنجز وعزف موسيقى العديد من الأفلام العالمية وحصل على جوائز مهمة.. مثّل اليابان في محافل عالمية مميزة... فنان كبير مثلما أشارت الى ذلك الباحثة والملحقة اليابانية بسفارة اليابان بتونس الدكتورة يوشيكو سوقياما والملكفة بالبروتوكول السياسي والثقافي لليابان بتونس يوريكو كوزوياما..

يخير ياماشيتا الفنان التونسي المبدع والباحث في آلة الرباب وليد الغربي ليشاركه هذا العرض المهم امام جمهور مسرح تونس خلال ليلة رمضانية ضمن فعاليات مهرجان المدينة 2010..

في هذا الاطار كان لنا لقاء مع ياماشيتا حول تجربته وحفله الموسيقي بتونس اجريناه معه قبل العرض بأربع ساعات:

■ ماذا عن هذا الحب للبيانو والموسيقى.. وماذا عن البدايات؟

■ كانت والدتي تحب البيانو وتسمع دائما الموسيقى وقد فوجئت بي أعزف بعيدا عن قراءة النوتة في ضرب من الارتجال ففرحت ومن هنا كانت صلتي بالموسيقى وأحببت الجاز ثم جاءت المعرفة وقرأت الموسيقى وتعلمتها وتواصل حبي للبيانو... الموسيقى جعلتني أرافقها في كل لحظاتي حيث صرنا أصدقاء.. هذا هو الحب وهذه البدايات..

■ عرفت بالمغامرة والارتجال في العزف؟

■ من له أذن مبدعة ويسعى للانتاج بعيدا عن التخطيط يجد في ذلك نوعا من المتعة.. الارتجال فيه مساحات شاسعة للابداع ولاستعراض قدرات المعرفة والبديهة الموسيقية والارتجال موجود من عهود باخ وغيره..

■ قمت بمغامرة العزف على البيانو وهو يحترق هناك على ضفاف بحر اليابان وتابع العالم هذه اللقطات.. ماذا في الأمر؟

■ انا لدي مشروع فنّي وفي الجاز بإمكانك ان تفعل ما تريد كانت تجربة لها خصوصية ضمن سياق ما أعرفه وحتى للبيانو ولذة اكتشاف خفايا الحدث.. الموسيقى حب لحد الجنون.. الجنون الابداعي.. الموسيقى تمنحنا الكثير من التجريب.. على الفنان ان يغامر..

■ ماذا عن صلة العزف بالشعر من حيث الحالة.. خصوصا مع تجربتك؟

■ أنجزت معزوفات منها مقطع بعنوان هايكو وهو عزف أخذ ايقاع الهايكو.. لم ألحن أغنية او لشعراء.. البيانو حالة أخرى من حالات الشعر.

■ ماذا عن العرض الأول أمام جمهور عربي وفي تونس تحديدا؟

■ بعد أربعين سنة من الموسيقى أتمنى ان يشاهدني الجمهور العربي والمتفرج كما انا وأنا لا أعدّ لذلك، بل أرغب في التعامل مع الناس والعرب ضمن تقابل ثقافي.. في تونس كان لي لقاء مع الثقافة العربية العريقة.. فمن خلال الموسيقى العربية أسعى لموسيقى تخصّني وبأسلوب جديد. أنا بصدد اكتشاف أشياء جديدة تثري الموسيقى التي انجزها وأرغب فيها.. كل ذلك يدخل في تجربة الارتجال.. ما يهمني من هذا العمل هو الارتجال على الطريقة العربية.

■ وماذا تعرف عن الموسيقى العربية؟

■ في اليابان هناك موسيقيون هواة من البلدان العربية وهناك يابانيون خدموا الموسيقى العربية.. هي موسيقى مهمة وفيها ما يجذب الاخرين نحوها..

■ وعن الأسماء الموسيقية العربية؟

■ لا استحضر ذلك.. المهم ان الموسيقى العربية ثرية مثل الثقافة العربية المؤثرة والفاعلة في الحضارة الانسانية والكونية..

■ والثقافة العربية؟

■ أجد هذه الثقافة العربية الاسلامية ثقافة ذات تقاليد عميقة طويلة النفس وموسيقاها اصيلة ومختلفة وهي ثقافة احترمها واجد فيها الكثير من الايقاع والامتلاء ومجالاتها مفتوحة على الاقتباس الابداعي..هناك عربي عزف موسيقى في اليابان بطوكيو وقدم عرضا فيه عزف على آلة النفخ وهذا أصيل في العالم العربي. والثقافة العربية الاسلامية دخلت مناطقنا منذ القدم مع التجارة وهي موسيقى قديمة في علاقتها باليابان...هي موسيقى عند سماعها تشعر بالحنين.. وفيها صوت الحرير..

■ الموسيقى والسلام... وياماشيتا؟

■ عام 1969 كنت طالبا في اليابان كنت أعزف على البيانو وكان خصومي يضربون البيانو وواصلت العزف حتى ان الناس احبوا عزفي.. أعتقد ان الموسيقى توقف الحرب ولكن الحرب تستطيع ايضا تدمير الموسيقى..

■ عرضك مع عازف مميز من تونس اسمه وليد الغربي قدم هو ايضا عروضا عالمية بالصين وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية؟

■ أنا سعيد بهذه التجربة وهو عازف ماهر امتلأ بموسيقاه وبإبداعه ونحن نذهب في اتجاه واحد هو ثقافة الموسيقى باعتبارها حوارا مفتوحا على الانسان.. والارتجال مهم في هذه التجارب..

■ كلمتك لتونس وانت تزورها وتعزف فيها لأول مرة؟

■ زيارتي سريعة وللعرض الموسيقي تحديدا وأنا أعمل ولم أشاهد البلد كما ينبغي والفنان عليه بالمشاهدة وانا اسمع كثيرا عن هذا البلد الجميل.. اعتقد أنني اجد بلدا مميزا في فسحتي بعد العمل..

يوسوكي ياماشيتا

أراضي الدولة المصرية للفقراء أم للأغنياء؟

حلقة خاصة من برنامج «أجندة مفتوحة»

لندن ـ «القدس العربي»:

هل تمنح الحكومة المصرية ما لا تملك من أراضي الدولة لمن لا يستحقها من الاغنياء، بأسعار مخفضة أو شبه مجانية؟ ولماذا تدعم الدولة مساكن الأغنياء في الوقت الذي يعيش فيه ملايين المصريين في العشوائيات والمقابر؟ هل يتمثل دافعها في دعم الاستثمار وخلق مزيد من الوظائف؟ أم أن الأمر صورة أخرى لتحالف السياسة ورجال الاعمال في مصر؟

هذه الأسئلة كانت مثارالأحاديث والتعليقيات السياسية في الشارع المصري، بعدما أبطلت محكمة القضاء الإداري عقدا أبرمته هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة في مصر لتخصيص حوالي 8 آلاف فدان لمجموعة طلعت مصطفى العقارية لتخصيصها لبناء مشروع سكني فاخر بالقاهرة الجديدة. حكام القضاء ومنتقدو العقد أكدوا أن اسعار التخصيص من جانب الحكومة بالأمر المباشر كانت انتهاكا واضحا للقانون، وأنها أيضا لم تراع القيمة السوقية الحقيقية لهذه الأراضي. وقد اضطرت الحكومة المصرية إلى الاذعان للحكم القضائي وألغت العقد، لكنها باعت الأراضي مجددا وبسعر يزيد قليلا عن السعر السابق لذات المجموعة، بدعوى حماية حقوق بقية الأطراف متمثلين في المستثمرين ومشتري الوحدات السكنية.

لكن الحكم فتح الباب واسعا أمام دعاوى قضائية جديدة وانتقادات متعددة لممارسات حكومية على مدى السنوات الماضية، تم خلالها تخصيص مساحات شاسعة من أراضي البناء لشركات الاستثمار، كما كشف نواحي القصور والفوضى التي تطبع سياسة الإسكان والتعمير في مصر.

الحلقة الجديدة من «أجندة مفتوحة» على بي بي سي العربية تفتح هذا الملف وتثير الأسئلة التي سيطرت على الشارع المصري خلال الأسابيع الماضية، عن أراضي الدولة ومزاعم الفساد وشركات الاستثمار العقاري وأزمة الاسكان في مصر.

تذاع الحلقة يوم الجمعة الثامن من تشرين الاول/ اكتوبر الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش وتعاد يوم السبت التاسع من تشرين الاول /أكتوبر في الاوقات التالية: الواحدة وخمس دقائق صباحا والثامنة وخمس دقائق صباحا بتوقيت غرينتش واخيرا الساعة الواحدة وخمس دقائق ظهرا بتوقيت غرينتش على تلفزيون بي بي سي العربي.

صلاح الدين في «حلبة المصارعة»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم الجمعة 8 تشرين الاول/أكتوبر 2010 على الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من مسلسل «صلاح الدين» بعنوان «حلبة المصارعة».

ينقل «صلاح الدين» مشاهدي قناة «الجزيرة للأطفال» في هذه الحلقة إلى «حلبة المصارعة»، ليجدوا البطل الأسطورة وهو يخوض مغامرة جديدة، ويسعى إلى إنقاذ معلمّه السابق الذي وقع في قبضة «بهرام» وفرض عليه القتال في حلبة المصارعة.

في هذه الحلقة يكتشف مشاهدو «الجزيرة للأطفال» صفات أخرى يتحلى بها «صلاح الدين» كالبراعة في الدفاع عن نفسه والوفاء لمعلميه ولأصدقائه ومساندتهم عند الأزمات وفي مواجهة التحديات.

حلقة جديدة ومشوقة من هذا المسلسل المتميز تظهر فيها إحدى الشخصيات التي كان لها دور مؤثر في حياة صلاح الدين البطل وفي تعليمه فنون القتال ومهارات الدفاع عن النفس وعن المظلومين.

«صلاح الدين» مسلسل مستوحى من شخصية القائد التاريخي الفذ «صلاح الدين الأيوبي»، يهدف إلى تعريف الأطفال بمقومات القائد الشجاع والإنسان الشهم الذي لا يهاب المخاطر ولا يستسلم للصعاب.

يعاد بث هذه الحلقة في اليوم نفسه على الساعة 18:00 بتوقيت غرينتش.

سودوكو

4	2		7		5	9		
							7	1
8					1		4	
		7	5					3
			1		3			
5					9	8		
	9		6					2
7	5							
		6	9		7		5	8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	1	3	6	5	4	7	2	9
6	9	7	3	2	8	4	1	5
2	5	4	7	9	1	8	6	3
9	7	6	2	4	3	1	5	8
5	2	1	9	8	6	3	4	7
3	4	8	5	1	7	6	9	2
1	8	5	4	7	2	9	3	6
4	3	2	8	6	9	5	7	1
7	6	9	1	3	5	2	8	4

ابراج

برج الحمل:

تظهر اليوم عليك جرأة كبيرة وقدرة على النقاش وطرح أفكارك وأنت تسير على الطريق الصحيح في علاقتك مع الحبيب فاستمر بها.

برج الثور:

اصبر قليلا ولا تترك العمل فالظروف في طريقها للتحسن وقد يحدث سوء تفاهم بينك وبين من تحب لكنك تحله بسرعة.

برج الجوزاء:

أنت تتصرف من دون حساب عليك أن تكون أكثر حذراً لكي لا تندم بعد فوات الأوان وقد لا تجد السعادة بقرب الشريك.

برج السرطان:

قدم أفضل ما لديك ليحقق مشروعك النجاح الذي لطالما تمنيته الوقت غير مناسب حاليا لتتخذ خطوة الارتباط.

برج الأسد:

توقف عن تقديم التنازلات وطالب بحقوقك كي لا يستغلك أحد وكل يوم تشعر ان علاقتك بالحبيب تقوى أكثر.

برج العذراء:

كن مستعداً جيداً في اجتماع اليوم فقد تحدث بعض والمشكلات ولا تضع العراقيل وساهم في نجاح علاقتك بمن تحب.

برج الميزان:

لديك العديد من الأفكار الناجحة ولكنك بحاجه إلى المساعدة لتنفيذها مناسبات عديدة تجمعك مع شخص مميز.

برج العقرب:

اطلب ما تريده اليوم فالنجوم تقف إلى جانبك وطد علاقتك بالحبيب وتمسك به فهو شخص جيد ومناسب لك.

برج القوس:

كن أكثر قناعة ولا تضيع وقتك بالعمل الذي لا يفيد وكن أكثر واقعية ولا تتمسك بالأوهام وتكلم بصراحة مع من تحب.

برج الجدي:

كثرة الأعمال تصيبك بالعصبية ولا تعرف كيف تتعامل معها تعيش قصة حب حقيقية قد تنتهي بالارتباط.

برج الدلو:

أنت مميز بالعمل ولذلك لا يستطيع أحد التخلي عنك كن أكثر تسامحا لتجد الحب الحقيقي قبل فوات الأوان.

برج الحوت:

عليك أن تتعلم بأن تتحمل مسؤولية أعمالك وأن تلتزم بها ابتعد عن العلاقات العاطفية داخل إطار العمل.

المشاهد يعجز عن متابعة ما يجري بسبب الكم الهائل المعروض:

عن إغراق الشاشات بالمسلسلات والإعلانات التجارية

فاطمة عطفة

السؤال الذي شغلني وتوجهت به إلى العديد من الناس: هل رمضان موسم عبادة وإعادة نظر في أمور حياتنا أو هو شهر تسلية وترفيه من خلال الدراما والمنوعات، وكيف ينظرون إلى هذه الظاهرة التي أغرقت الشاشات العربية بالمسلسلات؟ لا أريد أن أستبق أحاديث الناس الذين قابلتهم، لكن الصفة الغالبة لهذه الآراء كانت سلبية تؤكد على أن الضرر على المجتمع من هذه الظاهرة أكبر من فائدتها، ويبدو لي أن المشرفين على معظم المحطات الفضائية يريدون إلهاء الناس وقتل وقتهم أو تسليتهم في هذا الصيف الحار.

ـ شيخة عبيد السويدي من مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية تقول: «أنا من محبي مشاهدة التلفاز، وإن كنت أسمع الراديو أكثر، حقيقة إذا الموظف رجع من دوامه الساعة ثلاثة، أو ست البيت ممكن تدخل للمطبخ أو لرعاية أولادها أو للعبادة، هو شهر واحد في السنة، كيف نجعله يتحول إلى فرجة على المسلسلات؟ ألا يكفي طول السنة لتعرض؟ أنا لا توجد عندي مساحة من الوقت. أعتقد في هذه السنة جرى تكثيف في عرض المسلسلات غير مدروس وغير صحي. يجب تقنين هذه الأعمال واختيار الأفضل، لأنه إن لم يكن الاختيار سليما أثر سلبيا على المجتمع. أنا لم أحضر ولا مسلسل، ولكن أسمع رأي البعض يتكلمن عن زهرة وأزواجها الخمسة ويبدو أنهن معجبات بهذا المسلسل وفيه البنات يظهرن بقمصان النوم التي يلبسنها، وهن مبهورات فيه كثيرا ولا واحدة تحب أن يشوفه زوجها. بالنسبة لي أقضي رمضان حسب ما يسمح به الوقت: أولا أشوف أمور البيت، ثم الإعداد للإفطار.. أولادي وزوجي ماذا يحبون، والناس الذين يجيئوننا في المجلس ماذا يحبون من أنواع الطعام، خاصة هذا الشهر بركة، وتحبين بأن الناس يأتون ويأكلون في بيتك. هذا العام، يوجد تقنين بالنسبة للمأكولات لا يوجد بذخ في تنوع المأكولات كما في الأعوام الماضية. بعد عودتي من عملي أصلي صلاة العصر، بعدها أدخل إلى المطبخ لإعداد الإفطار، أطبخ الهريس وكل المأكولات، لا أترك الشغالة تعمل لوحدها أبدا، تكون محاسبة من أولادي وزوجي. بعد الإفطار تجلس العائلة نتحدث في أمورنا، ثم نذهب إلى صلاة التراويح، أكثر وقتي للأسرة ولزيارة أهلي والأصدقاء، لا نجد وقتا لغير ذلك».

ـ محمد كشلاف من ليبيا وهو من شركة أمريكية متخصص في صناعة الزنجبيل، من حلويات وعصائر ومعجون يضاف للأطعمة إضافة إلى بسكويت الزنجبيل، يقول: «نحن شركة جديدة متخصصة بصنع الزنجبيل وأصله من ماليزيا، نعمل منه أنواعا متعددة بعضها يضاف للمأكولات كما نصنع عصائر وبسكويت وحلويات، ونسعى إلى تكبير الشركة، لذلك قررنا أن نشارك في هذا المعرض الخيري الذي يقام هنا في قصر الإمارات، لنعرض فائدة الزنجبيل والمنتجات المصنعة منه».

المهندسة رنيم معمار (القدس العربي)

نجوى عطا

محمد كشلاف

ـ لماذا في أمريكا يهتمون بمنتجات من منطقتنا، بينما نحن أصحاب هذه الثروات لا نعطيها أي اهتمام لتصنيعها والاستفادة منها، يقول محمد: «أنا أيضا فكرت في هذا السؤال، ومستغرب كيف أن الشعب الأمريكي يعرف عن الزنجبيل المفيد والذي يحمل نكهة حارة والأجانب ما عندهم النكهة الحارة، لكن نظرتهم التجارية تختلف، المصنع أصلا في أمريكا وفي أستراليا، ويباع في بريطانيا، ونحن نعمل حاليا على التوزيع بالخليج كله، بدأنا بقطر وبعدها سنوزع في السعودية والكويت والأردن ثم المغرب العربي».

وعن رأي محمد حول مشاهدة التلفزيون في رمضان، يؤكد: «أنا لا أتفرج على التلفزيون لأني أشعر أنه للناس الذين يريدون أن يضيعوا وقتهم بالتسلية، كل واحد له طبيعته وتفكيره، أنا متفرغ للعمل وليس لمشاهدة التلفزيون، خاصة هذا الكم الكبير غير المدروس الذي يضخ في رمضان».

ـ أما السيدة نجوى عطا من مصر فتقول عن الدراما وبرامج رمضان: «أنا أرى أن كل البرامج التي تتم في رمضان ليست لها علاقة بالشهر، هذا الشهر المفروض أن يكون للروحانيات والعبادات والتقرب إلى الله، أنا أرى أن كل ما يتم هو بالعكس، يا ريتها مسلسلات دينية، أو تعبر عن أشياء تعرفنا على الدين بطريقة صحيحة، أو عن شخصيات إسلامية عملت على إعلاء شأن الدين وإعلاء نصرة الرسول (ص). أبسط ما يقال عن هذه المسلسلات أنها تافهة وسطحية، لا تضيف أي حاجة، عندهم 12 شهرا في السنة يمكن أن يعرضوا هذه الأشياء فيها، لماذا يركزون عليها في رمضان؟ لماذا اعتبروا أن شهر رمضان تسلية وترفيه وتجارة ومسابقات؟ هذه مسألة أبعد ما تكون عن شهر رمضان والتقرب من الله، وأنا لا أجد أي تبرير أو تفسير لهذه الظاهرة الإعلامية من عروض الدراما وكثرة الإعلانات في هذا الشهر، أنا واحدة من الناس لا أحب أن أتفرج على المسلسلات خاصة في رمضان، الوقت قصير لا يكفي أن نعمل الطقوس والشعائر الخاصة بالشهر الكريم والتقرب من الله وأن يكون شهر دعوة».

ـ تقول المهندسة المعمارية رنيم معمار عن البرامج التلفزيونية لشهر رمضان: «شاهدت مسلسل ضيعة ضايعة على محطة أورينت (المشرق) ومساكم باسم، على الفضائية السورية، لأنها كوميديا ساخرة أعدت بخط إنتاجي جديد، والنص مشغول فيه حبكة درامية جريئة بشكل واضح، وكذلك الإخراج فيه لمسات مميزة، كما أن الاعتماد على لهجة محلية عامية لمنطقة معينة بعيدا عن اللهجة الهجين التي هي مزيج لهجات، إضافة إلى أداء الفنانين المتميز بحيث ظهر كل واحد منهم أنه أيقونة كوميدية بحد ذاته وهو بنفس الوقت يطرح مشاكل مجتمعية جريئة بعيدا عن موضة هذه الأيام التي تعتمد المشاكل الحمراء كمسوق لها .....

وبشكل عام يوجد ضخ درامي هائل، أظن أن المشاهد يعجز عن الحكم عليه حاليا بسبب كميته الهائلة... ولكن في النهاية يبقى المطلوب من الدراما بشكل عام باختلاف جنسيتها أن تلقي الضوء على مشاكل المجتمع وليست مطالبة بإيجاد الحلول لها».

وتضيف رنيم: «الملفت لهذا العام ظهور أعمال تعنى بالجانب الإنساني كذوي الاحتياجات الخاصة مثل مسلسل (ما وراء الشمس) الذي يطرح قضية التوحد بشكل رئيسي، ولكن لم يخل النص من مبالغة درامية بين بطلين من أبطاله تخص موضوع إجهاض جنين يعاني من متلازمة داون، إنها مشاهد مفتعلة لا يمكن أن يقتنع بها المشاهد وفيها مبالغة لهدف إيصال المسلسل لـ30 حلقة أو عدم قدرة الكاتب بأن يقدم للمشاهد معالجة معقولة ومقنعة».

وننتقل إلى رأي آخر عن الدراما الرمضانية مع حليمة عبد الله، تقول: «إن ظاهرة المسلسلات الدرامية وتكثيف البرامج المتنوعة التي يقدمها الإعلام بشكل عام، سلبت من الناس الجانب العقائدي والروحاني المفروض أن يهتموا فيه بهذا الشهر، حتى لو كانت مسلسلات فالواجب أن يكون هدفها خدمة الدين وخدمة العقائد، تقدم التراث وتغرس في نفوس الناس أشياء دينية متنورة. بعض المسلسلات كانت هابطة وتحمل أفكارا دينية سلبية وبعيدة عن التفكير العربي والإسلامي، بغض النظر عن تسمية هذه المسلسلات، أنا أراها ظاهرة سلبية وضارة ويجب إعادة النظر في برامج هذا الشهر الكريم بشكل خاص. وأنا غير مستعدة لأن أجلس لأرى مسلسلا من ثلاثين حلقة، وقتي مكرس لإعداد بحوث تراثية، المفروض أن أكرس وقتي لأشياء مهمة ومفيدة».

وتقول السيدة خلود السامرائي من العراق: «أعتقد أن شهر رمضان المبارك هو للراحة النفسية والروحانية، وعلى الفضائيات والقائمين عليها أن يختاروا برامج تريح النفس ولا تأتي بالقصص المتعبة التي أصبح شعبنا يعاني منها، هذا الشهر عندي للراحة وتأدية طقوس رمضان، أنا أختم القرآن، وعندي تحضير المائدة إضافة إلى التواصل بالزيارات للأهل والأصدقاء، لأن رمضان شهر إعادة ما انقطع من صلة الأرحام، لنترك التلفزيون للناس الآخرين المهتمين بمشاهدة صور أبطال الدراما على الشاشات وقد غزوها في رمضان حيث اختلطت الأدوار ولم يعد يميز عمل عن الاخر تجد الممثل في عدد من الأعمال والقصص متشابه، يجب إعادة تنظيم برامج رمضان».

ابنة حفيد الملحن ريتشارد فاغنر تلغي زيارة إلى إسرائيل خوفا من مهاجمتها

■ تل أبيب – (يو بي اي): ألغت مديرة مهرجان فاغنر، الذي يقام في مدينة بايرويت الألمانية، كاترينا فاغنر، زيارة إلى إسرائيل، خوفا من مهاجمتها كونها ابنة حفيد الملحن الألماني ريتشارد فاغنر الذي كان معادياً لليهود.

وقالت صحيفة «هآرتس» الأربعاء، إن كاترينا فاغنر ألغت زيارتها لإسرائيل خوفا من ردود فعل في إسرائيل والعالم بسبب ماضي جدها الملحن الذي تبنى الحكم النازي في ألمانيا مؤلفاته الموسيقية.

وقد تم الحفاظ على سرية زيارة كاترينا فاغنر إلى إسرائيل التي كان مقررا أن تعقد مؤتمرا صحافيا في إسرائيل في 13 تشرين الاول/أكتوبر الحالي، وتعلن فيه عن دعوة الأوركسترا الفلهارمونية الإسرائيلية على افتتاح مهرجان بايرويت في شهر تموز/يوليو المقبل.

وكان مقررا أن يتم افتتاح المؤتمر الصحافي بتحية مقدمة من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. لكن موضوع زيارة فاغنر لإسرائيل تسرب إلى وسائل إعلام وتم النشر عن الموضوع في الصحف الألمانية والنمساوية وفي دول أخرى في العالم، وكانت ردود الفعل على الزيارة مختلطة.

ونقلت صحيفة «در ستاندرد» النمساوية عن الصحافي في «يديعوت أحرونوت» والناجي من المحرقة موح كليغر وصفه مشروع مهرجان بايرويت للعام المقبل بأنه «استسلام مثير للغضب». يذكر أن مقاطعة إسرائيل للملحن فاغنر، الذي كان منظّرا وكاتبا إلى جانب كونه ملحنا موسيقيا كبيرا، سببه أن كتاباته المتعلقة بالزعم بتفوق العرق الآري ومهاجمته لليهود بصورة عنصرية، وخصوصا للموسيقى اليهودية التي وصفها بـ«المنحطة» والمستقاة من الموسيقى الدينية في الكنس.

ورغم وفاة فاغنر في العام 1883، أي قبل 50 عاما من صعود النازيين إلى الحكم في ألمانيا، لكن النازيين تبنوا موسيقى فاغنر وكان الزعيم النازي أدولف هتلر يعشقها.

وقالت «هآرتس» اليوم إن فكرة دعوة الأوركسترا الفلهارمونية الإسرائيلية إلى مهرجان بايرويت للموسيقى الكلاسيكية نشأت بفضل الصداقة بين المدير الجديد للأوركسترا الإسرائيلية المايسترو النمساوي ـ اليهودي روبرتو بيترنوسترو وبين كاترينا فاغنر، وذلك من أجل إجراء مصالحة ما بين عائلة فاغنر «صاحبة الماضي النازي» وإسرائيل التي تقاطع موسيقى فاغنر.

وتضمن برنامج المهرجان أيضا تقديم مؤلفات موسيقية للملحنين اليهوديين مهلر ومندلسون إلى جانب مقطوعة موسيقية لفاغنر.

ولفتت «هآرتس» إلى أن عددا من الموسيقيين الإسرائيليين حاولوا كسر المقاطعة لموسيقى فاغنر، وبينهم زوبين ميتا ودانيال بيرنبويم وأوركسترا بلدية تل ابيب وأوركسترا بلدية ريشون لتسيون.

وأضافت الصحيفة أن سياسيين إسرائيليين يعارضون مشاركة الأوركسترا الفلهارمونية الإسرائيلية في مهرجان بايرويت.

ووفقا للصحيفة، فإن البرنامج الذي وضعته فاغنر وبيترنوسترو يقضي بأن يكون «مهرجان بايرويت بمثابة مصافحة».

ورغم المعارضة السياسية في إسرائيل فقد اوضحت الأوركسترا الفلهارمونية الإسرائيلية أنها لم تلغ حفلها ضمن مهرجان بايرويت «لكن على ما يبدو أن المصافحة لن تتم».

كاترينا فاغنر

نجوم مصر وسورية والخليج يحيون ليالي «أبوظبي السينمائي»

■ أبوظبي – د ب أ: أعلنت إدارة مهرجان ابوظبي السينمائي الأربعاء أن عددا كبيرا من نجوم السينما المصرية والخليجية والسورية سيحضرون فعاليات الدورة الرابعة للمهرجان، التي تنطلق يوم الخميس من الاسبوع المقبل.

من أبرز نجوم السجادة الحمراء ليلة الافتتاح، النجمتان المصريتان يسرا ولبلبة والفنان المصري البارز يحيى الفخراني، ويحضر من سورية النجم بسام كوسا. ومن جيل الشباب تحضر منى زكي وأحمد حلمي وسمية الخشاب، إضافة إلى غادة عادل وفتحي عبد الوهاب.

تتضمن القائمة أسماء فنانين آخرين، بينهم رشيد عساف، وهشام بهلول، وجنين داغر وعابد فهد، وتامر هجرس، وحسان كشاش، ويونس مغري، وسناء موزيان، ومصطفى شعبان، وشذا طه سليم ووائل رمضان.

وخليجيا، يشارك في فعاليات الحدث سعاد عبدالله، عبد الحسين عبد الرضا، عبد المحسن النمر، هدى حسين، غانم السليطي، خالد البريكي، محمد منصور وعبد العزيز جاسم.

تضم قائمة الحضور أيضا جوليا قصار وكارمن لبس، نجمتا الساحة السينمائية اللبنانية، لترافقا فيلم بهيج حجيج «شتي يا دني» في العرض العالمي الأول للفيلم، الذي يسرد عمليات الخطف التي حدثت إبان الحرب الأهلية اللبنانية ومصير شخص يمضي عشرين سنة مخطوفا ليعود ضائعا لا يستطيع التأقلم مع الواقع. ومع جديد المخرج المصري داوود عبد السيد، سيحضر آسر ياسين وبسمة بطلا «رسائل البحر» المشارك في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، والفيلم يقدم بانوراما خاصة بمدينة الإسكندرية لتوثيق ما تغير فيها.

ومع الفيلم السوري «روداج» لنضال الدبس المشارك في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، يحضر سلوم حداد ومهند قطيش في العرض العالمي الأول للفيلم. أما فيلم المخرج السوري جود سعيد، «مرة أخرى»، المشارك في مسابقة «آفاق جديدة» فستحضر معه النجمة السورية كندا علوش والنجم قيس الشيخ، ويغوص الفيلم في مرحلة الوجود العسكري السوري في لبنان وحياة ابن ضابط في الجيش السوري ومعاناته مع فقدان الذاكرة.

ومع فيلم المصري فوزي صالح «جلد حي» المشارك في مسابقة «آفاق جديدة» سيحضر منتج الفيلم النجم محمود حميدة، ومن تونس يحتفي المهرجان بأنيسة داوود المعروفة بأدوارها الجريئة والتي ستكون حاضرة في المهرجان لدعم فيلم مواطنتها شيراز فرادي «ألبوم»، بينما ستتابع التونسية منى نور الدين فيلم محمد بن عطية «موجة».

يشار إلى أن المهرجان سيقام على مدار 10 أيام وتشارك فيه أفلام من 30 دولة، ويمنح جوائز تقدر قيمتها بمليون دولار، للأفلام الفائزة بمسابقاته. (د ب أ)

إيما ستون تلعب دور البطولة في فيلم سبايدرمان الجديد

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلن يوم الأربعاء أن إيما ستون نجمة فيلم «سوبر باد» ستلعب دور البطولة في فيلم «سبايدرمان» (الرجل العنكبوت)، وستجسد شخصية حبيبة البطل الخارق الذي يمتلك قدرات العنكبوت.

وستؤدي ستون (21 عاما) دور البطولة أمام أندرو جارفيلد (27 عاما) الذي سيلعب دور سبايدرمان في الفيلم الذي سيتناول تحول بيتر باركر من مراهق يعاني من القلق إلى البطل الخارق الذي ينقذ العالم.

ويبدو أن المخرج مارك ويب شعر بالإعجاب بمهاراتها التمثيلية وبالتواصل بين نجوم الفيلم. وقال ويب إن «الكيمياء بين أندرو وإيما كانت مذهلة وجعلت إيما الخيار الواضح».

وسيبدأ انتاج فيلم سبايدرمان الجديد في كانون الأول/ديسمبر وسيعرض في دور السينما كفيلم ثلاثي الأبعاد في 3 تموز/يوليو 2012.

إيما ستون

انطلاق مهرجان أبوظبي للموسيقى الكلاسيكية بأشهر معزوفات ماهلر

■ أبوظبي – د ب أ: انطلقت في العاصمة الاماراتية أبوظبي مساء الأربعاء حفلات مهرجان أبوظبي للموسيقى الكلاسيكية الذي تستمر لياليه حتى شهر أيار/مايو المقبل بمشاركة عدد كبير من فرق الأوركسترا السيمفونية بالعالم.

وبدأ المهرجان، الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث للعام الثالث، بحفل لأوركسترا كونسيرتجيبو الملكية الموسيقية قدم فيه موسيقى جوستاف ماهلر (19111860)، وقدمت مقطوعة أحبها ماهلر وأداها كثيرا وهي «ألحان سيجفرايد الرعوية».

وحظيت أوركسترا كونسيرتجيبو بلقب الأوركسترا الأروع في العالم في استطلاع لآراء النقاد العالميين أجرته مجلة «جرامافون». وسيتضمن المهرجان حفلات لأوركسترا ديل ماجيو الفلورنسية وأوركسترا نيويورك الفيلهارمونية وأوركسترا برلين الفيلهارمونية الى جانب عدد كبير من الفرق الابداعية في مجال الموسيقى الكلاسيكية من مختلف أنحاء العالم. ويقام مهرجان أبوظبي للموسيقى الكلاسيكية سنويا من تشرين الأول/أكتوبر وحتى أيار/مايو وأطلقت دورته الاولى في عام 2008.

فضائيات

ثورة الوزير على التلفزيون الأسير.. Too little too late

توفيق رباحي *

■ بحثت طيلة الأيام الماضية في أرشيف الدول والحكومات، شخصيا ومستعينا بمن استطعت، عساني أجد وزير إعلام (أو غيره) يعتذر لشعبه عن برامج قدمها تلفزيون بلاده (الذي هو المشرف ولو نظريا عليه)، إلا الوزير الجزائري.

وزير الإعلام الجزائري، ناصر مهل (وهو صحافي سابق ترقى في المناصب داخل وخارج البلد) هو صاحب الاعتذار الفريد من نوعه. انتقد الوزير التلفزيون، ثم ذهب الى حد الاعتذار من الجزائريين عمّا قدّمه الأخير خلال شهر رمضان من برامج وانتاجات قال انها رديئة، ورأيي أنها مهينة والاعتذار خسارة فيها (ما رأي الصحف والصحافيين الذين نظموا مسابقات واستفتاءات لأفضل عمل تلفزيوني؟).

وأرفق الوزير اعتذاره بكلام ـ نشرته الصحف الجزائرية ـ يشبه الدعوة الى ثورة (في وعلى) التلفزيون الجزائري. لم أقرأ في كلام السيد الوزير أنه (أو الحكومة والسلطة ككل) يتحمل أي مسؤولية ـ ولو معنوية بحكم أنه حديث عهد بالمنصب ـ في القاع الذي نزل إليه التلفزيون.

أود بأن اذكر أنني كتبت الأسبوع قبل الماضي في هذا المكان أن التلفزيون الجزائري هو الأسوأ بين أقرانه، فثارت ثائرة مداحي البلاط فأمطروني برسائل العتب وحتى الشتم (بأسماء مستعارة طبعا)، حجتهم ـ دائما ـ أنني أهاجم الجزائر وأسيء لها لأنني أنتقد التلفزيون الجزائري. أنصحهم جميعا، خصوصا الذين هرب منهم قطار العمر وقطار الفُرص، الآن بأن يتشجعوا ويوجهوا نسخا من تلك الرسائل الى وزير الإعلام، لأنه هو أيضا شتم الجزائر وأساء لها بانتقاده التلفزيون طالما أن هذه الجزائر الكبيرة اختُزلت في ذلك التلفزيون الكسيح.

كان لا بد لي من هذا القوس. والآن لا أعرف هل أقول لسعادة الوزير شكرا على أنكم تذكرتم بأن هناك شعبا كاملا مقصيا من تلفزيون يعيش بضرائبه وثرواته، أم أنت (أنتم) السبب، أم «فاقوا»، أم «أنت متأخر بحربين» (كما كتب جزائري في إحدى المدونات)، أم سبق إليها غيرك، أم أعطنا حلولا لا وصف حال، أم ماذا تنتظر لتفعل شيئا، أم هل هذا رأيك أو رأي السلطة ككل، أم أعيدوا للجزائريين تلفزيونهم يصلح حاله تلقائيا.. أم ماذا؟

هناك من يقول إن الوزير فعل ما فعل بعد أن «غسله» صاحب الفخامة في اجتماع عمل ثنائي جمعهما مؤخرا.

على أية حال، مهما كان السبب، لن أعتبر ما بدر من الوزير موقفا شجاعا يستحق التنويه، هذا تحصيل حاصل لأن منتقدي التلفزيون هم 35 مليون جزائري يتقدمهم مدير التلفزيون ذاته والعاملون به. اسألوهم وستسمعون منهم دروسا في ما يجب أن تكون عليه الحال. لكن هناك قوة غيبية سحرية تشل الجميع وتمنع الإصلاح. أستطيع أن أشبه التلفزيون بالبلد ككل: هناك اجماع على تردي أحواله، لكن لا أحد يفعل شيئا معلوما ملموسا لإصلاح الحال. وعندما ألتقي وزراء ومسؤولين سابقين أسمع منهم نظريات رائعة في الحكم، وشكاوى من «الآخرين» تجعلني أيأس من الانسان ذاته.

يعرف الجزائريون أن التلفزيون هو أول وأقوى أداة حكم. عندما تحدث إضرابات أو احتجاجات شعبية، تواجهها السلطة بقوات مكافحة الشغب في النهار وبنشرة أخبار التلفزيون في المساء. لذا يتندرون بالقول إن المناسبة الوحيدة التي يتذكرون فيها وجود حكومة وسلطة هي نشرة الأخبار. ويتردد بين الواعين والمسيسين منهم أن بداية نشرة الثامنة هي لحظة التفاف كل المسؤولين حول هذا الجهاز في انتظار مفاجآت تكون قد فاتتهم في النهار.

هذا هو واقع الحال في العشرين سنة الأخيرة، وربما من قبل. ويعرف كثير من الصحافيين والمهتمين أنه عندما «تشعل» الحرب بين جماعة «الفوق» ينعكس ذلك في التلفزيون. ويعرفون أن تغطية (لا تعجب، أو عدم تغطية) نشاط وزاري يمكن أن تكلّف مسؤول الأخبار كرسيه بسهولة، وقد حدث هذا. ويعرف المسؤولون والصحافيون أن إهمال نشاط وزير ما ـ تلفزيونيا ـ قد يعني حلول أجله في المنصب. ويروي عاملون في غرفة الأخبار قصصا طريفة عن وزراء ومسؤولين يتصلون بمسؤولي الأخبار توددا من أجل تغطية نشاط في اليوم التالي، أو للشكوى من «تهميش» نشاطهم ذلك اليوم (ويحدث أن يتصل الوزير شخصيا وليس مساعدوه لأن الموضوع من الأهمية والقداسة بحيث يتطلب تدخل سيادته!). كما يحتفظون في ذاكرتهم بحكايات وزراء ومسؤولين يتصلون للشكوى لأن تغطية نشاطهم ذلك اليوم تمت من دون صوت، مثلا، أو كانت عشرا أو عشرين ثانية أقل من نشاط الوزير الآخر. ويروي صحافيون تلفزيونيون بمرارة كيف أن مسؤولين يتجاهلون وجودهم تماما ويتجهون الى مغازلة حامل الكاميرا. ويروي صحافيون أيضا كيف أن مصورين لؤماء أوهموا أكثر من مسؤول بأن الكاميرا تشتغل بينما هي مطفأة تماما، فراح سيادته يبتسم ويدلي بتصريحات مظفرة. وقد حضرت شخصيا، بصفتي صحافيا، نشاطات حكومية ووزارية تأخرت كثيرا لأن فريق التلفزيون تأخر في الوصول بسبب زحمة السير في العاصمة.

والأهم: لا يتردد العاملون في التلفزيون ومسؤولوه في القول إن أمور هذا الجهاز تعالج من أعلى سلطة في البلد، أمس واليوم وربما غدا.

لهذا كله، لا أحد سيطلب من الوزير ناصر مهل أكثر من طاقته، وطاقة الوزراء في الجزائر محدودة وأحيانا منعدمة، خصوصا في موضوع التلفزيون الذي يدار من أعلى المقامات فلا يد لوزير إعلام عليه (ووزراء الإعلام منذ 1992 يثيرون الشفقة، لأنهم مجرد «خضرة فوق عشاء»).

التلفزيون الجزائري يعيش مرحلة ما بعد التكلس. ورداءته فاقت التصور على مدار الأيام والشهور والسنة، لكن سعادة الوزير انتقده خلال رمضان. يا ترى هل لدى الوزير من الوقت ما يسمح له بمشاهدة الفضائيتين الجزائريتين بعد أخبار الثامنة؟

أنا على يقين من أنه لو شاهدهما مرتين في الأسبوع، نصف ساعة كل مرة، لاعتذر للجزائريين ما قدره مياه البحر وحبات الرمل.

أقولها كجزائري ـ بالجزائري ـ لا كاتبا أو ناقدا: سيدي الوزير.. التلفزيون الجزائري راهو يبهدل! هذا أقل ما يمكن قوله.

ولأن على قدر أهل العزم تأتي العزائم، فالمصيبة في كل شيء (خصوصا نشرات الأخبار)، شكلا ومضمونا، وليست فقط في برامج معينة.

عندما أسير في شوارع المدن الجزائرية وأحيائها، أذهل لذلك العدد الهائل من «الهوائيات المقعرة» المعلقة في الشرفات والسطوح وكل مكان حتى تكاد تحجب أشعة الشمس. في كل مرة أسأل نفسي: هل عميت أعين الحاكمين عن هذه المناظر؟ ألا يمرون من هنا؟ ما رأي أحدهم كلما شاهدت عيناه ما أشاهد؟ أليست هذه المناظر إدانة صريحة لسطوهم على التلفزيون المحلي؟

وحتى لا نظلم الناس، مهم التذكير بأن المشكلة ليست في مسؤول قسم معين أو رئيس مصلحة داخل التلفزيون، ولا حتى في المدير العام، فلا داعي لكباش فداء أخرى في الثورة التي يعد بها سعادة الوزير. المشكلة في السلطة التي استحوذت على هذا الجهاز لكي تحكم به الجزائريين ولكي تثبت لنفسها أنها موجودة، فجعلت منه أسيرا لديها. يكفي أن تعيد هذه الأخيرة التلفزيون للمجتمع، بمن في ذلك خصومها والمختلفون معها، ليتصالح الجزائريون مع تلفزيونهم. ولن يضر هذه السلطة أبدا أن تعيد التلفزيون للمجتمع لو كانت تعلم. العكس هو الصحيح.

ربما تستحق برامج رمضان الاعتذار عنها، لكن ما يستحق فعلا الاعتذار الحقيقي للجزائريين، عملية السطو التي تعرض لها تلفزيونهم فأُخذ منهم عنوة في غفلة منهم.

لنذهب أبعد قليلا ونحلم بأن هذا حصل فعلا. قناة واحدة لـ35 مليون شخص ثلاثة أرباعهم دون الثلاثين من العمر! كيف سترضيهم وتحقق طموحاتهم وتشبع رغباتهم؟

خلاصة الكلام أن إصلاح المشلول لم يعد يفيد أو يكفي، لأن الموعود من سعادة الوزير، حتى وإن صدق، ينطبق عليه القول الانكليزي: Too little too late. ما يقابله بالفرنسية: Trop peu trop tard. إذا أردتم بالجزائري: مات الحوت وصلى عليه البونيط!

الجزائر بحاجة الى فتح المجال أمام الاستثمار الخاص والأجنبي. لكن هذا هو الكلام الذي يرفض الحاكمون مجرد سماعه، ما يجعل ثورة الوزير الموعودة «زوبعة في فنجان».

يا سيدي، إن هموم وتطلعات الجزائر والجزائريين لا تكفيها 700 قناة تلفزية، فبربكم لماذا تصرّون على حشر الناس مع كريم بن سالم؟

ما لم يقولوه نيابة عني

■ بدا قارئو نشرات الأخبار والتقارير الصحافية في كثير من التلفزيونات العربية شبه منتشين ومتحسرين في الوقت ذاته وهم يذيعون أنباء الانتخابات الرئاسية في البرازيل، لأن الرئيس المنتهية ولايته لولا دوسيلفا سيغادر الحكم رغم شعبيته الجارفة داخل بلاده وخارجها.

كم تمنيت أن يتجرأ أحد فيقول نيابة عني ما خطر ببالي: رغم صداقاته مع الكثير من الديكتاتوريين العرب وغير العرب، فات داسيلفا أن يعدّل الدستور بما يتيح له الترشح لولاية ثالثة أو للاحتفال بعيد ميلاده الخامس والثمانين بعد المئة وهو رئيس بلاده (ولا بأس لو احتاج لحفاظات بامبرز).

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

مجلس الذهب العالمي يتوقع ان تصبح البنوك المركزية مشتريا صافيا في 2011

■ لندن ـ رويترز: قال مجلس الذهب العالمي امس الخميس إن من المتوقع أن تكون البنوك المركزية مشتريا صافيا للذهب في 2011 للمرة الأولى في نحو 17 عاما.

وقال ماركوس غروب العضو المنتدب للاستثمار بالمجلس لوفود في مؤتمر مجلس الذهب العالمي بلندن «في العام المقبل من المرجح أن نرى سيناريو تصبح فيه البنوك المركزية مشتريا صافيا (للذهب) لأول مرة منذ حوالي 17 عاما». وأضاف أن البنوك المركزية اشترت 7.7 طن من الذهب في الربع الثاني من 2010. وقبل عام 2009 كان متوسط مبيعات القطاع الرسمي 400 طن سنويا. وسجلت أسعار الذهب مستوى قياسيا فوق 1360 دولارا للأوقية (الأونصة) امس الخميس مدعومة باستمرار تراجع الدولار بفعل تزايد التكهنات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سيبقي أسعار الفائدة منخفضة لدعم النمو الاقتصادي.

زيوريخ السويسرية للخدمات المالية تدفع أكثر من نصف مليار دولار لتسوية قضية بأمريكا

■ جنيف ـ د ب أ: قالت شركة زيورخ فاينانشيال سيرفيسز السويسرية للخدمات المالية امس الخميس إنها سوف تدفع ما يصل إلى 455 مليون دولار إلى للمدعين من أجل تسوية قضية بشأن رسوم إدارية في الولايات المتحدة. كما ستدفع زيوريخ رسوم ادعاء لمجلس تمثيل المدعين بقيمة تصل إلى 90 مليون دولار ليصبح إجمالي المبلغ المدفوع أكثر من نصف مليار دولار.

وتشمل القضية تعويضات تعود إلى تاريخ 1999 وتم رفع القضية في البداية عام 2003 على شركة فارمرز غروب التابعة بالكامل لشركة زيوريخ في الولايات المتحدة.

ولم تقبل الشركتان بأن هناك أي أساس لتعويضات الادعاء فيما يتعلق برسوم خدمات إدارية ، لكن الأموال لا تزال متاحة لنحو 13 مليون مؤمن عليه في مقابل إسقاط كل القضايا المرفوعة على زيوريخ.

التجارة من أجل المساعدات: بروكسل تعفي 75 منتجا باكستانيا من التعريفة الجمركية

■ بروكسل ـ د ب أ: حددت المفوضية الأوروبية امس الخميس قائمة من 75 منتجا باكستانيا ترغب في أن تسقط دول الاتحاد الأوروبي عنها رسوم الاستيراد المفروضة عليها في مسعى لمساعدة باكستان في جهود إعادة بناء اقتصادها بعد فيضانات آب/أغسطس المدمرة.

كان الاتحاد الأوروبي تعهد بما يزيد على 300 مليون يورو (420 مليون دولار) في شكل مساعدات إنسانية عقب كارثة الفيضانات، غير أن قادة الاتحاد الأوروبي دعوا خلال قمة عقدت في السادس عشر من أيلول/ سبتمبر التكتل الأوروبي لتخفيف القيود التجارية كمحفز لتعافي الاقتصاد الباكستاني. وقال مفوض التجارة بالاتحاد الأوروبي كارل دى جوخت إن المفوضية تقترح أن «تلغي (الدول الأعضاء) رسوم الاستيراد المفروضة على عدد من السلع المهمة القادمة من باكستان..وهذا سيزيد واردات الاتحاد الأوروبي من باكستان بنحو مئة مليون يورو سنويا».

وقال مسؤولو الاتحاد الأوروبي إن المقترح يشمل 75 نوعا من السلع، وهي تحديدا :الإيثانول الصناعي وثلاثة أنواع من الأحذية وستة أنواع من المنتجات الجلدية و65 نوعا من المنسوجات والملابس. وتبلغ قيمة هذه المنتجات والتي يستوردها الاتحاد الأوروبي من باكستان نحو 900 مليون يورو سنويا.

ويقضي المقترح بإلغاء التعريفات الجمركية المفروضة على الصادرات الباكستانية من هذه المنتجات لمدة ثلاثة سنوات، وهي الفترة التي تعهد الاتحاد بأن يبحث خلالها مسألة منح باكستان معاملة تفضيلية أوسع نطاقا فيما تبقى واردات الاتحاد المشابهة من دول أخرى خاضعة للتعريفة الجمركية.

رئيس الوزراء السوري يشدد على أهمية الغاز كمصدر للطاقة

■ دمشق – يو بي اي: قال رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري امس الخميس ان عدد المنشآت الصناعية في بلاده حوالي ستة آلاف منشأة بعضها دخل الإنتاج وبعضها سيباشر خلال فترة قريبة وهذه المشاريع تحتاج إلى الطاقة التي يوفرها الغاز باعتباره من أكفأ مصادر الطاقة وأنظفها.

وأكد عطري للصحافيين خلال افتتاح المركز الوطني للتدريب في ناحية الفرقلس بمحافظة حمص وسط سورية والذي أنشئ بالتعاون بين وزارة النفط والثروة المعدنية وشركة بتروفاك العالمية على أهمية مشروعات الغاز في سورية. وقال ان الطاقة الانتاجية لمشروعات الغاز بلغت حوالي 32 مليون متر مكعب يوميا وانها مهمة لدعم عملية التنمية الشاملة وخاصة المشاريع الصناعية من خلال الاعتماد عل الغاز «في تشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية والمعامل والمصانع ما يؤدي إلى الاستغناء عن بعض المشتقات النفطية التي كانت ترهق خزينة الدولة جراء استيرادها بالقطع الاجنبي وبالاسعار العالمية».

واضاف «نسير باتجاه تحقيق الاكتفاء الذاتي لتأمين احتياجاتنا من هذه المادة (الغاز) وخاصة في محطات توليد الطاقة الكهربائية والمدن الصناعية اضافة إلى امكانية التوسع في استخداماته مستقبلا في تزويد السيارات بالغاز وغيرها من الاستخدامات الأخرى».

ويبلغ الاحتياطي الجيولوجي للغاز في حقول الفرقلس حوالي 28 مليار متر مكعب والقابل للإنتاج منها 21 مليار متر مكعب وهناك احتياطيات من النفط والمكثفات الغازية تقدر بحوالي 34 مليون برميل.

وتبلغ الاستطاعة التصميمية لمعمل غاز حيان 4 ملايين متر مكعب من الغاز الخام سينتج عنها يوميا حوالي 3.7 ملايين متر مكعب من الغاز النظيف المعالج و12 ألف برميل من النفط والمكثفات وحوالي 180 طنا من الغاز المنزلي.

مليارا دولار حجم التبادل التجاري بين مصر والسعودية في 6 أشهر

■ القاهرة – يو بي اي: أكد رئيس مجلس الأعمال السعودي – المصري، عبدالله دحلان، أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ بالنصف الاول من العام الجاري ملياري دولار (7.5 مليارات ريال)، مرشحا هذا التبادل إلى زيادة بنحو 25 % نهاية العام 2010.

وأوضح دحلان في حديث إلى صحيفة (الرياض) نشرته امس الخميس أن رجال الأعمال السعوديين ينتظرون من الحكومة المصرية توحيد إجراءات الاستثمار في جهاز مستقل.

وقال دحلان، الذي انتخب الأسبوع الماضي لرئاسة المجلس، إنه لا يوجد معوقات كبيرة تحد من تدفق الاستثمارات بين الدولتين، غير أن أكثر ما يؤرق الجانب السعودي هو توزع هذه الإجراءات في عدة أجهزة.

وفيما يتعلق بالقطاعات التي ستدعم زيادة التبادل التجاري خلال هذا العام لفت رئيس مجلس الأعمال السعودي المصري إلى أن قطاع الخدمات وتحديداً النقل بأنواعه سيدعم تطور التجارة البينية هذا العام.

وأضاف «هناك منتجات وسلع كثيرة تنتج في مصر وتعد السوق السعودية استراتيجية ومميزة لها، غير أن ما كان يعيق نفاذها إلى أسواق المملكة هو عدم وجود طرق نقل سهلة وذات تكلفة معقولة تنقل هذه البضائع لتروج في المملكة بالشكل المطلوب».

وذكر دحلان أن الاستثمارات السعودية في مصر تعد أكبر استثمارات أجنبية في الجمهورية، ومن آخر هذه الاستثمارات وأضخمها المشروع الزراعي لمجموعة الراجحي في جنوب مصر والذي يهدف لإنتاج القمح وإنتاج الدواجن، موضحا أن هذا المشروع يعد أكبر المشاريع السعودية في مصر بعد مشروع مجمع سيتي ستارز التجاري لرجل الأعمال السعودي عبدالرحمن الشربتلي ومشاريع صالح كامل المتوزعة في الجمهورية.

أوبك تتجه للابقاء على سقف انتاجها دون تغيير بعد صعود أسعار النفط

■ لندن – دبي – رويترز: قد يغري ارتفاع أسعار النفط منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بزيادة انتاجها للمساعدة على تهدئة السوق الصاعدة والحد من الضرر الواقع على الاقتصاد العالمي الهش، لكن من المستبعد أن تتفق المنظمة على تغيير الانتاج بشكل رسمي في اجتماعها في فيينا الأسبوع المقبل.

ولم تغير المنظمة التي تضم 12 دولة سياسة الانتاج بشكل رسمي منذ كانون الأول/ديسمبر 2008 حينما أعلنت أكبر خفض في مستوى الانتاج المستهدف على الإطلاق استجابة لانهيار الأسعار وحالة الركود التي أدت لتهاوي الطلب.

وحققت الدول الأعضاء في البداية مستويات قياسية من الالتزام بالتخفيضات مما عزز أسعار النفط بوتيرة سريعة لتظل على مدى عام تقريبا في نطاق 70 إلى 85 دولارا تقريبا لبرميل، وهو النطاق الذي يقول كثير من الدول الأعضاء إنه مرتفع بما يكفي للدول المنتجة التي تحتاج للاستثمار في الانتاج ومنخفض بدرجة لا تلحق الضرر بالاقتصاد العالمي.

ومنذ بداية الشهر الحالي صعدت أسعار النفط مقتربة من الحد الأعلى من هذا النطاق مدعومة بتراجع الدولار الأمر الذي يجعل السلع الأولية المقومة بالدولار رخيصة نسبيا.

ويتوقع كثيرون أن تواصل العملة الأمريكية تراجعها في الوقت الذي يلجأ فيه أكبر اقتصاد في العالم لاجراءات تحفيز لدرء شبح العودة إلى الركود.

وقد يؤدي الانخفاض الشديد في أسعار الفائدة إلى تحريك المضاربة في جميع فئات الأصول بما في ذلك النفط بغض النظر عن ضعف العوامل الأساسية لسوق النفط من تراجع الطلب واقتراب مخزونات الوقود من مستويات قياسية مرتفعة .

وقال بيل فارين برايس من بتروليوم بوليسي انتليجنس للاستشارات «الخطر الأكبر هو أننا بدأنا نلحظ تكون موجة صعود تشبه في كثير من النواحي ما حدث في 2008». وأضاف «لن يدهشني أن يبدأ المنتجون في زيادة الانتاج قليلا».

ولم يتوقع أحد حتى الآن أن يطرأ أي تغيير على سياسة الانتاج الرسمية لمنظمة أوبك في اجتماعها المقرر عقده يوم 14 تشرين الأول/ اكتوبر الجاري.

وقال سداد الحسيني المسؤول الكبير السابق في أرامكو السعودية الحكومية للنفط «ليس هناك أي مصلحة على الاطلاق في فعل أي شيء مختلف داخل أوبك إلى أن يحدث انتعاش اقتصادي أقوى كثيرا في شتى أنحاء العالم».

وتوقع الحسيني امكانية ان تتجاوز بعض الدول في أوبك حصص الانتاج مع صعود الأسعار لكنه قال إن المرجح بشدة أن يتبع الأعضاء الرئيسيون في أوبك «استراتيجية الانتظار والترقب» إلى أن يتضح تأثير الطلب الشتوي على الوقود على المخزونات المرتفعة.

وفي تموز/يوليو 2008 سجلت أسعار النفط مستوى قياسيا بلغ حوالي 150 دولارا للبرميل قبل أن تتهاوى إلى أعلى قليلا من 30 دولارا للبرميل في كانون الاول من ذلك العام. ودفع انهيار الأسعار أوبك لخفض الانتاج بمستويات قياسية في اجتماعها بوهران في الجزائر. وثبت أنه كان قرارا صائبا.

وقال عبد الله البدري الأمين العام لأوبك في مقابلة مع رويترز «كان هذا أفضل قرار اتخذته أوبك على الاطلاق. انه يعطي نطاق واسع من الكم والمرونة. يمكنك التحرك في اطار هذه الكمية. ما نطلبه فقط هو مزيد من الالتزام». وتزايد الالتزام بالتخفيضات المستهدفة في مستويات انتاج أوبك خلال الشهرين الماضيين إلى 57 بالمئة مما يترك مساحة كبيرة لزيادة أو خفض الامدادات بشكل غير رسمي.

وقال مندوب خليجي لدى منظمة أوبك امس إنه ينبغي على المنظمة تبني استراتيجية الانتظار والترقب وإن ضخ المزيد من النفط في مواجهة ارتفاع الاسعار بالسوق لن يؤدي إلا لزيادة المستويات المفرطة للإمدادات.

وقال المندوب لرويترز مشترطا عدم الكشف عن هويته «صحيح أننا شهدنا ارتفاع أسعار النفط إلى 80 دولارا لكن الأسعار على مدى الأشهر القليلة الماضية شهدت تقلبا كبيرا ولذا لا أتوقع أن تستقر الأسعار عند هذا المستوى». وأضاف «ربما ترتفع (الأسعار) دولارا إلى دولارين خلال الأسابيع المقبلة لكن من المتوقع أن تتراجع مرة أخرى لأن السعر الذي نراه لا يقوم على العوامل الأساسية. السوق متخمة بالمعروض وإذا قررت دول الخليج ضخ المزيد (من النفط) في الوقت الراهن لن يجري استيعابة في السوق».

وقفزت مخزونات الوقود في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم إلى مستويات قياسية لكنها قد تتراجع وفقا لشدة البرودة خلال فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

وقال المندوب إن أوبك ربما تدرس العوامل الأساسية للسوق بمجرد أن يتضح تأثير فصل الشتاء إلا أنه خلال الوقت الراهن من شأن التراجع الاقتصادي أن يكبح جماح استهلاك النفط وأن يبقي على الإمدادات المفرطة دون تغيير.

وأضاف «ربما سيكون فصل شتاء قارس سببا لزيادة الإمدادات لكن عند تلك النقطة سننتهج سياسة الانتظار والترقب. لدينا بالفعل مؤشرا على أن اقتصادات أوروبا واليابان لم تحقق أداء جيدا خلال الربع الثالث ولا أتوقع انتعاشا سريعا لهما».

وخلال معظم شهور السنة الحالية، وهي الخمسون على انشاء أوبك، حصلت المنظمة على سعر لسلة خامات نفوطها يبلغ حوالي 75 دولارا أي في المنتصف تماما من النطاق الذي وصفه علي النعيمي وزير البترول السعودي بأنه أنسب سعر.

ولدى السعودية –التي تمتلك أكبر فائض في الطاقة الانتاجية بينما يوجد فائض أقل لدى دول خليجية أخرى– الفرصة الأكبر لزيادة أو خفض الانتاج.

وعادة ما تكون السعودية وسائر الدول الخليجية المنتجة للنفط الأكثر حرصا على تجنب تعطيل الاستهلاك بأسعار مبالغ فيها إذ تسعى لضمان الطلب على المدى الطويل بينما يركز باقي أعضاء أوبك بصورة أكبر على الايرادات الفورية.

وأحيانا ما تستغل هذه الدول – مثل إيران وفنزويلا اللتين سعتا لدفع الأسعار للزيادة – ضعف الدولار لتبرير السعي لرفع سعر النفط لتعويض انخفاض الأرباح من دخل أوبك.

وبعيدا عن أي خلاف بشأن السعر هناك موضوع آخر قد يؤدي لانقسام داخل المجموعة في الوقت الذي تزداد فيه الامدادات العالمية بوتيرة تفوق الطلب الضعيف وهو موضوع الامكانات الضخمة للعراق وحصة الانتاج التي ينبغي أن يسمح له بها.

وكافح انتاج العراق البالغ حوالي 2.5 مليون برميل يوميا للتغلب على تأثير سنوات من الحرب ومازال العراق حتى الآن هو العضو الوحيد في أوبك الذي ليس لديه حصة انتاج محددة.

وقال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني إنه لا يوجد ما يستدعي مناقشة تحديد هدف انتاج لبلاده إلى أن يبلغ الانتاج أربعة ملايين برميل يوميا.

لكن في أوائل هذا الشهر طلب العراق حصة أكبر في أوبك عندما رفع تقديراته لاحتياطياته النفطية المؤكدة بنسبة 25 بالمئة.

وفي العام الماضي وقع العراق عقودا مع شركات أجنبية لزيادة طاقته الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا خلال سبع سنوات لينافس السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم والتي تبلغ طاقتها الانتاجية 12.5 مليون برميل يوميا.

شركة مناجم الفوسفات الأردنية تدخل مشروعين مشتركين في آسيا

■ عمان – رويترز: أبلغ رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة مناجم الفوسفات الأردنية – سادس أكبر منتج للفوسفات في العالم– رويترز أن الشركة أبرمت اتفاقات لمشروعين مشتركين مع اثنين من المستهلكين الرئيسيين للأسمدة في آسيا يسعيان لتأمين امداداتهما على المدى البعيد.

وقال وليد الكردي إن الصفقتين مع الجمعية التعاونية للأسمدة لمزارعي الهند وشركات اندونيسية للأسمدة ستضمنان أسواقا للشركة الأردنية وتتيحان لها معالجة المزيد من احتياطياتها الضخمة من صخور الفوسفات. وأضاف أن تكلفة المشروعين تبلغ 840 مليون دولار ويجري تنفيذهما حاليا.

وقال الكردي إن المشروعين سينتجان 700 ألف طن من حمض الفوسفوريك بحلول 2015 مما سيؤدي إلي زيادة انتاج الشركة من صخور الفوسفات إلى تسعة ملايين طن سنويا من ستة ملايين حاليا.

وسيرفع المشروعان –اللذان يستهلكان ثلاثة ملايين طن اضافية من صخور الفوسفات– كمية صخور الفوسفات التي تستخدمها الشركة الأردنية في مشروعات المصب إلى 60 بالمئة على الأقل من الانتاج الكلي.

وقال الكردي أن الشركة ستبقي صادرات صخور الفوسفات عند مستواها الحالي البالغ أربعة ملايين طن.

وتملك شركة مناجم الفوسفات الأردنية حقوق تعدين لأكثر من 1.346 مليار طن من احتياطيات صخور الفوسفات، وأسست في العقدين الماضيين مشروعات مشتركة مع شركات هندية ويابانية مثل ميتسوبيشي كيميكال بحثا عن فرص استثمارية في الخارج للاستفادة من طلب سريع النمو على الأسمدة.

وقال الكردي إن احدث مشروعين يحافظان على الميزة التنافسية لشركة مناجم الفوسفات الأردنية في السوق العالمي المتغير حيث يتوقع أن تزيد دول منتجة جديدة مثل السعودية وبيرو الامدادات قريبا.

وأضاف أن أحد الأسباب وراء إقامة المشاريع المشتركة هو استغلال ما تنتجه الشركة من الفوسفات في قطاع المصب لأنه مع ظهور منتجين جدد فإن مستقبل صادرات الفوسفات سيكون غير معلوم.

وقال ان المنتجين الجدد سيحدثون خللا كبيرا في التوازن في القطاع في أنحاء العالم وهذا هو السبب في سعي الشركة لعمل ترتيبات جديدة إذ أنه لا يمكنها العمل بمفردها.

وقال الكردي إن المشروع المشترك مع الجمعية التعاونية للأسمدة لمزارعي الهند –أكبر جمعية تعاونية للأسمدة في العالم– يتكلف 640 مليون دولار وهو مدعوم بقروض من مؤسسة التمويل الدولية وبنك الاستثمار الأوروبي. وسيؤمن للهند –أكبر مستورد للفوسفات في العالم– امدادات سنوية قدرها 500 ألف طن من حمض الفوسفوريك وسيكون جاهزا للعمل في غضون 35 شهرا حسبما قال الكردي.

وسينتج المشروع الثاني مع بتروكيميا غريسيك الاندونيسية 200 ألف طن من حمض الفوسفوريك سنويا وسيستخدم مليون طن من صخور الفوسفات الأردنية.

ويمهد المشروع الثاني الذي يتكلف 200 مليون دولار والمقرر اتمامه في 2014 الطريق أمام مشروعات أخرى مع اندونيسيا التي تحرص على تأمين اتفاقات امداد طويلة الأجل مع المنتجين.

وتحدد مذكرة تفاهم أخرى مع شركة بوسري القابضة الحكومية الاندونيسية للاسمدة الخطوط العريضة لخطط لإنشاء مصنع لانتاج 200 ألف طن سنويا من الأسمدة المركبة باستخدام حمض الفوسفوريك الأردني.

وقال الكردي إنه سيكون على شركاء مناجم الفوسفات الاردنية الشراء منها وهذا سيحافظ على اسواق الشركة مشيرا إلى أنه ستكون هناك امدادات دائمة بالفوسفات للشركاء الاندونيسيين.

وسيتم هذا العام إنجاز مشروع في الأردن بتكلفة 95 مليون دولار لتطوير مجمع الأسمدة في العقبة على البحر الحمر من شأنه أن يرفع انتاج فوسفات ثنائي الأمونيوم إلى مليون طن من 650 ألف طن. وينتج المجمع حاليا 320 ألف طن من حمض الفوسفوريك.

ورفعت مناجم الفوسفات الأردنية انتاج الفوسفات هذا العام حيث من المتوقع أن يبلغ 6.2 مليون طن مقارنة مع 5.9 مليون في العام الماضي لتعوض جزء من أثر انخفاض الأسعار بنسبة 60 بالمئة بعد طفرة استمرت حتى أواخر 2008 .

وقال الكردي إن التوقعات للأجل الطويل للطلب على الأسمدة واعدة مع نمو عدد سكان العالم في الوقت الذي تتطلع فيه الحكومات لتحسين العوائد من الأراضي الزراعية.

واضاف أن الطلب سيزيد تدريجيا نظرا لحاجة الناس إلى الأسمدة لكن الطلب لن يتضاعف لأن الأراضي الزراعية ستزيد تدريجيا.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

مكتب الائتمان الفلسطيني يساعد في نمو أرباح البنوك

■ رام الله ـ رويترز: قال مسؤول كبير امس الخميس إن مكتب الائتمان الجديد الذي افتتحته سلطة النقد الفلسطينية ساعد البنوك على زيادة أرباحها بنسبة 54 بالمئة في الثمانية أشهر الماضية.

وقال رياض أبو شحادة مدير دائرة الرقابة والتفتيش في سلطة النقد الفلسطينية إنه بفضل المكتب الجديد زاد الإقراض من البنوك مما ساهم في نمو أرباحها مضيفا أن فروع المكتب في المناطق الريفية ساعدت النشاط أيضا.

وأضاف أبو شحادة أن البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية –وعددها 19 بنكا لها 210 فروع ويبلغ اجمالي أصولها ثمانية مليارات دولار– أقرضت 2.8 مليار دولار في الأشهر الثمانية الأولى من 2010 مقارنة مع 2.23 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وحققت البنوك أرباحا صافية قدرها 99 مليون دولار في الأشهر الثمانية الأولى من العام ارتفاعا من 64 مليون دولار في الفترة ذاتها من 2009 بينما بلغ اجمالي الودائع 6.4 مليار دولار.

وقال أبو شحادة «البدء في عمل مكتب الائتمان ساعد بشكل ملحوظ وسريع البنوك على تحقيق أرباح لم تحققها من قبل». وأوضح أن الديون المتعثرة تراجعت مما أتاح للبنوك فرصة عكس بعض المخصصات التي جنبتها لتغطية قروض معدومة. وبلغ صافي أرباح القطاع 110 ملايين دولار في 2009.

ويعمل في الأراضي الفلسطينية تسعة بنوك محلية وتسعة بنوك عربية إلى جانب بنك اتش.اس.بي.سي البريطاني. وتدرج سبعة من البنوك الفلسطينية التسعة اسهما في البورصة الفلسطينية.

والبنوك المحلية المدرجة هي بنك فلسطين والبنك العربي الاسلامي وبنك الرفاة لتمويل المشاريع الصغيرة والبنك الاسلامي الفلسطيني والبنك التجاري الفلسطيني وبنك الاستثمار الفلسطيني وبنك القدس. وهناك أيضا بنوك أردنية بينها مجموعة البنك العربي وبنك الاسكان للتجارة والتمويل.

وجاءت معظم أرباح البنوك من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل وحيث تتمتع السلطة الفلسطينة بنفوذ. وحققت البنوك أرباحا هزيلة في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ عام 2007.

وقال أبو شحادة إن مكتب الائتمان الجديد تأسس في اطار خطة سلطة النقد الفلسطينية لأن تصبح بنكا مركزيا مكتمل الصلاحيات. وليس لدى الفلسطينيون عملة خاصة بهم وتتم معظم المعاملات بالشيقل الإسرائيلي أو الدينار الأردني أو الدولار الأمريكي. وأضاف أبو شحادة أن سلطة النقد بصدد تطوير هيكلها القانوني وقواعدها التنظيمية وسياساتها.

اليابان تتطلع لقطاع النفط العراقي لكن الأوضاع الأمنية مقلقة

■ بغداد – رويترز: قال دبلوماسي ياباني اليوم الخميس إن المخاوف الأمنية والغموض السياسي في العراق يدفعان الشركات اليابانية للإحجام عن المشاركة في السباق للظفر بشريحة في قطاع الطاقة المغري في البلاد.

ويتناقض الاتجاه الحذر الذي تتخذه طوكيو بحدة مع الخطط الاستثمارية الأكثر جرأة لمنافسيها مثل الصين التي حققت اختراقا في الاقتصاد العراقي الذي يعاني مشاكل.

وقال هايديوكي يوراتا مستشار الشؤون الاقتصادية والتجارية بالسفارة اليابانية في بغداد إن الخلافات الممتدة منذ فترة حول تشكيل حكومة عراقية جديدة تمنع الشركات اليابانية الكبرى من القيام باستثمارات في العراق.

وأضاف يوراتا قائلا «لا نستطيع القول إن الموقف حاليا مستقر تماما وننتظر تشكيل حكومة جديدة... تنتظر معظم الشركات اليابانية استقرار الوضع الأمني في العراق».

ومع زيادة سخونة المنافسة على أسواق ناشئة جديدة حث فرانشيسكو سانشيز وكيل وزارة التجارة الأمريكية الذي وصل إلى العراق على رأس بعثة تجارية الشركات الأمريكية على الإسراع في الاستثمار في البلاد حتى لا تخسر فرصا ستغتنمها شركات عالمية أخرى.

ويحث العراق اليابان منذ فترة طويلة على القيام باستثمارات والمشاركة في إعادة بناء اقتصاده الذي أنهكته عقود من الحروب والعقوبات.

ورغم التفجيرات والهجمات التي لا تزال تحدث بشكل يومي فقد هدأت أعمال العنف بشكل عام ويسعى المستثمرون للفوز بعقود وبصفة خاصة في قطاع النفط والغاز.

وأبدت شركات يابانية كبرى مثل نيبون اويل كورب وميتسوبيشي للصناعات الثقيلة وسوميتومو كورب اهتماما ووقعت صفقات صغيرة.

وقال يوراتا إن الشركات اليابانية تتطلع بشكل رئيسي لقطاعي النفط والكهرباء. وأضاف قائلا «نتوقع كثيرا من المشروعات في تلك المجالات في المستقبل».

مجموعة مؤمن للاغذية المصرية تتجه للاستحواذ على شركتين وتستهدف ايرادات مليار جنيه في 2011

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس مجلس إدارة مجموعة مؤمن للأغذية المصرية امس الخميس إن المجموعة بصدد الاستحواذ على شركة مصرية وأخرى ماليزية في الربع الأخير من 2010 وإنها تتوقع تحقيق ايرادات قدرها مليار جنيه (176 مليون دولار) في 2011 ارتفاعا من 750 مليون جنيه مستهدفة في 2010.

وقال محمد مؤمن في مقابلة مع رويترز إن المجموعة تعتزم طرح 40 بالمئة من أسهمها للجمهور في طرح عام أولي في أواخر عام 2012 كما تسعى لدخول السوق القطرية والسعودية خلال العامين المقبلين في إطار عملية توسع نشطة.

ويبلغ رأسمال مجموعة مؤمن 150 مليون جنيه وهي مملوكة بالكامل لعائلة مؤمن وتتبعها سبع شركات منها بيتزا كينغ وسلسلة مطاعم مؤمن والمتحدة للخضروات وسلسلة بلانت افريكا والمتحدة للأغذية «ثري شيفس». ويصل عدد مطاعم مؤمن في مصر وخارجها إلى 60 فرعا.

وقال مؤمن «نستهدف زيادة فروعنا إلى 63 فرعا بنهاية 2010 داخل وخارج مصر وزيادتها إلى 80 مطعما في 2011». وذكر أن المجموعة تعتزم زيادة فروع بيتزا كينج بمصر إلى 21 فرعا بنهاية 2010.

وقال مؤمن «استثمارات المجموعة منذ بداية 2010 وحتى الآن تبلغ نحو 75 مليون جنيه منها 35 مليونا في مجال المطاعم ونحو 40 مليونا على مستوى مصانع الشركة». وأضاف «المجموعة تسعى لزيادة استثماراتها في عام 2011 إلى نحو 150 مليون جنيه من خلال مجموعة من الاستحواذات على شركات صغيرة في مجال الصناعات الغذائية. نتوقع خلال الربع الجاري من 2010 الاستحواذ على شركة ماليزية تمتلك نحو 20 مطعما بقيمة 15 مليون رنجيت ماليزي (4.8 مليون دولار)».

وذكر مؤمن أن قيمة طرح 40 في المئة من أسهم المجموعة «لن تقل عن 400 مليون جنيه وان الموعد المبدئي للطرح في نهاية 2012».

وكانت هناك تكهنات في السوق منذ عام 2009 عن طرح أولي وشيك لمجموعة مؤمن ولكن تأجل هذا الطرح بينما قامت شركة جهينة للصناعات الغذائية بطرح أولي لأسهمها بالبورصة المصرية في حزيران/يونيو 2010 لجمع نحو مليار جنيه مصري.

وكشف مؤمن خلال مقابلته مع رويترز امس عن «اقتراب المجموعة من الاستحواذ على شركة مصرية خلال الفترة القليلة القادمة تعمل في الصناعات الغذائية في صفقة تبلغ ما بين 60 و80 مليون جنيه». ورفض الكشف عن اسم الشركة مكتفيا بتأكيد ان «معظم انتاجها يصدر للخارج».

من ناحية أخرى قال مؤمن «نسعى لدخول السوق السعودي في 2012. وسنفتتح أول فرع للمجموعة في قطر خلال الربع الاول 2011».

وتمتلك مجموعة مؤمن للاغذية سلسلة مطاعم باسم مؤمن منها 46 مطعما في مصر ومطعما بالسودان وستة مطاعم بالبحرين وأربعة مطاعم بليبيا ومطعمان في الامارات ومطعم بماليزيا. كما تمتلك 17 مطعما في سلسلة بيتزا كينا بمصر وفقا لما ذكره رئيس المجموعة.

وأوضح مؤمن ان «المجموعة تستحوذ على 16 في المئة من الحصة السوقية للوجبات السريعة بمصر في 2010 ونسعى لزيادتها إلى 18 في المئة في 2011».

وقد دخلت مجموعة مؤمن في شراكة مع مجموعة اكتيس الانكليزية في آب/اغسطس 2008 لكن هذه الشراكة انتهت في كانون الاول/ ديسمبر 2009 بتخارج اكتيس.

وقال رئيس المجموعة «الشراكة استمرت حوالي 18 شهرا ساهموا (اكتيس) خلالها بنحو 25.5 مليون دولار في مجموعة مؤمن ولكنهم وجدوا فرصا أفضل للاستثمار من مؤمن ولذا تم التخارج». وأضاف أن اكتيس حصلت على 30 مليون دولار عند تخارجها.

الدولاريساوي 5.69 جنيه مصري.

الدولاريساوي 3.1 رنغيت ماليزي.

مجموعة الخرافي تجمع ما يكفي من أسهم زين الكويتية لانجاز صفقة مع اتصالات الاماراتية

■ الكويت ـ رويترز: حصلت مجموعة الخرافي على دعم نسبة كافية من مساهمي زين لبيع حصة 46 في المئة من شركة الاتصالات الكويتية إلى مؤسسة الإمارات للإتصالات (إتصالات).

وتقدمت اتصالات الأسبوع الماضي بعرض لشراء الحصة بسعر 1.7 دينار كويتي (6.02 دولار) للسهم مما يقدر الصفقة بحوالي 12 مليار دولار. وحصلت اتصالات سريعا على موافقة مجموعة الخرافي.

وتمتلك المجموعة المملوكة لعائلة الخرافي حصة 12.7 في المئة في زين لكن بعض المحللين يقدرون حصة الخرافي بنحو 20 في المئة من خلال شركات أخرى تسيطر عليها. وطلبت المجموعة من شركة الاستثمارات الوطنية المملوكة لها الحصول على الدعم اللازم المتبقي من المساهمين لإنجاز الصفقة.

وقال حمد العميري المدير العام لشركة الاستثمارات الوطنية لرويترز «حصلنا على موافقة عملائنا للانضمام إلى الكونسورتيوم ... هذه الموافقات توازي حصة 46 بالمئة (من زين)».

وتمتلك الهيئة العامة للاستثمار صندوق الثروة السيادية الكويتي حصة 24.6 بالمئة في زين لكن ثمة اعتقاد سائد بأن الهيئة تريد الاحتفاظ بحصتها.

وقال العميري «الأمور تسير أفضل مما كنا نتوقع» لكن من الصعب تحديد موعد الآن لانجاز الصفقة. وقال ناصر النفيسي المدير العام لمركز الجمان للاستشارات إنه ليس مفاجئا أن ينضم المساهمون إلى الكونسورتيوم بالنظر إلى السعر «المغري» المعروض مقابل الأسهم.

وأغلق سهم زين مرتفعا 1.49 بالمئة عند 1.36 دينار. واستقر سهم اتصالات دون تغير عند 10.70 درهم إماراتي (2.91 دولار) وأغلق سهم شركة الاستثمارات الوطنية مرتفعا 5.26 بالمئة عند 0.5 دينار.

مدينة مصدر الاماراتية الصديقة للبيئة تستقبل اول قاطنيها وهم طلاب معهد للعلوم والتكنولوجيا

■ ابوظبي ـ ا ف ب: استقبلت مدينة «مصدر» التي تبنى بالقرب من العاصمة الاماراتية لتكون اول مدينة تستخدم حصرا الطاقات المتجددة، طلاب «معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا» الذين يمثلون قاطنيها الاوائل.

وقال فريد موفنزاده رئيس الجامعة التي تركز على الابحاث والتقنيات الصديقة للبيئة ان عدد الطلاب يراوح بين 170 و175 طالبا «بينهم مئة تقريبا يقيمون هنا في مجمع الجامعة». وهؤلاء هم اول المقيمين في مدينة مصدر التي تشكل الجامعة جزءا منها. لكن المدينة لا تزال في بداية الطريق.

وستبلغ كلفة بناء المدينة 22 مليار دولار وتقام على مساحة ستة كيلومترات مربعة وسيقيم فيها عند الانتهاء من بنائها 40 الف شخص بحسب موقع المدينة على الانترنت.

وتقع المدينة على مسافة 17 كيلومترا من وسط مدينة ابوظبي الا ان مباني الجامعة هي الابنية الوحيدة المنجزة فيها بينما بدأ العمل على مبان اخرى.

وعن بعد تبدو المدينة ككتلة حمراء غارقة وسط الصحراء وفيها غابة من الرافعات، لكن عن كثب، تبدو التفاصيل مذهلة. فمركز المعرفة في الجامعة مثلا، وهو يضم المكتبة، يحظى بسقف بيضوي مع الواح للطاقة الشمسية، فيما واجهة المبنى ليس فيها الا الشبابيك تقريبا.

وقال نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية والعمليات حمزة كاظم ان «الشبابيك كلها مغطاة بالواح تظللها لمنع دخول نور الشمس المباشر الى الداخل والاستفادة من الانارة غير المباشرة».

ويبدو المبنى كقناع غوص عملاق تلتصق به سلالم لولبية داخل غلاف من الزجاج، وتشكل هذه السلالم ما يشبه قناة التنفس في قناع الغوص.

ويقيم الطلاب في مبان يجعلها لونها الترابي تبدو كأنها مصنوعة من الفخار، كما ان الواجهات متموجة.

وتتمتع هذه المباني التي تشكل الدائرة الخارجية لمجمع الجامعة، بالواح لالتقاط الطاقة الشمسية على سطحها، وبشرفات متموجة منقوشة باشكال هندسية تذكر بالنقوش الاسلامية.

وتقع صفوف الدراسة والمختبرات داخل مبنى مربع من الزجاج والحديد ذي تصميم حديث يشكل محور المجمع ويتمتع بسقف مزود بالواح الطاقة الشمسية ايضا.

وقال كاظم ان «الممرات المظللة والطرقات الضيقة تخفف من التعرض للشمس بينما تسمح الطرقات القطرية الطويلة بالاستفادة من دفق الرياح الباردة خلال الليل والتخفيف من حدة الرياح الساخنة خلال النهار».

كما يستعيد المجمع عنصرا مهما من العمارة المحلية وهو برج الهواء التقليدي. والبرج الجديد المصنوع من الحديد يسمح بتحويل دفق الرياح الى مستوى الطرقات للتبريد.

وقال موفنزاده لوكالة فرانس برس «احيانا اشعر بانني في سفينة فضائية» مذكرا بان مدينة مصدر ستكون مكانا لاختبار التقنيات الجديدة التي ستجري الجامعة ابحاثها حولها.

وعمل موفنزاده مديرا للتقنية وبرنامج التطوير لمدة 39 عاما في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الذي دخل في شراكة مع معهد مصدر.

وبحسب موفنزاده فان جامعة «معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا» التي اصبح رئيسها في تموز/يوليو الماضي تهدف الى «تخريج مهندسين يركزون على الابحاث والتطوير اذ ان منطقة الخليج الغنية بالموارد والفقيرة باليد العاملة بحاجة الى هذا التوجه».

ويتم تشجيع الطلاب على تخصيص نصف وقتهم للابحاث والنصف الآخر للحصص الدراسية.

وستمنح الجامعة عدة انواع من شهادات الماسترز اضافة الى شهادة الدكتوراه. وسيتم تخريج اول دفعة من الطلاب في 2011 بحسب موفنزاده.

ويحظى جميع الطلاب حاليا بمنحة للدراسة وربعهم اماراتيون.

وبحسب موفنزاده، فان القرن الحالي سيكون قرن البيئة بعدما كان القرن التاسع عشر للزراعة والقرن العشرين للصناعة والتنمية.

وبالتالي «فان تركيزنا على الابحاث سيكون متمحورا بشكل اساسي على مسائل التغير المناخي والبيئة والتكنولوجيا النظيفة والمستدامة».

وتملك ابوظبي حوالى 98 مليار برميل من النفط في احتياطاتها التي تشكل 95 % من احتياطات الامارات، صاحبة سابع اكبر احتياطي نفطي في العالم.

الا ان الامارة باستثمارها في الطاقات المتجددة انما تبقى في نطاق قطاع تعرفه جيدا اي قطاع الطاقة بحسب موفنزاده.

وقال موفنزاده «ان الطاقة هي القطاع الذي يعرفونه جيدا هنا وبالتالي فان تنويع قطاعات انتاج الطاقة سيتيح لهم الحصول على نتائج اسرع من التوجه الى القطاعات الاخرى».

مسؤولون اماراتيون يشرحون للمستشارة الالمانية انغيل ميركل الاستخدامات المتوقعة للمباني التي تشاهدها والتي اقيمت بشكل يضمن عدم تلويث البيئة بالغازات الكربونية

البنوك الخاصة تتصارع على العملاء الأكثر ثراء

■ جنيف ـ رويترز: من وجهة نظر مصرفي يعمل في بنك خاص .. الغني لم يعد غنيا بما يكفي.

فالعملاء الذين تقل استثماراتهم عن خمسة ملايين دولار بدأوا يفقدون جاذبيتهم مع تصارع رواد القطاع على من يمتلكون أموالا أكبر من هذا المبلغ جاهزة للاستثمار.

وكان الأشخاص الأشد ثراء – الذين لديهم فوائض بعشرات الملايين من الدولارات – هم الأكثر تضررا من الباقين خلال أزمة الائتمان إلا أنهم بدأوا يعيدون بناء ثرواتهم سريعا مما يجعلها شريحة جذابة بالنسبة للبنوك الخاصة.

وأظهرت بيانات في تقرير كابجيميني–ميريل لينش ويلث أن عدد هؤلاء الأفراد زاد 21.5 في المئة في 2009 وهو معدل أعلى بكثير من نمو الثروة العالمية البالغ 17 في المئة.

ويصفهم القطاع بأنهم الأفراد الأشد ثراء ويبحث عنهم على حساب المستثمرين الأقل ثروة والذين ربما يواجه بعضهم الآن معاملة أقل تقديرا في قطاع البنوك المصرفية للأفراد.

وقال بابلو غارنيكا مدير الأعمال المصرفية الخاصة في اوروبا والشرق الأوسط وشمال افريقيا لدى جي.بي مورجان في قمة رويترز للأعمال المصرفية الخاصة «هناك بلا شك منافسة أكبر في الوقت الحالي على العملاء الأشد ثراء».

واضاف غارنيكا الذي يخدم المستثمرين المستعدين لاستثمار 20 مليون دولار على الأقل «إنهم يشكلون دائما قاعدتنا. لكن الحرب اشتدت الآن على الأفراد المتميزين في هذه الشريحة الأشد ثراء».

ويختلف الحد الفعلي بين المستثمر الثري والأشد ثراء من بنك لآخر ويكون أعلى بالنسبة لمستثمر وارث غير محنك منه بالنسبة لرجل أعمال صاعد.

ويعرف يو.بي.اس – وهو بالفعل أكبر بنك في العالم للأثرياء – الأشد ثراء على أنهم الأفراد الذين يمتلكون أكثر من 50 مليون دولار. ويعطي البنك أولوية كبرى للقطاع.

وقال جوزيف ستادلر رئيس القسم العالمي للأشد ثراء لدى يو.بي.اس خلال القمة في جنيف إنه يخطط لتنمية قاعدة أصوله التي تبلغ قيمتها 300 مليار دولار بنسبة 7–8 في المئة سنويا أي ما يعادل مثلي وتيرة نمو السوق بوجه عام.

ويتعين على البنوك الخاصة بذل جهود كبيرة من أجل استثمارات تلك الشريحة الأعلى في قطاع الثروة لأن العملاء يكونون عادة محنكين للغاية ويعتمدون على مستشارين متخصصين. وبسبب هذا يمكن أن تكون الهوامش الربحية اقل منها مقارنة مع إدارة ثروات الشريحة الأقل ثراء لكن هذه الجهود تستحق العناء لأن مثل هؤلاء العملاء أشد صمودا ولأن اقسام الاستثمار المصرفي بالبنوك الخاصة يمكنها الاقتراض من أجل مشروعات استثمارية أكبر.

وقال جارنيكا «سيعاني الأفراد الأشد ثراء خلال أي أزمة.. لكن لديهم مجموعة ضخمة من الأصول التي يمكنهم من خلالها تجاوز تلك الأزمة».

المركزي الأوروبي وبنك انكلترا يبقيان أسعار الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت – لندن – وكالات الانباء: كما كان متوقعا أبقى البنكان المركزيان الأوروبي والبريطاني امس الخميس أسعار الفائدة دون تغيير عند مستواها القياسي المنخفض.

فقد قرر البنك المركزي الاوروبي ابقاء سعر الفائدة البالغ واحد بالمئة على حاله للشهر السابع عشر على التوالي.

وكان 79 اقتصاديا قد أجمعوا في استطلاع أجرته رويترز على أن المركزي الأوروبي سيبقي أسعار الفائدة دون تغيير في ظل استمرار عدم اليقين الاقتصادي وتعاظم المخاوف بشأن القوة المالية لدول منطقة اليورو المثقلة بالديون.

وتظهر نتائج الاستطلاع أن غالبية الاقتصاديين لا يتوقعون أن يرفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة قبل تشرين الأول/اكتوبر القادم على أقل تقدير.

كا أبقى بنك انكلترا المركزي أسعار الفائدة عند 0.5 في المئة للشهر العشرين على التوالي كما أبقى برنامجه لشراء الأصول (التيسير الكمي) معلقا لكن من المحتمل أن تكون النتيجة تخفي وراءها جدلا ساخنا بشأن ما إذا كانت الأوضاع الاقتصادية تتطلب تشديدا أم تخفيفا للسياسة النقدية.

وكان القرار الخاص بأسعار الفائدة متوقعا من 61 محللا استطلعت رويترز آراءهم. ويتوقع أغلب المحللين بقاء الأسعار عند 0.5 في المئة حتى 2011 بينما يعتقد حوالي الثلث أن البنك سيستأنف برنامجه للتيسير الكمي – الذي حدد سقفه عند 200 مليار جنيه استرليني في شباط/ فبراير – في المستقبل.

وفي وقت سابق من الأسبوع خفض بنك اليابان المركزي سعر الفائدة إلى قرب الصفر وقال إنه سيضخ مزيدا من السيولة في الاقتصاد. واشار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أيضا إلى استعداده لبحث مزيد من إجراءات التحفيز لتعزيز الانتعاش المتعثر.

اليورو يتجاوز عتبة 1.40 دولار

تراجع العملة الامريكية وسط مخاوف السياسة النقدية

■ لندن – وكالات الانباء: تسارعت وتيرة هبوط الدولار امس الخميس مع هبوط العملة الأمريكية مقابل الين لأدنى مستوى في 15 عاما وأدنى مستوى على الإطلاق مقابل الفرنك السويسري بفعل احتمال قيام مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بمزيد من عمليات طبع النقود.

وقفز الدولار الاسترالي إلى أعلى مستوى في 27 عاما مقابل الدولار الأمريكي بعد بيانات قوية مفاجئة لسوق الوظائف أنعشت التكهنات بزيادة في سعر الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي.

وبلغ سعر الدولار 82.31 ين بعدما سجل ادنى مستوى في 15 عاما بلغ 82.24 ين على منصة التداول الالكتروني إي.بي.اس.

ونزل الدولار إلى مستوى منخفض جديد في ثمانية أشهر ونصف الشهر مقابل سلة عملات عند 77.005 وإلى أدنى مستوى على الإطلاق مقابل الفرنك السويسري بلغ 0.9555 دولار على منصة إي. بي.اس .

وارتفع الدولار الاسترالي إلى أعلى مستوى في 27 عاما عند 0.9918 دولار أمريكي.

وتجاوز سعر صرف اليورو امس عتبة 1.40 دولار للمرة الاولى منذ بداية شباط/فبراير مع استمرار القلق حيال وضع الاقتصاد الاميركي.

وفي الساعة 1300 بتوقيت غرينتش وصل سعر اليورو الى 1.4029 دولار وهو اعلى مستوى له منذ نهاية كانون الثاني/يناير قبل ان يتراجع في شكل طفيف الى ما دون عتبة 1.40 دولار.

وقبل ذلك بقليل، اعتبرت المفوضية الاوروبية ان ارتفاع سعر اليورو «يمكن ان يؤثر» في النهوض الاقتصادي.

من جهته سجل الجنيه الاسترليني امس أعلى مستوى في ثمانية أشهر فوق مستوى 1.60 دولار الرئيسي معززا مكاسبه بعدما أبقى بنك انكلترا المركزي السياسة النقدية دون تغيير.

وارتفع الجنيه الاسترليني إلى 1.6008 دولار وهو أعلى مستوى له منذ أوائل شباط/فبراير.

وزراء بيئة الدول الإسلامية يلتزمون الجهود الدولية لمواجهة الإحتباس الحراري

■ تونس – يو بي اي: أكد وزراء البيئة في الدول الإسلامية، في ختام أعمال مؤتمرهم الرابع في تونس، إلتزام دولهم في الجهود الدولية لمواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري.

وشددوا في بيان صدر ليلة الأربعاء–الخميس حمل عنوان» إعلان تونس» على أهمية تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية في مجال البيئة والتنمية المستديمة ومواجهة التحديات البيئية وخاصة التغيرات المناخية وإنعكاسها على التنمية في الدول الإسلامية.

وأكدوا في بيانهم إنخراط الدول الإسلامية في الجهود الدولية المبذولة لمواجهة ظاهرة الإحتباس الحراري وتكثيف مشاركة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمات المجتمع المدني في مؤتمر الإتفاقية الدولية حول التغيرات المناخية بمدينة كانكون المكسيكية .

وحذر وزراء البيئة في العالم الإسلامي في بيانهم الختامي من تفاقم مخاطر الكوارث البيئية وما تخلفه من خسائر في الأرواح البشرية والممتلكات المادية، وأكدوا على ضرورة مواجهتها عبر الرصد الإستباقي لها وتعزيز ثقافة الوقاية منها ووضع إستراتيجيات للحد منها بالتعاون مع المرفق العالمي للحد من الكوارث والإنعاش.

من جهة أخرى طالب وزراء البيئة في العالم الإسلامي بضرورة الإسراع في إرساء آلية تنسيقية خاصة بالدول الإسلامية لتعزيز البرامج المحلية في مقاومة التصحر ودعم تبادل التجارب والخبرات لمواجهة إنعكاسات هذه الظاهرة والإستفادة من صناديق التكيف مع التغيرات المناخية وآليات التنمية النظيفة.

وأعربوا في هذا السياق عن تأييدهم لمبادرة تونس بشأن إنشاء مرصد إقليمي للإنذار المبكر للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، كما رحبوا أيضا بدعوة الرئيس بن علي لإنشاء المجلس الإسلامي للمياه .

ودعوا الإيسيسكو إلى المساهمة الفعالة في «عقد الأمم المتحدة للصحاري ومكافحة التصحر» الذي أطلق في 16 آب/ أغسطس الماضي، ودعم برنامج النظم البيئية وأنماط العيش الصحراوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

المصرفي الفرنسي دومينيك ستروس ـ كان انعش خلال ثلاث سنوات صندوق النقد وبدأ مسيرة سياسية

■ واشنطن ـ ا ف ب: لم ينعش الفرنسي دومينيك ستروس– كان، خلال ثلاث سنوات من توليه منصب المدير العام لصندوق النقد الدولي، مؤسسة كانت تحتضر فقط، بل بدأ مسيرة سياسية كانت متعثرة بعد فشل طموحاته الرئاسية.

وعندما انتقل الى واشنطن في تشرين الاول/اكتوبر 2007، لم تكن الازمة المالية إلا في بدايتها، ولم يكن وزير المال الاشتراكي السابق يتصور ان اخطر ازمة اقتصادية منذ ثلاثينات القرن الماضي، تنتظره.

وفيما لم يلفت اسلافه الانظار نسبيا، دفعته الظروف الى الواجهة، ليس الاقتصادية فقط، بل السياسية ايضا. وفي مناسبة انعقاد الجمعية العمومية للصندوق، يستقبل ستروس–كان ابتداء من الخميس ممثلي 187 بلدا باتت تعتبر المؤسسة واحدة من افضل الهيئات للتحدث عن تنسيق سياساتها.

وقال ستروس– كان في التقرير السنوي للمؤسسة الذي صدر الثلاثاء الماضي»اعتقد ان جهودنا قد ساهمت في التخفيف من صدمة الازمة ... وانا فخور بانجازات صندوق النقد الدولي في العام المنصرم».

وبحكم منصبه يجري ستروس– كان اتصالات بكبار وزراء المال وبالتالي رؤساء دول وحكومات في كل عواصم العالم. وتعد مفكرته التي تضيق بارقام الهاتف والعناوين واحدة من اكثر المفكرات امتلاء في العالم.

وقد اطلق عليه سايمون جونسون الذي كان يشغل منصب كبير الخبراء الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي لدى تسلم ستروس–كان مهماته، لقب «مترنيخ على طريقة بلاكبيري» تيمنا باسم الدبلوماسي النمسوي الذائع الصيت الذي اعاد رسم خريطة اوروبا قبل قرنين، وتيمنا بالهاتف النقال الذي يستخدمه رجال الاعمال.

وقد حصد ستروس–كان ثناء مسؤولي العالم بمن فيهم مسؤولو البلدان التي كانت تعادي المؤسسة، بعدما وقعت ضحية «خططها للاصلاح البنيوي»وهي عبارة تعني برامج التقشف المتشددة وتحرير الاسواق.

وقال ستروس– كان بعد مرور سنتين على توليه منصبه ان «صندوق نقد جديدا هو قيد النشوء». وهو اكثر انفتاحا على المجتمع المدني وبلدان الجنوب وتدخل الدولة لتصحيح شوائب السوق، وعلى الصعوبات التي تواجهها الطبقات الاجتماعية «المعدمة» كما يسميها. وخطابه لا يستهوي اليسار دائما. ففي ايلول/ستمبر قال الاشتراكي الفرنسي جان–لوك ميلينشون الذي غادر الحزب منذ ذلك الحين، ان «هذا الرجل يقوم بتجويع نصف اوروبا» لأن «المشكلة هي ان هذا الرجل يطبق سياسة صندوق النقد الدولي». ويرى البعض ان خفض رواتب موظفي القطاع العام في ليتوانيا ورومانيا، ومعارضة اجراء اعادة تقويم سخية للحد الادنى من التقديمات الاجتماعية في اوكرانيا، والتشجيع الكبير لخطة التقشف التي طرحها المحافظون البريطانيون، والدعوات الى خفض سن التقاعد ايضا، لا تلقى الاستحسان.

لكن ستروس–كان ما زال ايضا المدافع عن مشروع فرض رسوم على النظام المصرفي (وهو مشروع الغته مجموعة العشرين)، واقتراح لالغاء الفوائد المستحقة على البلدان الفقيرة لصندوق النقد الدولي حتى نهاية 2011، وهو من الاوائل الذين دفعوا اموالا الى بلدان متعثرة مثل هايتي وباكستان.

السعودية تطلق برنامجا لتعزيز السياحة عبر اطالة مدة التأشيرة الممنوحة للراغبين بالعمرة

■ جدة (السعودية) ـ رويترز: شمس مشرقة طوال العام ومجموعة متنوعة من الشعاب المرجانية متعددة الألوان وشواطيء رملية وأطلال مدينة صحراوية قديمة كلها تجعل من المملكة العربية السعودية وجهة مغرية للسائحين.

لكن في المملكة لا يسمح بارتداء السراويل القصيرة ويحظر الاختلاط بين الرجال والنساء الذين لا تربطهم صلة قرابة، والأهم أن دخول البلاد ليس سهلا.

ومع وجود أقدس الأماكن الاسلامية في مكة والمدينة تعتبر السعودية نفسها حامية الإسلام وتكون في الغالب مغلقة في وجه الأجانب. وعلى الرغم من أنها تستقبل اكثر من خمسة ملايين حاج كل عام فإنهم لا يسمح لهم بالتنقل داخل البلاد.

ونادرا ما تصدر التأشيرات السياحية وتصاحبها قيود كثيرة لكن من المقرر أن يتغير هذا حيث تتبنى السعودية استراتيجية جديدة لتدخل سوق السياحة المحافظة وهي سوق بكر.

وقال عبد الله الجهني المسؤول بالهيئة العامة للسياحة والآثار بالسعودية إن المسألة تتعلق بمن يأتون الى السعودية فهي دولة إسلامية وبها أقدس المزارات الإسلامية وبالتالي يأتي معظم الناس للحج والعمرة.

وعلى مدى الأعوام الستة الماضية ركزت السلطات جهودها على جذب المزيد من سكان البلاد ومواطني دول الخليج الذين يسمح لهم بدخول السعودية بلا تأشيرات.

وقال الجهني إن الهيئة تعكف على وضع برنامج جديد أطلق عليه اسم (عمرة بلس) وهو يعني (عمرة زائد سياحة) مضيفا أنه سيسمح للحجاج والمعتمرين بتمديد فترة إقامتهم في المملكة لزيارة مناطق معينة لم يكن من المسموح لهم زيارتها من قبل.

وفي ظل وجود مواقع مثل مدينة الأنباط القديمة في مدائن صالح وقرية عمرها 300 عام وبقايا خط سكك حديدية شهير كان يربط الشرق بالمدينة المنورة فإن السعودية لديها الكثير لتقدمه.

وتقول السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم إنها تأمل أن ترفع نسبة إسهام السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من خارج قطاع النفط الى 11 في المئة في غضون الأعوام العشرين القادمة مقابل 6.5 في المئة حاليا حيث تسعى الى تنويع مصادر الدخل بعيدا عن قطاع النفط وتوفير فرص عمل لمواطنيها البالغ عددهم 18 مليون نسمة.

وأصبح منتجع الطائف للألعاب المائية منطقة جذب للسائحين الخليجيين المحافظين الذين يريدون الاستمتاع قليلا بالشمس مع الالتزام بمبادئهم الدينية. ويقع المنتجع على حافة أحد جبال السعودية بالمنطقة الغربية على ارتفاع 1800 متر فوق مستوى سطح البحر.

ويندمج مشعل العزمي هو وأسرته – وهو يرتدي زي السباحة «الشرعي»– مع كل ما يحيط بهم في منتجع حديقة الألعاب المائية. وتجلس زوجته التي ارتدت العباءة السوداء والحجاب الى جواره.

وقال «في الخارج يضايقوننا. ينظرون الينا بتمييز... بسبب زينا الإسلامي. هنا نشعر بحريتنا لا أحد يزعجنا. الجميع لديهم نفس القيم والتقاليد».

وباتت الطائف والوجهات الأخرى التي تقع على قمم الجبال في السعودية نقاط جذب مغرية في فصل الصيف للأسر المحافظة من منطقة الخليج التي تتطلع الى الاستمتاع بعطلة تحافظ فيها على القيم الإسلامية والتقاليد.

وقال الجهني إن السعودية دولة محافظة لها قيمها ومبادئها مما يجعلها مختلفة عن اي مكان آخر وإن هذا قد يجذب بعض الناس. ومضى يقول إن من بين مبادئ الرؤية السياحية للسعودية أن البلاد محافظة وستظل محافظة ولها قيمها ومبادئها ولن يغير أحد هذا.

ويفضل الكثير من السعوديين السفر الى الخارج لمشاهدة مناظر جديدة والاستمتاع بطقس ألطف ويقول الجهني إن نحو 1.4 من سكان دول الخليج الأخرى يزورون المملكة في فصل الصيف.

وقالت امرأة كويتية كانت تشتري الأعشاب من سوق الطائف إنها تشعر بالأمان في السعودية التي تخلو من المشاهد المبتذلة التي تراها عند السفر الى الخارج.

وحتى توسع السعودية نطاق صناعة السياحة بها في الوقت الذي تهدف فيه الى الاستفادة من الحجاج والمعتمرين فإن عليها أولا أن تستقطب المستثمرين لبناء المزيد من الفنادق والمنشآت وهي تكون مكتظة عادة خلال وقت الذروة في فصل الصيف.

شركات التأمين الأجنبية عليها التكيف مع التغيرات بالسوق الخليجية للاستفادة من قطاع التمويل الإسلامي

■ دبي ـ رويترز: تحتاج شركات التأمين العالمية التي تسعى للظفر بحصة أكبر في السوق الخليجية المربحة إلي أن تتكيف سريعا مع التغييرات التنظيمية وأن تستفيد من مواطن النمو مثل قطاع التمويل الإسلامي وإلا فإنها مهددة بالخروج من السوق.

ويبلغ معدل انتشار قطاع التأمين في الشرق الأوسط بوجه عام نحو واحد بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وهو ما يجعله متأخرا عن الأسواق الناضجة لكن فرص النمو الهائلة في المنطقة اجتذبت بالفعل كبرى شركات التأمين العالمية مثل اكسا واليانز.

لكن الإطار التنظيمي لقطاع التأمين يتغير سريعا ولا تزال بعض الشركات العالمية متحفظة في تطوير منتجات إسلامية مما يعطي المنافسين المحليين مثل شركة أبوظبي الوطنية للتأمين (أدنوك) والشركة التعاونية السعودية وشركة قطر للتأمين الفرصة لبناء موقع مهيمن.

ويتوقع محللون أن ينمو قطاع التأمين الإسلامي أو التكافل بحوالي 15 بالمئة سنويا في السنوات الخمس القادمة وأن تتجاوز عوائد أقساط التأمين سبعة مليارات دولار. وتشير تقديرات أخرى إلى أنه مع افتراض تسجيل نمو محدود في الناتج المحلي الإجمالي فإنه في حالة ارتفاع معدل الانتشار إلى ثلاثة بالمئة فإن إجمالي السوق سيكون أكبر بما يتراوح بين ست إلى عشر مرات في السنوات العشر القادمة.

واكتشفت شركات التأمين الأجنبية المنطقة في السنوات القليلة الماضية حيث اجتذبتها الكثافة السكانية المرتفعة والفرص غير المستغلة. لكن في وجود 180 شركة تتنافس في السوق فإن الشركات الأجنبية لا بد أن تنظم صفوفها.

وقال فيليب دو باكر من باين اند كومباني العالمية للاستشارات «ينبغي للاعبين الدوليين أن يعززوا نموهم والسبيل إلى تحقيق ذلك هو زيادة عوائد أقساط التأمين من المناطق سريعة النمو.. وبالتأكيد فإن الخليج والشرق الأوسط من بين هذه المناطق».

واضاف قائلا «بالنسبة لها التحدي يكمن في الدخول.. القدرة على التوصل إلى اتفاق متوازن مع شريك محلي.. متابعة التغيرات في المناخ التنظيمي وما يفتتح من القطاعات الجديدة».

ومن المرجح أيضا أن تتصدى هذه الشركات لمنافسة محلية قوية.

وقال واين جونز من شركة المحاماة كلايد اند كو «يستعد عدد من شركات التأمين المحلية لتحدي المنافسة مع السوق العالمية. ثمة دليل على أن عددا من شركات التأمين المحلية يتمركز في المواطن التي تودع فيها شركات عالمية المنافسة».

ويتركز غالبية التأمين في الشرق الأوسط على تأمين الممتلكات والحوادث بينما لا يزال قطاع التأمين على الحياة والتأمين الادخاري غير متطور وهو ما يرجع جزئيا إلى قلة الحوافز الحكومية للعملاء.

ويمثل قطاع التأمين على الحياة وقطاع التكافل بوجه خاص أكبر الفرص في المنطقة. فقد قفز عوائد الأقساط في قطاع التأمين على الحياة في السعودية مثلا إلى 61 بالمئة العام الماضي مدعومة بإقبال كبير على المنتجات المتوافقة مع الشريعة بينما زادت عوائد القطاعات الأخرى 25 بالمئة وفقا لتقرير «التأمين العالمي في 2009» لشركة سويس ري السويسرية.

وقال التقرير أن المنتجات المتوافقة مع الشريعة ستقود النمو المستقبلي في المنطقة. وقال محللون إن تنفيذ اللوائح القائمة ومزيدا من الاشتراطات القانونية للتأمين الصحي والتأمين على الممتلكات والحوادث بالإضافة إلى خطط التقاعد الإلزامية سيعزز أيضا قطاع التأمين.

ومن المتوقع تراجع العدد الكبير من شركات التأمين مع قيام السلطات بزيادة متطلبات راس المال لهذه الشركات وتطبيق قوانين تغطي التكافل والتأمين المصرفي والتأمين من الأضرار التي تصيب الغير.

وقال دو باكر إنه في السنوات الثلاث إلى الخمس القادمة سيضم قطاع التأمين بعض شركات التأمين الإقليمية العالمية بنسبة شركة واحدة إلى كل شركتي تأمين محليتين في البلد الواحد وبعض الشركات التي تتخصص في قطاع واحد مثل التأمين الصحي.

ولا تقدم شركات التأمين مثل اكسا وفريندز بروفيدنت التي أصبحت الآن جزءا من مجموعة ريزوليوشن البريطانية أي خدمات للتأمين التكافلي في الوقت الراهن لكنها قالت إنها تدرس الأمر.

وقال مات ووترفيلد المدير الإقليمي لفريندز بروفيدنت «قبل أن ندرس تطوير منتجات للتأمين التكافلي سنقوم ببحث موسع وفحص ناف للجهالة ولن نقدمها إلا إذا تمكنا من إضافة قيمة حقيقية لهذا القطاع».

وحقق المنافسون المحليون وفي مقدمتهم التعاونية السعودية نجاحات بالفعل في قطاع التأمين التكافلي وأصبحوا قادة السوق بلا منازع.

وقد تضيف شركات التأمين الأجنبية قوة لأي اندماجات لكنها تواجه تحديا صعبا في منافسة الشركات المحلية في قطاعات رئيسية مثل التكافل وقد يكون الحل في دخول ناعم إلي السوق من خلال تحالفات محلية.

البنك الدولي وصندوق النقد مختلفان بشأن سبل ضبط تدفقات أموال المضاربة

■ طوكيو/واشنطن ـ رويترز: قال رئيس البنك الدولي إنه يتعين على الاقتصادات الناشئة أن تدرس اتخاذ خطوات لاحتواء التدفقات المالية التي قد تسبب صعود العملات وفقاعات الأصول لكن صندوق النقد الدولي وصف هذه الخطوات بأنها «غير مرغوب فيها».

ويأتي الاختلاف في وجهات النظر بشأن قيود رأس المال في ظل تنامي التوتر بين الاقتصادات الناشئة والمتقدمة بشأن أسعار الصرف التي من المتوقع أن تكون موضوعا ساخنا في اجتماع مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وصندوق النقد الدولي الذي يبدأ اليوم الجمعة.

ويساور القلق القادة الغربيين من أن جهود الاقتصادات الناشئة لإضعاف عملاتها قد تقوض الانتعاش الاقتصادي الهش. ويقول مسؤولون من الأسواق النامية إن أسعار الفائدة المتدنية جدا في البلدان الغنية تدعم التدفقات النقدية الضخمة إلى أسواقها مما يرفع عملاتها ويسبب تضخما في أسعار الأسهم والعقارات وأصول أخرى.

ونقلت صحيفة (نيكي) اليابانية عن روبرت زوليك رئيس البنك الدولي قوله إنه ينبغي أن تدرس الدول الناشئة إجراءات متنوعة لضبط التدفقات النقدية قصيرة الأجل.

لكن نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي ناويوكي شينوهارا قال إن من الطبيعي والمستحب أن تنتقل الأموال إلى الاقتصادات ذات النمو القوي وإنه ينبغي ألا يحاول صناع السياسة كبح هذه التدفقات أو اللجوء إلى التدخل للدفاع عن أهداف محددة للعملة.

وقال شينوهارا في مقابلة مع رويترز في واشنطن أمس الأول «عندما تكون هناك تحركات متقلبة من آن لآخر في السوق لا يمكن استبعاد التدخل. لكن من غير المرغوب مطلقا أن تتدخل دولة باستمرار لإبقاء العملات عند مستوى معين».

وحذر –شينوهارا الذي كان قائدا لسياسة العملة في اليابان قبل توليه منصبه في صندوق النقد– من أن طوكيو تواجه معركة خاسرة إذا حاولت السباحة ضد التيار وإضعاف الين في الوقت الذي ينتظر أن تبقى السياسة النقدية في الولايات المتحدة وأوروبا ميسرة.

وقال شينوهارا «ليس هذا شيئا يمكن أن تسيطر عليه اليابان. إذا حاولت اليابان تعديل هذا فإنها ستثير اضطراب الأسواق» مضيفا أنه ينبغي أن تركز طوكيو بدلا من ذلك على الإصلاحات الهيكلية والتيسير النقدي للتغلب على الانكماش.

لكن زوليك كان حريصا على عدم الحكم على نوايا اليابان والدول الأخرى التي تدخلت في الأسواق لإضعاف عملاتها. وقال زوليك في مقابلة مع صحيفة (نيكي) نشرت امس على موقعها الإلكتروني الناطق بالإنكليزية «لا أؤيدهم ولا أنتقدهم». وباعت اليابان الين في سوق العملة الشهر الماضي للمرة الأولى في ست سنوات. وعاودت العملة الصعود مسجلة أعلى مستوى في 15 عام أمام الدولار أمس الأول.

وجدد رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان التأكيد على أنه لا يمكن تجاهل حركة العملة وأن الحكومة ستتصرف بحزم حسبما يقتضي الأمر.

وتتعاظم نذر «حرب العملة» في الوقت الذي تريد فيه الدول الصناعية الكبرى إبقاء أسعار صرف عملاتها ضعيفة لمساعدة شركات التصدير الوطنية التي تواجه صعوبات بينما تأخذ أو تخطط الاقتصادات الناشئة مثل البرازيل وكوريا الجنوبية لخطوات لتحجيم التدفقات الرأسمالية.

ونقلت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية يوم الأربعاء عن دومينيك ستراوس –كان المدير العام لصندوق النقد الدولي قوله إن استخدام أسعار الصرف كسلاح سياسي لتقويض الاقتصادات الأخرى ودعم شركات التصدير الوطنية «سيمثل خطرا بالغا جدا على الانتعاش العالمي».

وقال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر الأربعاء إنه بدلا من ذلك ينبغي أن تدع الدول ذات الفائض التجاري الكبير عملاتها ترتفع للحيلولة دون اندلاع جولة منافسة في خفض أسعار الصرف.

منتخب مصر وصل النيجر استعدادا لملاقاتها الأحد في تصفيات امم أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

وصلت بعثة المنتخب الوطني المصري إلى النيجر في الساعة الثانية والنصف فجر الخميس، وكان في استقبال البعثة السفير بلال عبد الواحد سفير مصر وأعضاء السفارة المصرية بالنيجر. وأدى المنتخب الوطني أول تدريباته في الثالثة والنصف عصر أمس الخميس وهو نفس الموعد الذي ستقام به المباراة، وسبقه اجتماع بين الجهاز الفني بقيادة حسن شحاتة واللاعبين.

يذكر ان المنتخب المصري مطالب بالفوز فقط اذا ما أراد الاستمرار في المنافسة على التأهل لنهائيات أمم أفريقيا خاصة بعد تعادله مع سيراليون في المباراة الأولى في القاهرة في القوت الذي تصدر فيه منتخب جنوب افريقيا المجموعة بعد تغلبه على النيجر بهدفين نظيفين.

وطمأن حسن شحاتة جماهير الكرة المصرية على المنتخب الوطني، مؤكدا أن اللاعبين في قمة التركيز ويتمتعون بروح معنوية عالية. يعاني المنتخب الوطني من ارتفاع الحرارة وهطول المطار بغزارة أثناء تواجده في النيجر لمقابلة منتخبها في التصفيات المؤهلة لنهائيات كاس الأمم الأفريقية في غينيا الاستوائية والغابون.

ورغم الظروف الصعبة التي تواجه المنتخب الا أن حسن شحاتة المدير الفني ابدى تفاؤله بتحقيق الفوز من الأجل الاستمرار في المنافسة على التأهل للنهائيات.

وكانت الأمطار الرعدية في بعثة مصر لدى وصولها لمطار نيامي فجر أمس حيث هطلت الأمطار بغزارة في أول أيام المنتخب الوطني في بلاد اليورانيوم.

ووصلت البعثة في الثانية صباحا وكان في إستقبالها السفير بلال عبد الواحد وعدد كبير من الجالية المصرية هناك وبعض العاملين في الشركات المصرية في النيجر، وقام السفير بمجهودات كبيرة في تذليل جميع العقبات للبعثة وإصطحب البعثة الى فندق «جواي» الذي يبعد عن السفارة المصرية بأقل من 500 متر، وطمأن السفير البعثة على أحوال الأمن في النيجر بعد الأنباء التي ترددت عن إختطاف خمسة فرنسيين وأشار الي أن الأمور علي ما يرام ولا يوجد أي خطر علي البعثة.

نجم منتخب مصر احمد فتحي (يسار) في صراع على الكرة مع لاعب الكاميرون ايونغ تاكانغ في بطولة كأس افريقيا السابقة

الشيخ منصور بن زايد يقصي ابراموفيتش من لائحة اثرى مالكي الأندية الانكليزية لكرة القدم

■ لندن – بريطانيا – يو بي اي: صنفت مجلة رياضية بريطانية الشيخ منصور بن زايد آل نهيان في المرتبة الأولى على لائحتها السنوية لمالكي أندية كرة القدم الانكليزية الأثرياء.

وقالت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» الصادرة امس أن مجلة (4ـ4ـ2) قدّرت ثروة الشيخ منصور، مالك نادي مانشستر سيتي بنحو 20 مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل 32 مليار دولار.

وحل في المرتبة الثانية رجل الأعمال الهندي لاكشمي ميتال مالك نادي كوينز بارك رينجرز بثروة مقدارها 17 مليار جنيه استرليني، تلاه رجل الأعمال الأوزبكي أليشر عثمانوف الذي يملك حصة كبيرة في نادي أرسنال في المرتبة الثالثة بثروة مقدارها 8 مليارات جنيه استرليني.

ومنحت المجلة الرياضية رجل الأعمال الروسي ومالك نادي تشيلسي رومان أبراموفيتش المرتبة الرابعة بثروة مقدارها 4ر7 مليار جنيه استرليني، بعد تربعه على المرتبة الأولى في السنوات الماضية.

وقالت المجلة إن أبراموفيتش انفق نحو 400 مليون جنيه استرليني على نادي تشيلسي اللندني منذ أن اشتراه عام 2003، تمكن بواسطتها من الفوز ببطولة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم لمواسم 2005 و 2006 و 2009.

واضافت أن هناك 15 مليارديراً يملكون أندية انكليزية لكرة القدم أو حصصاً كبيرة فيها ويبلغ مجموع ثرواتهم 77 مليار جنيه استرليني، وهي تفوق وبمعدل أربع اضعاف ثروات مالكي أندية كرة القدم الكبرى في ايطاليا واسبانيا.

بيع نادي ليفربول الانكليزي لكرة القدم الى مالكين امريكيين جدد

■ لندن – رويترز: اعلن نادي ليفربول الانكليزي لكرة القدم، احد نوادي الدوري الانكليزي الممتاز، يوم الاربعاء بأن ادارة النادي وافقت على بيعه لشركة امريكية.

ولكن ادارة النادي حذرت في الوقت نفسه من انها قد تضطر للجوء الى القضاء في حال اصر مالكا النادي الحاليان على عرقلة عملية البيع.

والشركة المالكة الجديدة لليفربول هي (New England Sports Ventures) التي تملك ايضا نادي بوسطن رد سوكس للبيسبول.

الا ان عملية البيع ما زالت تخضع لحل الخلاف القضائي القائم بين النادي من جهة ومالكيه الامريكيين الحاليين توم هيكس وجورج جيليت.

كما يتعين على الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان يصدق على عملية البيع.

وكان المالكان هيكس وجيليت قد حاولا في وقت سابق فصل المدير التنفيذي للنادي كرستيان برسلو ومديره التجاري اين اير، واستبدالهما بنجل هيكس ولوري كاي مكوتشن، وذلك في محاولة اخيرة منهما للاحتفاظ بسيطرتهما على ليفربول.

ويعارض هيكس وجيليت الصفقة الاخيرة بحجة انها تقلل من قيمة النادي الذي قيماه بـ600 مليون جنيه استرليني، بينما عرضت الشركة الامريكية مبلغ 300 مليونا فقط.

يذكر ان بذمة ليفربول ديون تبلغ قيمتها 285 مليون جنيه يتعين الوفاء بها قبل الخامس عشر من الشهر الجاري.

وجاء في تصريح نشره مارتن بروتن رئيس مجلس ادارة ليفربول في موقع النادي على الانترنت: «يسرني القول بأننا قد انتهينا من عملية بيع النادي المعمقة والمفصلة بنجاح».

ومضى للقول: «قرر مجلس الادارة قبول العرض الذي تقدمت به شركة (New England Sports Ventures) على اساس ان العرض يستوفي الشروط التي وضعها النادي لمالكه المستقبلي. ففلسفة الشركة مبنية على الفوز، الامر الذي اثبتته بامتلاكها لنادي بوسطن رد سوكس للبيسبول».

الا ان بروتون اضاف: «مما اصابني بالاحباط قيام المالكين بكل ما يتمكنان منه لعرقلة اتمام الصفقة، مما سيضطرنا الى اللجوء للقضاء من اجل اتمامها».

الامريكي روديك يواصل انطلاقته في بطولة اليابان المفتوحة للتنس

■ طوكيو – د ب أ: حقق اللاعب الأمريكي آندي روديك المزيد من التقدم في عروضه القوية في الآونة الأخيرة بتأهله امس إلى دور الثمانية من بطولة اليابان المفتوحة للتنس بعد فوزه على الفرنسي جيريمي شاردي 4/6 و6/7 (4/7) في الدور الثاني من البطولة.

وأكد روديك، الذي ابتعد عن الملاعب منذ هزيمته المحبطة في الدور الثاني لبطولة أمريكا المفتوحة قبل شهر تقريبا، أنه بعد فترة الغياب التي تلت خروجه من أمريكا المفتوحة بدأ يستعيد مستواه المعهود من جديد من خلال مشاركاته الآسيوية التي تشمل بطولة اليابان الحالية وبطولة الأساتذة في شنغهاي الأسبوع المقبل.

وقال المصنف الثاني في طوكيو الذي فاز في المجموعة الأولى اليوم بسهولة قبل أن يواجه اختبارا صعبا في المجموعة الثانية عندما أجبره شاردي على إنقاذ نقطة كسر إرساله قبل أن تمدد المجموعة إلى الشوط الفاصل: «كانت مباراة اليوم مشجعة للغاية».

وأضاف معلقا على شاردي: «إنه لاعب خطير دائما، فعادة ما يتميز أداؤه بالمجازفة الشديدة .. ولكنني لعبت جيدا في النقاط المهمة. عندما تلعب بمتوسط مستواك يكون الأمر مشجعا».

وأعرب روديك، الذي طالما كان من المصنفين العشرة الأوائل قبل خروجه من قائمة الصفوة لمدة أسبوعين فقط هذا الصيف، عن دهشته لكل الجلبة التي أثارها خروجه المؤقت من قائمة العشرة الأوائل.

ولكن مع عودة روديك /28 عاما/ إلى المركز العاشر بالتصنيف العالمي للاعبين المحترفين فقد أعرب اللاعب الأمريكي عن سعادته باستقرار مستواه من جديد وقال اللاعب الأبرز في التنس الأمريكي منذ عشرة أعوام تقريبا: «لم آخذ هذا الهجوم على محمل شخصي .. إنني نفس اللاعب الذي ظل في هذه القائمة طوال السنوات التسع الماضية».

وأضاف: «أعتقد أنه من الصعب على معظم اللاعبين أن يظلوا في قائمة المصنفين العشرة الأوائل رغم ابتعادهم عن الملاعب ثلث الموسم (خلال 2009 للإصابة)، لم يقلقني هذا الأمر ولم أزعج نفسي بالتفكير في كمية النقاط التي أحتاجها للعودة من جديد».

وأوضح روديك أنه بالفوز بالمباريات التي يخوضها فإن هذه الأمور تتعدل من تلقاء نفسها.

وكان فوز روديك اليوم هو الثاني له أمام شاردي المصنف 60 على العالم بعدما كان تغلب عليه في بطولة ويمبلدون عام 2008، وحقق شاردي أفضل نتائجه ببلوغه دور الثمانية ببطولة الأساتذة في تورنتو في آب/أغسطس الماضي.

ويلتقي روديك في دور الثمانية بطوكيو مع الفائز من مباراة الدور الثاني بين الفرنسي جايل مونفيس المصنف الخامس بالبطولة والإيطالي أندرياس سيبي.

وتأهل الصربي فيكتور ترويسكي لدور الثمانية بتغلبه على المصنف الرابع النمساوي يورجن ميلتسر الذى وصل لقبل نهائى بطولة فرنسا النفتوحة 6/7 (7/9) و6/3 و6/7 (3/7) في مباراة أخرى اليوم.

بيدروسا يغيب عن سباق ماليزيا للدراجات النارية

■ مدريد – رويترز: قرر داني بيدروسا متسابق فريق هوندا عدم المجازفة بالعودة سريعا الى منافسات بطولة العالم للدراجات النارية في ماليزيا مطلع الاسبوع المقبل بعدما خضع لجراحة لعلاج كسر في عظمة الترقوة وبات يأمل الان المشاركة في سباق استراليا بعد نحو اسبوعين.

وكان المتسابق الاسباني اصيب بكسر مضاعف في الترقوة خلال مران قبل سباق اليابان الأخير وخضع لجراحة في برشلونة يوم السبت الماضي.

وقال فريق هوندا الذي ينتمي اليه بيدروسا في بيان امس «درس بيدروسا بشكل مستفيض كل الخيارات للعودة مطلع الاسبوع المقبل .. لكنه رضخ في النهاية للظروف خاصة بعد الاصابة الاخيرة التي تعرض لها في الترقوة ولذلك قرر تأجيل عودته الى المنافسات».

واضاف البيان «يأمل بيدروسا حاليا في المشاركة بسباق استراليا الذي سيقام في 17 اكتوبر».

وبيدروسا هو الوحيد القادر على اللحاق بمواطنه الاسباني خورخي لورينزو متصدر الترتيب العام لبطولة العالم.

ويتصدر لورينزو متسابق فريق ياماها البطولة بفارق 69 نقطة عن بيدروسا قبل اربعة سباقات على نهاية الموسم.

مرسيدس توجّه إنذاراً لشوماخر

■ المانيا – ا ف ب: وجّه فريق مرسيدس إنذاراً لسائقه الألماني ميكايل شوماخر وهدده بإنهاء عقده مبكراً، بحال تقديمه في موسم 2011 في بطولة العالم للفورمولا وان المستوى ذاته الذي أظهره على الحلبات منذ عودته عن اعتزاله.

وأكدت صحيفة «بيلد» الألمانية الواسعة الانتشار امس الخميس بدون أن تحدد مصدرها، أن مسؤولي مرسيدس لم يعودوا قادرين على تحمل الفارق الشاسع في المستوى بين شوماخر ومواطنه نيكو روزبرغ.

ويحتل شوماخر (41 عاماً) الذي أحرز بطولة العالم سبع مرات (رقم قياسي)، المركز العاشر في الترتيب العام للسائقين برصيد 46 نقطة، في حين يحتل روزبرغ المركز السابع برصيد 122 نقطة.

ولم يحتل شوماخر العائد عن الاعتزال بعد إحرازه لقب 91 سباقاً، أفضل من المركز الرابع في جائزتي برشلونة وإسطنبول هذا الموسم. وينتهي عقد شوماخر مع مرسيدس عام 2012.

ديمنتييفا الروسية تودع بطولة الصين للتنس وصعود ايفانوفيتش

■ بكين – رويترز: ودعت الروسية ايلينا ديمنتييفا منافسات فردي السيدات في بطولة الصين المفتوحة للتنس امس اثر هزيمتها امام الصربية انا ايفانوفيتش. ففي الدور الثالث للبطولة المقامة في بكين فجرت ايفانوفيتش غير المصنفة مفاجأة كبيرة عندما فازت على المصنفة السابعة ديمنتييفا بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 7–6 و7–6 لتضمن الظهور في الدور المقبل من البطولة.

وتأهلت الصينية لي نا المصنفة التاسعة لدور الثمانية بعد فوزها على الالمانية انجليكا كيربر 6–2 و6–صفر.

وفازت اللاتفية انستاسيا سيفاستوفا على المصنفة 13 الروسية ناديا بتروفا بانسحاب الاخيرة.

طرد لاعب منتخب فرنسا من بطولة العالم للطائرة

■ باريس رويترز: سار الاتحاد الفرنسي للكرة الطائرة على خطى نظيره في كرة القدم عندما طرد لاعبا اساسيا من المنتخب الفرنسي المشارك في بطولة للعالم للكرة الطائرة بسبب عدم الانضباط.

وطرد اللاعب ارفين نجابت من منتخب فرنسا المشارك في بطولة العالم للكرة الطائرة بسبب سوء تصرفه تماما مثلما حدث قبل اربعة اشهر عندما طرد المهاجم نيكولا انيلكا من منتخب فرنسا المشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد اهانته المدرب ريمون دومينيك في جنوب افريقيا.

وقال الاتحاد الفرنسي للكرة الطائرة في بيان «استبعد اللاعب ايرفين نجابت من البطولة اثر شجار في غرفة الملابس بعد مباراة فرنسا امام اليابان ونتيجة مخالفة قواعد السلوك والانضباط بما يخالف المتبع في الفريق». وتأهلت فرنسا للدور الثالث من البطولة المقامة في ايطاليا حاليا الا انها فشلت في بلوغ الدور قبل النهائي بعد هزيمتين متتاليتين امام الولايات المتحدة والدولة المضيفة.

ونجابت (19 عاما) هو ابن اللاعب الدولي السابق اريك وهو يعتبر احد اللاعبين الواعدين في فرنسا الا انه اشتكى مرارا من تجاهله وعدم اختياره ضمن تشكيلة المنتخب.

موراي البريطاني يتقدم في بطولة الصين للتنس

■ بكين – رويترز: صعد البريطاني اندي موراي الى دور الثمانية في منافسات فردي الرجال ببطولة الصين المفتوحة للتنس امس اثر فوزه على الاسباني البرت مونتانيس.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز موراي المصنف الثاني على مونتانيس غير المصنف بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–5 و6–3.

وفاز المصنف الثالث السويدي روبن سودرلينغ على الاسباني نيكولاس الماجرو 7–5 و4–6 و6–3 ليضمن الظهور في دور الثمانية.

وتأهل لدور الثمانية ايضا المصنف الثامن الاسباني ديفيد فيرير بعد فوزه على لاعب تايوان لو ين هسون 6–3 و3–6 و6–1.

نادال يتأهل لدور الثمانية في بطولة اليابان للتنس

■ طوكيو – رويترز: تأهل الاسباني رفائيل نادال المصنف الاول عالميا لدور الثمانية في بطولة اليابان المفتوحة للتنس للرجال امس بعد فوزه على الكندي ميلوس راونيتش.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز المصنف الاول نادال على منافسه الكندي غير المصنف بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–4 و6–4.

وصعد للدور المقبل ايضا المصنف الثاني الامريكي اندي روديك بعد فوزه على الفرنسي جيريمي شاردي 6–4 و7–6.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الخامس الفرنسي جايل مونفيس على الايطالي اندرياس سيبي 6–4 و6–4 ليضمن الظهور في دور الثمانية.

وفاز الصربي غير المصنف فيكتور ترويتشكي على المصنف الرابع النمساوي يورجن ميلتسر 7–6 و3–6 و7–6.

دورة العاب الكومنولث في الهند: المسابح القذرة تصيب السباحين بالامراض

■ نيودلهي – وكالات: يحقق المسؤولون القائمون على دورة العاب الكومنولث المقامة في العاصمة الهندية دلهي فيما اذا كانت قذارة مياه المسابح التي يستخدمها السباحون للتدريب تسبب اصابتهم بالامراض.

ويقول جون اتكنسن، قائد فريق السباحة البريطانية المشارك في الدورة، إن 20 في المئة من الفريق يعانون من اعراض معدية.

كما انحى الفريق الاسترالي باللائمة على قذارة المياه في مسابح التدريب للاعراض التي يعاني منها بعض افراد الفريق.

وقال مايك فينيل، رئيس اتحاد العاب الكومنولث: «سنتعامل مع هذا الموضوع كأولوية قصوى. فلا يمكن للسباحين ان يستخدموا هذه المسابح اذا كانت المياه ملوثة. لقد اصرينا على اختبار نوعية المياه، وليست لدينا تقارير محددة عن الاعراض التي اصيب بها الرياضيون واسبابها».

نقاط الحدود والمطارات حالها من حال الحكام

■ عقدة الخواجا التي يتعامل بها موظفو المطارات ونقاط الحدود الاخرى بكل احترام وتملق واحيانا دونية مذلة مع المواطنين الاجانب مقارنة بالمعاملة المهينة وغير الانسانية والتعالي على اخوانهم العرب والمسلمين، تبعث على الحيرة والاسف الشديد. من المفروض ان تكون المعاملة في هذه النقاط للجميع على قدم المساواة ودون تمييز، اذ ان مثل هذا التصرف الاهوج واللااخلاقي يدفع هؤلاء الاجانب الى احتقار مثل هؤلاء الموظفين والتعالي عليهم، واستغلال ذلك الوضع لتهريب الممنوعات كالمخدرات ومواد الجاسوسية التي تخترق امن البلد المعني. هذا الشعور بالدونية امام الخواجات ليس من الطباع والاخلاق العربية الاسلامية في شيء وهو الذي يشجع الدول الاخرى على معاملتنا باحتقار في نقاطها الحدودية. وعلى الراعي– الملك او الرئيس– ان يهتم بامر رعيته، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

علي حسن

في صناعة المال والشهرة والمنصب

■ في صناعة المال والشهرة يهون كل شيء. الباحثون عن المال الوفير والشهرة شرهون ولا يعدمون الوسيلة لكسبها، والجاري وراء المال أو اللاهث خلفه لا تعنيه القيم والمبادئ لأن لديه معبودا واحدا هو الدولار أو الدينار والجنيه إن أحببت، وعبدة الدولار هؤلاء نجلس معهم كل يوم ونسمع منهم «كلاما عجبا»، يحاضرون أمامك في فن نسج العلاقات مع الكبار، كبار السياسة وكبار الاقتصاد ويستعرضون أمامك قصورهم وسياراتهم الفارهة ويحدثونك عن صولاتهم ومغامراتهم بتفاخر، وبلا خجل يسردون لك تفاصيل قصص خيانتهم لزوجاتهم في الداخل والخارج ويشعرونك بانها فتوحات أنجزوها بمهارة عالية ولا ينفكون عن ذكر تجوالهم في طول العالم وعرضه، في رحلات لا تتوقف من أجل «البزنس» أو الترفيه غير المحدود، حيث لا قيود ولا كوابح وإذا ما جالستهم فستقابلهم بأدب الإصغاء الممزوج بالاشمئزاز أو القرف.

والباحثون والباحثات عن الشهرة «أكثر من الهم على القلب» وأكثرهم يحترفون الغناء والرقص، وخصصت لهم برامج فضائية يتبارون فيها بأصواتهم وأصواتهن وأجسادهم وأجسادهن بلا حياء أو وجل. فهذا مطرب أو ممثل تحول الى راقص على الحلبة وهذه ممثلة أو مغنية تحولت الى «شبه عاهرة» فوق المسارح تستعرض قطعا من جسدها لتشد المشاهدين اليها ربما كي تبيعه لمن يدفع أكثر.. هؤلاء يعلنون على الملأ موت العفة وانقضاء عصرها، فلا عفة مع المال الوفير ولا مع الشهرة المتحققة عبر الفضائيات العابرة للأقطار والقارات.

في صناعة المال والشهرة والمناصب يهون كل شيء... أهداف غالية ترخص من أجلها الأجساد وتموت القيم وقد لا نبالغ لو قلنا ان الشيطان هو الحليف الأول للباحثين عن تلك الأهداف الثلاثة المرتبط بعضها ببعض، فالمال يجلب الشهرة والشهرة تجلب المال وكلاهما يجلبان المناصب. وفي المال والشهرة والمناصب هناك حديث متشعب فليس كل ساع خلفها موهوب بصوت جميل أو بجسد نحيل، لكن الساعي المتهافت لا يعدم السبل، فربما كان ممتلكا لمواهب أخرى وربما يسعفه قلمه السيال في الوصول للشهرة ثم للمنصب والمال فلا يوفر جهدا في مدح أصحاب القرار الذين نصبتهم الاقدار «كبارا للقوم» أو في قدح خصومهم وبذلك ينال مبتغاه ويربح رضا أولئك الكبار. ولقلمه السيال الكاذب يصفق منافقو القوم، أما شرفاؤهم فيعرضون عنه ويضعونه في قائمة الساقطين.

المال والشهرة والمناصب هي آفات عصرنا والعصور السالفة، آفات لها عاشقوها في كل العصور وقد تعاقب أو لا تعاقب الدنيا صانعي هذه الآفات وقد يبقون متمتعين بأموالهم ومناصبهم وشهرتم وبقصورهم وأسفارهم حتى يوم دنياهم الأخير لكنهم يبقون ملعونين في دنيانا الى أن يغادروها الى غير رجعة وتغادر معهم مناصبهم وشهرتم، أما المال الحرام فيرثه أبناؤهم ليكون نقمة عليهم في الأعم من الحالات.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

سيدي القاضي

■ كحجارة الرحى تدور وتمتد في داخلي كضجيج.. منتهكة حرمة الصمت.. باحثة عن بقايا سنبلة وأسئلة وحبة بر أو حكاية الذين بقوا منتشين برائحة التراب، عن أولئك الصغار الذين أصابتهم غيرة القدماء ورددوا في داخلهم قصائد الانتصار... سيدي القاضي أمامك عرض حال فيه شرح لأوجاع امة وهموم مواطن فقير الحال.. فيه الراقصون عرايا الساجدون لغير الله في أروقة الابتذال.. الكاشفون عن عوراتهم كالبغايا الواهبون أرضهم وعرضهم بدون سؤال... العارضون لحمهم في سوق النخاسة كالسبايا الذاهبون بأمتهم إلى الزوال... سيدي القاضي هذا وطن استبدت به الكآبة من أجهزة امن ورقابة... ومن مخبر ووكيل نيابة.... وخصي ومومس وأشباه رجال...اعرف انك سيدي عاجز عن الفعل وعن النطق بالعدل ولكن سيدي سأحدثك عن رجال ما زالوا رجالا... لا تغريهم المناصب ولا كثرة المال ولا يخافون الفقر وكثرة العيال .. يبذلون الغالي والنفيس في سبيل العزة والكرامة.. ورأس مالهم الكبرياء وشهامة الرجال.

سيدي القاضي في نهاية عرض الحال دوام الحال من المحال.

حسن مناصرة

مصر التي في خاطري

■ ان المتأمل للتاريخ المصري عبر عصوره المختلفة يجد ان الشعب المصري عانى كثيرا من استبداد حكامه وظلمهم، وتكمن قوة هذا الشعب في التصدي للظلم والثورة على الفساد ولكنهم ينتظرون دائما ان يتقدم احد ابنائه المخلصين ليقودهم الى التغيير المنشود ووقتها يصبح أقوى شعوب الارض قوة وبأسا.

الان شيع الملايين من الشعب المصري ضميرهم الى مثواه الاخير وفقدوا الايمان بقدرتهم على التغيير المنشود. وكأنهم اصيبوا بمرض عضال ألم بهم.

متى يفيق هذا الشعب من غفلته ويتخلى عن سلبيته؟ ومتى يتقدم أحد ابنائه الى الصفوف الامامية ليقود ثورة التغيير؟ أليست مصر ولادة كما يقول أهلها.

وفي الوقت الذي أصبح فيه الشعب المصري يأن من الجوع والفقر والمرض والبطالة ويكافحون لمجرد البقاء على قيد الحياة وفي نفس الوقت تتمتع فيه النخبة الحاكمة بكل شيء.. من ثروة ونفوذ وحماية القانون .

يتبين بوضوح أن أزمة مصر لا ترجع إلى عيوب في طبيعة المصريين أو سلوكهم وانما الى سياسات فاشلة من حكومات فاشية تقبع على صدر الشعب المصري بالقمع والتزوير . قالها عرابي ووراءه نردد: «لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا او عقارا فوالله الذي لا اله الا هو لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم».

هاني عجيبة
Hany_a2005@hotmail.com

ماذا لو صارت القاهرة بايدي الاخوان المسلمين؟

■ ما يحدث في الشارع المصري حاليا يثبت بما لا يدع مجالا للشك ان النظام المصري لا يريد ابدا التخلي عن اللعب بورقة الطائفية البغيضة وتأليب المسلم ضد المسيحي والعكس، حتى يظل الناس البسطاء مشغولين بالتفاهات والامور السطحية الجانبية بدلا من محاسبة النظام على فشله الذريع في توفير لقمة العيش للناس والوظائف للعاطلين عن العمل والخدمات الصحية والتعليمية والاسكان باسعار معقولة ووسائل مواصلات وطرق وغيرها من الخدمات.

لقد اصبح واضحا ان نظام الرئيس مبارك ترك الساحة الداخلية والشارع المصري باكمله الى الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية المتطرفة يفعلون ما يشاءون ويفرضون ارادتهم ونفوذهم وعضلاتهم على من لا يتفقون مع فكرهم الظلامي الاسود بدون حساب او عقاب او مساءلة قانونية مقابل ضمان عدم التعرض له شخصيا او محاولة اغتياله، كما فعلوا مع السادات، والدليل على ذلك صمت الرئيس وجميع كبار رجال الدولة على الجرائم التي حدثت منذ توليه الحكم ضد الاقباط في مصر ومحاولة التستر عليها وعدم معاقبة الجناة القتلة.

ودليلي ايضا على صحة ما اقول التزام كبار رجال الدولة الصمت المخزي ازاء المظاهرات البذيئة التي تخرج كل يوم جمعة من جوامع القاهرة والاسكندرية للمطالبة باعادة زوجة قسيس قيل انها اسلمت رغم انكار الازهر والكنيسة وكاميليا نفسها.

وايضا ما يثبت تواطؤ النظام مع الاخوان والجماعات الاسلامية المتطرفة هو عدم احالة الدكتور الاخوانجي العوا الى محاكمة عاجلة لاتهاماتهم الكاذبة الباطلة التي لا تستند الى دليل للكنيسة بتخزين السلاح وتكوين امبراطورية داخل الدولة والتحريض على قتل الاقباط والاعتداء على دور عبادتهم.. ودليلي ايضا هو تغاضي النظام وعدم استنكاره البيان الخطير المحرض على الفتنة وسفك الدماء الذي صدر عن مجموعة تسمي نفسها علماء الازهر ودعت خلاله لمقاطعة الاقباط اقتصاديا.

للاسف الشديد منذ تولي الرئيس مبارك الحكم بعد اغتيال السادات برصاصات المتطرفين الاسلاميين، الذين اطلقهم من السجون وزودهم بالمال والسلاح وكافة الامكانيات لضرب معارضيه، لم نجد اي تغيير طرأ على اسلوب وفلسفة النظام في الحكم، التي تقوم على نظرية «خيبانة» يلجأ اليها الحكام العاجزون الفاشلون الا وهي نظرية «فرق تسد» والهاء الشعب وتسليتهم بلعبة الطائفية وربط الارهاب والقتل وسفك دماء الابرياء في كثير من دول العالم وليس فقط مصر بحل القضية الفلسطينية.

لا شك ان ما يحدث في الشارع المصري من مظاهرات ضد البابا والكنيسة بطريقة همجية متخلفة لا تصدر عن ناس يعرفون اي دين او رقي او تحضر وعدم تصدي السلطات للمحرضين لا يعكس خوف النظام من الاخوان او الجماعات الاسلامية المتطرفة او عدم قدرته على التصدي للمتطرفين في مصر والقضاء نهائيا على الطائفية، وانما يعكس عدم رغبة النظام في تغيير الاوضاع المحزنة المتردية في البلد ظنا منهم انها تخدم مصالحه وتزيد من فرص البقاء في الحكم وامرار عملية التوريث لجمال مبارك بسلام.

ولكن نود ان نذكر النظام بما حدث للرئيس السادات على ايدي المتطرفين الاسلاميين .. ونود ان نذكره بان الاخوان وتجار الاسلام لا امان ولا عهد لهم .. انهم لا يؤمنون بالديمقراطية او الحرية او مشاركة غيرهم في الحكم وكل الشواهد تؤكد انهم حاليا يزحفون نحو كرسي السلطة في صمت واصرار بعد ان ترك لهم الرئيس مبارك الشارع المصري للسيطرة التامة عليه بمزاجه ورغبته.

انني اخشى اذا ما سقطت القاهرة في ايدي الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية المتطرفة نتيجة للخلط المتعمد بين الدين والسياسة واللعب بورقة الدين وفلسفة فرق تسد المتبعة منذ عهد السادات الى اليوم .. يومها سوف يدفع الشعب المصري كله ابتداء من رئيس الجمهورية الى اصغر واقل المواطنين شأنا الثمن غاليا من ارواحهم ودمائهم وحريتهم وكرامتهم .. ولعلنا جميعا نتذكر – لمجرد اخذ عظة – ما حدث يوم سقوط كابول عام 1996 في ايدي الارهابيين من طالبان والقاعدة حيث رأيناهم فور دخولهم كابول يقومون بالقبض على الرئيس الافغاني محمد نجيب الله واخيه وضربهما وسحلهما في الشوارع حتى الموت ثم قاموا بتعليق جثتيهما في ميدان عام . بعد ذلك قاموا باجبار الرجال على اطلاق لحاهم والنساء على ارتداء البرقع واغلقوا المدارس ودمروا تماثيل بوذا الاثرية..الى غير ذلك من الاحداث التي معظمنا يعرفها وانتهت باحتلال افغانستان في عام 2001.

والحل لتجنب مصر مصيرا مشابها لافغانستان والصومال والسودان، الذي ينتظرها على يد الاخوان وغيرهم من المتطرفين وتجار الاسلام هو فصل الدين عن الدولة تماما والشفافية وتطبيق القانون على الجميع بلا تمييز او تحيز واعلاء الهوية الوطنية المصرية فوق الهوية الدينية والقضاء على الامية والفقر.

اللهم ابلغت اللهم فاشهد.

صبحي فؤاد – استراليا
Sobhy@iprimus.com.au

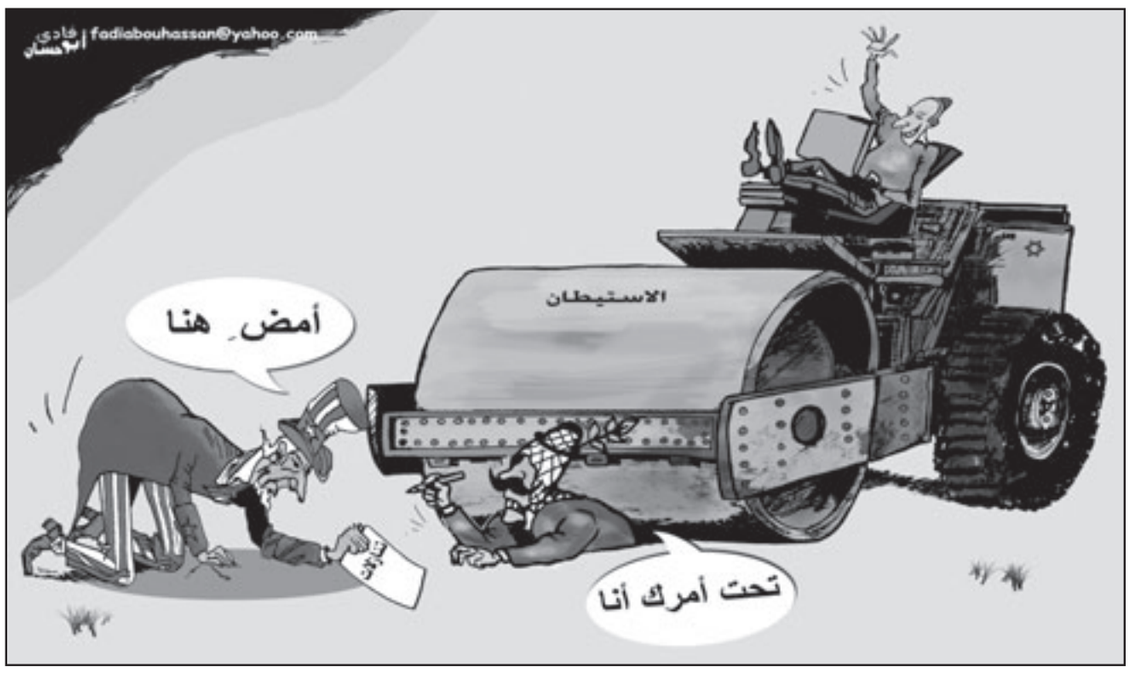

سبب فشل الشاب العربي

■ مدرب تنمية خبرية :– أنا توصلت لسبب فشل الشاب العربي وعدم قدرته على الانجاز وعرفت سبب البطالة التي يعاني منها وكذلك عرفت سبب إهمال الموظفين وعدم قدرتهم على التمييز وإنجاز المهام المناط بهم إنجازها ليس هذا وحسب بل معي الحل لكل هذه المشاكل المستفحلة والتي تؤثر على الفرد والمجتمع والدولة والأمة ككل.

مواطن بسيط :– الله ينور قلبك يا ليت تسعفني بالحلول ما دام قد عرفت السبب أكيد قد عرفت الحل فالمثل يقول إذا عرف السبب بطل العجب أدري ما في علاقة بين المثل وكلامك بس خلينا نشارك معك ولو بكلمة.

مدرب تنمية خبرية :– نحن لدينا كل الإمكانيات للانطلاق ولبناء حضارة لدينا المال وكما تعرف أن دول الخليج فيها الكثير من الأموال والإمكانيات وكذلك نحن لدينا البشر لدينا في مصر أكثر من سبعين مليون مواطن ومعظمهم من الفئة الشابة القادرة على العمل والتي لا تتوفر حتى في المجتمعات الراقية والمتطورة مثل أمريكا وأوروبا ولدينا المواد الخام ولينا الثروات الطبيعية والمكان الاستراتيجي وكل شيء وما ينقصنا غير التنمية الخبرية.

نحن بحاجة لإعداد الأفراد نفسيا وفكريا حتى يستطيعوا الاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة لمجتمعاتنا نحن بحاجة لاستغلال القوى الخفية والكامنة في أجسادنا نحن بحاجة لأن نؤمن بقدرتنا على التطور والنجاح وأنا أستطيع أن أوفر كل هذه المتطلبات للفرد الذي يرغب في النجاح وحتى من لا يرغب في النجاح أستطيع أن أجعله يرغب به بمجرد أن يحضر محاضرة لمدة ساعة واحدة عن التنمية الخبرية. مواطن بسيط :– هذهالجزئية الثانية معك حق قد خليتني أرغب بالنجاح واحلم املك العالم بدقائق وليس بساعة وأنا موافق استمع لك شهر ما دام النجاح حليفي بعد الشهر وما دام سأتخلص من كل المشاكل والمعوقات التي تقف أمامي ومتى ستبدأ بهذه الدورة الخبرية التي من خلالها سوف أتغير إلى الأفضل ومن الفشل إلى النجاح. مدرب تنمية خبرية:– سيتم فتح مركز تنمية خبرية في المدينة وما عليك إلا التسجيل ودفع الرسوم وبعد ذلك حضور الدورة وبعد أسبوعين ستجد نفسك شخصا اخر أسهل شيء عنده النجاح وأبعد شيء عنه الفشل ستجد لحياتك شكلا اخر.

مواطن بسيط:– توكلنا على الله ونلتقي في مركز التنمية الخبرية.

مركز التنمية الخبرية:– المدرب كلنا قادرون على النجاح كلنا قادرون على التميز كلنا قادرون على التغيير في كل منا مارد بداخله يجب أن يوقظ هذا المارد يجب أن يتحرك يجب أن يعمل يجب أن يحلم بالأفضل أن يبحث عن فرصته في الحياة يجب أن يتعب يجب أن يكد يجب أن يذل كل ما باستطاعته يجب أن لا يقف الفقر عائقا أمام حلمه. في داخلنا قوة يجب استثمارها يجب على الإنسان أن يقنع نفسه بهذا الشيء يجب أن تحدث نفسك دائما بأنك ناجح بأنك متميز كرر مثل هذه الكلمات قل أنا ناجح قل أنا متميز قل أنا عبقري قل أنا الأفضل وهذا أول الطريق إلى النجاح والتميز.

ولكي تثقوا بما أقول وتدركوا أن بإمكانكم النجاح سوف أسرد لكم نماذج لأشخاص نجحوا وتميزوا وأصبحوا أشهر من نار على علم وأصبحوا اثرياء وأسسوا مؤسسات عملاقة وأصبحت ثرواتهم بالملايين سوف نحدثكم عن علماء ومخترعين وعظماء ورؤساء وقادة كانوا في وضع أشبه بأوضاعكم وأصبحوا نماذج يحاول البقية أن يقتدوا بهم.

مثلا فلان كان فقيرا جدا وعمل في غسل صحون الطعام في كندا وفلان اخر كان يرعى غنما في إحدى دول الخليج واخر صدقوا أو لا تصدقوا حصل على ثروة من أين من الهند كان يرعى البقر في الهند وآخر كان يبيع عقالات في الخليج هناك من كانوا يعملون إسكافيين ربما لا تعرفوا ما معنى إسكافيا والإسكافي هو الذي يعمل في إصلاح الأحذية هؤلاء الإسكافيون أصبحوا علماء لهم مؤلفات تدرس إلى اليوم.

هناك ساسة خيل أصبحوا ملوكا وأمراء يسوسون دولا وأمما بعدما كانوا يسوسون الخيول والحمير.

هناك نساء كانت في بداية حياتهن يبعن الخضار والآن أصبحن يملكن شركات وأصبحن سيدات أعمال هناك عبيد وجوار أصبحوا أمراء وملوكا وأميرات المهم أن تثقوا بقدراتكم وسوف نناقش كل ما تطرقنا إليه اليوم ونتوسع ونتعمق في ذلك في بقية أيام الدورة بحيث لا يأتي اليوم الأخير للدورة إلا ويكون اليوم الأول في المجد والنجاح الذي سوف تحققونه.

مواطن بسيط:– يا مدرب هذا جاء اليوم الأخير وأنا استمتعت بكلامك وقصصك الأشبه بالروايات والمسلسلات التي تربطني أمام الشاشة في شهر رمضان لكن ما وجدت نفسي قد وجدت أول الطريق الذي تحدثت عنه وأني سأبلغ المجد.

مدرب تنمية خبرية:– كلامك هذا يدل على أنك في أول الطريق إلى النجاح والمجد وبعد سنوات ستأتي إلي وتتحدث لي عن إنجازاتك.

وبعد سنوات يتصل المواطن البسيط للمدرب العبقري الذي استفاد من التنمية الخبرية لينمي نفسه ويصبح من ألمع الشخصيات الاجتماعية والتدريبية على المستوى العالمي والذي كان يقدم برنامج تنمية بشرية أو خبرية ويشرك الجمهور في البرنامج ليخبره المواطن أنه لم يحقق أي نجاح أو مجد أو شهرة كما كان يأمل عندما التحق بإحدى الدورات في التنمية الخبرية فرد عليه مدرب التنمية الخبرية لكل قاعدة استثناء وربما أنت الاستثناء بين الذين دخلوا الدورة وأنت الوحيد الذي لم تحقق شيئا وإلا انظر إلى كم استفدت من دورات التنمية البشرية وكيف أصبحت ومن يدري قد تأتي الدورة في التنمية البشرية أكلها ولو بعد حين لا تيأس هذه قاعدة رئيسية في برامج التنمية البشرية ـ يقاطع المواطن البسيط ـ لكني أعرف الكثير من الذين حضروا ولم يتغير حالهم يقاطعه المدرب ربما لم تستفيدوا من الدورة كما ينبغي ولم تفهموا الكلام الذي كنا نلقيه عليكم والمهم أن لا تيأسوا فالنجاح نتيجة لعمل طويل وأنتم ما زلتم في طور العمل لا تستعجلوا النتائج.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

رؤية رعاة البقر للحرب القادمة

■ قديما كانت لندن مربط خيلنا، وكان مؤشر الراديو على إذاعة لندن دائما لا يفارقها حتى نسمع أخبار بلدنا وضيعتنا، تغير الحال وتراجع الاهتمام بلندن وحلت مكانها العاصمة الأمريكية واشنطن، التي أصبح الحل والربط بيدها، إليها «يحج» أهل الاعتدال العربي كلما دعت الحاجة، هي الراعي المفتولة عضلاته ونحن القطيع الذي لا حول له ولا قوة، تسوقنا حيث تشاء وما علينا إلا أن نتبعها طائعين لا صوت لنا سوى صدى الأجراس التي سمحت لنا أن نعلقها في رقاب الخراف الصغيرة حتى يستدل عليها إذا ما ضاعت.

هذا التحول نحو العاصمة الأمريكية تبلور واتضح مع توقيع الراحل السادات على استسلام كامب ديفيد، فالرئيس الذي قاد الجيش المصري في تشرين الاول/ أكتوبر 73 اكتشف عظمة وقوة وجبروت الولايات المتحدة التي لا يمكن مقاومتها، فاضطر إلى تحويل انتصار الجندي المصري والعربي إلى معاهدة سلام مذلة «فهذه أمريكا يا جدعان واحنا مش أدها»، وهكذا بدأت مرحلة انفراط السبحة العربية التي تناثرت خرزاتها في كل الاتجاهات، وبدأ كل نظام عربي مهتما بحاله وأوضاعه، وما عاد يعني القاهرة ماذا يجري في الخرطوم!

وهكذا وبين ليلة وضحاها وقف الرئيس المؤمن على منصة «الكنيست» وعزف موسيقى الاستسلام التي أوقعت كل الأمة في الضياع والتراجع والتقهقر، حتى أصبحنا نستجدي رغيف الخبز من القمح الأمريكي، على الرغم من نفطنا وغازنا المنهوب والمسلوب رغما عن إرادتنا، والويل كل الويل لمن يمتنع أو يعارض، فالحرب والصواريخ والاحتلال في انتظاره، شاء من شاء وأبى من أبى، وكما حصل مع العراق الشقيق الذي أعادوه إلى عصر القرون الوسطى.

اليوم يسعى الأمريكان وفي ظل رعاية الرئيس أوباما إلى إتمام الصفقة النهائية لقضية العرب والمسلمين الأولى فلسطين، وذلك باسم السلام والمفاوضات مستفيدين من كل التراكمات التي عصفت بالمنطقة، فالفرصة لم تكن سانحة كما هي اليوم، فالعجز والضعف العربي وصلا إلى أبعد مدياتهما، والأنين المصاحب للأوجاع لا يتوقف ولا تجدي معه أقوى المسكنات، ولذلك أصبحنا نتوسل بهم ليلا ونهارا لمساعدتنا في إتمام الصفقة والبيعة مع بني صهيون المتمردين على كل القوانين والأنظمة والمواثيق الدولية، إنها حالة من الخوف والرعب تجتاح كل القصور الرئاسية العربية من الخليج إلى المحيط ومنذ أن لوحت الراحلة كونداليزا رايس بالشرق الأوسط الجديد، لأن ذلك يعني خارطة أسلاك جديدة سيتم وضعها لإعادة صياغة الجغرافيا بما يؤمن المصالح والاحتكارات الأمريكية إلى يوم الدين، فمن الذي سيبقى ومن سوف يزول؟ وهل نسأل عن ذلك العرافين ومن يقرأون الطالع أم نسجد ونركع على عتبات البيت الأبيض عل وعسى أن نكون من الفائزين وننجو بعروشنا وكراسينا التي لا هم لنا سواها، رجعت فلسطين ولا عمرها ما رجعت.

وحتى يتحقق ذلك للأمريكان والصهاينة فلا بد من التلويح بالحرب القادمة التي لن تبقي ولا تذر، ولذلك راح جنرالات الحرب الأمريكان من أصحاب النفوذ والخبرة يرسمون صورة أولية لهذه الحرب ويضعون لها نتائج مسبقة يمكن أن نوجزها في ما يلي:

أولا: تحقيق الانكسار التام لحزب الله كقوة عسكرية في لبنان حتى يتلاشى ويضعف سياسيا.

ثانيا: إضعاف النظام السوري بهزيمة عسكرية تجعله يخسر كل الأصول السياسية التي يمتلكها في المنطقة وحتى لا يرفع رأسه لعشرات السنين.

ثالثا: محاصرة جميع أنشطة إيران في المنطقة بعد أن تتم هزيمة حلفائها في المنطقة، لأنها إذا فشلت في مساعدتهم أثناء الحرب فسوف تخسر جميع أشكال ومبررات نفوذها.

رابعا: لا بد أن تخسر حماس قوتها العسكرية في غزة وحتى تنتهي قوتها السياسية فلا يعود لها وجود ولا تأثير على كل ما سيتم تحقيقه في إطار المفاوضات التي تنفرد بها سلطة رام الله التي هي على أتم الاستعداد للتنازل عن كل الثوابت الوطنية مقابل الفتات الذي سيلقى إليها طالما أن الهدف الأساسي سيتحقق ولن تعود هناك فلسطين التي تعيق حتى الآن تحقيق الحلم الصهيوني الأخير في «يهودية الدولة» وفي الامتلاك التاريخي للأرض.

«إسرائيل» هي المعنية بتحقيق كل ذلك في ظل الدعم والاسناد وحتى المشاركة الأمريكية، ولذلك فإن جميع ما سبق ليس سوى محاولة رخيصة كاذبة لنشر الرعب الذي سيحفظ لهم استمرار تدفق الترليونات إلى خزائنهم، وها هو الخليج يعلن عن صفقات تصل إلى 120 مليار دولار مقابل أسلحة سيتم دفنها في الرمال، ولذلك وباسم شعوب المنطقة من الفقراء والمضطهدين ندعوهم للتفضل بإشعال الفتيل لأننا على يقين وقناعة راسخة بأن الحرب التي يلوحون بها ليست سوى ساعة الفرج التي انتظرناها طويلا لتتحرر فلسطين كلها من رجس الصهاينة أولا، ولأنها ستكون البداية لمستقبل مشرق لكل المنطقة العربية، ولذلك فأنا أنصحهم بتجهيز قبور قتلاهم وفي ذلك رد واضح على تقارير جنرالاتهم التي ما عادت ترهبنا.

د. امديرس القادري

كلمات متقاطعة

كعادة المواطن العربي المترفع عن توافه ما يدعى الحضارة، والتقدم والفار من بدعة المنافسة والإبداع المدعومة من اليهود والنصارى وكر الموبقات والبدع أعاذنا الله، والمشغول باله وعقله وقلمه بحل الكلمات المتقاطعة. اخرج مواطن عربي صحيفته لحل كلماته المتقاطعة الحبيبة، فهذه الكلمات تقتل وتبدد وقت العمل الثقيل والروتيني، كما أنها تعزله عن سماع طلبات زوجته المتكاثرة، وتقيه أيضا مشاهدة دراما رمضان المملة نهارا ومن بركتها إنها تبدد ساعات رمضان الطويلة المرهقة .. ينشر المواطن العربي صحيفته، لكنه اليوم مكدر البال لم يستطع حل كلماته، فيستعين بصديق يجلس بجانبه الى طاولة المقهى:

* يسأل جاره ما أول قرار تتخذه أي حكومة عربية؟ «: رفع، «رفع الدعم عن المشتقات بحجة محاربة التهريب، رفع السلع الغذائية، رفع الضرائب، رفع رواتب الوزراء والمسؤولين».
* ما هي أفقر دولة في العالم مع ذلك ترفض المساعدات الدولية؟: الصومال، لان منظمة الصحة أرسلت لهم أدوية تستعمل بعد الأكل.
* ماذا استفاد العربي من الفيس بوك؟: في طلاق امرأته.
* ما هي اكبر كذبة صدقها المواطن العربي؟: الثورة والديمقراطية والتحرر الوطني.
* ما هو أكثر اسم يتكرر عليك ومع ذلك تنساه دائما: اسم زوجتك
* من أحب الناس إلى الطفل الخليجي: الشغالة.
* ما هو أعظم اكتشاف صوت عليه العرب في القرن الواحد والعشرين: الفياغرا.
* ما هو الاسم الحقيقي للاعب رونالدينهو: «صالح» كيف عرفت: ألم تسمع المعلق يقول ضربة حرة «لصالح ردنالدينهو».
* ماذا نحب في كرة الطائرة: الكبسة.
* من هو أمير الشعراء: شعبان عبد الرحيم: القائل في معلقته: «بكره إسرائيل» ولذلك فهو اشعر العرب في القرن الواحد والعشرين.
* إذا اتحد العرب على غرار أوروبا فماذا سيختارون من نشيد لهم»؟: «حاركب الحنطور واتحنطر».
* في أي عام سيحتل العرب العالم؟: عام 2050م لان العالم سوف يسكنون الكواكب الأخرى ونحتل الأرض بعد أن تتلوث ولا تصلح للعيش.
* في أي مكان ستعقد الجامعة العربية قمتها عام 2020م؟: في باب الحارة.
* متى ستفوز أي دولة عربية بكأس العالم: إذا صنع من حديد.
* من هو الرحالة العربي الذي اكتشف أمريكا: «ما ردونا» يسأله «ما ردونا لاعب كرة قدم» وليس رحالة، فيجيبه وهل من اكتشف أمريكا رحالة عربي؟
* ما هي أفضل دول المنطقة حفاظا على حقوق الإنسان حسب تقرير الأمم المتحدة: إسرائيل لأنها تعتدي على حقوق أعدائها وليس شعوبها.
* لماذا لا تكرم الدول العربية مبدعيها إلا بعد موتهم ورحيلهم عن الدنيا؟: خوفا عليهم من العين والحسد.
* كيف استطاعت الدول العربية الاستجابة للتقارير الدولية الحقوقية وألغت السجون؟: لأنها ببساطة غيرت اساميها إلى مصالح.
* ما هو أتعس يوم للمواطن العربي: إذا استلم راتبه لان الديَّانه بالانتظار.
* متى سيتحد العرب ويكونون إلى جانب بعضهم؟: يوم المحشر وسيكونون عرايا.
* متى سيحكمنا رجل اسود: إذا زالت طبقة الأوزون.
* ما هي أكثر الكتب قراءة عند العرب: رسائل الحب ومسجات الغرام.
* أي مسلسل عربي جمع قلوب العرب: في المشمش.
* ما هي أكثر كلمة تتكرر من الحكومة في الانتخابات: الوعود.
* ما هي أكثر كملة يكررها المرشحون في الانتخابات ويخالفونها بعد الانتخابات: الوحدة الوطنية.
* ما هو المسلسل العربي الذي يكرهه الرجال: زهرة وأزواجها الخمسة.
* ما هو المسلسل الذي تكرهه النساء «الحاج متولي».
* كيف تحافظ الدول العربية على تاريخها وتراثها: تضعه في الثلاجة
* أي دولة ألغت بطاقة الهوية وكاميرات المراقبة: الصين لشدة تشابه شعبها.
* متى سينال المواطن العربي حريته وكرامته: إذا طلق زوجاته الأربع؟

فائز سالم بن عمرو – حضرموت

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

دسترة فك الارتباط فكرة مشبوهة ومحاولة تسلل

د.محمد احمد جميعان

■ مضت شهور وفكرة دسترة فك الارتباط تلعب بيننا، تحمس لها من تحمس بطيبة وحسن نية من دون التدقيق في محتواها وعمق ابعادها وتبعاتها، وانبهر بها البعض بداية وفي حالة استرخاء، ولكن سرعان ما تكشفت واستوت على حقيقتها، ففي ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، وصاحب الفكرة ماض باندفاع مستغرب في محاولة ترويجها في كل لقاء ومقال ومداخلة، لعله بذلك يضمن قوة تحملها او تيارا يحتضنها او صاحب قرار يتبناها.

ولان المصلحة العليا للوطن والدولة والقضية تعلو على أي علاقة او شخص او افكار، فان الواجب يقتضي ان نتحدث بصراحة متناهية في هذا الامر، لاسيما ان الظروف حانت والشرفاء جاءوا، والشمس اصبحت في رابعة النهار وقد استبان كل شيء، وادرك من ادرك ان لامكان لمنظر يدهن لنا فكرة الدسترة لنبتلع التوطين والوطن البديل عن طيب خاطر وبارادتنا .

لقد ارسل لي صديق مجموعة مقالات للسيد علي حتر يخاطب فيها المتقاعدين باسئلة تركزت حول هذه الفكرة وصاحبها بالذات، ولست هنا في معرض الاجابة على ما طرح من اسئلة متداخلة، ولكنني توافقت معه في طرحه حين رفض التوطين صراحة، واعتبر الفلسطينيين كل الفلسطينيين اصحاب قضية وطنهم هو فلسطين، وقد توافقت معه ايضا في رفض فكرة الدسترة من اساسها لانها فكرة توطينية بامتياز.

تبعت ذلك مقالات للسيدة توجان الفيصل، مضامينها عتاب للمتقاعدين حول هذه الفكرة وصاحبها بالذات، ولست هنا ايضا في مناقشة هذه المقالات، ولكنها توافقت معها حول رفض فكرة دسترة فك الارتباط، وللامانة اثبت هنا انه اينما حللنا نواجه بالعتاب ذاته وسوء الفهم عينه حول هذه الفكرة وصاحبها بالذات، ولم اسمع ولم اقرأ أي نقد او عتاب او سوء فهم خارج هذه الفكرة وصاحبها منذ ان صدر بيان المتقاعدين العسكريين في الاول من ايار/مايو المجيد.

واذا كان لي من اضافة في هذا المقام، فهو ان اطياف المعارضة جميعها تلتقي في بعض الاحيان على خيط رفيع من التوافق، وربما توافق عرضي مؤقت احيانا او بموقف طارئ اقتضته الظروف، كالعدوان على لبنان او غزة مثلا، في حين ان كل اتجاه بل وكل حزب او صاحب فكرة او زعامة يطالب المتقاعدين العسكريين ان يكونوا تابعين له، او نسخا عنه، او تحت ابطه، او منسجمين معه او متطابقين معه بالافكار تماما، وربما الاستثناء هنا لاصحاب الثقل والجادين في المعارضة والاصلاح من الاسلاميين والمبادرة الوطنية، الذين لم يطالبوا المتقاعدين بنسخ افكارهم، بل توافقوا معهم في كثير من المواقف والمناسبات، وهذا ظلم استثنائي خصت به بعض المعارضة المتقاعدين العسكريين دون غيرهم، رغم ان بيانهم تناول الاصلاح ومحاربة الفساد، ودعم خيار المقاومة بجرأة غير معهودة، والمبررات الظاهرة لهذا الموقف غير مقنعة، وربما ما خفي من الدوافع له دور في هذا الاتجاه.

ان رفض فكرة دسترة فك الارتباط من اساسها، نابع من كونها الحلقة الاخطر والاخيرة في تثبيت التوطين والوطن البديل دستوريا، فما عجزت عنه الصهيونية واتباعها وعملاؤها، عمله بالمكشوف هناك من يريد عمله بالتسلل الى عقلية القوى الوطنية وصاحب القرار، بحيث يصبح الفلسطينيون قبل فك الارتباط 1988 وعددهم ما يزيد على ثلاثة ملايين نسمة اردنيين بحكم الدستور (الدسترة) ليؤكد على انهم حسموا خياراتهم وقرروا بانفسهم دستوريا بانهم اردنيون لا علاقة لهم بالعودة وحق العودة، بل لا يحق لهم بموجب هذا الاقرار الدستوري الخيار او الاختيار الا ان يكونوا اردنيين ولا علاقة لهم بفلسطين .

والاخطر ان ذلك التعديل الدستوري المسمى دسترة فك الارتباط، سوف يستثمر ويستغل من قبل العملاء والمتخاذلين وادعياء المحاصصة والحقوق الناقصة اللاهثين وراء مصالحهم الذاتية دوما، الداعمين لفكرة الدولة اليهودية ومشروع شارون التوطيني واصحاب الوطن البديل واللوبيات الصهيونية والمنظمات الحقوقية والدولية والامم المتحدة، باعتبار ان دسترة فك الارتباط هو وثيقة رسمية دستورية اقرتها حكومة اردنية عضو في الامم المتحدة عليها ان تحترم دستورها الذي اصبح ينص على ان هؤلاء اردنيون بنص الدستور، وقد تخلوا عن فلسطينيتهم، وبانهم ليسوا فلسطينيين، بل هم اردنيون دستوريا لا علاقة لهم بحق العودة ومحادثاتها ان جرت دوليا، وهي فكرة مشبوهة بامتياز، وهي محاولة تسلل مدروسة بعناية ان كان ذلك متعمدا، لاسيما انها جاءت تحت شعار منع التوطين والوطن البديل، وليست تحت مظلة اخرى، كما هي حال اصحاب المحاصصة والحقوق الناقصة السياسية والسيادية وغيرها، الذين كان طرحهم مباشرا ولم يخفوا اهدافهم بانهم يسعون الى التوطين ووضع فلسطين جانبا، لاسيما ان جهودهم تلك اقترنت وتزامنت مع حوارات امريكية مكشوفة على مستوى عال ومعهم وفي سفاراتهم حول هذا الموضوع، وهم لا يخادعون ولا يتسترون في اهدافهم، بل يعلنونها جهارا نهارا، خلافا لطرح دسترة فك الارتباط الذي جاء تحت قناع متسلل لخدمة التوطين .

لان من جاء بفكرة دسترة فك الارتباط او من اوحى او طلب منه كان مخططا بارعا ومفزعا وخطرا في آن واحد، ولكن اين المغالطة والخداع هنا، ولمصلحة من، وفي أي اتجاه وتحت أي عباءة ومظلة؟

نعم المغالطة والخداع هنا كبير، لان ظاهر الامر في الفكرة يتحدث عن تثبيت فك الارتباط دستوريا من الناحية الجغرافية والسياسية والاقتصادية والمؤسسية، ولكن باطن الفكرة يأتي من انه يريد احتواء السكان الفلسطينيين في الاردن ما قبل فك الارتباط 1988 وسلخهم عن وطنهم فلسطين وتثبيت توطينهم دستوريا في الاردن، بحيث لن يعودوا فلسطينيين حكما وقانونا ودستورا.

ولمصلحة من هذه الفكرة؟ لمصلحة تثبيت التوطين والوطن البديل دستوريا كحلقة اخيرة وكحل نهائي وتصفوي لمسألة اللاجئين وحق العودة لنحو ما يزيد على ثلاثة ملايين فلسطيني ما قبل فك الارتباط 88. وتحت ماذا؟ تحت شعار الوطنية ومنع التوطين والوطن البديل، وعبر من يريد تسويقه وحمله، عبر الوطنيين ومراكز ثقلهم وعبر الدولة الاردنية نفسها وعبر من يرى التوطين هاجسا مخيفا لا بد من الوقوف ضده ومنعه من لجان وقوى وشباب متحمس للحراك الوطني او الحركة الوطنية الاردنية بمفهومها العام، ولمن يريد ان يوصله في النهاية الى صاحب القرار...؟

وهنا يجدر التفصيل، ويجب الحذر دائما من الاعيب الاستخبارات العالمية المتقدمة، كالامريكية والاسرائيلية، التي تعتمد علم النفس وتطبيقاته اساسا في عملها، لاسيما عندما يتعلق الامر بقضية كبرى تخدم الصهيونية واسرائيل، خطرة وحساسة ومهمة ومعقدة كتوطين اللاجئين الفلسطينيين في دول الجوار، لاسيما الاردن التي لا يمكن تمريرها بسهولة، وتحتاج الى عمليات تهيئة واساليب متقدمة واستثمار كافة المعطيات على الارض، اذ غالبا ما يلجأون الى «اسلوب التسلل المقنع» او «اسلوب تطوير العلاقة او الفكرة» للترويج والاقناع والوصول الى عقلية صاحب القرار، الذي بدوره يتخذ القرار لصالح الاهداف المرسومة لاعدائه او خصومه، وهذه الخطط تعتمد على، وتحتاج الى ما يلي :

1ـ فكرة مبطنة غير مكشوفة في الظاهر، ويصعب الوصول الى باطنها وحقيقتها لانها تحتاج الى جهد وتعمق من اجل ادراك ابعادها ومراميها، بحيث تبدو في ظاهرها الرحمة وخدمة المقابل او الخصم، وفي باطنها العذاب وخدمة الاهداف المرسومة او صاحب الفكرة او الجهاز. وعلى سبيل المثال هنا فكرة دسترة فك الارتباط وما شرحناه سابقا .

2ـ وكيل او عميل موثوق ليس للجهاز نفسه فقط، بل عند من يريد تسويق الفكرة عليهم ليحملوها الى صاحب القرار. والثقة تأتي من خلال الحقيقة او الايهام او السيرة الذاتية للعميل بانه تعرض للتعذيب او طرد من عمله او.. او اولا، وثانيا من خلال انه يحمل فكرا وطنيا منسجما مع من يود ترويج الفكرة عليهم .

3ـ قاعدة حماسية مؤثرة من القوى والشباب وذات نفوذ تتقبل العميل وتثق به، بحيث لا يكون محل شك لديهم ولا يدققون فيما يطرحه عليهم من افكار، ويحملونها بثقة من دون التدقيق فيها.

4ـ العنصر الاهم هنا (وهو المقتل) ان يتم ترويج الفكرة وتسويقها على من يريد حملها وتبنيها لايصالها الى صاحب القرار ممن هم اعداء او خصوم لحقيقة الفكرة وليس ظاهرها. وعلى سبيل المثال هنا ان يتم تسويق فكرة دسترة فك الارتباط التي في ظاهرها منع التوطين وفي حقيقتها تثبيت التوطين وتوثيقه على من يحارب التوطين، كالمتقاعدين مثلا والقوى الوطنية الاخرى .

5ـ حفظ خط الرجعة في هذه الخطة او ما يسمى بـ»خطة الهرب» في ما لو كشفت حقيقة ان ما يطرح يكمن في الادعاء ان القصد كان من دسترة فك الارتباط وتوثيقه هو القبول بالتوطين الواقعي الموجود للفلسطينيين في الاردن، درءا للتوطين القادم عبر التهجير القسري من فلسطين الذي يروج له بانه قادم علينا من اجل نجاح خطة التوطين الدستوري، او ما يسمى بدسترة فك الارتباط، وكخطة هرب لخطة التسلل المقنع لهذه الفكرة .

المتقاعدون العسكريون ظلموا في ما الصق بهم بانهم يتبنون هذه الفكرة، ولعل من استل خنجره لينتقدهم كان جل نقده، بل كله حول هذه الفكره وعلاقتهم بصاحب هذه الفكرة، وحقيقة الامر ان المتقاعدين يرفضون رفضا تاما هذه الفكرة، ولكنهم لا يحاولون التوقف عند كل من ينتقدهم بقصد او غير قصد، محاولا تثبيط عزائمهم او احباط مسعاهم، تاركين ذلك للوقت المعلوم، فليس كل ما يعلم يقال، وليس كل ما يقال جاء زمانه وحضر اهله .

ومن يراجع البيان ببصيرة ومن دون هوى او غاية يجد ذلك بوضوح في خطة متكاملة لحفظ القضية ومنع بيع فلسطين، من خلال حق العودة، والمحافظة على هويتهم، وبناء قوة مقتدرة ورسم خطة دفاعية فاعلة، وتبني خيار المقاومة كمنهج لتحرير فلسطين، وما قوننة فك الارتباط (وليس دسترته كما يطرح) الا اجراء سريع قصد منه منع التوطين ونزع فتيله، وقد جاء هذا الطلب الاجرائي بالقوننة لفك الارتباط كرد فعل سريع على وثيقة حصل عليها المتقاعدون العسكريون، وسلمت الى الجهات الرسمية، تضمنت تجنيس نحو (ستة وثمانين الفا) من فلسطيني الارض المحتلة مؤخرا في سنة واحدة من قبل احدى الشخصيات الكبيرة المتنفذة، وهو تفريغ عملي للفلسطينيين في الارض المحتلة، (وهذا بالمناسبة تم توضيحه في كل لقاءات المتقاعدين الرسمية والعامة، وربما لاول مرة يتم الحديث فيه اعلاميا).

وهنا السؤال للشرفاء اصحاب القضية المقدسة، لمصلحة من يحدث تفريغ الاراضي الفلسطينية؟ وما هي الدوافع وراء ذلك التفريغ والتجنيس؟ أليس هذا منسجما ومتوافقا تماما مع عملية التوطين، وطرد الفلسطينيين وتهجيرهم من ارضهم، أليس هذا متوافقا مع طرح يهودية الدولة الاسرائيلية التي تنادي بها الصهيونية وعتاتها امثال رؤوبين ريفلين رئيس الكنسيت الاسرائيلي؟ الا يستحق هذا الفعل مطالبة سريعة باجراء عملي لوقف مسلسل التوطين وتفريغ الارض المحتلة من اهلها؟!

ولنرى فقط ما دعا اليه رئيس «الكنيست»، رؤوبين ريفلين المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغوط على السلطة الفلسطينية لإزالة كافّة مخيّمات اللاجئين من الدول المضيفة والضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، لما يشكّله «حق العودة» من «تهديد على الوجود الإسرائيلي في المنطقة». في اجتماع عقد بتاريخ 13-9-2010، لأعضاء حزب «الليكود» الحاكم، حيث قال «طالما ظلّ الفلسطينيون يستخدمون اللاجئين كأداة سياسية فلن يتم التوصل إلى سلام.. إن حق العودة يشكّل تهديداً وجودياً على دولة (إسرائيل)».؟

ومن هنا فان العودة إلى فلسطين (وليس حق العودة فقط) هي الوحيدة التي تقلق (إسرائيل) وما سواها قابل للقسمة والتنازل، لأن عودة الفلسطينيين إلى وطنهم نهاية (إسرائيل) ديمغرافياً وسياسياً بل وعملياً، لذلك فإن (إسرائيل) والصهيونية ومن يدور في فلكهما، مستعدة أن تدفع مليارات المليارات من الدولارات لمن يساعدها في توطين الفلسطينيين في الشتات، بل ومستعدة أن تحرق كل عملائها من أجل دعم التوطين والوطن البديل، وأكثر من ذلك مستعدة أن تستخدم كل مقدس ومصطلح مقدس وكل رذيلة وانحطاط وإفساد من أجل هذه الغاية، فالغاية تبرر الوسيلة، ولا غرابة أن تجد العالم المغرر أغلبه وتابعيه من المتخاذلين وجامعي المال وطلاب المناصب والألقاب أن يلتم شملهم ويقفوا على أهبة الاستعداد مشمرين عن سواعدهم ومكشرين عن أنيابهم من أجل دعم التوطين والمحاصصة والتجنيس وسحق كل من يقف أمام طموحاتهم..

فلسطين ليست الاندلس مع تمسكنا بكل ارض عربية او حكمها العرب، فهي مهد الحضارات وارض المقدسات واولى القبلتين تهفو اليها نفوس المسلمين والشرفاء في العالم كله، ومنهم الجزائريون الذين ضحوا بمليون شهيد لتحرير وطنهم فكيف بفلسطين التي هي ارض ابائهم واجدادهم وعزتهم وكرامتهم؟! ومن له وطن كفلسطين، يتغنى به العرب والمسلمون وكل شرفاء العالم، عليه ان يبقى واقفا والبندقية في يده، فاما ان يحررها او يموت دونها .

واهل فلسطين ليسوا كأي اصول او منابت اخرى، بل هم شعب طرد من ارضه ومسقط رأسه ظلما وقهرا، او هربوا من الاحتلال واوجاعه، والشريف عندما يطرد او يهرب في حلقه غصة وفي قلبه ثورة وفي كيانه ناموس، لا يهدأ له بال ولا ينعم في دنياه الا بطرد المعتدي عليه واعادة وطنه وارضه والعودة اليها بعزة وكرامة، فلا كرامة لنبي الا في ارضه ووطنه، ومن هنا يأتي احترامنا وثناؤنا لقوى المقاومة الحقيقية في فلسطين وانصارها والشرفاء معها لانها تحمل شخصية الشريف الذي في حلقه غصة وفي قلبه ثورة وفي كيانه ناموس لتحرير ارضه والعودة اليها، وبالمقابل هنا يأتي عدم احترامنا الدائم لمن اصبحت البطون والمناصب والمنافع الشخصية والتوريث عنده اثمن من وطنه في فلسطين واقدس من ترابها.

لقد اكبرت كثيرا الكاتب المقدسي ماهر ابو طير وهو يحض اهله على العودة الى القدس وفلسطين ليكونوا شوكة في خاصرة الاحتلال، وان يكونوا عونا لاهلهم الرازحين تحت نير الاحتلال وليسوا متفرجين على عذاباتهم ليشكلوا شوكة قوية بمقاومة الاحتلال هناك، وقد انزعجت كثيرا وشعرت بالازدراء حين قرأت في بعض المواقع الالكترونية ان هناك سيلا من اصحاب الملذات والبطون اللاهثين دوما قد تهجموا على هذا الكاتب، مما اضطر الكاتب الى اغلاق خطه، وقد ذكرني ذلك بسيل الرسائل التي انهالت على الفيس بوك وغوغل لاغلاق موقعي، فهل اصبحت البطون والمناصب والمنافع الشخصية والتوريث اثمن من فلسطين واقدس من ترابها؟!

ان الشرفاء دائما ما يلتقون، سواء كانوا اردنيين ام فلسطينيين، ولكنهم بحاجة اكثر لرص الصفوف ومضاعفة الجهود. ويحضرني هنا لقاء تلفزيوني على فضائية الجزيرة بث مؤخرا في نهاية ايلول/سبتمبر /2010 جمع القيادي في حماس اسامة حمدان ورئيس الديوان الملكي الاردني سابقا الاستاذ عدنان ابو عودة الذي بقي نظيفا ولم يلتحق بقوى الاعمال والتوريث، والجمع والرجال والزمان والمكان والحديث هنا له دلالة قوية، وكان الحديث عن التوطين، حيث اجمعوا على ان التوطين هاجس الجميع، وان منع التوطين ليست استراتيجية اردنية وحسب بل هو استراتيجية فلسطينية ايضا، لان الامر يتعلق بقضية وطن اسمه فلسطين، وانه لابد من وضع استراتيجية مشتركة تتضمن اجراءات عملية حقيقية وفاعلة لمنع التوطين، وليس صورية او شكلية تتعلق بأخطاء موظفين، وهذا هو ما يريده كل شريف منصف من رجالات الوطن واهله ومنهم المتقاعدون الذين علقوا ناقوس الخطر، فارادتهم تلتقي مع ارادة كل شريف من رجالات فلسطين واهلها، ولتكن البداية من هنا، من هذا اللقاء، لنجسد استراتيجية اردنية فلسطينية مشتركة ينبثق عنها اجراءات عملية لمنع التوطين ونزع فتيله، وقهر اسرائيل واتباعها، بان مخططاتهم المكشوفة والمستترة لن تنجح ونحن لها بالمرصاد.

* كاتب وباحث اردني
drmjumian@yahoo.com

الصندوق القومي للاستيطان العربي في فلسطين

زهير أندراوس*

■ نحن أمام منعطف خطير، لا بل يمكن المجازفة والقول إننا بصدد نكبة ثانية، يُشارك في تنفيذها بدرجات متفاوتة ، الجلاد والضحية على حد سواء، ويقوم بدور المشرف العام باراك حسين أوباماً، وتلعب أوروبا في قلب الدفاع والهجوم، في حين يجلس زعماء العرب، كعادتهم، على دكة الاحتياط، في مباراة حُددت نتائجها مسبقا، ولا يحتاج الخصمان، لا للوقت الضائع ولا لبدل الضائع، ولا للاعبي الاحتياط.

ولكي نحاول قطع الطريق على قطّاع الطرق، الذين يعرضون فلسطين في هذه الأيام للبيع في المزاد العلني، علينا أن نطرح توجها، ربما يبدو لأول وهلة، خارجا عن السياق، أو استثنائيا أو بعيد المدى، وبالتالي نُشدد قبل الخوض في غماره، على أنّه يُقدّم كمادة للنقاش الهادف والحضاري والبنّاء، لأنّه لا صوت يعلوّ على صوت المصلحة الوطنية العليا للشعب العربيّ الفلسطيني في جميع أماكن وجوده، هذا الطرح يفتح الباب على مصراعيه لدراسة علاقة إسرائيل بمواطنيها الفلسطينيين، وبحقهم في استثمار ديمقراطيتها المزعومة وقوانينها.

حيال ذلك نُسجّل هذه الملاحظات لوضع عدد من النقاط على قسم من الحروف، وأيضا لوضع الأصبع على الجرح النازف:

أولا: الصراع بين الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الاستعمارية المسماة مجازا بـ»الصهيونية»، وبصنيعتها إسرائيل، كان وما زال وسيبقى صراعا على الأرض، ومن هنا تكمن أهمية كل حبّة تراب في الوطن الغالي.

ثانيا: في بعض الأحيان، تضطر حركات التحرر الوطني في جميع أصقاع العالم إلى اللجوء لتجيير مصطلح الغاية تُبرر الوسيلة لتحقيق أهدافها، وبما أنّ الثورة الفلسطينية، هذا إذا كان بالإمكان تسميتها اليوم بالثورة، هي الثورة الوحيدة في العالم، التي لم تتمكن حتى الآن من تحرير شبر من فلسطين، هناك حاجة ماسة لشحذ الهمم وتضافر الجهود من جميع أبناء الشعب على مختلف انتماءاتهم، من أجل وقف التدهور الحاصل في الموقف الفلسطيني، وهذا الطرح لا يطمح في أن يكون بديلا لأيّ مؤسسة فلسطينية، أوسلوية أو غيرها، كما أنّ هذا الطرح لا يصبو لأن يحل مكان هذه الحركة أو ذلك التنظيم، إن كان نظريا أو عمليا.

ثالثا: في كل مجتمع على وجه هذه البسيطة تنشط مؤسسات المجتمع المدني من أجل المساهمة في تحقيق الطموحات الوطنية، وبذلك تُقدم من خلال موقعها، المساعدة للقيادة السياسية، وهذا الأمر ينطبق على المجتمعات في حقبة ما قبل الدولة، وفي حقبة خلال إقامة الدولة، وبطبيعة الحال يستمر هذا العمل أيضا بعد تحقيق الأهداف الوطنية، المتمثلة في حالتنا الفلسطينية بإقامة دولة علمانية ديمقراطية، تضمن الحقوق لجميع مواطنيها بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس، ولا ضير من القول إنّ الدولة التي نريدها تتساوق بشكلٍ أو بآخر، مع فكرة دولة جميع مواطنيها.

رابعا: نحن هنا في الداخل الفلسطيني، حوالي مليون ونصف المليون فلسطيني، نحمل الهويات وجوازات السفر الإسرائيلية، ولا حاجة للتذكير مرّة أخرى بأننّا وافقنا على تحمل هذا العبء من أجل البقاء في وطننا، وبالتالي علينا استغلال هذه «الأفضلية» في الصراع الدائر مع الدولة العبرية من أجل تسجيل نقاط لصالحنا، إننّا نتحمل في هذا الظرف التاريخي مسؤولية مصيرية تتمثل في النضال من أجل المحافظة على ما تبقى من أراضي الضفة الغربيّة، وبحكم موقعنا، علينا أن نتقدم بطلبات رسمية إلى الوزارات الإسرائيلية ذات الصلة، والحصول على قطع أراض للبناء في كل مكان يسمح به قانون الدولة العبريّة، كما يتحتم علينا استغلال مكانتنا القانونية، لأنّ الحفاظ على الأرض هي مهمة مقدّسة لكل من تسري في عروقه فلسطين. وبالمناسبة، المحكمة العليا الإسرائيلية اتخذت قرارا مبدئيا أجازت فيه للمواطن الفلسطيني من مناطق الـ48، عادل قعدان، بالسكن في مستوطنة حريش اليهودية بالمثلث، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، وبالتالي يجب اللجوء إلى هذه السابقة القضائية واستعمالها لتحقيق أهدافنا.

خامسا: وبما أنّنا نعي أنّ إسرائيل هي عنصرية بامتياز، نُشدد على أنّ طرحنا يجب أن يلتزم نصا وروحا بالقانون الإسرائيلي لتفويت الفرصة على الذين يريدون الاصطياد في المياه العكرة لتنفيذ مخططاتهم المبيتة، التي باتت لا تنطلي علينا، وفي مقدمتها نزع الشرعية عنا وإطلاق العنان للمخابرات لقمعنا وتلفيق التهم «الأمنية» بحقنا.

سادسا: مضافا إلى ما ذُكر أعلاه، يتحتم علينا أن نخاطب الإسرائيليين بندية وأن نرتقي إلى مستوى الحدث، وبما أنّ العمل الجماعي هو خطة أولى نحو تنظيم الأقلية القومية الفلسطينية في الداخل، وحلقة من حلقات تنظيم الشعب الفلسطيني، فنرى أنّه من الأجدر تأسيس صندوق قومي فلسطيني، يُعنى بشراء البيوت والأراضي في الضفة الغربية المحتلة وأيضا في القدس المحتلة.

سابعا: من نافلة القول إنّ الحكومة الإسرائيلية قد تلجأ لسن قوانين عنصرية لمنعنا من ممارسة حقنا القانوني الطبيعي، وعليه يجب أن نكون على استعداد للمواجهة القضائية في إسرائيل وعلى الحلبة الدولية، لكي نُوجه رسالة مهمة للعالم برمته: إسرائيل عنصرية، فلا يكفي أنّها لا تسمح لنا بالبناء، بل تهدم البيوت على رؤوسنا، ولا يكفي بأنّها لم تُقم منذ تأسيسها ولو قرية عربية واحدة داخل الخط الأخضر، بل إنّها تمعن في قمعنا وتحاول منعنا من استغلال مواطنتنا الإسرائيلية لحل أزمة السكن التي نحاول حلها، وبالطرق القانونية فقط.

ثامنا: لا يوجد لدينا أدنى شك، بأنّ استثمار هذه المسألة بالشكل وبالتوقيت الصحيح سيؤدي إلى ارباك إسرائيل عالميا، وهذا أيضا يصب في مصلحتنا، لأنّ مقارعتها باللغة التي تفهمها هي الوسيلة الوحيدة، المتبقية آنيا أمامنا، ناهيك عن أنّ سكننا في المستوطنات يعيق «تطورها» الديمغرافي والجغرافي، ويُشكل تحديا لها ولسياساتها ولمخططاتها، ومن غير المستبعد أن تكون خطوتنا عاملا مساعدا لنسف أحد أسس المشروع الاستيطاني الصهيوني.

تاسعا: لكل من يريد الزعم بأنّ هذا الطرح قد يُحول فكرة الترحيل الجماعي إلى فكرة عملية نقول لا، إذ أنّ شراء الأرض في الضفة الغربيةّ لا يعنّي بأيّ حال من الأحوال، أننا نتنازل عن السكن في قرانا وبلداتنا ومدننا بالنقب والجليل والمثلث، لا بل أنّ هذه الخطوة يجب أن تزيدنا تمسكا بأرضنا ووطننا.

عاشرا: الخطوة بحد ذاتها هي أيضا تحد لسلطة رام الله، التي يقول أركانها بدون حياء إنّ العرًب داخل الخط الأخضر هم «عرب إسرائيل»، كما صرح محمود عبّاس في لقاء جمعه بنائبة صهيونية بالكنيست الإسرائيلي، وعليه وجب التوضيح لكل من في رأسه عينان: نحن لا نستمد عروبتنا وفلسطينيتنا من هذا الفئة أو تلك، فمن رحم هذا الأمّة العظيمة خرجنا إلى النور وليس عن طريق عملية قيصرية، وسنبقى نتمسك بهذا الانتماء، شاء من شاء وأبى من أبى، على الرغم من عمليات التجميل القبيحة والمشوهة، بكسر الواو الثانية.

* مراسل «القدس العربي» في منطقة 48

سلام للسلطة الفلسطينية.. إن كانت الثورة الجزائرية جنونا

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ نعم، أقولها بالفم الملآن سلام للسيد محمود عباس، الرئيس المنتهية ولايته وفريقه المساعد الذي قرر نهج المفاوضات خيارا لا بديل عنه، والاستسلام المتحف بعنوان «السلام خيار استراتيجي لا غنى عنه»، والسلام موصول عضويا بالنظام المصري والسعودي والأردني، مثلث برمودا السياسة العربية، سياسة الوهن، قيل وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا وكراهية الموت. لا تسأل عمن دخل هذا المثلث فلا شك أنه هالك. لم أصدق الرجل حين كان يقسم بأغلظ الأيمان أن المفاوضات طالق بالثلاث إن لم يتوقف الاستيطان بعد 09/26، وموقفي ليس تجنيا على الرجل، وإنما وبكل بساطة سبقت منه أيمان مغلظة عديدة سرعان ما نكثها هو وفريقه، طبعا بتغطية مثلث برمودا، حيث يتوهم ساسة الغرب أنه مقبرة القضية الفلسطينية، ولا أبرئ معظم الأنظمة المتحكمة العربية ولا حتى الإسلامية، التي تتوارى سفها خلف المثلث، وتلقي بكل المسؤولية عليه، ظنا منها لجهلها أن الأمة ستقتنع بأعذارها الواهية حتما.

قلنا لهم: لكم في مواجهة حزب الله آية وما بعدها من قدم، انظروا ماذا صنعت بالعدو، لقد حققت معظم أهدافها من دون مفاوضات لا مباشرة ولا غير مباشرة؛ ففروا سفاهة للطائفية ودعم إيران، واعتبروا ضحايا لبنان 2006 اثر المواجهة العسكرية، عنوانا لهزيمة المقاومة، وهل لي أن أطالب هذه العقول التي تكلس بداخلها الخوف حتى عطل منطق الفكر، بأن يأتوني بمثل واحد عبر التاريخ حدثت فيه مواجهة عسكرية لم يسقط خلالها ضحايا! نعم من المدنيين ليأتونا بمثل واحد، وقد سمعت مع الأسف الشديد نمر حماد المستشار السياسي لمحمود عباس 09/25 أي ليلة انتهاء آجال وقف الاستيطان (الوقف المزعوم) حين سئل هل ستلتزم السلطة بقرار وقف المفاوضات وهل ستعتمد المقاومة بديلا؟ تلكأ الرجل ومهمه كثيرا ليخلص إلى أمر لم نسمع به من قبل ولم تضمه دفتا كتاب واحد من التاريخ، يقول صاحبنا: هناك أمثلة كثيرة لشعوب استعادت حقوقها من العدو بالمفاوضات وليس شرطا بالمقاومة. ولكم رجوت أن يحشره سائله في قناة الجزيرة بالسؤال عن تسمية مثل واحد، واحد فقط لا غير، ولكن ها أنذا أطرح عليه السؤال وعلى من يعتمد هذا النهج.

لا داعي للتذكير بأن رموز السلطة الفلسطينية، وفي مناسبات كثيرة وصفوا المقاومة الفلسطينية وغيرها بالعبثية ورموها بالسفه، وكالوا لها تهمة تنفيذ أجندات أجنبية والمقصود هنا إيران، وهذا الموقف لم يقتصر عليهم، بل هو امتداد أو تفرع أو تناغم، مع رؤية مثلث برمودا العربي، لطالما رددوها كترانيم صلاة كلما دخلوا ديرهم بمقر جامعة الدول العربية، وأذن مؤذن بأن طبول الحرب تقرع، رفعوها ولولة على مسامع شعوبهم، في حالة هستيرية من ندب الخدود وتمزيق الجلود، وراحوا بشكل تلقائي يستخرجون من مكب نفاياتهم اللغوية، عبارات لا تستقيم إلا في عقولهم، ولا تحتمل اجترارها إلا ألسنة اعتراها جرب، قتل فيها قدرة التمييز بين المعاني؛ لن أطنب هنا في التوصيف فعدد الصحيفة كله لن يكفيني، وأطرح جانبا تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان، بحجة أنها شيعية، مدعومة من قبل دولة غير عربية، خدمة لمصالح مشبوهة على حساب وجود مثلث برمودا في منطقتنا العربية المحررة بحمد الله وبفضل عبقرية هؤلاء، لا وجود للولايات المتحدة وجيوشها على أراضيهم، والعدو الإسرائيلي لا كيان له ولا يحتل أرضا، إنما ما تنقله الفضائيات مجرد رسوم متحركة، ولا أثر لأيادي فرنسا وبريطانيا في الشرق الأوسط نهائيا، إذن ليس مقبولا أبدا وجود إيران في هذه المنطقة «الخضراء» عفوا العذراء. تعالوا إلى مثل عربي غير أعجمي ومن أهل السنة لا غير، بريء تماما من جرم دعم إيران، انه الثورة الخالدة للشعب الجزائري – أقرب عهدا من نكبة فلسطين– التي سطرت آيات مذهلة لمقاومة العدو الفرنسي المحتل، الذي سجل عليه التاريخ الموثق أنه لا يقل وحشية وبربرية عن العدو الإسرائيلي، ويكفي أي عاقل غير مضطرب النفس، دليلا على ذلك مجازر 8 أيار/مايو 1945 التي ذهب ضحيتها ما يزيد عن 45000 مدني، خلال عام واحد فقط، بل تذهب إحصائيات أجنبية إلى عدد 70 ألفا، وحين اندلعت الثورة، وبالمناسبة أذكر هؤلاء أن المنتسبين إلى جيش التحرير الوطني كان يطلق عليهم صفة «المجاهد» لا الثائر ولا المقاوم ولا شيء من هذه الاصطلاحات، بل صفة من لفظ القرآن الكريم وأصول الدين، وأستطرد مذكرا كذلك، لعل النظام الرسمي الجزائري هو الوحيد في العالمين العربي والإسلامي، من بين هياكله الرسمية وزارة «المجاهدين»؛ ممنوع على كائن من كان في العالم إلى اليوم أن يحوم حولها، أو يصفها بالإرهاب، أو يجرؤ على دعوة النظام لاستبدال وصف «المجاهدين».

قلت حين اندلعت الثورة أول تشرين الثاني/نوفمبر 1954 كان عدد المجاهدين بضعة آلاف ليس إلا، في مقابل ما يزيد عن 50 ألفا من الجيش الفرنسي، وحين نجح المجاهدون على امتداد عامين في توجيه ضربات موجعة للعدو، وتمكنوا من تنظيم أنفسهم أكثر في عدد 120 ألفا، كان المحتل في المقابل قد ضاعف قواه إلى ما يزيد عن 600 ألف بين مظلي ومشاة وفرق مدربة على حرب العصابات، كل ذلك بقيادة السفاح لاكوست وشال، وقد وضع العدو نصب عينيه سحق المجاهدين مستبيحا كل الحرمات والمحرمات في سبيل تحقيق هذا الهدف، ولتذكير القيادة الفلسطينية، أن فرنسا لم تكن لوحدها، بل مثلها مثل العدو الإسرائيلي اليوم، كان الحلف الأطلسي وراءها بكل عدته وعدده، وعلى رأس القوى الداعمة له الولايات المتحدة هذه ذاتها، لا شيء تغير، تكفي الإشارة سريعا أن صفقة الأسلحة التي وفرتها للعدو57-1958 تجاوزت 500 مليون دولار أيامها (قد تتجاوز بتقدير اليوم 20 مليارا) طائرات حربية ت 28 وطائرات عمودية لأول مرة 25 وحدة، ولا يتسع المقال للتفاصيل ولكن يضاف إلى الأسلحة المتدفقة إلى مخازن العدو وهي الأحدث أيامها والأشد فتكا، لم تتأخر الولايات المتحدة في تسخير أسطولها البحري لخدمة الأعمال الوحشية البربرية الفرنسية، بما فيها خدمة الرادارات وحاملات الطائرات، في حين الأرض أرضنا والشعب أعزل لا حول له ولا قوة. حتى المجاهدون أول ما أعلنوا الثورة لم يكن بأيديهم شيء ذو قيمة، ولا سند يذكر؛ هذا تاريخ وحقائق ووثائق وليست أساطير الأولين. إذن في مثل هذه الظروف التي أعلنت فيها الثورة الجزائرية واحتضنها الشعب بمنطقهم اليوم (السلطة الفلسطينية ومثلث برمودا)، أنها كانت ضربا من الجنون؟ إذا كان هذا حكمهم فلهم مني سلام يغطي الأرض ويملأ السماء. قد يقاطعني أحدهم بالقول: ولكن يا سيد الثورة الجزائرية تلقت دعما من أشقائها العرب خلاف الحال بالنسبة للشعب الفلسطيني. أقول مختصرا: نعم إلا أن الثورة الجزائرية لم يملها الأشقاء علينا ولم يفرضوها ولا هم من خطط لها، لا شيء من ذلك، بل صدقها وإخلاصها وجديتها فرضت على الأشقاء أداء الواجب نحوها، ووهج عملياتها المتألق، شجعهم على الدعم اللامحدود، وقد كان شعبيا في البداية أكثر منه رسميا، من المغرب إلى تونس إلى مصر وسورية إلى البقية، مع أن الجميع كان دولة ناشئة متواضعة الإمكانيات، وعليه لو توحد الشعب الفلسطيني على ثورة كهذه، سيفرض بالقوة على البقية الانخراط فيها، وإلا رمتهم الأمة في المزبلة، لكن المصيبة أن بعضا ممن يتحكمون في الشعب الفلسطيني يضع العصا بحجة موازين القوى... الخلاصة من كل هذا، ان المفاوض الجزائري قدمت له عروض كثيرة، شريطة أن يوقف الجهاد أولا قبل أي اتفاق، الأمر الذي رفضه بقوة، وأصر على بقاء المقاومة المسلحة حتى أذعنت له قوى الاحتلال ومن كان يقف وراءها، صحيح أن التضحية كانت مكلفة لكن إذا قيست بالنتائج نطيب لها نفسا. ليس هناك أيها السادة من هو أقوى من الحق... ولا يشعر بالضعف والعجز إلا صاحب الباطل المفلس الذي أتبع نفسه هواها ثم يتمنى على الله الأماني.. ومن كانت له عينان ولم يبصر بهما ليحفظهما فقد يبكي بهما قريبا.

* فلاح جزائري

البعد الثقافي للمحنة العربية الراهنة

خطاب ماضوي يجهد لارجاع العالم العربي الى العصور المظلمة

د. عبدالله تركماني*

يعيش العالم العربي محنة حقيقية تجلياتها متشعبة، في فلسطين والعراق والسودان واليمن ولبنان والصومال، وتعثر التنمية وتفاقم الاحتقان الاجتماعي والسياسي في العديد من الأقطار العربية، وتزداد الأخطار تأثيراً بسبب ما يـــــعانيه الكيان العربي نفسه من عوامل الضعف المتمثلة في: انتشار الأمية، وتخلـــف برامج التربية والتعليم عن حاجات المجتمعات العربية ومتطلبات العصر، ونقص الحريات العامة، وتزايد انتهاكات حقوق الإنسان، وسيادة الإعلام السطحي.

وإزاء كل ذلك، يبدو أنه من الضروري أن يعمل المرء على إعادة صياغة وترتيب أفكاره، بما يمكّنه من فهم وتشخيص هذا الواقع، ومن ثم الانخراط في تغييره باتجاه التكيّف الإيجابي مع معطيات وتحولات العالم المعاصر، وبما ينسجم مع المصالح العليا للأمة العربية. فإذا كنا قد خسرنا العديد من لحظات الانتماء والفعل في التاريخ الثقافي – المعرفي الكوني، خاصة في التاريخ الحديث، فإننا في الوقت الراهن نقف مكتوفي الأيدي أمام ثقافة مجتمع المعرفة. فمع العصر الرقمي والانفجار المعلوماتي والاقتصاد المعرفي يبدو أنه لا غنى عن تجديد المصطلحات وإعادة صياغة الإشكاليات، إذ ليست المسألة الآن كيف ننهض من السبات أو كيف نجدد النهضة، أو كيف نندرج في الحداثة، على الرغم من أهمية كل ذلك، بل التكيّف الإيجابي مع عالم اليوم الذي يكاد يتحول إلى عالم جديد من فرط انكشافه وفيض معلوماته وفائق أدواته.

المسألة أننا لم نحسن الخروج من عجزنا وقصورنا لكي نتحول إلى مشاركين في العالم المعاصر بصورة غنية وخلاقة، ولعل ما أعاقنا عن ذلك هو الحمولات الأيديولوجية والمسبقات الدوغمائية وطغيان الشعارات التي منعتنا من استثمار طاقاتنا على الخلق والتحول، بقدر ما حملتنا على أن لا نعترف بإنجازات الغرب والتعلم منه، أو التي جعلتنا نتعامل مع هذه الإنجازات بعقلية تقليدية عقيمة وغير منتجة.

ومن المؤكد أنّ الثقافة هي أحد أهم المداخل إلى معالجة مختلف إشكاليات العالم العربي، على أن تُفهم بمعناها الأوسع والأغنى والأكثر فاعلية، أي بوصفها تجسد حيوية التفكير بقدر ما تمثل منبع المعنى ومصدر القوة للأمة العربية كلها، وبقدر ما تجسد سيرورة التحول والازدهار في العالم العربي. ومن أجل تجسيد حيوية التفكير بات من التبسيط والتضليل مقاربة هذه الإشكاليات من خلال فكر أحادي الجانب والمستوى، فالعالم هو في بناه ونظامه وصيرورته من التعقيد والتشابك والتحول، بحيث لا تفي بفهمه نظرية واحدة ولا ينجح في تغييره أنموذج أوحد. الأجدى أن تتضافر المقاربات والمعالجات، عبر استثمار نتائج الدراسات العلمية في مختلف الاختصاصات، وبما يؤول إلى ابتكار الاستراتيجيات والآليات والوسائل التي تسهم في بلورة رؤى مستقبلية.

وفي الواقع، تعود أزمة العالم العربي المعاصر، في جانب أساسي منها، إلى أزمة الحامل الاجتماعي لثقافته. فمنذ بداية سبعينيات القرن العشرين بدأ المجتمع العربي يعيش أزمة جديدة تمثلت في تصدّع الفئات الوسطى، أي الفئات التي كانت الحامل الاجتماعي للثقافة العربية، منذ الإخفاق العربي النهضوي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كما أنّ النظام الثقافي العربي ساهم، إلى حدٍّ بعيد، في إبعاد العرب عن دائرة المشاركة الفعلية في النظام الثقافي الكوني، وجعلهم أسرى الثقافة الاستهلاكية. وفي المقابل، حوّل الثقافة التراثية إلى قلاع مغلقة تحاول عزل نفسها خوفاً من رياح التغيير، وتحتمي وراء التقليد وترديد مقولات السلف الصالح. إنه نظام متناقض مع نفسه، خالٍ من الاتساق والمصداقية، يسعى إلى إشاعة ثقافة الغفلة والامتثال والخضوع والعاطفة الجوفاء، بينما يهمل ثقافة الوعي الموضوعي بحقائق الأشياء وواقع المجتمع وواقع العصر الذي نعيش فيه.

وقد أدى كلُّ ذلك إلى تصاعد نزعات التعصب والتطرف، وتزايد عمليات الإرهاب، وارتفاع درجة العنف الذي صاحب الدعوة إلى الدولة الدينية، أو صاحب الاتجاهات التقليدية الجامدة التي تصف التحديث ببدعة الضلالة المفضية إلى النار. هكذا، رأينا الاعتداء على المواطنين الأبرياء، ورموز السلطة المدنية، وتهديد المثقفين المستنيرين بكل وسيلة ممكنة. وأضيف إلى ذلك تحوّل هذا الإرهاب من إرهاب محلي إلى إرهاب دولي.

وفي زمن ثقافة مجتمع المعرفة، فإنّ طبيعة المخاطر المهددة للثقافة العربية لا تتعلق بعمليات العولمة وتداعياتها الثقافية والسياسية والاجتماعية، بقدر ما تتعلق بمدى قدرة هذه الهوية الثقافية العربية على تجاوز أزمتها، خاصة ما يتعلق منها بالتنمية الشاملة المستدامة وتوسيع إطار الديمقراطية، وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني، وتفعيل قيم الحوار والتعددية، وقبول الرأي والرأي الآخر، وتوفير حرية البحث العلمي، وإنشاء منظومة تربوية تقوم على تأهيل وإعداد كوادر تعليم عالية المهارات، واحترام عقل المتلقي، وتوفير وسائل تمكينه من الاستيعاب الناقد للمعلومات والآراء وإبداع الأفكار، واختصار الزمن في مناهجنا التعليمية، وإطلاق العنان للطاقات الشابة في كل المجالات لكي تفكر وتبدع وتعزز ثقتها بإمكاناتها.

إنّ حضور سؤال المستقبل في أية ثقافة هو دليل حيويتها، فبقدر حضوره في تكوينها تتحدد قابليتها للتطور، وقدرتها على التقدم، ورغبتها في الإبداع الذاتي. إنّ الوعي المستقبلي يقيس على الحاضر في حركته إلى المستقبل، ولا ينشغل بالماضي إلا بوصفه عنصراً من عناصر الحاضر الذي يقبل التحول والتطور والمساءلة. وسؤال المستقبل عنصر تكويني في هذا الوعي وعلامة عليه، سواء في حرصه على الارتقاء بالإنسان من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، أو الانتقال بالمجتمع من التأخر إلى التقدم.

وانطلاقاً من المعطيات، الموصوفة أعلاه، ثمة أهمية كبرى لصياغة استراتيجية عربية للحوار والشراكة مع الثقافات الأخرى، مما يستدعي القيام بدور نقدي مزدوج: الاستيعاب النقدي لفكر الآخر، بمعنى المتابعة الدقيقة للحوار الفكري العميق الذي يدور في مراكز التفكير العالمية، وفي العواصم الثقافية الكبرى. والنقد الذاتي للأنا العربية، بما يعنيه ذلك من ضرورة أن نمارس النقد الذاتي لممارساتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عقود مرحلة استقلالاتنا الوطنية على الأقل.

وهنا تبرز مهمة المثقفين النقديين بالتوجه إلى الحداثة كهدف وككل متكامل، بما ينطوي عليه ذلك من تبنّ لسلطان العقل على النقل، والفصل بين الخطابين الديني والسياسي، والتخلّي عن الشعارات والأوهام، وفهم اتجاه الحقبة التاريخية المعاصرة، والدعوة إلى التحديث السياسي باعتباره المدخل الحقيقي لأي تحديث آخر، والدفاع عن المواطنة التي قوامها المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، والتمسك باحترام الحق في الاختلاف انطلاقاً من نسبية المعتقدات والقناعات، «رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيهم خطأ يحتمل الصواب».

وهكذا، لابدَّ من التأكيد على مجموعة جوانب مترابطة للتغيير، الذي يمكّننا من القطيعة مع التأخر والانطلاق إلى مسارات النمو والتنمية الذاتية، والتحرر من المحنة العربية:

(1) مبدأ الحرية والاختيار، لأنّ الحرية ترتبط بالمسؤولية وتنفي الحتمية أو الجبرية، وتجعل من الضروري إلقاء الضوء على فعل الاختيارات الممكنة تاريخياً، وصنع الاختيار انطلاقاً من الوعي بمعطيات الواقع والذات.

(2) النسبية والتنوع والاعتراف بالآخر، فكل حقيقة نسبية، ولكل فكرة تجلياتها الجزئية، ومن حق المجتمع أن يطلع على كل الخيارات المتاحة، التي تبلورت بحرية، وأن يختار من بينها.

(3) ثقافة حسن الاختيار، إذ يترتب على القول بنسبية كـــل حقيقةٍ أنّ أي اختيار يكون صائباً بقدر ما يتفق مع معطيات الواقع، ويحل بعض أهم معضلاته بالنسبة للأمة أو المجتمع في مرحلة تاريخية ما.

(4) ثقافة الدور أو الواجب الحضاري، أي إحياء فكرة الإعمار التي هي من أهم الأرصدة الثقافية للحضارة العربية – الإسلامية، بما هي واجب الإنسان في الكون. خاصة أنّ القول قد حلَّ محل الفعل في أداء رسالة الدور الحضاري في ثقافتنا العربية، حين اطمأن العرب إلى دورهم في الماضي، فعكفوا على تمجيده، من دون الإضافة إليه.

إنّ الواجب الحضاري ليس خطبة فارغة، وليس عظة أخلاقية مجردة، كما أنها ليست فرضاً للرأي بالعنف، ولا ادّعاء صارخاً بالتفوق، إنها الإضافة الحقيقية إلى رصيد الإنسان من المعارف ودوافع الخير ووسائل الإعمار.

(5) ثقافة الامتياز والإنجاز، إذ أنّ الفائزين في المنافسة الحضارية هم مَن يسعون لتحقيق أعلى معدلات وأرقى مستويات الأداء في مجالات الحضارة المختلفة، خاصة مجالات الإنتاج والاقتصاد والثقافة.

(6) الانفتاح والمبادرة الإيجابية، حيث أنّ الانكماش واتخاذ موقف الدفاع حيال ما يسميه البعض بـ»الغزو الثقافي» هو استراتيجية بائسة وفاشلة تماماً، إذ صار الأمل الحقيقي في الصمود رهناً بالتعلم واستيعاب وإتقان ما لدى الآخرين من رصيد المعارف وفنون الإنتاج، ثم في الثقة بالذات والشعور بالواجب الحضاري، وإصلاح شؤوننا الداخلية بعدما فسدت وتدهورت، بدءاً من أنظمة الحكم ومروراً بنظام الجامعات ومواقع الإنتاج والخدمات.

(7) المؤسساتية، إذ تحتاج الثقافة العربية احتياجاً أساسياً وعميقاً لاستيعاب أهم منجزات الحداثة وهي المأسسة، بما تنطوي عليه من تمييز الخط الفاصل بين الشخصي والعام في ما يتعلق بالدور والملكية والسلطة، والاتصال والديمومة في أداء الوظائف، والدقة البالغة في تعيين الاختصاص والتمييز بين الأدوار، وتقسيم العمل، وإحداث التكامل بين الوظائف والاختصاصات عبر آليات مستقلة، نسبياً، عن الأشخاص.

(8) التصحيح المستمر والنظر للمستقبل، فبسبب المساحة المهيمنة للمطلقات، والتعلق الشديد بالماضي، لا يحتل المستقبل المساحة الجديرة به في الثقافة العربية، فالمستقبل «ليس سوى مجرد استمرار للماضي، بل أنّ أفضل مستقبل هو ما يتقيد بأفضل ما في الماضي»، وكأن الزمن لا يفعل سوى إعادة إنتاج نفسه في أنموذج مثالي سرمدي مطلق الصلاحية والحضور، ومن ثم، فإنّ الركود الممتد لأكثر من سبعة قرون له أساس قوي في ثقافتنا، والتحرر من الركود مرهون بتغيير وتجديد نظرتنا للمستقبل. إنّ المستقبل يحمل جديداً وليس مجرد إعادة إنتاج متواصل للماضي، ولذلك يجب أن نصحح – باستمرار – ما نعرفه وما نملكه وما نصنعه، وهو ما يعيدنا للقول بنسبية كل حقيقة بشرية وإخضاعها للنقد والتمحيص.

(9) استعادة ثقافة المساواة والحق، فمثلاً لم ينجح العرب في إقرار حق المرأة في المساواة، وما زالت تلك الضرورة والحتمية متعثرة في الوعي وفي الممارسة على السواء، ونعتقد أنّ تحرير المرأة والإقرار بحقها في المساواة هو شرط مهم لتحرير عقولنا جميعاً، بل ولتحرير تاريخنا من الركود.

(10) جدلية التعاون والتنافس، إذ يجب أن نغرس في الثقافة العربية فكرة أنّ التطور رهن بالتنافس والتعاون معاً، ومن ثم أولوية النضال السلمي من أجل حل التناقضات حلاً عادلاً، ومن دون إخلال بالحق.

وهكذا، يبدو واضحاً أننا أحوج ما نكون إلى إعادة صياغة الخصوصية العربية، بمعنى أننا في أمسّ الحاجة إلى عملية إحياء ثقافي. فالثقافة العربية الراهنة تمر في مرحلة انحطاط وردّة واضحين، فهناك استفحال لظاهرة الخطاب الماضوي الذي يجهد في محاولة إرجاع العالم العربي إلى العصور المظلمة، ويحفزه على التشبث بمرجعية ماضوية، وكأن الماضي ينبغي أن يحكم الحاضر والمستقبل.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

لماذا يفضل العرب المواجهة وليس الحوار مع ايران؟

رأي القدس

تشهد منطقة الخليج العربي حالة من التسلح لم يسبق لها نظير في المنطقة منذ الحرب العراقية الايرانية في مطلع الثمانينات من القرن الماضي. فقد كشفت وثائق مكتب المحاسبة التابع للحكومة الامريكية ان دول الخليج اشترت ما قيمته 37 مليار دولار من الطائرات والعتاد الحربي الامريكي في الاعوام القليلة الماضية، وتستعد حالياً لاجراء صفقات جديدة تصل قيمتها الى 123 مليار دولار، تشمل طائرات من طراز «اف 15» وبطاريات صواريخ باتريوت وقطعاً بحرية.

المملكة العربية السعودية سيكون لها نصيب الاسد من هذه الصفقات، حيث تحتل المرتبة الاولى وستبلغ قيمة مشترياتها 76 مليار دولار، تليها الامارات العربية المتحدة ثم الكويت وسلطنة عمان.

العنوان الرئيسي لهذه الصفقات هو التصدي لاي هجمات ايرانية مستقبلية، الامر الذي دفع الكثير من المراقبين العسكريين الى القول بان الحرب باتت وشيكة بالنظر الى حجم صفقات الاسلحة هذه ونوعيتها من الناحيتين الدفاعية والهجومية.

فمن الثابت تاريخياً ان الاسلحة الامريكية المباعة الى الدول العربية «المعتدلة» لم تستخدم مطلقاً ضد اسرائيل، وبعضها جرى استخدامه ضد دول عربية، كالعراق اثناء حرب عاصفة الصحراء التي استهدفته تحت غطاء اخراج قواته من الكويت عام 1991.

وليس من قبيل الصدفة انه في الوقت الذي يعتمد فيه الكونغرس صفقة الاسلحة الضخمة هذه الى الدول الخليجية، تبادر الحكومة الروسية الى الغاء صفقة صواريخ «اس 300» المضادة للطائرات استجابة لضغوط اسرائيلية، وتحت ذريعة الالتزام بالحظر الذي فرضته الامم المتحدة على طهران بسبب عدم التزامها بمعايير وكالة الطاقة النووية، والتعاون بشكل كامل مع مفتشيها، وهي التهم نفسها التي جرى توجيهها الى نظام الرئيس العراقي صدام حسين قبل غزو العراق واحتلاله.

صفقة الصواريخ الروسية التي الغيت، هي دفاعية بالدرجة الاولى، والهدف من شرائها التصدي لاي طائرات امريكية او اسرائيلية يمكن ان تستهدف البنى التحتية الايرانية الى جانب المنشآت النووية، الامر الذي يعني ان الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تقفان خلف خطوة الالغاء هذه، تخططان فعلا لتوجيه ضربات جوية الى اهداف ايرانية وتريدان ان تتم الغارات بسهولة ويسر دون اي خسائر، او الحد الادنى منها على وجه الخصوص.

ويشكك الكثيرون في قدرة الجيوش الخليجية على استيعاب صفقات الاسلحة الجديدة، وبالتالي استخدامها بشكل فاعل، ويضربون مثلا بصفقة طائرات «التورنيدو» البريطانية (بلغت قيمتها 75 مليار دولار) التي اشترتها المملكة العربية السعودية من بريطانيا في مطلع الثمانينات اثناء حكم السيدة مارغريت ثاتشر، ولم تستخدم في حرب تحرير الكويت الا في طلعات محدودة في بداية هذه الحرب، توقفت بعد ذلك بعد ان جرى اسقاط بعضها، وتمكنت السلطات العراقية من اسر طياريها.

المرجح ان يكون الهدف من شراء هذه الطائرات وغيرها من العتاد الحربي، هو انقاذ الصناعة العسكرية الامريكية من الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها حاليا، حيث تلجأ معظم الدول الغربية الى خفض موازناتها الدفاعية الى مقدار النصف، مثلما اعلنت الحكومة البريطانية اخيرا في اطار اجراءاتها التقشفية لتخفيض العجز وتقليص الديون الضخمة.

فهذه الصفقة ستؤدي الى ايجاد 75 الف وظيفة للعاطلين الامريكيين، والاهم من ذلك ستكون تحت تصرف القوات الامريكية في حال احتياجها لها اذا ما اشتعل فتيل الحرب ضد ايران.

الخطر الحقيقي على الخليج في نظرنا هو خطر داخلي، اكثر منه خطراً خارجياً، فالطائرات والاساطيل الامريكية يمكن ان تحمي دول الخليج من اي غزو ايراني مفترض، ولكنها لا تستطيع اعتراض جميع الصواريخ الايرانية، وفوق كل هذا وذاك لا تستطيع هذه الاساطيل السيطرة على الاوضاع الداخلية في حال انفجار فتنة طائفية، او تحريك للخلايا النائمة او اليقظة.

الحوار العربي مع ايران ربما يكون الخيار الاسلم، او الاقل كلفة، فاذا كانت امريكا تنسق مع ايران في العراق، وتقبل بالسيد نوري المالكي مرشح ايران لتشكيل الحكومة العراقية، وتفتح قناة تفاوض مع حركة «طالبان» في افغانستان، فلماذا لا يتفاوض العرب مع الايرانيين ويتوصلون الى تفاهمات معهم؟

الصدريون احرقوا المالكي امريكيا وسنيا وكرديا!

هارون محمد *

■ ثمة مستجدات حصلت في المشهد السياسي العراقي خلال الاسبوع الماضي ستكون لها انعكاسات متوقعة خلال الايام القليلة المقبلة، قد تقلب الموازين السائدة حاليا، ومنها ان فرصة نوري المالكي في تشكيل الحكومة المقبلة بعد ان تزايدت واتسعت في نهاية الشهر الفائت، ربما تتضاءل تماما وتذهب الى الآخرين من منافسيه الذين ليس شرطا ان يكونا اياد علاوي وعادل عبدالمهدي، ومنها ايضا ان تأييد الكتلة الصدرية لرئيس الحكومة الحالية المنتهية ولايتها لم تكن لصالحه أمريكيا ومحليا رغم ان اوساط إئتلاف دولة القانون هللت لهذا التأييد وكأنه القشة التي قصمت ظهري منافسي رئيسهم الاساسيين علاوي وعبدالمهدي.

ولعل اكثر الغاضبين على اتفاق المالكي والتيار الصدري هم الامريكان لا غيرهم، وهم الذين بذلوا جهودا كبيرة ومساعي كثيرة لجمع القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون في تحالف ثنائي يهدف الى تقاسم السلطة بينهما بالتعاون مع الكتلة الكردية، وعزل الصدريين والمجلس الاعلى ومنظمة بدر، كما تقضي خطة بايدن التي طرحها في تموز (يوليو) الماضي ورددها بعده جميع المسؤولين الامريكيين الذين توافدوا على بغداد من البيت الابيض والبنتاغون والخارجية ومستشارية الامن القومي والسي آي ايه وغيرهم، وكانت حجة الامريكان التي صرحوا بها خلال اجتماعاتهم مع قادة القائمة العراقية وحثهم على التعاون مع المالكي وتأييده ليكون رئيسا للوزراء للمرحلة المقبلة، انهم على قناعة بان المالكي عندما ذهب الى (التحالف الوطني) وصار جزءا منه، كان يريد ان يوحي للشارع الشيعي على الاقل انه ليس خارجا عليه كما حاول المجلس الاعلى والتيار الصدري تصويره خلال الفترة التي سبقت الانتخابات الاخيرة وبعد اعلان نتائجها، خصوصا وانه يدرك تماما انه يبقى المرشح الاوفر ولا ينافسه آخر في إطارهذا التحالف وسط انقسامات وحساسيات بين ابرز مكوناته وتحديدا بين المجلسين والصدريين، ونائب الرئيس الامريكي جو بايدن قال صراحة لعدد من قادة القائمة العراقية سواء خلال زيارته الاخيرة لبغداد قبل ثلاثة شهور او عبر اتصالاته الهاتفية الدورية معهم، تعاونكم مع المالكي يخدم أهدافكم في إبعاد ايران عن العراق وتحجيم نفوذها وكسر هيمنتها، بل ان الوفد الامريكي المشترك من البيت الابيض ومستشارية الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية الذي زار بغداد في آب (اغسطس) الماضي والتقى مع جميع الاطراف السياسية والكتل النيابية كشف خلال اجتماعه مع (العراقية) ان واشنطن وضعت يدها على مخطط ايراني خطير يرمي الى تحويل التيار الصدري الى حزب الله (عراقي) وتطوير قدرات مليشياته المسلحة (جيش المهدي) القتالية والتسليحية ليكون أقوى من قوات الجيش العراقي والشرطة والاجهزة الامنية الضعيفة أصلا، وعندما سأل احد اعضاء (العراقية) الوفد الامريكي وهل ان السيد المالكي يعرف هذا ؟ كان الرد نعم يعرف وهو متخوف منه ولكننا خففنا خشيته وقدمنا له تطمينات.

وسواء كان الطرح الامريكي صحيحا ويستند الى معلومات مخابراتية، أو إدعاءات القصد منها ترهيب قادة القائمة العراقية وخصوصا السنة العرب منهم من عودة عمليات جيش المهدي الطائفية والتهجيرية التي بدأها مطلع عام 2006 ولم تتوقف الا في عام 2008، الا انه من الواضح ان الامريكان كانوا قد تفاهموا مع المالكي على هذه (النظرية) وسعوا الى اقناع قادة العراقية بها، غير ان الاخيرين ظلوا متشككين بها ويعتقدون انها صناعة (مالكية امريكية) لجرهم الى تأييد ترشيح نوري ومساندته للوصول الى رئاسة الحكومة من جديد وتقاسم السلطة معه.

وقد ساهمت التشنجات والمهاترات التي حصلت بين إئتلاف دولة القانون والصدريين خلال الشهور الثلاثة المنصرمة قبل اتفاقهم في الاسبوع الماضي، وتبادل الاتهامات والتهديدات بين قياديين من الجانبين، في تصديق فريق داخل (العراقية) للطروحات الامريكية وبدأ يفتح قنوات سرية مع المالكي ويستقبل موفديه الذين كانوا يبالغون في الدفاع عن رئيسهم وينفون عنه معاداته للسنة العرب، ويلحون في تقديمه بانه سيتصرف عراقيا في الفترة المقبلة بعد ان تعلم كثيرا من تجربة السنوات الاربع الماضية، وينقلون عنه رسائل وتحذيرات من مغبة التعاون مع الطرف الشيعي الآخر المتمثل بالتيار الصدري والمجلس الاعلى، ووصلت هذه التحذيرات ذروتها عندما تم ترشيح عادل عبدالمهدي من طرف الائتلاف الوطني الذي يقوده عمار الحكيم ومقتدى الصدر، ويومها قال المالكي لقيادي في العراقية باللهجة الشعبية (أكلوها.. صدقتوا بالجماعة يأيدوكم) ويقصد بالجماعة عمار الحكيم وهمام حمودي ومقتدى.

والآن وبعد ان تم الاعلان عن تأييد التيار الصدري للمالكي وعقب تصريحات الاخير بان حصة الصدريين في الحكومة المقبلة ستكون ربع حصة التحالف الوطني على أساس ان لهم اربعين نائبا من أصل مئة وتسعة وخمسين، بات المشهد السياسي مختلفا تماما عن صورته قبل شهر او شهرين، وبدأت مواقف الاطراف السياسية والكتل النيابية خارج ائتلاف دولة القانون والتيار الصدري تتخذ مسارات مختلفة، فالعراقية رغم انها ما زالت مصرة على موقفها في أخذ استحقاقها الا ان تيارا فيها بدأ يدعو الى تأييد المالكي والموافقة على رئاسته للحكومة المقبلة شرط ان يتخلى عن تحالفه مع الصدريين، والكتل الكردية أيدت ظاهريا اتفاق ائتلاف دولة القانون مع الكتلة الصدرية ولكنها اشترطت ان تحصل على موافقة حزب الدعوة والصدريين وجماعة الشهرستاني على ورقتها ذات التسع عشرة نقطة، واعلنت انها لن ترضى بموافقة المالكي (الشفوية) على ثماني عشرة منها، وعمار الحكيم رئيس المجلس الاعلى يبذل جهودا حثيثة حاليا مع القائمة العراقية والكتلة الكردية لتأييد مرشحه عادل عبدالمهدي، ولم يعد سراً انه دعا اياد علاوي قبل ايام قليلة الى التنازل (تاكتيكيا) لعبدالمهدي، وكانت حجته ان هذا التنازل سيزلزل تحالف المالكي والتيار الصدري، وانه سيضمن تأييد الكتلة الكردية في اقامة تحالف جديد يضم العراقية (91) والمجلس الاعلى ومنظمة بدر باستثناء رئيسها هادي العامري (23) نائبا وحزب الفضيلة (7 نواب) وسعدون الدليمي من كتلة وحدة العراق (مقعد واحد) مضافا اليه نواب الكتل الكردية (57) نائبا فيكون المجموع (179) نائبا وهو عدد يؤهل تمرير خطة انتخاب رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة ـ النصف زائد واحد ـ (163 نائبا) وهو اكبر من تحالف دولة القانون (89) نائبا والكتلة الصدرية (40) نائبا والهاشميين مثل ابراهيم الجعفري واحمد الجلبي وهادي العامري وعلي الصجري من ائتلاف وحدة العراق ولكل واحد منهم (مقعد واحد) فيكون المجموع (133) نائبا.

وبالنسبة للامريكان ومن خلال مواقف المسؤولين في سفارتهم ببغداد وآخرها تصريحات نسبت الى السفير الامريكي قال فيها (ان مقتدى الصدر لا يختلف ابدا عن مثيري المشاكل امام العملية الديمقراطية في العراق) فانهم قلقون جدا من اتفاق المالكي والصدريين ويعتبرونه خروجا على تفاهمهم مع رئيس ائتلاف دولة القانون رغم ان قياديين من الائتلاف وفي حزب الدعوة حاولوا خلال الايام القصيرة الماضية التخفيف من وقع الاتفاق وعده لعبة برلمانية ليست لها تأثيرات سلبية على (منهج) المالكي مستقبلا.

الوضع السياسي الان صار معقدا وملتبسا واصبح الطريق الى تشكيل حكومة جديدة شائكا أكثر من السابق، وتراجعت فرص المالكي في تشكيل الحكومة بعد تأييد الصدريين له، لانه لا يقدر على مواجهة جبهة تجمع واشنطن والقائمة العراقية والكتلة الكردية وبقايا الائتلاف الشيعي، مهما حاول او سعى.

* كاتب وسياسي عراقي

حظر النقاب: حرب على السلفية أم على الحقوق؟

د. عصام التكروري*

■ تجتاحُ أوروبا هذه الأيام حملة منظمة عنوانها «النقاب» وكأنّ الحملة ضد التطرف والأصولية الدينية قد وضعتْ أوزارها ولم يبقَ سوى القضاء على آثارها الشكلية، فبلجيكا تنتظرُ أنْ يقرّ مجلسُ الشيوخ مشروعَ قانون الحظر الشامل للنقاب بعد أن أقرّته الجمعية الوطنية، وهولندا في طور التحضير لمجموعة قوانين تحظر النقاب في سلك التعليم والوظيفة العامة، واسبانيا تزمع تضمينَ قانون حرية الدين بنداً يحظرُ ارتداءَ النقاب في الأماكن العامة، أما في بريطانيا فقد أصدر وزير التعليم توجيهاً يخوّل مدراء المؤسسات التعليمية صلاحية منع النقاب في مؤسساتهم.

ولكن يبدو أن الحملة على النقاب قد وصلت لمنتهاها في فرنسا، ففي الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر الماضي أقرّ مجلسُ الشيوخ بما يشبه الإجماع (246 صوتا مع مقابل صوت واحد ضد) مشروعَ القانون الذي أقرته الجمعية الوطنية الفرنسية في الثالث عشر من تموز/ يوليو الماضي بإجماع الصوتين (434صوتا) والذي يُحرِّم ارتداء النقاب في الأماكن العامة، لكن هذا القانون لن يدخل حيزَ التنفيذ إلا بعد أن يُعلن المجلس الدستوري الفرنسي منتصف الشهر المقبل مطابقته للدستور، أمرٌ في حال حدوثه سيجعل من فرنسا البلد الأوروبي الأول الذي يفرضُ حظراً شاملاً للنقاب على إقليمه الوطني.

مضمونُ هذا القانون يجعلُ المرأة المُنقبة عُرضة لغرامة قدرها 150 يورو يمكن لها أن تكونَ مشفوعة «بدورة تدريبية على المواطنة» كعقوبة بديلة أو إضافية، أما الشخص الذي يُجبر المرأة على ارتداء النقاب باستعماله العنف أو التهديد أو عبر إساءة استعمال السلطة فيعاقب بالسجن لسنة واحدة وغرامة قد تصل إلى 30 ألف يورو. هذا القانون سيدخل حيز التنفيذ بعد «فترة وساطة» مدتها ستة أشهر يتم خلالها شرحه للاتي يضعن النقاب لإقناعهم بنزعه، بمرور هذه المدة سينزل بهم العقاب حيث تقع عليهم عيون البوليس الفرنسي اللّهم باستثناء بيوتهم.

في الحقيقة، القراءة المتأنية لهذا القانون تجعلنا نلاحظ أنه لم يسبق للجمهورية الفرنسية الخامسة – منذ قيامها عام –1958 –أن عرفت قانونا على هذه الدرجة من الارتباك، ولا نبالغ إنْ قلنا أنَّ هذا القانون في حال رؤيته للنور سيشكل عجيبة قانونية لجهة مضمونه ولطريقة تبنيه ولحجم الرهان السياسي عليه.

فالنص المزمع تصديقه يفتقر إلى الخصائص الجوهرية التي تميز القانون عن الأوامر التعسفية الصادرة عن حكومة ابرتايد، فمن المعروف أنَّ أبرز ما يميز القاعدة القانونية هو كونها قاعدة عامة مجردة لا تخاطبُ شخصاً بعينه أو واقعة بذاتها وإنما تُطبق على كل شخص اجتمعت فيه الصفات المستلزمة للتطبيق، وعليه فمن هذا الزاوية يبدّو قانون الحظر الشامل للنقاب قانوناً فئوياً بامتياز فهو يطالُ – وبحسب الإدارة المركزية للاستعلام الداخلي (DCRI) – 357 إمرأة من بين أربعين مليون إمرأة فرنسية من بينهم أربعة ملايين إمرأة مسلمة تعيش في فرنسا.

علاوة على ذلك، فالقانون يُشكل انتهاكاً واضحاً لمبدأ إقليمية القوانين الذي يقضي بأن النطاق المكاني لتطبيق القوانين يتحدد بإقليم الدولة ويشمل كلَّ مقيم على هذا الإقليم دون تمييز بين وطنيين وأجانب، هذا المبدأ تبدو الحكومة الفرنسية عازمة على تجاوزه لأسباب محض اقتصادية، ففرنسا طمأنت – سراً وعبر بعثاتها الدبلوماسية – بلدانَ الخليج العربي على أنَّ قانون الحظر الشامل للنقاب لن يطالَ السائحاتُ المنقباتُ القادماتُ من تلك البلدان، موقف مماثل أعلنته سويسرا التي يُقدر عدد المنقبات فيها بالعشرات، فوزير العدل السويسري صرَّح أنَّ حكومته عازمة على تمرير قانون مماثل للقانون الفرنسي ولكن بعد إيجاد» تخريجة قانونية» تستثني السائحاتُ الخليجياتُ المُنقبات لحجم ما ينفقنه من أموال.

هذه الاختلالات في بنية القانون انعكستْ سلباً على خاصية الجزم التي تمييز القاعدة القانونية فبدا المشرع الفرنسي تائهاً بين النفس التبشيري المسيحي وإنزال العقاب، وبين الحوار مع المنقبات وبين فرض الحجر عليهن في حال عدم التخلي عن لباسهن، هذا الخلل لا بد له أن يؤثر سلباً على تنفيذ القانون الذي عُهد به للشرطة الفرنسية سيئة الصيت في مجال تطبيق كل ما يمت بصلة للمهاجرين أو للفرنسيين من أصول مهاجرة، هذه الخطوة تُعد خرقا لمبدأ فصل السلطات فلقد أصبح رجل الشرطة الفرنسي ـ وليس القاضي – صاحب الصلاحية للمفاضلة بين الغرامة كعقوبة أصلية تفرض على المنقبة وبين إخضاعها «لدورة تدريبية على المواطنة» كعقوبة بديلة أو إضافية، هذه الصلاحية المُثيرة للريبة تجعلنا نتوقع مزيدا من الانتقادات للسلطات الفرنسية من قبل هيئات قضائية ومنظمات حقوقية أوربية.

علاوة على هذا كله دفعت فوبيا النقاب فرنسا للتنكر لأهم الأُسس التي يقوم عليها نظامها السياسي والقانوني ألا وهو العلمانية، فمن خلال الجدل الذي شهدته الساحة السياسية الفرنسية حول مشروعية القانون لم يتردد وزيرا العدل والداخلية والعديد من برلمانيي الحزب الحاكم عن تكرار الفتوى التي أصدرها إمامُ الأزهر الشريف الذي اعتبر أنَّ النقاب ليس بفريضة أو عبادة وإنما عادة تتنافى مع روح الإسلام، في الحقيقة حجم التركيز على موقف الأزهر جعلنا نعتقد بأن الإسلام السني يُشكل أحد مصادر التشريع المنصوص عليها في الدستور الفرنسي تماماً كما هو الحال في الدستور المصري.

بالرغم من كل هذه المآخذ لم تتراجع الحكومة الفرنسية عن هذا القانون مُعتبرةً الحظر الكلي للنقاب ضروريا لحماية الأمن والنظام العام وقيم النظام الجمهوري والكرامة الإنسانية. هذه الأسس جميعا لم تُقنع مجلس الدولة الفرنسي بشرعية التحرك الحكومي، وعليه فقد أعلن في شهر ايار الماضي أنَّ حظرَ ارتداء النقاب بشكل كامل لا يستندُ إلى أي أساس قانوني صريح إضافةً لما يثيره من شكوك حول موضوع دستوريته. هذا الموقف لم يردع الأغلبية النيابية عن التصويت منفردة على هذا القانون فاسحة المجال لسابقة لم يعرفها تاريخ المؤسسات الدستورية الفرنسية فلأول مرة تتفرد الأغلبية النيابية بالتصويت على قانون تمتنع المعارضة كاملة وفي كلا المجلسين عن التصويت عليه.

علاوة على ذلك، لم يعرف تاريخ الرقابة على دستورية القوانين في فرنسا أنْ يقومَ الفريق الذي اقترح القانون وصوّتَ عليه بالطعن بدستوريته، فالطعن في دستورية القوانين يهدف أصلا إلى إسقاطها لذلك كان على الدوام من اختصاص المعارضة، ولكن ما حصل مع قانون الحظر الشامل للنقاب هو إن الغالبية النيابية التي صوتت لصالح القانون هي ذاتها من طعنتْ بدستوريته. خلطُ الأوراق هذا يجعلنا نتساءل عن السبب الذي دفع المعارضة (الحزب الاشتراكي والشيوعي على وجه الخصوص) لعدم التصويت ضد القانون رغم إعلانها أن القانون قد يُشكل امتهاناً للإسلام، والدافع الذي حدا بها لعدم الطعن بدستوريته رغم إقرارها بأن القانون قد يتعارض مع أحكام الدستور.

بتقديرنا موقف المعارضة هذا ينطوي على بُعد انتخابي لا يخلو من انتهازية واستخفاف بمبدأ سمو الدستور، فالمعارضة تدرك أنْ الوزنَ الإنتخابي للجالية المسلمة يوازي إلى حد بعيد الوزن الإنتخابي للمتطرفين من اليمين الفرنسي، وعليه ففي حالٍ أعلن المجلس الدستوري عدم دستورية قانون الحظر الشامل للنقاب تكون المعارضة قد كسبت الجالية المسلمة، ولكن إن حدثَ العكس كانت المعارضة أقرب لكسب أصوات هذا اليمين أو في أسوأ الأحوال حجب أصواته عن ساركوزي الذي سيبدو فاشلاً بتحقيق حلم اليمين بفرنسا سافرة الوجه.

من هذا المنظور تبدو مهمة المجلس الدستوري حاسمة فهو مدعوٌ – في خضم حملة تسييس القانون – إلى أنْ يُثبتَ نفسه كحام للحقوق والحريات الأساسية التي كفلها الدستور الفرنسي وكرسها المجلس هو عبر أحكامه. بالاستناد إلى هذين العنصرين – الدستور والاجتهاد المستقر – تبدو حظوظُ قانون الحظر الشامل للنقاب للفوز بمباركة المجلس قليلة، فالعلمانية لا تصلح أساساً للقبول بالقانون كونها – ووفقا لاجتهاد المجلس الدستوري – تعني أن تتخذ الدولة موقفا واحدًا منْ الأديانِ جميعها الأمر الذي لا يحققه القانون بصيغته الحالية. واستطراداً يبدو القانون منافياً لمبدأ حرية الاعتقاد المُصان بالدستور من منطلق انه يمنع النساءَ من ارتداء ثياب يعتقدون – على صواب أو على خطأ – أنها تُشكل جزءاً من عقيدتهم الدينية.

كما لا يصلح المبدأ الدستوري المتعلق بحماية الكرامة الإنسانية أساساً للحظر الشامل للنقاب إذ لا يمكن للمشرع أن يحدد بشكلٍ مسبق للأشخاص البالغين الأفعال التي تُشكل اعتداء على كرامتهم، ثمّ إذا كانَ ارتداء النقاب بالإكراه ينتهك الكرامة الإنسانية فالعدل يقضي أنْ يطال العقاب المُكره بوصفه فاعل الجريمة وليس المُكَره بوصفه الضحية، ثم هل يجوز باسَم حماية الكرامة الإنسانية أنْ نحرمَ المرأة من حقوقٍ كفلها لها الدستور الفرنسي والمعاهدات الأوروبية والدولية لحقوق الإنسان كالحرية الفردية وحرية التنقل والحق بالعلاج والتعليم والمساواة بالإستفادة من المرافق العامة، كل هذه الحقوق ستضحي المرأة المُنقبة محرومة منها في حال دخول القانون حيز التنفيذ.

وعليه فأمام المجلس الدستوري الفرنسي حلان: إما بطلان القانون بإعلان عدم دستوريته، أو إيجاد تسوية تقوم على الموازنة بين الحقوق التي ينتهكها القانون من جهة والأمن والنظام العام من جهة أخرى، تسويةٌ كهذه ممكنة في ظل سلطة المجلس الدستوري بإعلانٍ دستورية القوانين مع التحفظ – فمن هذا المنطلق يجدر بالمجلس أنْ يُقرّ حظراً جزئياً مُقيداً في الزمان والمكان على ارتداء النقاب بحيث يُحرم وضعه في الأماكن التي يستوجب الدخول إليها مراعاة إجراءات أمنية خاصة (البنوك) أو تلك التي يتطلب الدخول إليها إجراءات تفتيش خاصة (المطارات ومحطات النقل) وفي أوقات معينة (حالة التأهب القصوى تحسباً لهجوم إرهابي).

باتخاذه واحداً من بين الموقفين المذكورين أعلاه يمكن للمجلس الدستوري الفرنسي أنْ يجنبَ فرنسا الإدانة التي قد تصدرها بحقها المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان على غرار تلك التي أصدرتها بحق تركيا يوم فرضت حظرا كاملا على النقاب، الموقف المُتخذ لن يكون انتصاراً للمتطرفين – كما يروج بعض مؤيدي قانون الحظر الشامل للنقاب – بل انتصاراً للمؤسسة الحقوقية الأوروبية التي باتت عرضة للمساومة والتسييس، فأوروبا اليوم تبدو عاجزةً عن التوفيق بين حقيقتين: الحقيقة الأولى هي أنَّ الإسلام بات الدين الثاني فيها، أما الحقيقة الثانية فهي أنَّ البنيان الديمقراطي لأوروبا والذي يُفترض أنه قائم على مبادئ المساواة والتعددية يُرتب أنْ تأخذ الحقيقة الأولى كل أبعادها الاجتماعية والسياسية بشكل يحقق اندماج المسلمين – أوروبيين كانوا أم مهاجرين – في المجتمعات الأوربية ويجنبهم الإنزواء الذي يعد سببا مباشرا لكل أشكال التطرف، ولا نبالغ إنْ قلنا أنَّ انتشار النقاب في فرنسا كان ردة فعل متطرفة على قانون حظر الحجاب في المؤسسات التعليمية العامة (عام 2004) بوصفه قانوناً لا يخلو من تطرف بالتعامل مع ظاهرة جدّ هامشية.

لقد كان أولى بأوروبا إنْ تحاربَ التيار السلفي وتقطع جذوره الاقتصادية بدلاً من محاربة ضحاياه، فالإحصائيات تفيدُ أنَّ واحدة من أربع منقبات هي فرنسية اعتنقت الإسلام على أيدي سلفيين يعيشون في التجمعات السكنية الأشد فقراً في باريس.

في ظل هذا الواقع يظهر الدفاعُ عن المرأة المنقبة – وليس النقاب – دفاعاً عن امرأة محصورة بين مطرقة التطرف الديني السلفي الذي يسجنها في جسدها وسندان تطرف الدولة الذي سيسجنها في منزلها ويحرمها من حق السير في الشوارع ودخول المشافي والحدائق واستعمال المواصلات العامة، حقوقٌ باتت القوانين الأوروبية تكفلها حتى للمجرمين وتمنعها عن المنقبات اللاتي سيصبحن قريبا حبيسات النقاب والمنزل وبلاد واسعة اسمها أوروبا.

* محام ودكتور في القانون العام وباحث في القانون الدولي

كساد سوق الفكر عند العرب

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

في مطلع الأسبوع الجاري، أعلن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت إغلاق وحدة دعم صنع القرار» في المركز، وهي برنامج لدراسة السياسات أشرف عليه الدكتور منذر سليمان ولم يمض على إطلاقه سوى ستة أشهر. وقد برر المركز إيقاف البرنامج بعدم الاهتمام بانتاجه من الجهات المستهدفة، وهي صناع القرار على المستوى الحكومي والأحزاب والمؤسسات وأجهزة الإعلام.

(2)

اختار المركز ثلاثمئة جهة حكومية وغير حكومية على امتداد الوطن العربي، ظن بها الاهتمام بما يصدر عنه، وطفق يزودها بتقارير أسبوعية تلخص ما يصدر عن أهم مراكز الدراسات العالمية حول قضايا العالم العربي والمنطقة، إضافة إلى تقارير يصدرها المركز حول قضايا عربية. وقد كانت الخطة أن تزود هذه الجهات بالتقارير مجاناً خلال العام الأول، على أن تفرض اشتراكات على الراغبين في الاستمرار بعد ذلك. وبحسب مسؤولي المركز فإن 5% بالمائة فقط ممن ظلوا يتلقون التقارير قاموا بالرد على استبيان يسأل عن رأيهم فيها.

(3)

ربما كان مسؤولو المركز متفائلين أكثر من اللازم باهتمام صناع القرار في العالم العربي بالأفكار والمعلومات، أو لعلهم لم يحسبوا حساب التحيزات السياسية عند هؤلاء، وهي نقطة أثرناها معهم عند بداية المشروع. صحيح أن المركز يعتبر أحد أنجح منابر الرأي والفكر في العالم العربي، ولكن منطلقاته السياسية لا ترضي غالبية، إن لم يكن كل الأنظمة العربية. وعليه فقد كان تفاؤلاً أكثر من اللازم أن يعتقد أن هذه الأنظمة ستتغاضى عن هذه المسألة وتشتري بضاعة المركز، مهما كانت فائدتها.

(4)

مهما يكن فإن صناع القرار العرب لديهم حساسية ضد الفكر والمفكرين، ومن رأيهم أن التفكير الجاد في ما يواجه البلاد والمنطقة من مخاطر، إن كان مطلوباً، فيجب أن تتولاه مؤسسات تابعة للأجهزة الأمنية أو العسكرية. فالتفكير يجب أن يكون بالقدر المطلوب، لا يتعداه، وفي مجالات محددة، ومحصوراً في دوائر ضيقة. كما يجب أن تكون المعطيات سرية في معظمها، وكذلك الاستنتاجات. فهي ليست للتداول العام.

(5)

الغريب هو أن الخطاب العربي الرسمي والشعبي يحفل بأحاديث المؤامرات التي تنسب إلى أعداء الأمة، في حين أن هؤلاء الأعداء الحقيقيين والافتراضيين لا يتآمرون إلا علناً. ففي إسرائيل مثلاً، كما في أمريكا، يتم التداول حول السياسات القائمة والمقترحة علناً: في الإعلام، وفي تقارير مراكز الدراسات، وفي المحافل الأكاديمية والمؤتمرات والسمنارات. فالنقاش حول السياسات الأمريكية تجاه السودان على سبيل المثال، أو القضية الفلسطينية، يدور في حوارات علنية يتابعها من شاء متى شاء. أما التآمر، فهو طابع أسلوب اتخاذ القرار العربي، حيث كل شيء يدور في الخفاء.

(6)

يمكن أن يقال ان المشكلة ليست في زهد الجهات الرسمية والحزبية والإعلامية في ما يمكن أن تنتجه مؤسسات الدراسات والأبحاث المستقلة، بل في قيمة وفائدة هذا الإنتاج. ويرتبط هذا بتساؤل آخر حول عدم وجود مصادر دعم مستقلة لمؤسسات الأبحاث. فمعظم مراكز الأبحاث في الغرب لا تعمل على أسس تجارية، بل تتلقى التمويل من جهات خيرية أو من أصحاب الأموال أو أصحاب القضايا. فلماذا لا توجد مصادر مماثلة لتمويل مراكز الأبحاث العربية؟

(7)

هذه المشاكل كلها مترابطة، لأن الأنظمة التي لا تريد إفساح المجال لمراكز الأبحاث المستقلة أو غير الموالية هي نفسها التي تتوجس من وجود مصادر تمويل لا تهيمن عليها، أو منظمات مجتمع مدني لا تخضع لها. أما رجال المال والأعمال، إذا كان منهم من يهتم بدعم الفكر، فإنه لن يجازف بإغضاب أهل الشأن بتمويل مؤسسات لا يرضون عنها.

(8)

تجربة مركز دراسات الوحدة العربية مع كساد سوق الفكر والبحث المتعمق في الشأن العام هو في نهاية المطاف انعكاس لأزمة عامة تضرب بأطنابها في كل مناحي الحياة العربية، وهي أزمة تبدأ بالفساد والركود السياسي، مروراً بالفساد المالي والاقتصادي، وتشعبات كل ذلك في نواحي الحياة الاجتماعية. وقد يكون خطأ أصحاب هذا المشروع أنهم تخيلوا أن حل الأزمة يكون بسلاح النقد، لا بنقد السلاح، على عكس ما ارتآه كارل ماركس في بعض كتاباته المبكرة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6635 الجمعة 8 تشرين الاول (اكتوبر) 2010 ـ 29 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6635 Friday 8 October 2010

مأذون سعودي متورط بعقد قران طفلة تبلغ 10 سنوات كزوجة ثالثة

سعودية تصالح زوجها بـ«ضرة»

■ الرياض – د ب أ– يو بي اي: كشف مأذون سعودي أنه تورط قبل عامين في كتابة عقد زواج طفلة تبلغ من العمر عشر سنوات كزوجة ثالثة لرجل يبلغ من العمر 34 عاما.

وقال المأذون الشيخ سعيد بن عبدالله الجليل، في تصريح خاص لصحيفة «الوطن» السعودية نشرته امس، «إنني في حينها فوجئت بسن العروس وتذمرت لصغرها وقمت بسؤالها هل توافقين على الزواج فوافقت».

وأضاف أن «رد الطفلة أثار غضبي واستدعيت والدتها وأبلغتها بأن ابنتها لا تزال غير قادرة على الزواج وتدرس في الصف الرابع الابتدائي ومن بعدها جلست مع والد الطفلة وقمت بمناصحته وأن يتقي الله في طفلته لكنه أصر على دخولها عالم الزواج كزوجة ثالثة لرجل يبلغ من العمر 34 عاما بحجة أنه رجل ذو سمعة كبيرة».

من جهة اخرى صالحت امرأة سعودية من إحدى قرى محافظة الاحساء، شرق المملكة، زوجها، وذلك بتزويجه أخرى على نفقتها الخاصة.

وكانت الزوجة الأولى قد أخطأت في حق زوجها في أحد المواقف ما تسبب له بإحراج بين أوساط القرية التي يقطناها.

وذكرت صحيفة «الرياض» امس انه عند تفاقم المشكلة قررت الزوجة رد اعتبار زوجها بتزويجه بأخرى على أن تدفع أسرتها المهر وثمن وجبة العشاء في إحدى صالات الأفراح بالمحافظة.

وبالفعل تم الزواج مع الإعلان بان الزوجة الأولى هي التي بحثت عن عروس مناسبة إرضاء لزوجها وذلك تأكيدا لرد الاعتبار.

الممثلة الكورية الجنوبية تشوي كانغ هي لدى وصولها لمراسم افتتاح مهرجان بوسان السينمائي الدولي الخامس عشر

تعويض مراهق تعرض لإصابة دماغية بـ 2.7 مليون دولار في بريطانيا

■ لندن(بريطانيا)– يو بي اي: أصدرت المحكمة العليا البريطانية قراراً بمنح لاعب كرة قدم مراهق، أصيب بضرر دماغي دائم إثر اصطدام رأسه بملعب إحدى المدارس، تعويضاً يقدر بـ2.702 مليون دولار.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان ريس أشويل روس (13 سنة)، كان في السابعة من العمر في كانون الأول/ديسمبر 2004 عندما صدم رأسه في مدرسة لينكولن الابتدائية، فشعر بعدها بآلام في الرأس وبالرغم من الاتصال بخدمة الطوارئ لطلب المساعدة فلم يتم نقله إلى المستشفى إلا في اليوم التالي واضطر للخضوع لجراحة طارئة لإنقاذ حياته في مستشفى «ليكولن كاونتي». وخرج المراهق من المستشفى على كرسي متحرك وهو يجد صعوبة في النطق والحركة. ورفعت عائلته دعوى ضد صندوق الرعاية في غرب لينكولنشاير وزعمت حصول تأخير في علاجه.

كل جريمة قتل في الولايات المتحدة تكلف 17 مليون دولار

■ واشنطن– يو بي اي: ليس للقتل ثمن بشري فحسب، بل مالي أيضاً، إذ قال علماء اجتماع أمريكيون ان كل جريمة قتل تكلف 17 مليون دولار.

واحتسب باحثون في جامعة أيوا الأمريكية التكاليف الاجتماعية لخمسة أنواع من الجرائم: القتل والاغتصاب والسطو المسلح والاعتداء والسرقة، والتي تشمل التكاليف القضائية وغياب الإنتاجية للقاتل والقتيل وتقديرات ما سيدفعه الجمهور لتفادي العنف في المستقبل. وتبيّن ان إجمالي التكاليف الاجتماعية لجريمة القتل تبلغ حوالى 17 مليون دولار.

وبلغت تكاليف الاغتصاب 448.532 دولارا والسطو المسلح 335.733 والاعتداء 145.379 والسرقة 41.288 دولارا.

هواء طلق

لمّا انت ناوي تغيب على طول

عناية جابر

حين تشتّد الأمور في البلد، وغالباً ما تشتّد وتغدو شديدة جداً، أترك للموسيقى أن تنهمر من آلة التسجيل، ويُشبه هذا بالنسبة لي كمن يغلّف روحه بمنشفة رطبة، معيدها الى مزاجها الحلو.

في الأوقات الصعبة، وهي للأسف غالباً صعبة في لبنان، ألوذ بالموسيقى لتأثيرها فيّ غير العادي. أيضاً ،أعود الى سماع أغنيات أحبها، منها واحدة لمحمد عبد الوهاب، غنّاها سنة 1929 تبدأ بالمذهب، ثم تتوالى مقاطعها على لحن واحد، يعود المغنيّ بعد غناء كل مقطع الى المذهب الأساس، الذي يرددّهُ «المذهبجية» لأن الغرض من مشاركتهم هو ترداد المذهب. أغنية عذبة يسأل فيها محمد عبد الوهاب، أحدا غادر لا نعرفه، لكنه غادر على طول على ما يبدو وليس يعرف المغنّي، ولا نحن بالطبع لماذا غادر من غادر، ولا السبب وراء مغادرته، ويسأله محمد عبد الوهاب: «لمّا انت ناوي تغيب على طول/ مُش كنت آخر مرّة تقول».

أفكرّ باللحظة التي انتبه فيها محمد عبد الوهاب، الى غياب ذلك الحبيب(وهو حبيب لا شك وإلا لما انتبه الى غيابه) الذي لم يفصح لنا عن اسمه، أو عن السبب وراء غيابه، كما ويبدو هو نفسه المغنّي، وقد أُخذ على حين غرّة! بهذا الغياب المُنهك الذي جعلهُ يُمسك بعوده على عجل، مداعباً أوتاره ويروح يغني تحت الإشراف القاسي لفكرة الغياب المحيّرة والمربكة.

أفكرّ بالفراغ الذي حلّ في فضاء المغنّي فجأة، وأظنّ أنه فهم عبر ومضة من جلاء الفكر، ان الذي غادر قد غادر «على طول»، وأن سبباً مهولاً حمله على المغادرة، وأن محاسبته الآن غير ممكنة، من حقيقة أنه غائب وغير موجود أمام المغني، ما يُفقد أية محاسبة محتملة، كل تلقائيتها.

يغني عبد الوهاب «لمّا انت ناوي» في جزعه من مثل هذه الغيابات الغرائبية، في الوقت الذي حسب أن الأمور على خير ما يرام، وان الذي غاب، ما كان ليفعل، وما دام قد فعل «أي غاب و»على طول» ففي الأمر ما يستدعي الغناء ويستدعي الإنجذاب الكبير الى الغائب.

أفكرّ أن محمد عبد الوهاب وقد شرّع عوده وحنجرته وصوته متسائلاً عمّا حصل، قد أعتبر نفسه مسؤولا الى حدّ عن ذاك الغياب، وأن أموراً اقترفها أفضت الى أن يغيب من غاب، وإن حاول في الغناء أن يُطلق السؤال بريئاً في الظاهر، في محاولة المغنيّ تخفيف إحساسه بالذنب، لكي لا يبتعد عن ذلك الإعتدال الباسم في السؤال اللطيف الذي لا يماثلهُ أي لطف آخر.

ليست كلمات:»لمّا انت ناوي تغيب على طول» تتفق مع طبائع المحبين. فهي هادئة غير بكّاءة، تسأل بحذر متشكك ولائم قليلاً. لا تتفق كلمات الأغنية مع زمجرات المحبين ونزقهم، ولا مع وفرة هيامهم . كلمات هي نوع من الأسئلة المحضة، تترك للذي غاب الحرية الكاملة في الرّد أو عدمه، ما دامت غير مهددة، ولا تطالب بأجوبة فورية، ولا تنظر الى الغياب وإن «على طول» كشيء جادّ ونهائي.

من النادر إدراك هذا الحد الأقصى من المساءلة بين المحبين(أحدهم موجود والآخر غائب ومغادر)، لكن من يُصغي الى نبرة محمد عبد الوهاب جيداً في اغنيته هذه، يعرف أن اللوعة الحقيقية تكمن في النبرة، وليس في الكلمات.

حتى لحظة معينة، ظنّ المغنيّ المغدور، أن الغياب المؤقت، من طبائع المحبين، وهو ابعد من أن يهتّم به، حتى غدا غياباً مستفحلاً، غياباً «على طول» ما جعله يرى عذابه الخاص يمتثل أمامه فجأة، ويغدو مستحيلاً إبعاده عن ذهنه. إنه معه. وبما أن الغياب يعادل الموت، فالنبرة الطالعة في صوت وغناء عبد الوهاب، تكشف حلول الفقد الكبير، وتنشد الغائب بصورة داخلية محمومة.

لحظة انتباه عبد الوهاب الى أن من رحل قد رحل و»على طول» قرّر أن يُرسل لوعته هذه، للغائب البعيد عن النظر وغير المرئي، البعيد والقريب مثل الأشياء الأليفة جداً، وغير المفهومة أبداً. يغني المغني المذهول من حنجرة وداخل مجروحين، ويناشد صاحب الغياب الطويل، جواباً ما، كلمة جوفاء، كذبة حتى، تداري وإن قليلاً الهاوية التي فغرت فاها فجأة.

أبحث في أشرطة الأغنيات، وأسمع النبرة ذاتها في «ليلة الوداع/ طال السهر وقللي قلبي/ أيه الخبر؟/ قلت الحبايب/ هجروني». وأسمعها في «خايف أقول اللي ف قلبي» وفي «مُضناك جفاهُ مرقدهُ» و»سهرتُ منه الليالي» و»علّموهُ كيف يجفو فجفا» و»كل دا كان ليه» و»على أيه بتلومني» و»حسدوني وباين في عينيهم» و»يامسافر وحدك» ..الخ.

شيء يدعو الى الإستغراب: تلك الكلمات المهيضة الجناح التي تُلزم المغني بأدبيات المحافظة على دونية أحد المحبين (الدونية التي هي منتهى الغرام) عن الآخر، مهما كلف الأمر، رغم النفور المبطّن للمغنيّ المحب من فعلة محبوبه. كيف أمكن محمد عبد الوهاب، الموسوس، المحترس جداً من المصافحة خوفاً من انتقال الفيروسات اليه، أن يغني تلك الكلمات الهادئة، التي ترتجي مصافحة قلب الحبيب، بل وحتى العيش في ظل غيابه وغدره، وفيروسات رحيله القاتلة.

احوال الناس

● العميد **سيد متولي** ملحق الدفاع المصري بالمغرب، اقام اول امس الاربعاء حفل استقبال بمناسبة الذكرى الـ37 لحرب اكتوبر، حضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية، والملحقون العسكريون بالسفارات الاجنبية، وحشد من المسؤولين والاعلاميين بالمغرب.

● افتتحت حرم الشيخ **منصور بن زايد آل نهيان**، نائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي، الشيخة **منال بنت محمد بن راشد آل مكتوم**، رئيسة مؤسسة دبي للمرأة، مساء امس، اسبوع دبي الدولي للمجوهرات، احد اهم معارض المجوهرات على مستوى المنطقة، المقام في مركز دبي التجاري العالمي. ويستمر حتى العاشر من تشرين الاول/ اكتوبر الحالي.

● اعلن الأمير **علي بن الحسين** رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم، في العاصمة الاردنية عمان امس، انه سيترشح لمنصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ممثلاً عن قارة آسيا.

● وقع وزيرا الإعلام السوري الدكتور **محسن بلال** واللبناني الدكتور **طارق متري**،امس، على برنامج لتعزيز التعاون الإعلامي وتطويره بين البلدين للأعوام 2010–2011–2012، وذلك ضمن إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين دمشق وبيروت.

● اجرى الزميل **محمد عيسى** عملية جراحية بمستشفى روهامبتون في لندن امس الاربعاء، تكللت بالنجاح، والزميل **محمد** بألف صحة وعافية.

● أسرة واصدقاء ورفاق الراحل الاستاذ **عبد السلام حسن**، يدعونكم للمشاركة في أمسية الوفاء والذكرى، احتفاءً بحياته الزاخرة بالعمل النافع.

يشتمل برنامج الامسية على معرض يوثق لحياة الراحل ونماذج لمساهماته الثقافية والمهنية والسياسية المتنوعة، بالاضافة لمخاطبات من الاسرة والاصدقاء وفواصل من الشعر والموسيقى. المكان:

Conwayhall,
25 Red Lion Square
London WC1R 4RL

الزمان: 16 تشرين الاول/اكتوبر، من الساعة 6:30 الى 12 مساء.

الرغبة بغسل الفم أو اليدين تتبع التفوه بالكذب أو كتابته

■ آن أربور– يو بي اي: اكتشف باحثون أمريكيون ان الحاجة إلى تنظيف «الفم الكاذب» أو اليدين «القذرتين» هي أمر حقيقي فعلاً.

وقال سبايك لي من جامعة ميتشيغن في آن أربور ان الأم كانت محقة عندما كانت تقول انه لا بد من غسل الفم بعد الكذب بالصابون.

وأصدر لي بياناً قال فيه ان «الإشارة إلى اليدين القذرتين أو الفم القذر في الكلام اليومي تعني ان الناس يفكرون بمسائل غير ملموسة بشأن الطهارة الأخلاقية بطريقة ملموسة مرتبطة بالنظافة الجسدية».

ووجد لي وعالم النفس نوربرت شوارز من معهد الأبحاث الاجتماعي في كلية روس لأعمال في الجامعة ان الذين يكذبون عند الحديث عبر الهاتف يشعرون برغبة قوية بغسل فمهم أكثر من الذين يكذبون عبر البريد الإلكتروني، في حين ان من يكذبون في الرسائل الإلكترونية هم الأكثر ميلاً لاستخدام منظفات الأيدي.

وشملت الدراسة 87 طالباً طلب منهم الكذب على شخص عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني ومن ثم تحديد رغبتهم باستخدام عدة منتجات من بينها غسول الفم أو مطهر اليدين.

توتر الأمهات يزيد حالة الأطفال المصابين بالربو سوءا

■ واشنطن– يو بي اي: أظهرت دراسة يابانية جديدة أن توتر الأمهات وغضبهن يمكن أن يزيد أعراض الربو عند أطفالهن وخصوصاً عند الأصغر سناً. ونقل موقع «ساينس ديلي» الأمريكي عن جون ناغانو، المسؤول عن الدراسة التي أعدها فريق في جامعة «كيوشو» اليابانية إن «توتر الأم ينعكس على طفلها، ويؤثر على حالته المتعلقة بالربو عبر طريق نفسي – فيزيولوجي».

وأضاف أن الدراسة التي راقبت 223 أماً على مدى سنة، اقترحت «تقديم النصيحة للأمهات بألا يقلقن من الوقوع في أساليب غير محبذة من التعامل مع الطفل، بل الانتباه أكثر للتخفيف من توترهن».

ونصحت أمهات الأطفال الأكبر عمراً بالانتباه إلى عدم التدخل كثيراً بهم، وشجعتهن على زيادة رفاهيتهن والاهتمام بأنشطتهن الخاصة.

عمل المرأة البريطانية المنزلي لا ينتهي قبل العاشرة والنصف ليلاً

■ لندن(بريطانيا)– يو بي اي: اظهرت دراسة جديدة أن عمل المرأة البريطانية لا ينتهي ويستمر على الأقل حتى العاشرة والنصف ليلاً.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» امس وشملت 1080 إمرأة أن غالبيتهن لا يبدأن الأعمال المنزلية قبل الساعة 8.30 مساءً بعد يوم شاق في الوظيفة، وأن أكثر من نصفهن لا ينتهين من أعمال التنظيف والطبخ حتى وقت متأخر ليلا.

وقالت إن 53 % من البريطانيات لا يتوقفن عن أعمال كشح الغبار من منازلهن وتنظيفها بحلول الساعة العاشرة والنصف ليلاً.

واضافت الدراسة أن النساء في مدينة نيوكاسل يقضين أكثر من ثلاث ساعات في اليوم في المهام المنزلية، بالمقارنة مع ساعة وثلاثين دقيقة للنساء في العاصمة لندن.

واشارت إلى أن المرأة البريطانية ما تزال تقوم بالقسم الأكبر من الواجبات المنزلية مع أن الرجال هذه الأيام يمارسون أعمالاً منزلية أكثر من قبل.

العثور على كونشرتو فيفالدي المفقود في اسكتلندا

■ لندن-رويترز: عثر باحث على كونشرتو الفلوت المفقود للمؤلف الموسيقي وعازف الكمان الايطالي انطونيو فيفالدي الذي عاش في القرن الثامن عشر بين مجموعة من الأوراق التي علاها التراب في دار المحفوظات الوطنية الاسكتلندية في ادنبره.

والكشف الهام هو نسخة عمرها 300 عام للمخطوطة الأصلية لمؤلف الباروك الإيطالي تحوي «ايل غران موغول» وهي واحدة من رباعي الكونشرتو الوطني.

ولا تزال أجزاء «لا فرانسيا» و»لا سبانيا» و»لانجليتيرو» مفقودة.

وعثر أندرو وولي الباحث في جامعة ساوث هامبتون على النوتة الموسيقية وقام بتوثيقها ويعتقد الباحثون انها لم تعزف قط.

وقال وولي «هذه القطعة كانت معروفة في السابق فقط من تنويه في قائمة مزاد لبائع كتب هولندي في القرن الثامن عشر. واكتشافها في الحقيقة غير متوقع ومثير للغاية».

وقال بيتر فرانكلين المتحدث باسم جامعة ساوث هامبتون «هذه نسخة نشرت في القرن الثامن عشر للعمل الأصلي ولذا هي ليست بخط يد فيفالدي نفسه. نحن لا نعرف بوجود أي نسخة اخرى».

ومن المقرر ان يعزف الكونشرتو لاول مرة في قاعة بيرث للحفلات الموسيقية باسكتلندا في كانون الثاني/ يناير.

البطريق كان.. ملوناً

■ واشنطن– يو بي اي: أكدت مجموعة من الخبراء المتخصصين بالحياة المنقرضة امس، ان اكتشاف أحفورة طائر بلغ طوله 152 سنتمتراً وعمره 36 مليون سنة كشف ان البطاريق لا تولد دائماً باللون الأبيض والأسود لا بل انها كانت ملونة في الماضي.

وذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية ان بحثاً أجري في جامعة تكساس أظهر ان العينة من البطريق الذي اكتشف في بيرو تشير إلى ان للبطريق العملاق القديم ريشا أحمر أو بنيا أو رماديا .

يشار إلى ان هذا النوع من البطريق ويعرف باسم «إنكاياكو باراكاسينسيس،» أو «ملك المياه» او»البطريق الإمبراطور» كبير الحجم، ويعد الأكبر حتى الآن.

وقالت الخبيرة بعلوم الحياة المنقرضة جوليا كلارك في بيان انه «قبل هذه الأحفورة، لم يكن لدينا أدلة حول ريش وألوان وشكل زعنفة طيور البطريق القديمة، وكانت لدينا أسئلة.. وهذه فرصتنا الأولى لبدء الإجابة عليها.» وقال العلماء ان البطاريق الملونة اكتشاف جديد، إذ أظهرت الأحفورة المكتشفة وجود زعانف وريش وحراشف للبطريق سابقاً، تطورت مع الزمن لتسمح للبطاريق بالسباحة بمهارة.

وأكد الباحثون ان علي ألتاميرانو، وهو تلميذ من البيرو، هو من اكتشف «إنكاياكو باراكاسينسيس» في العام 2007.

ورجح كلارك سبب انقراض البطاريق الملونة إلى وجود الحيوانات المفترسة مثل الققمة، أما ظاهرة اللون الداكن، فقال ان البطريق يلجأ إليها لتمويه جسمه عن الطيور في السماء، إذ تظن الطيور انه جزء من البحر فتحجم عن مهاجمته.

قرد يخطف رضيعة في ماليزيا ويلقي بها من فوق سطح المنزل

■ كوالالمبور – د ب أ: خطف قرد طفلة رضيعة من غرفة المعيشة بمنزل وسط ماليزيا وصعد بها إلى سطح المنزل وألقى بها على الأرض لتلقى حتفها في الحال.

وذكرت صحيفة «ستار» الصادرة امس أن القرد تسلل عبر نافذة المنزل وهرب بالرضيعة (أربعة أيام)، التي اوسعها عضا قبل ان يصعد بها إلى سطح المنزل، ولسبب غير معروف، ألقى بها من فوق سطح المنزل.

وأضافت الصحيفة أن الوالدين لاحظا عدم وجود الرضيعة فخرجا للبحث عنها، حيث وجدا جثتها تسيل منها الدماء أمام المنزل الذي يقع في ولاية نيجري سيمبلان وسط ماليزيا.

وكشف الفحص المبدئي لجثة الرضيعة عن وجود آثار عض في الرقبة والرأس والأذنين، فيما أطلق صيادو القرود في وقت لاحق النار على القرد المشتبه فيه وأردوه قتيلا.

المثير للدهشة أن القرود المنتشرة في ماليزيا من نوع ماكاكا تهتم في الغالب بسرقة المواد الغذائية أو الفاكهة من حدائق المنازل وتتجنب التعرض للبشر.

التلوث الناتج عن ازدحام السير قد يضاعف خطر الإصابة بسرطان الثدي

اوتاوا – يو بي اي: أظهرت دراسة كندية جديدة أن التلوث الناتج عن ازحام السير يمكن أن يضاعف خطر إصابة النساء بسرطان الثدي.

ووجد الباحثون في معهد الأبحاث بجامعة «ماكغيل» أن حالات الإصابة بهذا النوع من الأمراض القاتلة « مرتفعة بشكل واضح» في المناطق التي ترتفع فيها معدلات غاز ثاني أكسيد النيتروجين الذي يعد من أهم ملوثات الهواء وأكثرها شيوعاً.

وقال العلماء إن النساء اللواتي يعشن في هذه المناطق حيث ترتفع معدلات الهواء الملوث يتضاعف لديهن خطر الإصابة بسرطان الثدي.

وقال المسؤول عن الدراسة مارك غولدبرغ «وجدنا علاقة بين سرطان الثدي ما بعد سن اليأس والتعرض لغاز ثاني أكسيد النيتروجين، ووجدنا أن هذا الخطر يزيد حوالى 25 % .. النساء اللواتي يعشن في مناطق ترتفع فيها معدلات التلوث معرضات أكثر بمرتين للإصابة بسرطان الثدي مقارنة باللواتي يعشن في مناطق أقل تلوثاً».